

لقاء الله تعالى

تأليف
العلامة آية الله

الحاج الميرزا محمد المكي التبريزي مدني

مكتبة
عقيد

انتشارات

لقاء الله تعالى

تأليف

الغافل بالله آية الحق

الحاج الميرزا جواد الملكي التبريزي قدس

تحقيق وترجمة
محسن پادار

اشارات بیدار



الكتاب	لقاء الله تعالى
المؤلف	الحاج الميرزا جواد الملكي التبريزي - قدس سره
تحقيق وترجمة	محسن بيدارفر
الناشر	منشورات بيدار ، قم ، ☎ : ۷۷۴۳۴۲۹
المطبعة	شريعة ، قم
الطبعة	الأولى
سنة الطبع	۱۳۸۸ ش ۱۴۳۰ ق
عدد المطبوع	۱۰۰۰ نسخة
ردمك : ۳-۳۷-۷۱۵۵-۹۶۴-۹۸۷	ISBN: 987-964-7155-37-3

لقاء الله تعالى

تأليف

العماد بن أبي الحق

الحاج الميرزا جواد الملكي التبريزي قدس

تحقيق و ترميم
محسن بهادر

انتشارات پدار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) الحمد لله والصلاة على رسول الله وعلى آله أمانة الله

(أقوال العلماء في معنى لقاء الله تعالى الواردة في القرآن والحديث)

٢- ورد عبارة «لقاء الله» و«النظر إلى الله» أكثر من عشرين مرة في القرآن المجيد^(١) وهكذا هو في تعبيرات الأنبياء والأئمة عليهم السلام؛ وفي المقابل ورد أخبار في تنزيه الحق - جلّ وعلا - ظاهرها تنزيه الله الصّرف من جميع مراتب المعرفة .

(١) الآيات التي يذكر فيها «لقاء الله تعالى» أو النظر إليه في الكتاب المجيد :

١- ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ * الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٥/٢-٤٦] .

٢- ﴿وَقَدِّمُوا لأنفُسِكُمْ وَاثِقُوا اللَّهَ وَعَلِّمُوا أَنْكُم مِّلَاقُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة/٢٢٣] .

٣- ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهَ كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة/٢٤٩] .

٤- ﴿وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ [هود/٢٩] .

٥- ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ﴾ [الأنعام/٣١] .

٣ ولعلماء الشيعة في هذا المجال أقوال مختلفة، عمدتها قولان :

- ٦٥- ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّعَلَّاهُمْ يَلْقَاءَ رَبَّهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام/١٥٤] .
- ٧- ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأْنَأُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ * أُولَئِكَ مَاوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [يونس/٨] .
- ٨- ﴿وَلَوْ يَعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَفَضَّى إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ فَتَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [يونس/١١] .
- ٩- ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدَلَهُ مِنْ لِقَاءِ نَفْسِي إِنْ اتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾ [يونس/١٥]
- ١٠- ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [يونس/٤٥] .
- ١١- ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَحَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ [الرعد/٢] .
- ١٢- ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾ [الكهف/١٠٥] .
- ١٣- ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف/١١٠] .
- ١٤- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ تَرَى رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَتَوَعَّدُوا عَتَوًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان/٢١] .
- ١٥- ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [العنكبوت/٥] .
- ١٦- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [العنكبوت/٢٣] .
- ١٧- ﴿أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ﴾ [الروم/٨] .
- ١٨- ﴿وَقَالُوا أَعِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَتُنَبِّئُ الْقِسَى خَلَقَ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾ [السجدة/١٠] .
- ١٩- ﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾ [افصلت/٥٤] .
- ٢٠- ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ [الانشقاق/٦] .
- ٢١- ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة/٢٣] .

٤ الأول : التنزيه الصّرف - حتّى أنّ منتهى معرفة الله معرفة أنّ علينا التنزيه الصّرف - وتأويل الآيات والأخبار الواردة في معرفة الله ولقائه تعالى، مثل أنّهم يؤوّلون جميع آيات اللقاء والأخبار الواردة فيها على الموت ولقاء الثواب والعقاب .

٥ القول الثاني الجمع بين الأخبار الواردة في التنزيه الصّرف وما جاء في التشبيه أو التي يفهم من ظاهرها إمكان المعرفة والوصول، بأن يحمل ماجاء في التنزيه الصّرف على المعرفة بالعين الظاهر ومعرفة كُنْه الذات الأقدس الإلهي، ويحمل الأخبار الواردة في التشبيه واللقاء والوصول والمعرفة، على المعرفة الإجماليّة ومعرفة الأسماء والصفات الإلهيّة وتجلّي مراتب الذات والأسماء وصفات الحقّ تعالى، بالقدر الممكن منها للموجود الممكن .

٦ وبعبارة أخرى : إذا انكشف الحُجب الظلمانيّة والنورانيّة للعبد يحصل له من المعرفة بذات الحقّ وأسمائه وصفاته ما ليس من النوع الحاصل له قبل .

٧ وبعبارة أخرى : تتجلّى أنوار الجمال والجلال الإلهيّ في قلب خواصّ أوليائه وعقلهم وسرّهم، بدرجة تُفنيهم من أنفسهم وتُبقّيهم بنفسه، وعند ذلك تُمحيهم في جماله وتستغرق عقلهم في معرفته، وهو بنفسه يقوم مقام عقلهم ويدبّر أمورهم .

٨ على أنّ بعد جميع هذه المراتب - وكشف سُبُحات الجلال وتجلّي أنوار الجمال والفناء في الله والبقاء به - يكون حاصل هذه المعرفة رؤية عجزه عن الوصول إلى كنهه معرفة الذات، رؤيةً بالكشف والعيان .

٩ نعم، هذه عجزٌ عن المعرفة، وعجز سائر الناس أيضاً عجزٌ عن المعرفة، ولكن أين هذا من ذاك ؟!

١٠ فالجماد عاجزٌ عن معرفة الله تعالى والإنسان أيضاً عاجزٌ، ولكن نعلم

يقيناً أنَّ مراتب الفرق بين عجز أَعلم خلق الله - محمد بن عبد الله ﷺ - بالقياس إلى عجز سائر الناس - بل بالقياس إلى علماء أُمته - أكثر من الفرق الموجود بين الجماد بالقياس إلى الإنسان .

١١) وخلاصة الكلام أنَّ نظر طائفة من متكلمي علماء الأعلام الطريق الأول^(١)، مستدلاً بظواهر بعض الأخبار وتأويلاً للآيات والأخبار والأدعية الواردة في ذلك .

١٢) وهذا الحقير - اللابضاعة له - يريد ذكر بعض الآيات والأخبار الواردة في هذا المعنى مع تأويلاتهم، حتى يُعلم الحقُّ من الباطل .

[نقد الأقوال في تفسير لقاء الله تعالى]

١٣) فمن ذلك آيات ذكر فيها اللقاء مع الله تعالى^(٢) :

١٤) أجابت الطائفة الأولى عن هذه الآيات بأنَّ المراد منها الموت ولقاء الثواب الإلهي^(٣) .

١) وذلك صريح كلمات الشيخ الأحسائي وتابعيه، ولكنهم يؤوّلون أخبار اللقاء والمعرفة إلى الوجه الثاني - الذي سنذكره - ويثبتون جميع الأسماء والصفات لمرتبته المخلوق الأول، وحتى لا يروا الذات الأقدس الإلهي منشأ انتزاع للصفات وينزهونه بصرف التنزيه - منه عفي عنه .

قال الشيخ الأحسائي في شرح العرشية (شرح المقدمة) : «والربوبية تطلق على شيئين :

أحدهما الربوبية إذ لا مربوب، وهذه هي ذات الله القدسيّ ﷻ، ولا يجوز الكلام عند أهل البيت ﷺ فيها لأحد من الخلق - لا ملك مقرب ولا نبي مرسل - ... وإذا سمعت شيئاً نماً نقول به من الصفات والأوصاف والأسماء فلانعني بها إلا القسم الثاني نماً تطلق عليه الربوبية ولا نريد القسم الأول - فإننا نعوذ بالله أن نتكلّم فيه ونبرء إلى الله تعالى من ذلك -

وثانيهما الربوبية إذ مربوب، ونعني بها الفعل بجميع أقسامه، من المشيئة والإرادة والإبداع وغيرها ... وهو المسمّى بالعنوان أي الآية والدليل .

٢) ذكرنا الآيات المذكورة في أوّل التعليقات .

٣) وهذا ما جاء في أكثر كتب التفسير كالتيبيان ومجمع البيان وغيرها .

١٥) وردّها الطائفةُ الثانيةُ بأنَّ هذا مجازٌ، ثمَّ إنَّه مجازٌ بعيدٌ، ولو بني الأمر على المجاز، فالأقرب منها أن نحمل ذلك إلى درجة من الملاقات الجائزة في حقِّ الممكن شرعاً، ولوأنَّها لم تكن ملاقة حقيقة في عرف العامَّة، فلوراعينا قاعدة: «الألفاظ موضوعة لأرواح المعاني» وتصورنا روح معنى الملاقاة، نرى أنَّ ملاقات الأجسام حقيقة، وملاقاة الأرواح أيضاً حقيقة، وملاقاة المعاني أيضاً كذلك حقيقة، على أنَّ ملاقة كلِّ منها بنحو خاصٍّ يوجد فيها روحُ معنى الملاقاة على الكيفيَّة اللاتقة بالملاقي والملاقى في كلِّ منها.

١٦) ومهما كان الأمر بهذه المثابة يمكننا أن نقول: ملاقة الممكن مع الله الجليل أيضاً فيها روح الملاقاة، ولكن بنحو لائق بالملاقي والملاقى، وهذه عبارة عن المعنى الذي يعبر عنه في الأدعية والأخبار المختلفة بلفظ «الوصول» و«الزيارة» و«النظر إلى الوجه» و«التجلي» و«رؤية القلب» و«تعلق الروح»؛ ومن ضدها بـ«الفراق» و«الحرمان».

١٧) وروي في تفسير «قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ» عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «يعني حانَ وقتُ الزيارة».

١٨) وورد مكرراً في الأدعية^(٢): «ولا تحرمني النظر إلى وجهك».

(١) التوحيد: ٢٤١، الباب ٣٤، تفسير حروف الأذان والإقامة. معاني الأخبار: ٤١، باب معنى حروف الأذان والإقامة. وغمام الرواية: «حان وقت الزيارة والمناجاة وقضاء الحوائج ودرك المني والوصول إلى الله ﷻ وإلى كرامته وعفوه ورضوانه وغفرانه». بحار الأنوار: ١٣٤/٨١، ح ٢٤.

(٢) إقبال الأعمال: ١٠٤، أعمال شهر رمضان، أدعية كلِّ يوم من شهر رمضان: «... ولا تحرمي ياربَّ النظر إلى وجهك الكريم...». عنه بحار الأنوار: ١١٧/٩٨. وجاء في من لا يحضره الفقيه (٣٢٨/١)، ح ٩٦٠: «وأسألك الرضا بالقضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر إلى وجهك وشوقاً إلى لقائك...». وفي مصباح المتهجد (٣٩٨)، دعاء ليلة الأحد: «... اللهم حَبِّبْ إلينا لقاءك وارزقنا النظر إلى وجهك واجعل لنا في لقائك نظرة وسرورا...».

١٩) وأيضاً في كلماته (عليه السلام): «ولكن تراه القلوبُ بحقائق الإيمان» .

٢٠) وفي المناجاة الشعبانية^(٢): «وألحني بنور عزك الأبهج فأكون لك عارفاً»

٢١) وفيها أيضاً: «وأثر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك حتى تحرق أبصار القلوب حجب النور فتصل إلى معدن العظمة وتصير أرواحنا معلقةً بعز قدسك» .

٢٢) وفي دعاء كميل^(٣): «وهبني صبرت على عذابك فكيف أصبر على فراقك» .

٢٣) والفهم الصافي عن الشبهات الخارجية بعد ملاحظة هذه التعبيرات المختلفة يقطع بأن المراد من «لقاء الله» ليس لقاء ثوابه، مثل ورود الجنة وأكل تفاحتها ورؤية الحور العين؛ فآية مناسبة بين هذا المعنى وتلك التعبيرات ؟ !

٢٤) ولو أن أحداً حمل لفظ «اللقاء» المطلق على معنى بعيد عن معنى اللقاء، فماذا يفعل بالألفاظ الأخر، ومثلاً ما يقول في «النظر إلى الوجه» وما يفعل بقوله: «وألحني بنور عزك الأبهج فأكون لك عارفاً» ؟ وهل يمكن حمل «وأثر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك» بأكل الكمثرى - مثلاً ؟

١) في الكافي (٩٨/١)، كتاب التوحيد، باب في إبطال الرؤية، ح (٦) والتوحيد (١٠٩)، باب ما جاء في الرؤية، ح (٦) عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «... لا تدركه العيون في مشاهدة الأبصار ولكن رآته القلوب بحقائق الإيمان» . وفي نهج البلاغة (الخطبة ١٧٩): «لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان» . وفي الكافي (٩٧/١)، الباب المذكور، ح (٥) والتوحيد (١٠٨)، الباب المذكور، ح (٥) عن الباقر (عليه السلام): «... ولكن رآته القلوب بحقائق الإيمان» .

والرواية مروية عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في عدة من المصادر لانطوّل الكلام بذكرها لشهرتها .

٢) إقبال الأعمال: ٦٨٧، فصل فيما يذكر من الدعاء في شعبان . بحار الأنوار: ٩٩/٩١، ح ١٣ .

٣) الدعاء المسميّة بدعاء كميل .

٢٥) ولو قال قائل : «إني أُصدِّق أن ليس المقصود من لقاء الله هذه الأمور، ولكن المراد من «لقاء الله» لقاء أوليائه من الأنبياء والأئمة (عليهم السلام)، كما هو معمول في محاوراتنا؛ فمن طلب مطلباً من الوزير - مثلاً - يقول على سبيل المجاز : «طلبتُ من السلطان»، وكما أنَّه أُطلق في الأخبار^(١) «وجه الله» على الأئمة والأنبياء (عليهم السلام) فالنبي (صلى الله عليه وآله) وجه الله بالنسبة إلى الأئمة، والأئمة (عليهم السلام) وجه الله بالنسبة إلينا» .

٢٦) فحجب عنه أولاً : هذه الأدعية يقرأها الأنبياء والأولياء وحتى النفس المقدَّس النبوي، وبمأنَّ وجوده المبارك الاسم الأعظم ووجه الله^(٢)، فما كان يقصد عند قراءتها^(٣) ؟

٢٧) مثلاً، جاء في رواية المعراج^(٤) «أنَّه (صلى الله عليه وآله) رأى ذرَّةً من نور العظمة فخرَّ مغشياً عليه» فما نفعل بهذه الرواية ؟

١) في الكافي (١/١٤٣)، باب النوادر من كتاب التوحيد، ح (٣) عن الباقر (عليه السلام) : «... نحن المثاني الذي أعطاه الله نبياً محمداً (صلى الله عليه وآله) ونحن وجه الله تنقلب في الأرض بين أظهركم...» . وفيه (نفس الباب، ح ٧) : «نحن حجة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله...» . والأحاديث الواردة في هذا المضمون كثيرة في الجوامع الروائية .

٢) سيجيء قول المؤلف - قدَّه - أنَّ الشيعة تعتقد أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أشرف خلق الله جميعاً، فعلى هذا يلزم أن يكون هو الاسم الأعظم . وفي التوحيد (١٥١)، باب تفسير ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، ح (٧) : «... عن خَيْثَمَةَ، قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله (صلى الله عليه وآله) : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال : دينه، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) دين الله ووجهه وعينه في عباده ولسانه الذي ينطق به ويده على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتي منه...» .

٣) حكى في ربيع الأسابيع في دعاء ليلة السبت ضمن صلوات ودعا على حضرة خاتم الرسل (صلى الله عليه وآله) : «وارزقه نظراً إلى وجهك يوم تحجبه عن المجرمين» وفي دعاء يوم الجمعة لحضرة الصديقة الطاهرة (عليها السلام) : «واجعلني كأني أراك إلى يوم القيامة الذي فيه ألقاك»- منه عني عنه .

٤) لم أعثر على النصِّ في حديث المعراج الذي جاء في إرشاد القلوب (١/٣٧٣-٣٨٢، آخر أحاديث القسم الأول، مرسلًا، ورواه عنه الفيض الكاشاني في الوافي (١٤١/٢٦) وقد ورد في الكافي (ع)

٢٨ على أَنَّ هذا التعبير الذي يطلق على بعض مقامات الأنبياء والأئمة عليهم السلام يطلق بعد ما وصلوا إلى درجة من القرب وفنوا في الله وأتصفوا بصفات الله وعند ذلك يجوز إطلاق «وجه الله» و«جنب الله» و«اسم الله» عليهم عليهم السلام، والتصديق بهذا المعنى قبول قول الخصم، وليس نقض مايقوله .

٢٩ ولوفصلنا هذا الإجمال شيئاً نقول : ورد في الأخبار المعتبرة عنهم عليهم السلام ^(١) : «نحن الأسماء الحسنى» والمراد من هذه الأسماء ليس الاسم اللفظي قطعاً، فيكون المراد الاسم العيني، كما يعلم من الروايات الواردة أَنَّ الله تعالى أسماء عينية غير لفظية يفعل ما يريد بها في العالم، والله تعالى يتجلّى بهذه الأسماء في العوالم، وتقع التأثيرات بها في العالم؛ بل وجود العالم بأجمعه من تجليات الأسماء الإلهية، كما ورد في الأدعية عن المعصومين عليهم السلام كثيراً ^(٢) : «وباسمك الذي تجلّيت به على فلان وفلان...»، و«باسمك الذي خلقت به السماوات والأرض» ^(٣).

٣٠ وفي دعاء الكميل : «وبأسمائك التي ملأت أركان كل شيء» .

٤٤٣/١) في شرح معراج رسول الله صلى الله عليه وآله : «فنظر في مثل سمّ الإبرة إلى ما شاء الله من نور العظمة...» وليس فيه «خر مغشياً» .

١) تفسير العياشي : ٤٢/٢، سورة الأعراف، ح ١١٩. عنه بحار الأنوار : ٦/٩٤، ح ٧. المختصر : ١٣٦، ضمن الرواية ١٤٩. و٢٢٨، ضمن الرواية ٢٩٩. عنه بحار الأنوار : ٣٨/٢٧. و٥/٢٥٥، ح ٧. وفي الاختصاص (٢٥٢) عن الرضا عليه السلام : «إذا نزلت بكم شديدة فاستعينوا بنا على الله تعالى، وهو قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ . عنه بحار الأنوار : ٢٢/٩٤، ح ١٧ .

٢) مصباح المتهجد (٣٠١/دعاء بغير صلاة للحاجة) جاء فيه «...وأسألك باسمك الذي تجلّيت به للكليم على الجبل العظيم...» وأسألك باسمك الذي تجلّيت به للجبل فتحرك وتزعزع واستقر...» عنه بحار الأنوار : ٤٥/٩٠، ضمن ح ٩ .

٣) بحار الأنوار (٢٥٥/٩٣)، ضمن ح ١ عن البلد الأمين : «وأسألك باسمك الذي خلقت به الكرسي سعة السماوات والأرض يا الله وأسألك باسمك الذي خلقت به العرش العظيم الكريم...» .

٣١. وفي كتابي أصول الكافي^(١) وتوحيد الصدوق^(٢) - وهما من الجوامع الروائية الشيعية المعتمدة - روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ اسْمًا بِالْأَحْرُوفِ غَيْرَ مُتَّصُوتٍ، وَبِالْأَلْفِظِ غَيْرِ مُنْطَقٍ، وَبِالشَّخْصِ غَيْرِ مُجَسَّدٍ، وَبِالتَّشْبِيهِ غَيْرِ مَوْصُوفٍ، وَبِاللَّوْنِ غَيْرِ مَصْبُوغٍ، مَنْفَى عَنْهُ الْأَقْطَارُ، مُبَعَّدٌ عَنْهُ الْحُدُودُ، وَمَحْجُوبٌ عَنْهُ حَسُّ كُلِّ مَتَوَهِّمٍ، مُسْتَتَرٌّ غَيْرُ مُسْتَوَرٍّ؛ فَجَعَلَهُ كَلِمَةً تَامَةً عَلَى أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ مَعًا؛ لَيْسَ مِنْهَا وَاحِدٌ قَبْلَ الْآخَرِ؛ فَأَظْهَرَ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَسْمَاءٍ لِفَاقَةِ الْخَلْقِ إِلَيْهَا، وَحُجِبَ مِنْهَا وَاحِدًا، وَهُوَ الْاسْمُ الْمَكْنُونُ الْمَخْزُونُ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي ظَهَرَتْ؛ فَالظَّاهِرُ مِنْهَا هُوَ اللَّهُ تَعَالَى .

٣٢. و سَحَّرَ - سَبَّحَانَهُ - لِكُلِّ اسْمٍ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ أَرْبَعَةَ أَرْكَانٍ؛ فَذَلِكَ اثْنَا عَشَرَ رَكْنًا؛ ثُمَّ خَلَقَ لِكُلِّ رَكْنٍ [مِنْهَا] ثَلَاثِينَ اسْمًا، فَعَلًّا مَنْسُوبًا إِلَيْهَا .

٣٣. فَهُوَ الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، الْمَلِكُ، الْقُدُّوسُ، الْخَالِقُ، الْبَارِئُ، الْمُصَوِّرُ، الْحَيُّ، الْقَيُّومُ، لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ، الْعَلِيمُ، الْخَبِيرُ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، الْحَكِيمُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ، الْمُتَكَبِّرُ، الْعَلِيُّ، الْعَظِيمُ، الْمُقْتَدِرُ، الْقَادِرُ، السَّلَامُ، الْمُؤْمَنُ، الْمُهَيِّمُ، الْمُنْشِئُ، الْبَدِيعُ، الرَّفِيعُ، الْجَلِيلُ، الْكَرِيمُ، الرَّازِقُ، الْغَنِيُّ، الْمُمِيتُ، الْبَاعِثُ، الْوَارِثُ .

٣٤. فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ وَمَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحَسَنَى - حَتَّى يَتِمَّ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَسِتِّينَ اسْمًا - فَهِيَ نِسْبَةٌ لِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ، وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الثَّلَاثَةُ أَرْكَانٌ وَحُجِبَ الْاسْمُ الْوَاحِدُ الْمَكْنُونُ الْمَخْزُونُ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ؛ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :

(١) الكافي : ١١٢/١، كتاب التوحيد، باب حدوث الاسماء، ح ١ .

(٢) التوحيد : ١٩٠، باب اسماء الله تعالى، ح ٣، وتختلف في بعض الألفاظ مع الكافي .

عنه بحار الأنوار : ١٦٦/٤، ح ٨ .

﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الاسراء/١١٠] .

٣٥ فيعلم من هذه الرواية والروايات^(١) والأدعية الأخر المتواترة أن أسماء الله مخلوقات وأسماء عينيّات وموجودات في عالم الخارج؛ وكذا في الروايات المعتمدة أن أئمتنا عليهم السلام قالوا^(٢) : «نحنُ الأسماءُ الحسنى»، بل الإمام اسم الله الأعظم .

٣٦ والشيعة تعتقد أن رسول الله صلى الله عليه وآله أشرف خلق الله جميعاً، فعلى هذا يلزم أن يكون هو الاسم الأعظم .

٣٧ على أنه ورد في أدعية شهر رمضان المبارك^(٣) أنه صلى الله عليه وآله الحجاب الأقرب، يعني أنه الطرف الممكن وأقرب المخلوقات؛ وكذا ورد في الروايات^(٤) : «عليّ ممسوس بذات الله» .

٣٨ وعلى الإنسان التدبّر في هذه الأخبار، وأن يلتفت أولاً أن هذه الأخبار معتبرة الأسناد ومروية في الكتب المعتمدة المقبولة عند علماء المذهب - و فضلاً عن استحكام أسنادها - فقد صارت مقبولة عند العلماء وصرّحوا بصحة أسنادها وأوردوها في كتبهم المعتمدة التي صرّحوا بصحة أسنادها،

(١) في الكافي (١/١١٣)، كتاب التوحيد، باب حدوث الأسماء، ح (٤) عن الصادق عليه السلام : «اسم الله غيره، وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله» . وفيه (نفس الباب؛ ح (٧) : عن الباقر عليه السلام - وقد سئل عن أسماء الله تعالى - : «... كان الله ولاخلق، ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه، يتضرعون بها إليه ويعبدونه وهي ذكره، وكان الله ولا ذكر، والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل، والأسماء والصفات مخلوقات...» .

(٢) مضى آنفاً .

(٣) لم أعثر عليه .

(٤) حلية الأولياء (١/٦٨)، ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام : «لانسبوا علياً فإنه ممسوس في ذات الله» .

والواضح من هذه الروايات عند التأمل أن مرتبة الحضرة الخاتمية مرتبة الاسم الأعظم والحجاب الأقرب، وأن مرتبته ﷺ أرفع من هذه الأسماء الثلاثمائة المذكورة خمسة وثلاثين منها في هذه الرواية^(١) - وبل جميع الاسماء محاطة بمرتبته ﷺ العالية ؛ فإن صريح الرواية الماضية أن هذه الأسماء الثلاثمائة المخلوقة من أركان الأسماء الثلاثة، وكلها مع الأسماء الثلاثة من أركان وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون، الذي هو بنفسه أيضاً مخلوق .

٣٩ وبعد صيرورة هذه المطالب مسموع سمعك الشريف وبعد التأمل المختصر ستري أن لو كان هذه الأسماء وصفات الله - المتضمنة في هذه الأسماء - من مراتب حقيقة سيد البشر، فلا بد أن يكون قربه ﷺ قريباً معنوياً ومعرفته معرفة حقيقة ؛ ولو أننا نرى - بعد جميع هذه التفاصيل - تصريح رسول الله ﷺ وتصريح خلفائه المقدسين - الذين علمهم ﷺ يساوي علمه ﷺ - بمعنى أنهم ﷺ ورثوا جميع علومه ﷺ - فنرى تصريحه وتصريحهم ﷺ جميعاً بأن رسول الله ﷺ وكذا خلفاءه الوارثين لعلمه ﷺ عاجزون عن معرفة حقيقة ذاته سبحانه .

٤٠ ولانفاة بين هذا المعنى وادعاء أن معرفة الحق ﷻ - معرفة إجمالية - ممكنة ومطلوبة لكبراء الدين وأولياء الله الرحيم ؛ بل أهم المطالب الدينية أن يحصل أحد شيئاً من هذا الأمر، وبل هذا المطلب غاية الدين، وبل علة خلق السماوات والأرضين وجميع العوالم .

٤١ ولو أن أحداً - بعد جميع ما أسلفناه - قام في مقام التنزيه الصريف وقال : «ليس طريق إلى معرفة الله بالمرّة، لا تفصيلاً ولا إجمالاً، لا كنهاً ولا وجهاً»

فلو تأمل هذا القائل في مقالته ليرى أنها موجبة للتعطيل والإبطال والإلحاق بالعدم من حيث لا يشعُر، وأن الأئمة عليهم السلام نهوا عن التنزيه الصِّرف في الروايات المعتبرة :

٤٢) ففي رواية الكافي^(١) أن الزنديق سأل : «فَلَهُ إِنِّيَّةٌ وَ مَائِيَّةٌ ؟

٤٣) قال عليه السلام : «نَعَمْ، لَا يَثْبُتُ الشَّيْءُ إِلَّا بِإِنِّيَّةٍ وَ مَائِيَّةٍ» .

٤٤) قال السَّائِلُ : «فَلَهُ كَيْفِيَّةٌ ؟

٤٥) قال عليه السلام : «لا، لَأَنَّ الْكَيْفِيَّةَ جَهَةُ الصِّفَةِ وَالْإِحَاطَةِ، وَلَكِنْ لَابَدُّ مِنْ

الخُرُوجِ مِنْ جَهَةِ التَّعْطِيلِ وَالتَّشْبِيهِ [لَأَنَّ مَنْ نَفَاهُ فَقَدْ أَنْكَرَهُ وَدَفَعَ رُبُوبِيَّتَهُ وَأَبْطَلَهُ، وَمَنْ شَبَّهَهُ بغيره فَقَدْ انْتَسَبَهُ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ الْمَصْنُوعِينَ ، الَّذِينَ لَا يَسْتَحِقُّونَ الرُّبُوبِيَّةَ؛ وَلَكِنْ لَابَدُّ مِنْ إِثْبَاتِ أَنَّ لَهُ كَيْفِيَّةً لَا يَسْتَحَقُّهَا غَيْرُهُ وَلَا يُشَارِكُ فِيهَا وَلَا يُحَاطُ بِهَا وَلَا يَعْلَمُهَا غَيْرُهُ]»^(٣) .

٤٦) وفي صدر هذه الرواية أن الزنديق قال : «فما هو» ؟ فأجابه عليه السلام : «هُوَ الرَّبُّ وَهُوَ الْمَعْبُودُ وَهُوَ اللَّهُ» .

٤٧) وقال : «وليس قولي : «الله» إثبات هذه الحروف - ألف ولام وهاء ولاهاء ولاباء - ولكن أرجع إلى معنى وشيء خالق الأشياء وصانعها ونعت هذه الحروف، وهو المعنى»^(٤)

٤٨) إلى أن قال له السائل : «فإننا لم نجد موهُوماً إلا مخلوقاً» ؟

(١) الكافي : ٨٤/١، كتاب التوحيد، باب إطلاق القول بأنه شيء، ح ٥ . ورواه الصدوق - قده -

أيضاً في التوحيد : ٢٤٦، باب الرد على الثنوية، ح ١، وفيه بعض الاختلافات مع الكافي .

(٢) في النسخ المطبوعة «رفع» وجعلنا النص مطابقاً لما في الكافي .

(٣) ما بين المعقوفتين غير موجود في المخطوطة ولكنه غمام الرواية وموجود في النسخ المطبوعة، ولعله من إضافات الناسخين أخذاً من المصدر .

(٤) أتى المؤلف في هذا المقطع بالمضمون، وأتينا في التعريب بنص الرواية .

٤٩ قال أبو عبد الله عليه السلام : «لو كان كذلك لكان التوحيدُ عنا مُرتفعاً لأنَّا لم نُكلَّفْ غيرَ موهومٍ - ولكنَّا نقولُ : كلُّ موهومٍ بالحواسِّ مُدرِكٌ به تحُدُّه الحواسُّ وتُمثِّلُهُ، فهو مخلوقٌ - إذ كان النَّفْيُ هو الإبطالُ والعدمُ» - إلخ .

٥٠ فليس للإنسان أن يحسب نفى كلِّ معنى تنزيهاً، فينفي كلَّ معنى، لأنَّه ليس حقيقة هذا إلا الإبطال، فيلزم تنزيه الذات الأقدس تعالى عن كلِّ معنى غير لائقة به ممَّا يوجب التحديد والنقص، نظير المعرفة الحاصلة بالعين والحواسِّ، فينفي كلَّ أقسام هذه المعرفة، ولكن لو نفيت المعرفة بعين القلب والروح - المعرفة بالوجه لابلكنَّهُ - لوفيت هذه المعرفة أيضاً فلا يبقى بعدها للأنبياء والأولياء والعرفاء الحقيقيين من المعرفة غير ما هو حاصل للعوام .

٥١ ولو أنَّ أحداً كان له حظُّ قليلٌ من البصيرة ليرى أنَّ هذه الأشخاص الذين هم ينفون المعرفة بالوجه، فهم أيضاً مضطرونَّ إلى الاعتراف بدرجة من المعرفة بوجه قلبي اعتقاديّ، وهذه المعرفة الجزئية وعقدهم القلبيُّ أيضاً مخالفةٌ لما يدَّعون من التنزيه الصَّرف، لأنَّهم أيضاً في مقام الدعاء يقولون : «اللهم أنتَ الرحمانُ وأنتَ الرحيمُ وأنتَ الغفورُ، فافعلْ بي كذا وكذا...» فعلى البتِّ واليقين لا يعنون من هذه الكلمات مجردَ الحروف دون تصوُّرٍ وقصدٍ لمعناها، فلا بدَّ من أن يقصدوا ذاتاً واجدةً لهذه الصفة ولو بوجه غير مطابق لأوصاف الذوات الإمكانية، ويتصوَّروا في الرحمة أنَّ الله منزَّهٌ عن معنى الرحمة التي مستلزمةٌ للتأثر ورقة القلب، ولكن لا بدَّ من أن يتصوَّروا هذه المعنى، والإيمان والاطمئنان بها يبعثهم إلى التضرُّع والدعاء .

٥٢ فهذا المطلوب وهذه المعرفة الجزئية والعقد القلبيُّ أيضاً منافيٌ للتنزيه الصَّرف التي يدَّعونها .

٥٣ على أنَّ الذين يدَّعون المعرفة وإمكانها إنمَّا يقولون : هذه المعاني الإجمالية

من الأسماء والصفات الإلهية ﷻ - التي أنتم تعتقدون بها في العقد القلبي - فنحن رأيناها بالكشف والشهود، ورأينا حقائقها مع هذه القيود التزهية، وما انكشف علينا من الحقائق مطابق لما يعتقد محققوا متكلموا الشيعة الإمامية - رضوان الله تعالى عليهم - في عالم تصوّرهم وعقدهم القلبي، وإنما الفرق بينهما فرق التصوّر والوجدان .

٥٤) وشبه ذلك أن يعلم الإنسان معنى «الحلو» علماً مطابقاً للواقع - بأن يعلم أنّ الحلاوة عبارة عن كيفية ملائمة تحصل من وصول بعض الأجسام إلى سطح اللسان والفم - وأن يأكل الحلواء؛ فهذان العلمان مثلاً كاملاً من وجهه، ومتخالفان كاملاً من وجه آخر .

٥٥) كما ترى أنّ المتكلمين يقولون في نور عظمتهم ﷻ : «إنّه ظاهر ومُظهر ولكنه ليس من قبيل أنوار الشمس والقمر وأمثالهما، وأنّ رسول الله ﷺ يشاهد حقيقة ذلك الظاهر والمظهر بحقيقة سرّه وروحه وتجلّي هذا الاسم المبارك، ولكن مطابقاً للتزيه - فإنّه لا يشبهه نورٌ من الأنوار - بل الأمر أجلُّ من هذا التزيه وذلك ما نسمّيه معرفة» .

٥٦) على أنّ هذا المثل والتقريب أيضاً من باب التمثيل، والمثال مقربٌ من وجهه، ولو أنّه مبعّدٌ من وجوهه؛ فمعرفة اسمه تعالى «الظاهر» لو حصل لولي من الأولياء بتجلّي ذلك الاسم حتّى يقول^(١) : «أُغيرك من الظهور ما ليس لك حتّى يكون هو المظهر لك» وكما يقول الإمام الصادق ﷺ^(٢) : «ما رأيتُ

(١) إقبال الأعمال : ٣٤٩، من الدعاء المروي عن سيّد الشهداء ﷺ المعروف بدعاء عرفة .

(٢) لم أعثر على مصدر الكلام من الصادق ﷺ، ونسبه السبزواري صاحب المنظومة في الحكمة إلى أمير المؤمنين ﷺ أيضاً (شرح الأسماء الحسنى : ١٨٩) . وقال الفيض الكاشاني - قده - (عين اليقين : ٣٠٥) : «قال بعض السالكين : ما رأينا شيئاً إلا ورأينا الله فيه، فلما ترقّوا قالوا : ما رأينا شيئاً إلا ورأينا الله قبله، فلما ترقّوا قالوا : ما رأينا شيئاً سوى الله» .

شيئاً إلا ورأيتُ اللهَ قبلَه ومعهَ وبعدهَ»، ليس للإنسان إنكارُ هذه الأقوال أو تأويلها إلى ما يحصل لنفسه، ثم تسمية فعله هذا تنزيهاً لله تعالى من أن يشاهد أحدٌ حقائق أسمائه العظام .

٥٧) بلى، نفرة الإنسان ممَّا يجهل أمرٌ طبيعيٌّ و «الناس أعداء ما جهلوا»^(١) ولوأنَّ المؤمن بنى أمره على نفي كلِّ ما لا يفهمه في بادئ نظره، يخرج من الإيمان؛ بل - على ما صدر عن الصادق (عليه السلام)^(٢) - حتَّى لو أنَّه لم يفهم المطلوب بعد التأمل والتحقيق فأنكره وردَّه وتذهب بهذا الردِّ وتمسك به مذهباً لنفسه، فهذا أيضاً يخرج من الإيمان .

٥٨) والأحسن للإنسان في هذه المطالب - لو أشكل عليه شيءٌ في كلمات الأنبياء والأولياء والعلماء الحقيقيين ولم يصل هو إلى كُنه مقصودهم - فالأحسن له التضرُّع إلى واهب العلم والعقل وإخلاص النيَّة وتكرار التفكير في كلماتهم والسؤال من العلماء الأتقياء - لو تمكَّن من الوصول إليهم - فعند ذلك إمَّا أن يفهمه الله تعالى المعنى المطلوب وإمَّا أن يرشده إلى طريق فهمه .

٥٩) ولاشكَّ في وجود أمثال هذه الأسرار الربَّانيَّة والمطالب العالية في دين الحقِّ، وحتَّى المتوغلِّين في الجُمود أيضاً يصدِّقون بذلك إجمالاً ويقرِّرون أنَّ طريق الوصول إليها تركية النفس بالتقوى والرياضات الشرعيَّة، وأنَّ بهذه تضعف القوى الحيوانيَّة وتقوى القوَّة الروحانيَّة، وعند ذلك تفتح عين

(١) من كلمات أمير المؤمنين (عليه السلام) التي سارت من الأمثال السائرة، نهج البلاغة : الحكم/ ١٧٢ و ٤٣٨ .

(٢) الكافي (٢/ ٢٢٣)، ح (٧) : عن أبي عبيدة الحذاء قال سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : «والله إن أحبَّ أصحابي إليَّ أروعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا وإنَّ أسوأهم عندي حالاً وأمقتهم للذي إذا سمع الحديث ينسبُ إلينا ويروى عنَّا فلم يقبله اشتأزَّ منه وجحده وكفَّر من دان به وهو لا يدري لعلَّ الحديث من عندنا خرج وإلينا أسند فيكون بذلك خارجاً عن ولايتنا» .

بصيرته ويصل إلى حقيقة المطلب بالكشف والشهود، كما ورد في قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت/ ٦٩] .

٦٠. وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال ^(١) : « لكل إنسان عينان في سيره يرى بهما الغيب، ولو أراد الله لعبده خيراً ففتحَ عيناهُ سِرّه » .

٦١. والآن - يا أخي - لو أن لك همة أن تصير من أهل المعرفة وتصير إنساناً وبشراً روحانياً شريكاً للملائكة ورفيقاً للأنبياء والأولياء، فشمّر ذيلَ همّتكَ وتعال من طريق الشرع وبعد شيئاً من الصفات الحيوانية عن نفسك وتخلّق بأخلاق الروحانيين، ولا ترض بالركون إلى مقام الحيوانات والبقاء مع الجمادات ؛ تحرك من ذلك الماء والطين إلى وطنك الأصلي - فإنه من عوالم العلّيين ومحلّ المقرّبين - حتّى تنال حقيقة هذا الأمر العظيم .

٦٢. وطريق الوصول إلى هذه الكرامة العظمى إنّما هو معرفة النفس، فاجمع همّك لعلّك تعرف نفسك، فإن معرفتها معرفة الله ﷻ، كما ورد في الرواية ^(٢) : « مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ » ولو أن البعض حمل معنى هذه

(١) لم أعر على الحديث عن رسول الله ﷺ ولكن في الخصال (٢٤٠/١)، باب الأربعة، ح (٩٠) عن الإمام السّجّاد (عليه السلام) : « ألا إنّ للعبد أربع أعين، عينان يبصر بهما أمر دينه ودنياه وعينان يبصر بهما أمر آخرته، فإذا أراد الله بعبد خيراً ففتح له العينين اللّتين في قلبه فأبصر بهما الغيب في أمر آخرته وإذا أراد به غير ذلك ترك القلب بما فيه » .

ومع فروق لفظية في التوحيد (٣٦٧)، باب القضاء والقدر، ح (٤) وعنه بحار الأنوار : (١١٣/٥)، ح (٣٩) .

وفي الكافي (٢١٥/٨) عن الصادق (عليه السلام) : « إنّما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين : عينان في الرأس وعينان في القلب ؛ ألا الخلائق كلّهم كذلك، إلا أنّ الله عزّ وجلّ فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم » .

(٢) مصباح الشريعة : الباب الثاني والسّتون (ص ٤١) عن رسول الله ﷺ، عنه بحار الأنوار : ٣٢/٢، ح ٢٢، وقال الشريف المرتضى - قدس سرّه - في أماليه (٢٧٤/١) : « روي أنّ بعض أزواج »

الرواية تعليقاً بالمحال^(١)، فقد غفل عن أن هذه المعنى مصرّح به في الروايات الأخر أيضاً .

٦٣ كما ورد في مصباح الشريعة^(٢) أنه سئل عن معنى الحديث : «اطلبوا العلم ولو بالصين»، فأبي علم هذا ؟ فقالوا : «المراد معرفة النفس، فإن فيها معرفة الرب» .

٦٤ وكذلك في خبر آخر^(٣) أنه سئل رسول الله ﷺ : «كيف الطريق إلى معرفة الرب» فقال : «معرفة النفس» .

٦٥ وبالجملة تذكّر أن ليست إنسانية الإنسان بصورته - فإن صورة الإنسان

النبى ﷺ سأله : متى يعرف الإنسان ربه ؟ وقال ﷺ : إذا عرف نفسه .

وجاء في رسالة «الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والروح» التي نقلها المجلسي - قده - في البحار (٩١/٦١) «وقد قال العالم الرباني الذي أوجب الله حقه : من عرف نفسه فقد عرف ربه» . ونسبه الآمدي (غررالحكم : ١٦٤/٢ ، الفصل ٧٧ ، الرقم ٣٠١) وكذا ابن أبي الحديد (الحكم التي أوردها في آخر شرحه والتقطها من كلماته ﷺ غير الموجودة في نهج البلاغة : ٢٩٢/٢٠ ، رقم : ٣٣٩) إلى أميرالمؤمنين ﷺ .

وجاء في صحيفة إدريس النبي (التي أوردها المجلسي - قده - في البحار بترجمة ابن متويه عن السريانية : ٤٥٦/٩٥) : الصحيفة الرابعة، صحيفة المعرفة : من عرف الخلق عرف الخالق، ومن عرف الرزق عرف الرازق، ومن عرف نفسه عرف ربه....» .

١) لم أشر على القائل، وقد جاء في نورالبراهين (٤٠١/٢-٤٠٢) : «روي أنه قال بعض أهل العرفان : أدركت ألف شيخ وسألت كل واحد منهم عن النفس، فقالوا : إنها معلومة الوجود بمجهولة الكيفية، فكما أن كيفية الرب غير مدركة لنا - لتعالي حده - كذلك كيفيتها غير معلومة لنا لتداني حدها ؛ فعلى هذا معنى قوله ﷺ : «من عرف نفسه فقد عرف ربه» من باب تعليق المحال على المحال . راجع أيضاً ما كتبه العلامة الطباطبائي - قده - ردّاً على كلام هذا القائل في تفسير الميزان (١٨٢/٦) ، بحث روائي في تفسير الآية المائدة/١٠٥ .

٢) مصباح الشريعة : باب في العلم، عن أميرالمؤمنين ﷺ .

٣) في عوالي الآلي (٢٤٦/١) ، الفصل العاشر، ح (١) : «سئل : يارسل الله كيف الطريق إلى معرفة الحق؟ فقال ﷺ : معرفة النفس» . رواه عنه بحار الأنوار : ٧٢/٧٠ ، ح ٢٣ .

حاصلة للنقوش المصوّرة في الحمّامات أيضاً ، وكذلك ليست بالجسمانيّة - فإنّ الحيوانات الحيثيّة أيضاً ذوات أجسام - كما أنّها ليست بشهوة الطعام والجماع - فإنّ الدُّبَّ والخنزير أكثر شهوة منك - ولا بالغضب وقوّة الانتقام - فالكلب والذئب لهما قوّة غضبيّة شديدة .

٦٦ ولكنّ الخاصيّة الإنسانيّة - التي تجعلك إنساناً ولا يشركك فيها الغير - هي العلم والمعرفة والأخلاق الحسنة ، والعلم والمعرفة لا يحصلان إلّا بتحسين الأخلاق ، كما قالوا^(١) : « ليس العلم في السّماء لينزل إليكم ، ولا في الأرض ليصعد لكم ؛ بل مجبُولٌ في قلوبكم ؛ تخلّقوا بأخلاق الروحانيّين حتّى يظهر لكم »

(الإنسان مثال العالم الكبير)

٦٧ وتفصيل هذا الإجمال أنّ هذا الإنسان معجون مركّب عجيب ، يوجد فيه نموذج من جميع ما في عوالم الإمكان ، بل من جميع الأسماء والصفات الإلهيّة فيه أثر ، وهو كتاب كتبه أحسنُ الخالقين بيده^(٢) ، وهو المختصر من اللوح

(١) جاء في قوت القلوب (١/١٣٧) ، الفصل ٣١ ، كتاب العلم ، ذكر بيان تفضيل علوم الصمت) : «ورويتا في بعض الأخبار أنّ في بعض الكتب المنزلة : يا بني إسرائيل لا تقولوا العلم في السماء من ينزل به ولا في تخوم الأرضين من يصعد به ولا من وراء البحار من يعبره يأتي به العلم بمجوع في قلوبكم ، تأدّبوا بين يدي بآداب الروحانيين وتخلّقوا لي بأخلاق الصّديقين أظهر العلم في قلوبكم حتّى يغطّيكم ويغمركم » .

وجاء مثله في إحياء العلوم : ١/١٥٥ ، كتاب العلم ، الباب السادس في آفات العلم .
(٢) أورد السيد حيدر الآملي في جامع الأسرار (٣٨٣) عن الصادق (عليه السلام) : « الصورة الإنسانيّة أكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجموع صورة العالمين وهي المختصر من العلوم في اللوح المحفوظ وهي الشاهدة على كلّ غائب وهي الحجة على كلّ جاحد وهي الطريق المستقيم إلى كلّ خير وهي الصراط المددود بين الجنة »

المحفوظ ، وهو حجة الله الأكبر ، وهو حامل الأمانة الإلهية^(١) التي لم يتحملها السماوات والأرض ؛ وبعبارة أخرى قد جعل من عالم المحسوس وعالم المثال وعالم المعقول - من كل منهما - حظاً وافراً في الإنسان .

[مال أمر الإنسان]

٦٨ ولو أن الإنسان جعل عالمي حسه ومثاله تبعاً لعقله، يعني جعل توجهه وهمة إلى ذلك العالم وأوصل قوته إلى الفعلية، وهب له سلطنة عالمي الشهادة والمثال ووصل إلى مقام لم يخطر على قلب أحد من الشرافة واللذة والبهجة والبهاء ومعرفة حضرة الحق تعالى، بل يكون ما لا يتوهمه الوهم .

٦٩ ولو تبع عقله عالم الحس وشهادته عالم الطبيعة والسجين وانغمر في عالم الطبيعة ﴿أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ فبأية بلاء يتلى بعد مفارقة روحه من هذا البدن وأية شقاوة وظلمة وشدة تصل إليه؛ لا يعلمه إلا الله، ولا سيما في القيامة الكبرى التي هي يوم تبلى السرائر .

٧٠ وبالجملة لو زكى الإنسان أخلاقه وجعل أعماله وحركاته مطابقة لميزان الشرع والعقل - فإن الشرع والعقل في أمرهما الإنسان بالانضمام بالصفات والأخلاق الروحانيين متطابقان - فلو راقب أن تكون حركاته وسكناته موجبة للترقي إلى عوالم العلين وعوالم مقامات الروحانيين، ويحصل معرفة

«والنار» وحكاه ابن أبي جمهور في المجلي (١٦٩) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) مع اختلافات لفظية .

وفي تفسير الصافي (٧٨/١)، تفسير الآية البقرة (٢) : «قال الصادق (عليه السلام) : الصورة الإنسانية هي

أكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه الله بيده» .

(١) إشارة إلى ماورد في القرآن الكريم : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَأَبَيْنَ

أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب/٧٢] .

بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر - بالمعرفة الوجدانية - ففي هذا الوقت يكون إنساناً روحانياً، لا إنساناً جسمانياً .

(٧١) وبعبارة أخرى صار موجوداً بما هو إنسانٌ، دون أن يكون موجوداً بما هو حيوانٌ .

(٧٢) كما روى علّم الهدى في الغرر والدرر^(١) عن أمير مملكة الولاية (عليه السلام) في الجواب عن السؤال عن العالم العلوي : «خُلِقَ الإنسانُ ذَا نَفْسٍ نَاطِقَةٍ، إِنَّ زَكَاةً بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ فَقَدْ شَابَهَتْ جَوَاهِرَ أَوَائِلِ عِلْمِهَا، وَإِذَا اعْتَدَلَ مَزَاجُهَا وَفَارَقَتِ الْأَضْدَادَ فَقَدْ شَارَكَ بِهَا السَّبْعَ الشَّدَادَ» .

(٧٣) وفي خبر آخر في بيان الخليفة^(٢) «فَمَنْ تَخَلَّقَ بِالْأَخْلَاقِ فَقَدْ صَارَ موجوداً بما هو إنسانٌ دونَ أن يكونَ موجوداً بما هو حيوانٌ؛ فقد دخلَ في البابِ الملكيِّ الصوريِّ وليسَ لَهُ من هَذِهِ الغَايَةِ مَعْبَرٌ» .

(٧٤) فلو حصلت هذه الدولة لأحد وترقى من عالم الماء والطين - عالم الظلمة - وأوصل نفسه إلى مقام معرفة النفس - يعني رأى حقيقة نفسه وروحه التي هي من عالم النور وهي مفتاح معرفة الرب - بالكشف والعيان، لرأى أنَّ نفسه من المجرّدات .

(١) يظهر أنّه إشارة إلى أمالي الشريف المرتضى - قده - المسمى بـ«غرر الفوائد ودرر القلائد» غير أنّه من سهو القلم، والرواية غير موجودة فيه، ولكنها توجد في غررالحكم ودررالكلم للأمدى : ٤١٧/١، الفصل الرابع والأربعون، ثمّ ورد من حكم أميرالمؤمنين (عليه السلام) في حرف الصاد بلفظ المطلق . ومنشؤ السهو في النسبة اشتهار الكتابين معاً بـ«الغرر والدرر» .

(٢) جاء في الصراط المستقيم (٢١٤/١) عن أميرالمؤمنين (عليه السلام) :

«من صفي مزاجه اعتدلت طباعه، ومن اعتدلت طباعه قوي أثر النفس فيه، ومن قوي أثر النفس فيه سما إلى ما يرتقيه، ومن سما إلى ما يرتقيه تخلّق بالأخلاق النفسانية وأدرك العلوم اللاهوتية، ومن أدرك العلوم اللاهوتية صار موجوداً بما هو إنسان، دون أن يكون موجوداً بما هو حيوان، ودخل في الباب الملكي الصوري، وما له عن هذه الغاية معبر» .

٧٥ فعند ذلك قدخلص من الحجب الظلمانية ولا يكون بينه وبين الوصول إلى المقام الممكن من معرفة حضرته ﷺ إلا الحجب النورانية، وفي طي هذه الحجب والوصول إلى هذا المقام المنيع لذات وبهجات ولوازم وعوالم لا يعلمها - كما ينبغي - غير أهله .

٧٦ ولو أن أحداً حصل اعتقاداً بذلك بالعلم والبرهان - كما كتبه الشيخ الرئيس^(١) وغيره من مقامات العرفاء - أو بالتقليد تعليمياً من أهلها، يكون الفرق بين هذا العلم والمعرفة مع المعرفة الشهودية والوجدانية - التي لأهلها - بآلاف، واللذة التي ينال بها أهل هذه المرتبة هي التي روي في الكافي عن الإمام الصادق ﷺ^(٢) : « لو عِلِمَ النَّاسُ مَا فِي فَضْلِ مَعْرِفَةِ اللَّهِ... » - الخ .

٧٧ وفي مصباح الشريعة^(٣) في تعريف العارف : « العارفُ شخصُهُ مع الخلق وقلبه مع الله، ولو سَهَى قلبُهُ عن الله طرفَةً عينٍ لَمَاتَ شَوْقاً إِلَيْهِ، والعارفُ أمينٌ ودائعِ الله وكنزُ أسرارِهِ ومعدنُ نوره ودليلُ رحمته على خلقِهِ ومطيّةُ علومِهِ وميزانُ فضلِهِ وعدلِهِ ؛ قد غنى عن الخلق والمرادِ والدنيا، ولا مونسَ لَهُ سِوَى اللَّهِ، ولا منطقَ ولا إشارةَ ولا نفسَ إلا باللهِ الله من الله مع الله، فهو في رياضِ قدسه متردّدٌ ومن لطائفِ فضلِهِ إِلَيْهِ مُتَزَوِّدٌ؛ والمعرفةُ أصلٌ وفرعُهُ الإيمانُ » .

(١) الإشارات والتنبيهات : النمط التاسع .

(٢) روضة الكافي (٢٤٧، ح ٣٤٧) : « لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله ما مدّوا أعيُنَهُم إلى مامعِ الله به الأعداء من زهرة الحياة الدنيا ونعمتها، وكانت دنياهم عندهم أقلّ ممّا يطؤونه بأرجلهم، وليتغنموا بمعرفة الله تعالى وتلذّذوا بها تلذّذ من لم يزل في روضات الجنّات مع أولياء الله ؛ إن معرفة الله آنس من كلّ وحشة، وصاحب من كلّ وحدة، ونور من كلّ ظلمة، وقوة من كلّ ضعف، وشفاء من كلّ سقم » .

(٣) مصباح الشريعة : الباب ٩٧ في الحب .

٧٨) وروي في الكافي^(١) والتوحيد^(٢) أَنَّ الإمام الصادق (عليه السلام) قال : «إِنَّ رُوحَ الْمُؤْمِنِ لِأَشَدُّ اتِّصَالاً بِرُوحِ اللَّهِ مِنْ اتِّصَالِ شُعَاعِ الشَّمْسِ بِهَا» .

٧٩) وجاء في الحديث القدسي^(٣) - الْمُتَّقَى عَلَيْهِ بَيْنَ جَمِيعِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ - : «مَا يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ ؛ وَإِنَّهُ لِيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَيدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا؛ إِنْ دَعَانِي أُجِبْتُهُ وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ» .

٨٠) وقال الخواجه نصير الدين الطوسي^(٤) : «العارفُ إِذَا انْقَطَعَ عَنْ نَفْسِهِ وَأَتَّصَلَ بِالْحَقِّ رَأَى كُلَّ قُدْرَةٍ مُسْتَغْرَقَةً فِي قُدْرَتِهِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِجَمِيعِ الْمَقْدُورَاتِ وَكُلَّ عِلْمٍ مُسْتَغْرَقًا فِي عِلْمِهِ الَّذِي لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ وَكُلَّ إِرَادَةٍ مُسْتَغْرَقَةً فِي إِرَادَتِهِ الَّتِي لَا يَتَأَبَّى عَنْهَا شَيْءٌ مِنَ الْمُمْكَنَاتِ؛ بَلْ كُلُّ وَجُودٍ فَهُوَ صَادِرٌ عَنْهُ، فَائِضٌ مِنْ لَدُنْهُ ؛ فَصَارَ الْحَقُّ حِينَئِذٍ بَصَرَهُ الَّذِي بِهِ يَبْصُرُ وَسَمْعَهُ الَّذِي بِهِ يَسْمَعُ وَقُدْرَتُهُ الَّتِي بِهَا يَفْعَلُ وَعِلْمُهُ الَّذِي بِهِ يَعْلَمُ وَوُجُودُهُ الَّذِي بِهِ يَوْجَدُ ؛ فَصَارَ الْعَارِفُ حِينَئِذٍ مُتَخَلِّقًا بِأَخْلَاقِ اللَّهِ بِالْحَقِيقَةِ» .

٨١) وفي مصباح الشريعة أيضاً^(٥) : «المشتاقُ لَا يَشْتَهِي طَعَاماً وَلَا يَسْتَلِذُّ شَرَاباً وَلَا يَسْتَطِيبُ رَقَاداً وَلَا يَأْنَسُ حِمِيماً وَلَا يَأْوِي دَاراً وَلَا يَسْكُنُ عِمْرَاناً وَلَا يَلْبَسُ

(١) الكافي : ١٦٦/٢ ، باب أخوة المؤمنين بعضهم لبعض ، ح ٤ .

(٢) جاء في مصادقة الإخوان : باب المؤمن أخو المؤمن ، ح ٢ . ولم أعر عليه في كتاب التوحيد للصدوق - قده . وجاء أيضاً في الاختصاص : ٣٢ . بحار الأنوار : ٢٧٧/٧٤ ، ح ٩ .

(٣) الحديث معروف بمجدي قرب النوافل ، وقد تواتر الرواية به من العامة والخاصة بألفاظ مختلفة ، راجع التوحيد للصدوق : ٤٠٠ ، باب أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَفْعَلُ بَعَادَهُ إِلَّا الْأَصْلَحَ .

(٤) شرح الإشارات : ٣٨٩/٣ ، الإشارة (١٥) من النمط التاسع .

(٥) مصباح الشريعة : الباب ٩٨ في الشوق .

لَيْتًا وَلَا يَقْرُ قَرَارًا، وَيَعْبُدُ اللَّهَ لَيْلًا وَنَهَارًا رَاجِيًا أَنْ يَصِلَ إِلَى مَا يَشْتَاقُ إِلَيْهِ، وَيُنَاجِيهِ بِلِسَانِ شَوْقِهِ مُعْبِّرًا عَمَّا فِي سِرِّرَتِهِ، كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فِي مِعَادِ رَبِّهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه/٨٤] وَفَسَّرَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ حَالِهِ: «أَنَّهُ مَا أَكَلَ وَلَا شَرَبَ وَلَا نَامَ وَلَا اشْتَهَى شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فِي ذَهَابِهِ وَبُحْيِهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا شَوْقًا إِلَى رَبِّهِ» فَإِذَا دَخَلْتَ مِيدَانَ الشَّوْقِ فَكَبِّرْ عَلَى نَفْسِكَ وَمُرَادِكَ مِنَ الدُّنْيَا، وَدَعْ الْمَأْلُوفَاتِ وَأَحْرِمْ عَنْ سِوَى مَشْوَقِكَ وَلَبَّ بَيْنَ حَيَاتِكَ وَمَوْتِكَ» - إلخ.

٨٢) وَرَوَى فِي عِلَلِ الشَّرَائِعِ ^(١) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ شَعِيْبًا بَكَى مِنْ حُبِّ اللَّهِ ﷻ حَتَّى عَمِيَ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى عَمِيَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى عَمِيَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ؛ فَلَمَّا كَانَتِ الرَّابِعَةُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: «يَا شَعِيْبُ، إِلَى مَتَى يَكُونُ هَذَا مِنْكَ أَبَدًا؟ إِنْ يَكُنْ هَذَا خَوْفًا مِنَ النَّارِ فَقَدْ أَجْرْتُكَ، وَإِنْ يَكُنْ شَوْقًا إِلَى الْجَنَّةِ فَقَدْ أُبْجِثْتُكَ».

٨٣) فَقَالَ: «إِلَهِي وَسَيِّدِي، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي مَا بَكَيْتُ خَوْفًا مِنْ نَارِكَ وَلَا شَوْقًا إِلَى جَنَّتِكَ، وَلَكِنْ عَقِدْتُ حُبَّكَ عَلَى قَلْبِي فَلَسْتُ أَصْبِرُ أَوْ أَرَاكَ».

٨٤) فَأَوْحَى اللَّهُ ﷻ: «أَمَّا إِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا، فَمَنْ أَجَلَ ذَلِكَ سَأَخْذُمَكَ كَلِمَتِي مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ».

٨٥) وَفِي دَعَاءِ الْكَمِيلِ ^(٢): «وَهَبْنِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ، صَبَرْتُ عَلَى عَذَابِكَ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَلَى فِرَاقِكَ».

(١) عِلَلُ الشَّرَائِعِ: ٥٧/١، الباب ٥١، ح ١. وَمِنْ عَجَبِ التَّأْوِيلِ مَا عُلِقَ الصَّدُوقُ - قَدَهُ - عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ قَائِلًا: «قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -: يَعْنِي بِذَلِكَ لَا أَزَالُ أَبْكِي أَوْ أَرَاكَ قَدْ قَبِلْتَنِي حَبِيْبًا».

(٢) دَعَاءُ الْكَمِيلِ مَعْرُوفٌ.

٨٦ وفي المناجاة الشعبانية^(١) يقول : « وَهَبْ لِي قَلْبًا يُدْنِيهِ مِنْكَ شَوْقُهُ وَلِسَانًا يَرْفَعُ إِلَيْكَ صَدْقُهُ، وَنَظْرًا يُقَرِّبُهُ إِلَيْكَ حَقُّهُ » .

٨٧ وأيضاً فيها : « وَهَبْ لَنَا كَمَالَ الْإِنْقِطَاعِ إِلَيْكَ وَأَنْرِ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا بِضِيَاءِ نَظَرِهَا إِلَيْكَ حَتَّى تَحْرِقَ أَبْصَارُ الْقُلُوبِ حُجُبَ النُّورِ فَتَصِلَ إِلَى مَعْدِنِ الْعِظَمَةِ وَتَصِيرَ أَرْوَاحُنَا مَعْلُوقَةً بِعِزِّ قُدْسِكَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ نَادَيْتَهُ فَأُجَابِكَ وَلَا حَظَّتَهُ فَصَعَقَ لَجَلَالِكَ، فَنَاجَيْتَهُ سِرًّا وَعَمَلًا لَكَ جَهْرًا » .

٨٨ وأيضاً فيها : « وَأَلْحِقْنِي بِنُورِ عِزِّكَ الْأَهْبَجِ فَكُونَ لَكَ عَارِفًا وَعَنْ سَوَاكَ مُنْحَرَفًا » .

٨٩ وفي دعاء أبي حمزة الثمالي^(٢) تقرأ : « وَإِنَّكَ لَا تَحْتَجِبُ عَنْ خَلْقِكَ إِلَّا أَنْ يُحْجِبَهُمُ الْأَعْمَالُ السَّيِّئَةُ دُونَكَ » .

٩٠ عزيزي، لو أردتُ نقلَ نصوص من هذا القليل - ممَّا هي صريحة في المعرفة والمحبة والوصول إلى مقام القرب والوصال المعنوي - لصار كتاباً مفصلاً، ولا سيما في الأدعية والمناجاة المروية عن أئمة الهدى، وتلك التي نقلتها روايات لها أسناد معتمدة ومعتبرة، وتلقاها العلماء الإمامية بالقبول، وأمثال ذلك كثيرة، فكم مقدار ما ورد في الروايات من تجلِّي حضرة ﷺ بأسمائه وبنوره وعظمته وورد أمثالها في الأدعية، وأعلى من كل ذلك في القرآن المجيد^(٣) .

(١) إقبال الأعمال : ٦٨٦ ، أعمال شهر شعبان .

(٢) إقبال الأعمال : ٦٨ ، أعمال شهر رمضان .

(٣) ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرَاكَ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف/١٤٣] .

- ٩١) فدعاء السمات^(١) يقرؤها جميع العلماء .
- ٩٢) وكم ورد في الأدعية «وارزقني النظر إلى وجهك»^(٢) وفي بعضها : «ولا تحرمي النظر إلى وجهك الكريم»^(٣) ، وكم في المناجاة الخمسة عشر من التصريحات بالوصول والنظر واللقاء والقرب والمعرفة -لؤلأني لم أذكر شيئاً منها لعدم ثبوت أسنادها^(٤) ولكنها حجة على مقلدي العلماء الأعلام؛ لأن العلماء الأعلام يقرؤونها ويقررون مطالبتها -
- ٩٣) وهكذا كم من التصريحات في القسم الملحق بدعاء يوم عرفة^(٥) لسيد الشهداء (عليه السلام) - فإنني لم أذكر شيئاً منها لعدم ثبوته^(٦) ولكن العلماء الأعلام يقرؤونها -

-
- (١) راجع مصباح المتجهد : ٣٧٤، الدعاء آخر ساعة من نهار يوم الجمعة . جمال الأسبوع : ٣٢١ . بحار الأنوار : ٩٦/٩٠ .
- (٢) مصباح المتجهد (٣٩٨، ضمن دعاء ليلة الأحد) : «اللهم حبب إلينا لقاءك وارزقنا النظر إلى وجهك» . عنه بحار الأنوار : ١٥٩/٩٠ . وفي فلاح السائل (٤٢٣، الفصل ٢٤، ح ٧) ضمن الدعاء التي تقرأ في تعقيب فريضة المغرب : «وجنتك الفردوس فأسكني والنظر إلى وجهك فارزقي» عنه بحار الأنوار : (١٠٤/٨٦، ح ٨).
- (٣) في إقبال الأعمال (١٠٤، من الأدعية التي يقرأ في كل يوم من شهر رمضان) : «ولا تحرمي يا رب النظر إلى وجهك الكريم» . وفيه (٦١٢، الدعاء بعد قراءة زيارة يوم المولد الشريف النبوي ﷺ) : «وأسألك لذّة النظر إلى وجهك الكريم» . وفيه (٦٢٠، الدعاء لأوّل يوم من شهر جمادي الأولى) : «وأسألك النظر إلى وجهك الكريم» . وأمثال ذلك في الأدعية الماثورة كثيرة .
- (٤) قال المحدث النوري - قدّه - في خاتمة المستدرک (٢٠٦/١) : «والمناجاة الخمسة عشر، التي عدّها صاحب الوسائل في الصحيفة الثانية من أدعية السجّاد (عليه السلام)، ونسبها إليه من غير تردّد، مع أنّه لا يوجد لها سند، ولم يحتو عليها كتاب معتمد...» .
- (٥) إقبال الأعمال : ٣٤٩، من الدعاء المروي عن سيد الشهداء (عليه السلام) المعروف بدعاء عرفة .
- (٦) قال المجلسي قدّه (بحار الأنوار : ٢٢٧/٩٨) بعد ذكر الدعاء :

«أقول : قد أورد الكفعمي - ره - أيضاً هذا الدعاء في البلد الأمين (٢٥١-٢٥٨) وابن طاوس في مصباح الزائر كما سبق ذكرهما ولكن ليس في آخره فيهما بقدر ورق تقريباً - وهو»

٩٤. وذكرنا في الابتداء أنَّ حمل هذه التعبيرات على لقاء الثواب مخالفٌ للنصِّ، ولو وردَ أحياناً في بعض الروايات تفسير الرؤية واللقاء بالثواب، فذلك قطعاً لأنَّ السائل لم يكن يفهم من الرؤية غير رؤية العين، كما أنَّ رسول الله ﷺ أيضاً فسَّر^(١) - في جواب سائل - «خَلَّةُ الخليل عليه السلام» بغير معنى الحبة، لأنَّه كان يرى أن لو فسَّر بغير هذا لكفر السائل، فإنَّه لا يفهم من الحبة غير المحبة الموجودة بين الآدميين، ولم يكن يفرض فرضاً غيرها، وذلك كفرٌ في حقِّه تعالى واقعاً.

٩٥. ولو أردتَ أكثر ممَّا عرضناه فارجع إلى ما روي من الأدعية والمناجاة لأئمة الهدى عليه السلام وماورد في الروايات المروية في مثوبات الأعمال.

٩٦. فالدعاء المرويُّ الرجبية التي رواها السيد بن طاوس - رحمه الله - في الإقبال^(٢) بسند عالٍ عن التوقيع المبارك للإمام - أرواح العالمين فداءه - وبلا ترديد يقرؤها هو عليه السلام بنفسه، وجاء فيها: «اللهمَّ إني أسألك بمعاني جميع ما يدعوك به ولأه أمرك المأمونون على سرِّك» - إلى أن قال :- «وبمقاماتك التي لا فرق

من قوله: «إلهي أنا الفقير في غناي» إلى آخر هذا الدعاء - وكذا لم يوجد هذه الورقة في بعض النسخ العتيقة من الإقبال أيضاً وعبارات هذه الورقة لا تلائم سياق أدعية السادة المعصومين أيضاً وإتِّمَّ هي على وفق مذاق الصوفية، ولذلك قد مال بعض الأفاضل إلى كون هذه الورقة من مزيدات بعض مشايخ الصوفية ومن إخلالاته وإدخالاته؛ وبالجملة هذه الزيادة إمَّا وقعت من بعضهم أولاً في بعض الكتب وأخذ ابن طاووس عنه في الإقبال غفلة عن حقيقة الحال أو وقعت ثانياً من بعضهم في نفس كتاب الإقبال، ولعلَّ الثاني أظهر على ما أومأنا إليه من عدم وجدانها في بعض النسخ العتيقة وفي مصباح الزائر - والله أعلم بحقايق الأحوال.

(١) في علل الشرايع (١/٣٥)، الباب ٣٢، ح (٤) عن جابر بن عبد الله الأنصاري: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما اتَّخذ الله إبراهيم خليلاً إلا لإطعامه الطعام وصلاته بالليل والناس نيام».

(٢) إقبال الأعمال: ٦٤٦، أعمال شهر رجب.

بينها وبينك إلا أنهم عبادك وخلقتك، رتفها وفتفها بيدك» .

٩٧ . ولاحظ في أدعية ليالي الشهر المبارك قولهم «اللهم صلِّ على محمد وآل محمد» : «آه! آه، شوقاً إلى من يراني ولا أراه» .

٩٨ . وانظر في دعاء عرفة ودعاء الجمعة وسائر مناجاة مولى الموالى ؛ وفي أخبار المثوبات، فانظر إلى حديث المعراج - الذي رواه صاحب الوافي^(١) عن العلماء الأعلام - فقد جاء فيه :

٩٩ . «يا أحمد ... قال : «يا رب ما أولُ العبادة» ؟ قال : «الصمتُ والصومُ ؛ تعلمُ - يا أحمدُ - ما ميراثُ الصوم» ؟ قال : «لا، يا رب» .

١٠٠ . قال : «ميراثُ الصوم قلةُ الأكل وقلةُ الكلام، والعبادةُ الثانيةُ الصمتُ، والصمتُ يورثُ الحكمةَ وتورثُ المعرفةَ وتورثُ المعرفةُ اليقينَ؛ وإذا استيقنَ العبدُ لايبالي كيف أصبحَ، بعسرٍ أم يسرٍ ؛ فهذا مقامُ الراضينَ؛ فمن عملَ رضاً ألزمهُ ثلاثُ خصالٍ : أَعَرَفُهُ شُكراً لا يخاططهُ الجهلُ، وذكرًا لا يخاططهُ النسيانُ، ومحبةً لا يؤثرُ على محبتي محبةُ المخلوقينَ ؛ فإذا أحببني أحببتُهُ وحبيبتُهُ إلى خلقي و أفتحُ عينَ قلبِهِ إلى عظمي وجلالي، فلا أخفي عليه عِلْمَ خاصَّةِ خلقي ؛ فأناجيه في ظلمِ الليل و ضوءِ النهارِ حتَّى ينقطعَ حديثُهُ مع المخلوقينَ ومجالستُهُ معهم وأسمعه كلامي وكلامَ ملائكتي وأَعَرَفُهُ سِرِّي الذي سَرَّتُهُ من خلقي» .

(١) إقبال الأعمال : ٥٦ ، ضمن الدعاء الذي يدعى به في أول ليلة أو أول يوم من شهر رمضان «سَيِّدِي أَنَا مِنْ حَبْكَ جَانِعٍ لَا أَشْبَعُ، أَنَا مِنْ حَبْكَ ظَمآنٌ لَا أَرَوِي، وَأَشُوقًا إِلَى مَنْ يَرَانِي وَلَا أَرَاهُ ...» . عنه بحار الأنوار : ٣٣٨/٩٧ .

(٢) حديث المعراج رواه صاحب إرشاد القلوب (١/٣٧٣-٣٨٢، آخر أحاديث القسم الأول) مرسلًا، ورواه عنه الفيض الكاشاني في الوافي (٢٦/١٤١) والقسم المنقول تراه في الوافي : ١٤٧-١٤٩ .

١٠١ إلى أن قال :- «ثم أرفع الحجبَ بيني وبينَهُ فَأَنعُمهُ بكلامي وألذذهُ بالنظر إليَّ» .

١٠٢ إلى أن قال :- «ولأجعلنَّ ملكَ هذا العبدِ فوقَ ملكِ الملوكِ حتَّى يتضعَّعَ لَهُ كُلُّ مَلِكٍ وبها به كُلُّ سلطانٍ جائرٍ وجبارٍ عنيدٍ ويتمسَّحَ لَهُ كُلُّ سَبْعٍ ضارٍّ، ولأشوقنَّ إليه الجنَّةَ وما فيها، ولأستغرقنَّ عقله بمعرفتي، ولأقومنَّ لَهُ مقامَ عقله، ثُمَّ لأهوننَّ عليه الموتَ و سكراته وحرارته وفزعهُ حتَّى يُساقَ إلى الجنَّةِ سوقاً؛ وإذا نزلَ بِهِ مَلِكُ الموتِ يقولُ : «مرحباً بك فطوبى لك، طوبى لك، إِنَّ اللهَ إِلَيْكَ لمشتاقٌ ؛ اعْلَمْ - يا وليَّ الله - أَنَّ الأبوابَ التي كانَ يصعدُ منها عملُكَ يبكي عليك، وأنَّ محرابك ومصلأك يبكيانِ عليك» .

١٠٣ فيقولُ : «أنا راضٍ برضوانِ الله وكرامته» .

١٠٤ وتخرُجُ الرُّوحُ من بدنه كما تخرُجُ الشعرةُ من العجينِ؛ وإنَّ الملائكةَ تقومونَ عند رأسه، بيدي كُلِّ مَلِكٍ كأسٌ من ماءِ الكوثرِ وكأسٌ من الخمرِ يسقونَ رُوحَه حتَّى يذهبَ سكرته ومرارته ويبشرونه بالبشارة العظمى، ويقولونَ : «طبتَ وطابَ مثواكَ، إِنَّكَ تقدَّمُ على العزيزِ الكريمِ الحبيبِ القريبِ» .

١٠٥ فتطيرُ الرُّوحُ من أيدي الملائكةِ فتسرعُ إلى الله في أسرع من طرفَةِ عينٍ؛ فلا يبقى حجابٌ ولا سترٌ بينها وبينَ الله تعالى، واللهُ تعالى إليها لمشتاقٌ؛ فتجلسُ على عينٍ عن يمينِ العرشِ؛ ثُمَّ يَقَالُ لها : «أيتها الروحُ، كيفَ تركتِ الدنيا؟ فتقولُ : «إلهي وسيدي، وعزَّتْكَ وجلالك لا علمَ لي بالدنيا، أنا منذُ خلقتني إلى هذه الغايةِ خائفٌ منك» .

١٠٦ فيقولُ اللهُ : «صدقت، كنتَ بجسدك في الدنيا وبروحك معي، فأنت

بعيني، أعلم سرَّك وعلايتك؛ سلَّ أعطك وتمنَّ عليَّ فأكرمك؛ هذه جَنِّي، فتبحَّحَ فيها، وهذا جِواري فاسكنه» .

١٠٧ فتقولُ الروحُ : «إلهي، عرَّفَني نفسَكَ فاستغنيتُ بها عن جميع خَلْقِكَ، وعزَّتِكَ وجلالك لو كان رضاكَ في أن أقطَعَ إرباً إرباً أو أقتل سبعين قتلةً بأشدَّ ما يُقتلُ به الناسُ لكان رضاكَ أحبَّ إليَّ» .

١٠٨ إلى أن قال :- قال الله ﷻ : «وعزَّي وجلالي، لا أحجبُ بيني وبينكَ في وقتٍ من الأوقاتِ حتَّى تدخلَ عليَّ أيَّ وقتٍ شئتَ؛ وكذلك أفعُلُ بأحبَّائي» .

١٠٩ وبعد ذلك يقول في تفسير الحياة الباقية : أفعُل بصاحبه كذا وكذا - إلى أن قال :- «وأفتحُ عينَ قلبه وسمعه حتَّى يسمعَ بقلبه منِّي وينظرَ بقلبه إلى عظمي وجلالي» .

١١٠ وأيضاً في هذا الحديث : «إنَّ أدنى ما أُعطي الزَّاهدين في الآخرة أن أعطيهم مفاتيحَ الجنانِ كُلِّها، حتَّى يفتحُوا أيَّ بابٍ شاؤوا ولا أحجبُ عنهم وجهي ولأنعمَّتهم بأنواع التَّلذُّذ من كلامي» .

١١١ إلى أن قال :- «وأفتحُ لهم أربعة أبوابٍ : بابٌ تدخلُ عليهم الهدايا منه بُكرةً وعشيّاً، وبابٌ ينظرونَ منه إليَّ كيف شاؤوا» .

١١٢ وأيضاً يقول في وصف أهل الآخرة في هذا الحديث : «ولأرفعنَّ الحُجبَ لها دُوني» .

١١٣ ويقول : «ولايلي قبضَ رُوحه غيري؛ وأقولُ عندَ قبضِ رُوحه : «مرحباً وأهلاً بقدومك عليَّ» .

١١٤ وهذه التي أوردتها هنا - هذا اللابضاعة له - كُلُّها روايات صحيحة

معتبرة، ولو وسَّعتُ شيئاً وأوردتُ ما ورد في أخبار داود (عليه السلام) (١) وما في المناجاة الخمسة عشر (٢) وما في المناجاة الإلحاقية بدعاء عرفة التي أوردتها السيد - قدس سره - في الإقبال (٣) والعلامة - قدس سره - في المزار (٤)، فهذه بنفسها أكثر من حدِّ التواتر.

(١١٥) وفي حديث الصلاة قال في القراءة (٥): «يرقأ بكل آية درجة من فلان وفلان» - إلى أن قال :- «ودرجة من نور ربِّ العزة».

(١١٦) وفي حديث ملاقات المؤمن في المستدرك (٦) ناقلاً عن مجموعة الشهيد عن كتاب الأنوار لأبي علي بن محمد بن همام: «...أشهدكم عبادي بأني أكرمه بالنظر إلى نوري وجلالي وكبريائي».

(١١٧) وفي حديث ثواب الجهاد - في التهذيب (٧) - عدُّ في حديث للشهيد سبعة خصال وجاء فيه: «السابع أن ينظر في وجه الله وإنها لراحة لكل نبي وشهيد».

(١١٨) وفي ثواب سجدة الشكر في الصلوات الواجبة ورد في حديث صحيح (٨)

(١) راجع الجواهر السنية: ٨١-٩٦، الباب الثامن فيما ورد في شأن داود (عليه السلام).

(٢) المناجاة الخمسة عشر سبق الإشارة إليها في التعليقة على الرقم ٩٢.

(٣) إقبال الأعمال: ٣٤٩.

(٤) بحار الأنوار: ٢٢٥/٩٨، وقد سبق ما قاله المجلسي فيه في التعليقة على الرقم ٩٣.

(٥) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ٥٢٣، تفسير الآية: البقرة/١٠٩. عنه مستدرك الوسائل:

٧٨/٣، ح ٣٠٧٢. بحار الأنوار: ٢٢١/٨٢، ح ٤٢.

(٦) مستدرك الوسائل: ٣٨٣/١٠، ح ١٢٢٣١.

(٧) التهذيب: ١٢١/٦، ح ٣. عنه وسائل الشيعة: ١٦/١٥، ١٩٩٢٠.

عوالي اللآلي: ١٨٢/٣، ح ٣.

(٨) من لا يحضره الفقيه: ٣٣٣/١، ح ٩٧٩، مع بعض الاختلافات اللفظية. وسائل الشيعة: ٦/٧،

ح ٨٥٦٤. بحار الأنوار: ٢٠٥/٨٦، ح ١٩.

«إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا صَلَّى وَسَجَدَ سَجْدَةَ الشُّكْرِ فَتَحَ الرَّبُّ تَعَالَى الْحِجَابَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَلَائِكَةِ، فَيَقُولُ: يَا مَلَائِكَتِي، انظُرُوا إِلَى عَبْدِي؛ أَدَّى فَرَضِي وَأَتَمَّ عَهْدِي ثُمَّ سَجَدَ لِي شُكْرًا عَلَى مَا أَنْعَمْتُ بِهِ عَلَيْهِ .

(١١٩) مَلَائِكَتِي، مَا ذَا لَهُ؟ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبَّنَا رَحِمْتُكَ . [ثُمَّ يَقُولُ الرَّبُّ تَعَالَى: ثُمَّ مَاذَا؟ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبَّنَا جَنَّتْكَ] ^(١) ثُمَّ يَقُولُ الرَّبُّ تَعَالَى: ثُمَّ مَاذَا؟ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبَّنَا كَفَايَةُ مُهِمَّةٍ . فيقول الربُّ: ثُمَّ مَاذَا؟ فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا قَالَتْهُ الْمَلَائِكَةُ . فيقول الله تعالى: يَا مَلَائِكَتِي، ثُمَّ مَاذَا؟ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبَّنَا لَا عِلْمَ لَنَا .

(١٢٠) فيقول الله تعالى: لِأَشْكُرَّنَهُ كَمَا شُكِرَنِي، وَأَقْبِلْ عَلَيْهِ بِفَضْلِي وَأُرْبِهِ وَجْهِي» .

(١٢١) وَفِي رَوَايَةِ ثَوَابِ الْأَعْمَى ^(٢) وَرَدَ أَنَّهُ قَالَ: «أُرِيكَ وَجْهِي» .

(١٢٢) «وَفِي رَوَايَةِ ضِيَافَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ^(٣) أَنَّهُمْ بَعْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ يَسْتَدْعُونَ اسْتِمَاعَ كَلَامِ الرَّبِّ تَعَالَى، فَيَتَفَضَّلُ عَلَيْهِمْ، فَيَصْعَقُونَ مِنْ لَذَّةِ الاسْتِمَاعِ وَبِقَوْنِ كَذَلِكَ مَدَّةً مَدِيدَةً، وَبَعْدَ الْإِفَاقَةِ مِنْهُ يَسْتَدْعُونَ زِيَارَةَ جَمَالِ الْجَمِيلِ تَعَالَى، فَيَتَجَلَّى نُورٌ فَيَصْعَقُونَ مِنْ تَجَلِّيهِ وَبِقَوْنِ فِي الصَّعَقِ حَتَّى تَشْكُوهُ الْحَوَارِيعُ» .

(١٢٣) وَفِي مَقْطَعٍ آخَرَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ فِي ثَوَابِ الَّذِينَ حَفِظُوا أَلْسِنَتَهُمْ مِنْ فَضُولِ الْكَلَامِ وَبَطُونِهِمْ مِنْ فَضُولِ الطَّعَامِ ^(٤): «أَنْظُرْ إِلَيْهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً وَأُكَلِّمِهِمْ كُلَّمَا نَظَرْتَ إِلَيْهِمْ» .

(١) ما بين المعقوفتين إضافة من المصادر .

(٢) لم أعثر على نص الحديث .

(٣) لم أعثر على نص الحديث .

(٤) الوافي ١٤٣/٢٦، حديث المعراج .

(١٢٤) عزيزي أنصف! هل يمكن للإنسان ردُّ جميع هذه الآيات والأدعية والأخبار بتعبيراتها المختلفة ؟ فلو تطلب الاعتبار سنداً، التواتر لو قالوا بأربعين، فأنا أتيك بخمسمائة أو ألف من المسانيد - على أن القرآن الكريم لا يحتاج إلى السند - ولو تطلب الدلالة، فلا تكون أقوى من النص، ودلالات بعض مانقلناه من الألفاظ ليس فيها موضع لشكٍّ أو محمل للمجاز أبداً .

(١٢٥) نعم، على الإنسان أن يلتفت أن لقاءه ﷺ ليس من قبيل لقاء الممكنات، ورؤيته ليس بالعين مثل رؤية الجسمانيات، بل الرؤية القلبية أيضاً منزّهة عن كيفية رؤية المتخيلات، والرؤية العقلية أيضاً منزّهة عن كيفية رؤية المعقولات، كما جاء في الصحيفة العلوية^(١) : «وتمثل في القلوب بغير مثال تحدّه الأوهام أو تدركه الأحلام» .

(١٢٦) وكما قال السيد بن طاووس - قدس سره - في فلاح السائل^(٢) : «فقد روي أن مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام كان يتلو القرآن في صلاته فغشي عليه، فلمّا أفاق سئل : «ما الذي أوجب ما انتهت حالك إليه» ؟ فقال عليه السلام ما معناه : «ما زلت أكرر آيات القرآن حتّى بلغت إلى حال كأني سمعتها مشافهة ممّن أنزلها على المكاشفة والعيان، فلم تقم القوة البشرية بمكاشفة الجلالة الإلهية» .

(١٢٧) وإيّاك - يا من لا تعرف حقيقة ذلك - أن تستبعده أو يجعل الشيطان في تجويز الذي رويناه عندك شكّاً، بل كنّ مُصدّقاً، أما سمعت الله يقول : ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ [الأعراف/١٤٣] - انتهى .

(١) مهج الدعوات : ١٤٤ . الدعاء الذي أوله : «الحمد لله أول محمود وآخر معبود» .

عنه بحار الأنوار : ٢٣١/٩٤ ، ح ٨ .

(٢) فلاح السائل : ٢١٠ ، ذكر أدب العبد في قراءة القرآن .

(١٢٨) فلو أراد الإنسان نيلَ هذه العوالم بالكشف والشهود، فعليه أن يقدرَ قدرَ كبير مقصوده ويعلم حدَّ عظم مطلوبه، حتَّى يكون جدُّه في الطلب لائقاً بشأن المطلوب .

(١٢٩) فطالب رئاسة قرية لا يكون جدُّه بقدر طالب سلطنة العالم قطعاً، وكبيرُ وعظمُ هذا المطلوب - شرفاً ونوراً وبهاءً وسلطنةً ولدَّةً - إلى حدٍّ لا يتصورُ كُنْهه - سيَّما بالنسبة إلى المبتدئ - بل كلُّ ماثُورٍ لا تكون نسبته إلى حقيقة الأمر قدر واحدٍ من الألف .

(١٣٠) فلذا يلزم عليه أن يقيس بقدر معقولاته ومعلوماته، مثل أنه ينظر إلى ما يرى من الشرافة في كبراء الدنيا وقرب السلاطين وحتَّى السلطنة على جميع عالم الحسِّ والشهادة، فيقيس بها السلطنة على السماوات، فيرى أنها بأيِّ درجة من العظمة والشرافة؛ وبعد ذلك يقيس عالم المحسوس بعالم غيب الملكوت والجبروت وغيره ويرجع ويتفكَّر في سلطنة سلاطين الدنيا وقيسها إلى السلطنة المعنويَّة، فيرى أنَّ مدَّة سلطنة هذه السلاطين ليست أكثر من بضع سنوات، فكيف تكون نسبتها إلى السلطنة الأبديَّة ؟ ! وفي الكيف أيضاً يوجد ويتوقَّع في سلطنتهم آلاف من النقائص .

(١٣١) وأمَّا السلطنة المعنويَّة سلطنة واقعيَّة، كسلطنة الإنسان على أعضائه وقواه وخياله .

(١٣٢) فلا حظ في وصف السلطنة الأخرويَّة ماورد في الأحاديث من وصف أهل الجنَّة^(١): «يأتي إليهم من الله تعالى مكتوباً فيه: جعلتك حياً لآتموت، وتقول للشيء: «كن» فيكون» .

(١) وجاء في عدة الداعي (ص ٢٩١) في الحديث القدسي: «يا بن آدم أنا غني لا أفقر؛ أتعني»

(١٣٣) وبالجملة، السلطنة التي أعطاهها خلّاق العالم لكل إنسان صحيح المشاعر من إحداث الصور الخيالية في عالم خياله، أعطى نظيره - أو ما هو أعلى منه - لعباده الخواص من الأنبياء والأولياء في هذا العالم ولأكثر - أو جميع - أهل الجنة في الجنة، في إحداث وإيجاد الأعيان الخارجية بإذن الله .

(١٣٤) وأهل المعرفة يقولون إنَّ معجزات الأنبياء وأئمة الدين من هذا القبيل ^(١) .

(١٣٥) والإنسان لونظر في كل مطلب بعقله ليرى أنَّ درجات وحدود كل شيء في محله منطبق مع ما يقرّره العقل، وبصرف النظر عن العقل تصير الحكمة باطلة ولا يبقى فرق بين النور والظلمة والحسن والقبح والوضع والشريف .

(١٣٦) فهذا المقدار كافٍ في معرفة شرافة هذا المطلب والمطلوبات الأخر، ولو أردت أن تتصور شيئاً من اللذة والبهجة التي لهذا المطلوب، فعليك بماقاله بعض أهل المعرفة ووصفَ درجة من لذات ذلك العالم فقال ^(٢) : «ذلك المقام دار الحيوان والحياة الحقيقية، كأنه حياة تغلي وتفور» .

﴿ فيما أمرتك أجعلك غنياً لا تفقر، يا بن آدم أنا حي لا أموت أطعني فيما أمرتك أجعلك حياً لا تموت، يا بن آدم أنا أقول للشيء : «كن» فيكون، أطعني فيما أمرتك أجعلك تقول للشيء : «كن» فيكون . عنه بحار الأنوار : ٣٧٦/٩٣ .

راجع أيضاً ما ورد في مستدرك الوسائل (٢٥٨/١١، ح ١٢٩٢٨) عن ارشاد القلوب .
وفي الفتوحات المكية (٢٩٥/٣)، الباب (٣٦١) : «وورد الخبر في أهل الجنة أن الملك يأتي إليهم فيقول لهم بعد أن يستأذن في الدخول عليهم فإذا دخل ناولهم كتاباً من عند الله بعد أن يسلم عليهم من الله فإذا في الكتاب لكل إنسان يخاطب به من الحي القيوم الذي لا يموت إلى الحي القيوم الذي لا يموت، أما بعد فإني أقول للشيء : «كن» فيكون وقد جعلتك تقول للشيء : «كن» فيكون، فقال ﷺ : فلا يقول أحد من أهل الجنة للشيء : «كن» إلا ويكون» .

(١) راجع الشواهد الربوبية : ٣٩٩، الإشراف الثاني من الشاهد الأول من المشهد الخامس .
(٢) أثولوجيا (٩٤)، المجرم الثالث) : «إن العالم العقلي الأعلى هو الحي التام الذي فيه جميع الأشياء أبدع من المبدع الأول التام، ففيه كل نفس وكل عقل، وليس هناك فقر ولا حاجة ألبتة، لأن الأشياء التي هناك كلها مملوءة غنى وحياة، كأنها حياة تغلي وتفور» .

(١٣٧) وفي ذلك الحال جميع اللذات تحصل لأهله في لحظة واحدة، دون أن يتداخل بعضها في بعض أويكسر بعضها بعضاً وتتغير كیفيتها، مثل أنه يحصل جميع لذات أنواع المطعومات والمرئيات والمسموعات والمشمومات والملموسات في كل آنٍ لأحد، دون أن يؤثر واحد منها في آخر أو يبطل أثره .

(١٣٨) وهذه اللذات من قبيل لذات العوالم الحسّية في جنة النعيم، ولو قست بها لذات وبهجات أنوار الجمال والجلال لحضرة الجليل والجليل تعالى، يكفيك في البعث إلى بذل كل الجدّ والجهد والطاقة في هذا الطريق .

(١٣٩) وقد ورد في روايات الأئمة إشارات إلى هذه العوالم، فقد ورد^(١) أن في الجنة ماء فيه طعم جميع المشروبات والمطعومات، وقد مضى في حديث المعراج^(٢) ما قاله في جواب الله ﷻ لما قال : «هذه جنّتي فتبجح فيها» فقال : «لما عرّفتي نفسك استغنيتُ من كل شيء» .

(١٤٠) ومضى في حديث الضيافة^(٣) أنهم يصعقون من تجلّي حضرة الحقّ تعالى صعقة لا يفيقون منها حتّى تشكوا من ذلك الحور العين، فيفيقهم الله تعالى .

(١٤١) عزيزي ، فاجهد أن تؤمن بالله ورسوله والأئمة (عليهم السلام) والثواب والعقاب والجنة والنار، ولا تنوهم القرب والبعد مثل ملاحدة الزمان أمراً موهوماً .

(١) الكافي (الروضة : ١٣٩/٨ ، ضمن ح ١٠٣ ، حديث عيسى بن مريم) جاء في وصف رسول الله ﷺ : «... له حوض أكبر من بكّة إلى مطلع الشمس من رحيق مختوم فيه آنية مثل نجوم السماء وأكواب مثل مدر الأرض عذب فيه من كل شراب وطعم كل ثمار في الجنة» وفي الدر المنثور (٣٧٤/٢ ، آل عمران/١٦٩) : «أرواح الشهداء في قباب بيض من قباب الجنة، في كل قبة زوجتان، رزقهم في كل يوم ثور وحوث، فأما الثور ففيه طعم كل ثمرة في الجنة، وأما الحوث ففيه طعم كل شراب في الجنة» .

(٢) مضى في الرقم ١٠٦ .

(٣) مضى في الرقم ١٢٢ .

(١٤٢) وما قلنا لك إلى الآن نَمَا يخطر على قلب البشر، فقس به «ولا خطرَ على قلب بشر»^(١)

(١٤٣) «تَجَنُّنه ثُمَّ تعطيه العالمين

(١٤٤) ماذا يفعل مجنونك بالعالمين»^(٢)

(١٤٥) «لا ترسلني - يا إلهي - من بابك إلى الجنة
فَقَدْ كفانا أوّل زقاقك من الكون والمكان»^(٣)

(١٤٦) «ترابُ بابك جَنَّتِي، حبُّ وجهك طينتي

عشقك سَجَلِي، ورضاك راحتي»^(٤)

(١٤٧) «مَاعِدْتُكَ خوفاً مِنْ نَارِكَ وَلَا طمعاً فِي جَنَّتِكَ، بل وجدْتُكَ أهلاً للعبادة
فَعِبِدْتُكَ»^(٥).

(١) إشارة إلى الحديث القدسي المعروف: «أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر». مسلم: ٢١٧٤/٤، كتاب الجنة وصفة نعيمها، ح ٢. بحار الأنوار: ٩٢/٨. عوالي اللآلي: ٤١٠١، ح ١٤٨.

(٢) من رباعيات جلال الدين الرومي صاحب المثنوي في ديوانه المعروف بشمس التبريزي:
آن کس که تورا شناخت جان را چه کند * قَرَزَنَد و عيال و خانمان را چه کند؟
ديوانه کُني هَر دو جَهانش بَخشي * ديوانه ي تُو هَر دُو جَهان را چه کند؟

(٣) من أشعار الشاعر الفارسي الحافظ الشيرازي (ديوانه: ١٨٢):

از دَرِ خویش - خُدايا - به بهشتم مَفرست * کِه سَر کوی تُو از کون و مکان ما را بس

(٤) من أشعار الشاعر الفارسي الحافظ الشيرازي (ديوانه: ٢٨٤):

خالِکِ دَرَتَ بهشتِ مَن، مِهَر رُختِ سِرشتِ مَن

عشق تو سَرنوشتِ مَن، راحتِ مَن رضای تُو

(٥) الكلام منسوب إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، راجع نهج الحق: ٢٤٨. بحار الأنوار: ١٤/٤١ و ١٨٦/٧٠.

عوالي اللآلي: ١١/٢، ح ١٨.

١٤٨) وقد سمعتَ في حديثِ الشَّعِيبِ ^(١) - على نبينا وعليه السلام - أَنَّهُ قال : « لا أبكي من خوف النار أو حبَّ الجنَّة، ولكن أبكي من البُعد منك وأصبر حتَّى أصل إلى لقائك » .

١٤٩) وسمعتَ في دعاءِ الكميل قول سيِّد العارفين ورئيس المناجحين ^(٢) : « وهَبْني صبرتُ على عذابك فكيفَ أصبرُ على فراقك » .

[إلى متى الغفلة !]

١٥٠) فيا نفس الكاتب - اللاحياء لها - ويا سامع - اللامالك لشيء - إن كنت قاطعاً بهذه العوالم، فأين أثرها؟! فما لي أراك مرتاحاً ساكناً؟! ولما ذا لاتلجأ إلى رؤوس الجبال، ولما ذا لاتنفرُ إلى الصحاري ! ولما ذا ليس ورد يومك وليلتك : ﴿ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ [الزمر/٥٦] .

١٥١) وحتى لو كان لك اعتقادٌ ظَنِّيٌّ بها، فلمَ لاتموت من الحزن ؟! ولو كان فيك احتمال هذا أيضاً فلا بدَّ أن ينغصَّ عليك عيشك، ويقطع لذَّتكَ من أعراض هذه الدنيَّة، فاصرخ : « واحسرتاه واحسرتاه واحسرتاه، واثبوراه، واحسرتاه، ياويلي، يا دماري، يا عولي، يا شقوتي » .

١٥٢) بلى، الإيمان ضعيف، والقلوب من محبة الدنيا مريضة، ولولاه لكفى الشكُّ والاحتمال في ذلك من اليقين أيضاً .

١٥٣) نعوذُ باللهِ والمشتكى إلى اللهِ وإلى حضرةِ رسولِ اللهِ وحضرةِ أمير المؤمنين وأهلها الطَّاهرينَ، لاسيَّما إلى خليفة عصرنا وإمام زماننا وسلطاننا وسيِّدنا ومعاذنا وملأذنا وعصمتنا وثورنا وحياتنا وغاية آمالنا، أرواحنا وأرواحُ العالمينَ فداهمُ - صلواتُ الله عليهم أجمعين .

[بدء الرجوع]

(١٥٤) فالمخلص أن الإنسان بعد ما تعيّن مقصّده فعليه أن يشمّر ذيل الهمة ويقول :

(١٥٥) «لا أجلس عن الطلب دون تحصيل مرادي

إمّا أن تصل الروح إلى المحبوب أو تخرج من البدن»^(١)

(١٥٦) فيتوب توبة صحيحة من ماضيه ؛ وللتوبة مراتب حسب مراتب التائبين.

[التوبة ومرتبتها]^(٢)

(١٥٧) قال في مصباح الشريعة^(٣) : «التوبة حبلُ الله ومددُ عنايته ولا بدّ للعبد من مداومة التوبة على كلّ حال ؛ وكلُّ فرقة من العباد له توبة ؛ فتوبة الأنبياء من اضطراب السرّ وتوبة الأولياء من تلوث الخطرات وتوبة الأصفياء من التنفيس وتوبة الخاصّ من الاشتغال بغير الله وتوبة العامّ من الذنوب .

(١٥٨) والتوبة اللازمة للعوام تلك التي قال أمير مملكة الولاية في معنى استغفارها^(٤) :

(١٥٩) «هو اسمٌ واقعٌ على ستّة معانٍ : أولّها الندم على ما مضى»

(١٦٠) - وذلك الندم علاج لأشياء كثيرة، ولاسيّما عوض وبدلّ من الندم عند الموت وبعد الموت الذي لا يتمكّن الإنسان من تصوّر عظم الندم الذي

(١) من أشعار الشاعر المعروف الفارسي الحافظ الشيرازي (ديوانه : ١٥٧) :

دست از طلب ندارم تا كام من برآيد * يا جان رسد به جانان يا جان زن درآيد

(٢) فصل المؤلف - قده - الكلام في التوبة في كتابه «أسرار الصلاة» ص ٤٩ - ٨٣ أيضا، فراجع .

(٣) مصباح الشريعة : الباب التاسع والسبعون في التوبة .

(٤) نهج البلاغة : الحكمة رقم ٤١٧ . عنه وسائل الشيعة : ١٦ / ٧٧ ، ح ٢١٠٢٨ .

يستقبله من لم يُثَبِّ، فمادام هو في الدنيا لا يتمكن من تصوُّر أنَّ هذه المصيبات أيَّ سعادات وهجات وأنوار وسلطنة له بدِّلها إلى الشقاوات والزحاح والظلمات والمقهورية، فلا يمكن له تصوُّرها حتَّى يتصوَّر درجة ندامته في الآخرة -

(١٦١) «والثاني العزم على ترك العود إليه أبداً .

(١٦٢) والثالث أن تؤدِّي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله ﷻ أَمَلَس، ليس عليك تبعة .

(١٦٣) والرابع أن تعمد إلى كلِّ فريضة عليك ضيَّعتها فتؤدِّي حقَّها .

(١٦٤) والخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نَبَتَ على السحت فتذبيبه بالأحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد .

(١٦٥) والسادس أن تذيب الجسم ألم الطاعة كما أدقته حلالة المعصية» .

(١٦٦) وتفصيل هذا الإجمال أنَّ الإنسان لو حصل له معرفة واقعية بحقيقة آثار المعاصي وشناعتها، ومثلاً حينما يأكل مال اليتيم اعتقد أنَّه يأكل ناراً وأنَّها ليست النار المعهودة، فلاتطفئ بالأكل، بل تبقى وتقوى بعد الموت وتحرق العروق والأعماق، وكلِّما نضج ما أحرق يبدلُ بأخرى، فلو اعتقد بهذا المعنى، يندم بلا اختيار بقدر ما أورد على نفسه من اللطامات، ولا بدَّ أنَّه يتحرَّك إلى ما يدفعها به ولاسيَّما لو اعتقد أنَّه بدفع هذه النار تحصل له لذائذ وكرامات وشرافة عظيمة؛ فيكون شوقه بدفع هذه النار أيضاً بقدر ما يحصل له من الكرامات ويتحمَّل بشوق تامَّ كلَّ عمل شاقَّ لحصول هذا الدفع .

(١٦٧) وإن قلت : ماذا في التوبة من اللذة والشرافة غير علاج المعصية ؟

١٦٨ أقول : ألا تعلم أن الله «مبدل السيئات بأضعافها من الحسنات»^(١) ولم تسمع الكرامة والبشارة العظمى في الكتاب المجيد : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ [البقرة : ٢/٢٢٢] أو لم تتصور مقام محبة الله تعالى ؟ يقول أهل الحقيقة - و العهدة عليهم - أن محبة الله لعبده كشفه الحجب له و إكرامه بجواره وقربه ولفائه .

١٦٩ فلو حصلت هذه المقدمات العرفانية للتائب ، لكان مهيناً لعلاج المعاصي بشرائش وجوده ، وكل ذرة من ذرات وجوده يقول متضرعاً ومبتهلاً بتمام مراتبه وجهاته : «أتوب إلى الله» وعند ذلك تحصل جميع المراتب الأخر له بأكمل الوجوه بالضرورة .

١٧٠ فانظر إلى الموارد التي حصلت لصاحب المعصية معرفة عرفانية حقيقية بشناعة معصيته ، حتى ترى أية حالات حصلت لصاحبها ، وتذكر ما ورد في حديث الشاب النبّاش ، وتأمل هل عرفه أحد أن يعمل بهذه الأعمال ؟ أو المعرفة الحاصلة له - في الجملة - بكيّ جنائته صارت سبباً لما صدر منه من الوقائع ؛ بلى ، هل شوهده من علّم الثكلى النياحة على ولده الفاتت ، أو سائر الناس يتعلّمون النياحة منها ؟

١٧١ فينبغي لنا أن نذكر الآن حديث توبة هذا النبّاش - وهو من أوساط الناس - ثم نردفه بما ورد من توبة بعض الأولياء ، ثم توبة بعض الأنبياء ونحكي من كل منها حكاية كنموذج ، لعلها تؤثر قطرة المطر في ذلك الحجر الصلد .

(١) في الدعاء الثاني والرابع والعشرون من أدعية الصحيفة السجادية - على منشئها آلاف السلام والتحية - : «يا مبدل السيئات بأضعافها من الحسنات» .

(توبة بهلول النبأه)

١٧٢ جاء في كتاب تفسير الصافي في شأن نزول الكريمة ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاجِسَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران/١٣٥] عن مجالس الصدوق عن الصادق (عليه السلام) قال «دخل معاذ بن جبل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) باكياً فسلم، فردّه ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «ما يُبكيك يا معاذ؟» فقال : «يا رسول الله، إنّ بالباب شاباً طريّاً أخذ نقيّ اللون حسنَ الصورة، يبكي - على شبابه - بكاءً التّكلي على ولدها، يريد الدخول عليك . فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : «أدخل عليّ الشابّ يا معاذ» .

١٧٣ فأدخله عليه، فسلم، فردّه عليه السلام، ثم قال : «ما يُبكيك يا شاب؟» ؟ قال : «كيف لا أبكي وقد ركبت ذنباً إنّ أخذني الله ببعضها أدخلني نارَ جهنّم، ولا أراي إلاّ سيأخذني بها، ولا يغفر لي أبداً» .

١٧٤ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «هل أشركت بالله شيئاً» . قال : «أعوذ بالله أن أشركَ برَبِّي شيئاً» .

١٧٥ قال : «أقتلتَ النفس التي حرّم الله» قال : «لا» . فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : «يغفر الله لك ذنوبك و إنّ كانت مثل الجبال الرواسي» . قال الشاب : «فإنّها أعظم من الجبال الرواسي» .

١٧٦ فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : «يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق» . قال : «فإنّها أعظم من

(١) أمالي الصدوق - قده - : ٧٩، المجلس الحادي عشر، ح ٣. وحكاها الفيض الكاشاني في تفسير الصافي : ١/ ٣٥٣-٣٥٥، تفسير الآية [آل عمران/١٣٥]، وقد أتينا في تعريبه بالنص من المصدر وإن كان فيه بعض الاختلافات اليسيرة مع المنقول في النصّ الفارسي للمؤلف - قده .

الأرضين السبع وبجارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق» .

(١٧٧) فقال النبي ﷺ : «يغفر الله لك وإن كانت ذنوبك مثل السماوات ونجومها ومثل العرش والكرسي» . قال : «فإنها أعظمُ من ذلك» .

(١٧٨) - قال : - فنظر النبي ﷺ كهياة الغضبان، ثم قال : «ويحك يا شاب، ذنوبك أعظمُ أم ربك» فخرَّ الشابُّ لوجهه وهو يقول : «سبحان ربي، ما من شيء أعظم من ربي، ربي أعظم - يانبي الله - من كلِّ عظيم» .

(١٧٩) فقال النبي ﷺ : «فهل يغفر الذنب العظيم إلا الرب العظيم» ؟ قال الشابُّ : «لا والله - يا رسول الله»، ثم سكت الشابُّ .

(١٨٠) فقال النبي ﷺ : «ويحك يا شاب، ألا تخبرني بذنوب واحد من ذنوبك» .

(١٨١) قال : «بلى أخبرك؛ إني كنت أنبشُ القبورَ سبع سنين، أخرج الأموات وأنزع الأكفان، فماتت جاريةٌ من بعض بنات الأنصار، فلمَّا حُمِلت إلى قبرها ودُفنت وانصرف عنها أهلها وجنَّ عليها الليل، أتيتُ قبرها ونبشتُها، ثم استخرجتُها ونزعتُ ما كان عليها من أكفانها وتركْتُها مجردة على شفير القبر فمضيتُ منصرفاً فأتاني الشيطانُ فأقبل يزينُّها لي ويقول : «أما ترى بطنها وبياضها ! أما ترى وركيها» ! فلم يزل يقول لي هذا حتَّى رجعتُ إليها ولم أملك نفسي حتَّى جامعْتُها وتركْتُها مكانها؛ فإذا أنا بصوت من ورائي يقول : «يا شاب، ويل لك من ديان يوم الدين ويوم يقفني وإياك، كما تركتني عريانة في عساكر الموتى، ونزعتني من حفرتي وسلبتني أكفاني وتركنتني أقومُ جنباً إلى حسابي؛ فويلٌ لشبابك من النار» فما أظنُّ أني أشمُّ رائحة الجنة أبداً، فما ترى لي يا رسول الله» .

(١٨٢) فقال النبي ﷺ : «تنح عني يا فاسق، إني أخافُ أن أحترق بنارك، فما أقربك من النار» ثم لم يزل يقول ويشير إليه حتَّى أمعن بين يديه .

١٨٣) فذهب فأتى المدينة فترودّ منها ، ثم أتى بعضَ جبالها فتعبّد فيها ، ولبس مسحاً^(١) وغلّ يديه جميعاً إلى عنقه، ونادى :

١٨٤) «ياربُّ هذا عبدكُ بهلول، بين يديك مغلولٌ، ياربُّ أنت الذي تعرفني وزلّ منِّي ما تعلم، سيّدي، ياربُّ، أصبحتُ من النادمين، وأتيتُ نبيّك تائباً فطرَدني وزادني خوفاً، فأسألك باسمك وجلالك وعِظَم سلطانك أن لا تحيِّب رجائي - سيّدي - ولا تبطل دعائي، ولا تُقنطني من رحمتك» .

١٨٥) فلم يزل يقول ذلك أربعين يوماً وليلة، ورفع يديه إلى السماء وقال : «اللهم، ما فعلتَ في حاجتي إن كنتَ استجبتَ [دعائي] وغفرتَ خطيئتي فأوحِ إلى نبيّك، فإن لم يُستجب دعائي ولم تغفر لي خطيئتي وأردتَ عقوبي، فعجّل بنارٍ تُحرقني، أو عقوبة في الدنيا تهلكني، وخلّصني من فضيحة يوم القيامة» .

١٨٦) فأنزل الله على نبيّه : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُمْ وَاللَّهُ وَكَم يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ * أولئك جزاؤهم مغفرةٌ من ربّهم وجنّاتٌ تجري من تحتها الأنهارُ خالدينَ فيها وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٢١﴾ [آل عمران/١٣٥-١٣٦] أذاك عبي - يا محمّد - تائباً فطرَدته، فأين يذهب وإلى مَنْ يقصد ومن يسأل أن يغفر له ذنبه ؟

١٨٧) ولما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ خرج وهو يتلوها وتبسم فقال لأصحابه : «من يدلُّنا على ذلك الشابِّ التائب ؟»

١٨٨) قال معاذ : «يا رسول الله، بلغنا أنّه في موضع كذا وكذا» .

(١) المسح : كساء من الشعر .

(٢) في المصدر إضافات بين مقاطع الآيتين كالتفسير يشبه أنّه من إضافات الرواة .

١٨٩) فمضى رسول الله ﷺ بأصحابه حتَّى انتهوا إلى ذلك الجبل، فصعدوا إليه يطلبونه، فإذا هم بالشاب قائم بين الصخرتين، مغلولاً يده إلى عنقه، قد أسودَّ وجهه وتساقطت أشفاره من البكاء ويقول :

١٩٠) «سَيِّدِي، قد أَحَسَنْتَ خَلْقِي، وَأَحَسَنْتَ صُورَتِي، فليت شعري ماذا تريد بي، في النار تُحَرِّقُنِي أو في جوارك تَسْكُنُنِي ؟ اللَّهُمَّ إِنَّكَ قد أَكْثَرْتَ الإِحْسَانَ إِلَيَّ، فَانْعَمْتَ عَلَيَّ، فليت شعري فماذا يكون آخر أمري، إلى الْجَنَّةِ تَرْفُقُنِي أم إلى النار تَسُوقُنِي ؟ أَللَّهُمَّ إِنَّ خَطِيئَتِي أَعْظَمَ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمِنْ كُرْسِيِّكَ الْوَاسِعِ وَعَرْشِكَ الْعَظِيمِ، فليت شعري تَغْفِرْ خَطِيئَتِي أم تَفْضَحْنِي بها يوم القيامة ؟

١٩١) فلم يزل يقول نحو هذا وهو يحثُّ الترابَ على رأسه وقد أحاطت به السباع وصَفَّتْ فوقه الطير وهم يبكون لبكائه .

١٩٢) فدنى رسول الله ﷺ فأطلق يديه من عنقه ونَفَضَ الترابَ عن رأسه وقال : «أَبْشُرْ فَإِنَّكَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ» ثُمَّ قَالَ لأَصْحَابِهِ :

«هَكَذَا تَدَارَكُوا الذُّنُوبَ كَمَا تَدَارَكُهَا بَهْلُولُ» ثُمَّ تَلَا عَلَيْهِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ فِيهِ وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ .

[توبة النبي داود ﷺ]

١٩٣) و أَمَّا تَوْبَةُ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ فَيَكْفِيكَ مِنْهَا مَا بَلَغَكَ مِنْ تَوْبَةِ دَاوُدَ النَّبِيِّ - صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ - وَقَدْ رَوَى ^(١) أَنَّهُ لَمَّا عَلِمَ بَعْدَ نَزُولِ الْمَلَكَيْنِ أَنَّهُمَا نَزَلَا لَتَنْبِيهِهِ، سَجَدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ إِلَّا لِلْحَاجَةِ وَصَلَاةٍ، وَلَمْ يَأْكُلْ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ وَلَمْ يَشْرَبْ وَكَانَ يَدَاوِمُ فِي الْبُكَاءِ، وَنَبَتْ

حول رأسه من دموع عينيه النبت، وكان يدعو الله بالسنة محرقه للقلوب وتوب، وكان ممًا يقول :

(١٩٤) «سبحان خالق النور، جُرح الجبين وفنيت الدموعُ وتناثر الدودُ من ركبتي، وخطيئي ألزم بي من جلدي» .

(١٩٥) فنودي : «يا داود، أجاجعُ أنت فأطعمك، أم عطشان فأسقيك، أم مظلوم فأنصرُك» ؟ ولم يذكر شيئاً من معصيته، فصرخ وقال : «معصيتي التي ارتكبتها» .

(١٩٦) فنودي : «ارفع رأسك، فقد غفرت لك» . ومع ذلك لم يرفع رأسه حتى جاء جبرئيل ورفع رأسه .

(١٩٧) وفي بعض الروايات^(١) أنه كان ينوح على معصيته بعد قبول توبته أيضاً، وكان حرق نوحه إلى حدٍّ يهلك المستمعين من استماعه، وهو يصعق ويسقط على الأرض^(٢) .

(مايلزم التألب منه الأحوال)

(١٩٨) وبالجملة؛ يلزم أن يكون الندم والتضرُّع والابتهال والبكاء في التوبة كمًّا وكيفاً مناسبة لعظمة الذنب وكثرته، والأولى أن يدعو الله عند استغفاره بأسمائه وصفاته التي تناسب مقام التوبة، بل تناسب ذنبه الذي منه التوبة - إن كانت من الذنب المخصوص - وأن يكون من الحال والهيئة واللباس والحركات على ما هو أوجب للرحمة والعطوفة - من إظهار الملق والاستكانة والمخافة .

(١٩٩) ويدخل من الأبواب التي يليق بحاله أن يدخل منها ولو لم يمكنه الدخول

(١) راجع بحار الأنوار : ٢٧/١٤ .

(٢) راجع بحار الأنوار : ١٧/١٤ .

من تلك الأبواب، فلاحالة يدخل من باب عدم القنوط - وهو الباب الذي دخل منه إبليس - فيدخل ويقول: «يا من أجاب لأبغض خلقه إبليس حيث استنظره، لا تحرمي من إجابتك».

٢٠٠. وليعلم أنَّ باب التوبة مفتوح ما لم يعاين الموت^(١)، ولو كان ذنوبه أكثر من أن تحصى.

٢٠١. وليعلم أنَّ اليأس من رحمة الله من أسوء الذنوب ولا نعلم ذنباً أكبر منه، فأتجاسر وأقول: «إنَّ اليأس من رحمة الله أسوء من قتل الأنبياء من وجه»^(٢).

[منع الشيطان مريد التوبة منها وكيفيَّة رفعه]

٢٠٢. فمن أهمَّ المهمَّات أن يعلم السالك أنَّ الشيطان جمع همَّته لأن يمنع الإنسان من طريق الله في أيِّ حال من حالاته، فإن لم يتمكَّن من طريقه المعمولة - من هوى النفس - يدخل من الأبواب المموَّهة الشرعيَّة والعقليَّة، وإن لم يتمكَّن بالغلبة منها يقول: «قد مضى أمرك، وإنَّك لا تتمكَّن من التوبة الحقيقيَّة، للتوبة الحقيقيَّة شرائط، فأين أنت منها؟ ! ولو لم تعمل بشرائطها فعدم التوبة خير من التوبة الكاذبة» ويقول الملعون: «إنَّك أكثرت من المعاصي إلى حدٍّ سقطت قابليَّتُك للتوبة وقبولها».

(١) يفهم ذلك من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿النساء: ١٧/٤-١٨﴾ وقد روي عن رسول الله ﷺ (من لا يحضره الفقيه: ١٣٣/١، ح ٣٥١): «من تاب وقد بلغت نفسه هذه - وأهوى بيده إلى حلِّقه - تاب الله عليه». راجع أيضاً بحار الأنوار: ١٨/٦ - ١٩.

(٢) سيذكر المؤلف - قده - (الرقم ٢١٦) الحديث المروي عن رسول الله ﷺ: «لو أن أحداً تاب بعد ما قتل سبعين نبياً يقبل توبته».

٢٠٣ ولوقبل السالك هذه التمويهات منه فمادام لم يتب صار مغلوباً للشيطان وظفر الملعون بما أراد؛ ولو ردَّ السالك مقالته وأجابه وقال : «أولاً عظمة رحمة الله لا يمكن أن تتخيل، فرحمته رحمة لم تؤسك [ياملعون] واستجاب دعاءك؛ وثانياً : فلو لم أتمكّن من التوبة الحقيقية فإني عامل بما أمكن منها، فلعلَّ الله الرحيم يوفّقني بهذا المقدار من التوبة لدرجة أعلى منها، فأتوب توبةً أكمل منها، وهكذا حتى يوصلني إلى توبة كاملة، فقد جرت عادة الله بذلك؛ ولوقبلتُ قولك هذا فهلاكي مقطوع به ولا طريق إلى النجاة، ونفس هذا القنوط واليأس من الكبائر الموبقة، ولعلّها تكون سبباً في تعجيل العذاب وشدّتها وخسران الدنيا والآخرة» .

(قبول التوبة حتى مَرَّ قتل سبعين نبياً)

٢٠٤ فلاتيأس ولاترك التوبة ولوأنك - العياذ بالله - قتلت سبعين نبياً، ففي اليأس وترك التوبة الهلاك قطعاً، وإنها سبب شدة العذاب، ولكن في التوبة احتمال النجاة الكلّي والخلاص القطعي، ولا أقلّ الخلاص من عقاب اليأس وترك التوبة .

٢٠٥ على أن الجواب الشافي لوسوسة الخبيث الملعون أن يقول : «تقول لي أني لا أتمكّن من التوبة الصحيحة؛ بلى لو لم تكن عناية الله لي فإني لا أتمكّن من التوبة الناقصة أيضاً - فضلاً من التوبة الصحيحة - ولكنّه لوشملتني عنايته ﷻ سَأَمَكَّن من الوصول إلى درجة ومقام عال لا يمكن تخيلها لعلوه» .

٢٠٦ ولو قال : «فمن أين علمت وصول هذه العناية إليك» قل : «فمن أين أنها لاتصل إليّ» .

٢٠٧ وإن قال لك : «العناية أيضاً لمن له أهليّة واستعداد» قل : «فمن أين أتى

الكبراء بالأهليّة والاستعداد ؟ أما كان ذلك من هبته تعالى وعطائه ؟ فإنّي أيضاً آخذ منه .

٢٠٨ وإن قال : «فأين أنت من القابليّة لهذا الكرم ؟ وبأيّ عمل من أعمالك تمنّي هذه ؟ أما ترى أنّ القابليّة لا يعطونها لكلّ أحد» ؟ ! فأجبه : «إني أطلبها بالتكدّي، فالتكدّي طالب بالجمّان» .

٢٠٩ ولو قال : «لا يعطون المحسنون أيضاً كلّ شيء» . قل : «فلعلّ ليس لهم جدّ في السؤال» .

٢١٠ وإن قال : «أنت عاصي، وحكم سلطنة الله الجليل ردك» . قل : «ليس يجب في حكم السلطنة والقهاريّة الغضب على كلّ عاص ورده» .

٢١١ فإن قال : «فأين يظهر قهاريّة الله تعالى ؟ قل «في أمثالك الذين يعاندون الله الجليل ويمنعون عباده - خلافاً لدعوته تعالى - من بابه ويقنطونهم من رحمته» .

٢١٢ وإن قال : «استحقاقك للعقاب مقطوع به والوعد بالعذاب على المعاصي متيقّن، ولكنّ الإجابة والعطاء لتكديك هذا من المحتمل» . فقل : «إنّك في غفلة وغلط من الوعد في إجابته وقبوله تعالى، فلو أنّ السلطان أخلف وعيده لاستقبح ولكن لا يحتمل خلف الوعد أحدّ على الله تعالى» .

٢١٣ وإن قال : «أهذا الوجه الأسود من المعصية والحال السيّء تريد بآبه ؟ ! قل : «إن كان وجهي أسود، فأريد بآبه بالأنوار المشرقة من وجوه أوليائه» .

٢١٤ وإن قال : «ليس فيك قابليّة التوسّل بهم أيضاً» . قل : «أتوسّل إليهم أيضاً بواسطة أحبّائهم» .

٢١٥ فالخذار والخذار ! من أن يغرك الخبيث ويؤيسك من رحمة الله الواسعة وقل في جوابه : «لو ردوني من هذا الباب ألف مرّة لا آيس منها أبداً، على

أنَّ هذا الباب بابٌ لم يُسمع إلى الآن أن يردَّ منه متكدياً قصدها بالضراعة والسؤال، كما أنَّ فرعون كذا تكذَّى ليلة ولم ييأس^(١)، وأنت - الشيطان الخبيث - أجبت إلى مسألتك .

(٢١٦) والمخلص : «لو رددتني من هذا الباب سأدخل عليك من باب آخر» .

ارصمة الله تعالى لانفاد لها

(٢١٧) وقد روي عن النبي ﷺ : «لو أنَّ أحداً تاب بعد ما قتل سبعين نبياً يقبل توبته» .

(٢١٨) فقد قبلوا توبة الوحشيِّ قاتل حمزة سيِّد الشهداء^(٣) مع عظم ما أورده على قلبه المبارك - وهو قلب الله الواعية - أما سمعتَ ما قاله لكلِّمه ﷺ^(٤) : «سأغفرُ كلَّ أحدٍ إلَّا قاتلَ الحسين ﷺ» .

(١) روى الصدوق - قده - في علل الشرايع (٥٨/١) بإسناده عن عبد الله بن عمر قال : «غار النيل على عهد فرعون ، فأناه أهل مملكته فقالوا : «أيُّها الملك، أجز لنا النيل» . قال : «إني لم أرض عنكم» ثمَّ ذهبوا فأتوه فقالوا : «أيُّها الملك، تموت البهائم وهلكت ولئن لم تجر لنا النيل لتتخذنَّ إلهاً غيرك» . قال : «اخرجوا إلى الصعيد» فخرجوا ، ففتحني عنهم حيث لا يرونه ولا يسمعون كلامه ، فالصق خده بالأرض وأشار بالسبابة وقال : «اللهم إني خرجت إليك خروج العبد الذليل إلى سيِّده وإني أعلم أنَّك تعلم أنَّه لا يقدر على إجرائه أحد غيرك ، فأجره» ؛ قال : فجري النيل جرياً لم يجز مثله ، فأتاهم فقال لهم : «إني قد أجزيت لكم النيل» فخرُّوا له سجداً...» . عنه بحار الأنوار : ١٣/١٣٢ ، ح ٣٧ .

(٢) جاء في جامع الأخبار (ص ٢٢٦-٢٢٧ ، ح ٥٧٧) : «عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت : «يا نبيَّ الله ، امرأة قتل ولدها ، هل لها من توبة» ؟ فقال ﷺ لها : «والذي نفس محمد بيده ، لو أنَّها قتلت سبعين نبياً ثمَّ تابت وندمت ، ويعرف الله من قلبها أنها لا ترجع إلى المعصية أبداً ، يقبل الله توبتها وعفا عنها ، فإنَّ باب التوبة مفتوح ما بين المشرق والمغرب ، وإنَّ التائب كمن لا ذنب له» .

(٣) راجع ما جاء في البخاري (١٢٨/٥-١٢٩ ، باب قتل حمزة رضي الله عنه) .

(٤) في عيون أخبار الرضا ﷺ (٤٧/٢ ، باب ٣١ ، ح ١٧٩) : «قال رسول الله ﷺ : إنَّ موسى بن

٢١٩) وخلاصة الكلام أن لو لم تكن توبة صحيحة ولاناقصة، فبقدر ذرة من الخير - كلمة خير، أو تسبيح، أو حمد، أو تهليل واحدة - ففعل ذلك مفيدٌ ألبتة وتركه ضرر، وكلُّ خاطر ساق الإنسان إلى ترك هذا الخير الجزئي فذلك من الشيطان قطعاً، والشيطان لا يريد خيراً للإنسان أبداً .

٢٢٠) وقد تكون أحياناً كلمة خير سبباً لنجاة الإنسان، لأنَّ في هذا الخير الجزئي نورٌ قطعاً، وهذا النور يكون سبباً لخير آخر، وذلك الآخر أيضاً يوفق الإنسان لخير بعده، وهلمَّ جرأً... ويصل الإنسان إلى عالم النور، وذلك قانون لا يُنكر أبداً، وأغلب المؤمنين أيضاً نالوا عوالي مقامات التوبة بالتدريج ولذلك فإنَّ للتوبة أيضاً مراتب مثل سائر مقامات الدين .

[كيفية عمل التوبة المروية عن رسول الله ﷺ]

٢٢١) فالعبد الطالب وسالك الطريق إلى الله تلزمه التوبة في الخطوة الأولى، والأحسن في ذلك العمل بما أورده السيّد الجليل في الإقبال ضمن أعمال شهر ذي القعدة^(١) .

٢٢٢) وتفصيله أنه خرج رسول الله ﷺ يوم الأحد - ثاني شهر ذي القعدة - فقال «يا أيها الناس من كان منكم يريد التوبة» ؟ قلنا : «كلُّنا نريدُ التوبة يارسول الله» .

٢٢٣) فقال ﷺ : «اغتسلوا وتوضؤوا وصلُّوا أربع ركعات، واقروا في كلِّ

عمران عليه السلام سأل ربه فقال : «يا ربَّ إنَّ هارون أخي مات فاغفر له» . فأوحى الله ﷻ إليه : «ياموسى لو سألتني في الأولين والآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي عليه السلام، فإني أنتقم من قاتله» .

(١) إقبال الأعمال : ٣٠٨، أعمال شهر ذي القعدة، الفصل الخامس، وجئنا بالنص من المصدر .

ركعة فاتحة الكتاب مرة و﴿قل هو الله أحد...﴾ ثلاث مرّات والمعوذتين مرة، ثمّ استغفروا سبعين مرة، ثمّ اختموا بـ«لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم»^(١)، ثمّ قولوا: «يا عزيز يا غفار، اغفر لي ذنوبي وذنوب جميع المؤمنين والمؤمنات، فإنّه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت».

٢٢٤) ثمّ قال ﷺ: «مامن أمّي فعل هذا إلاّ نودي من السماء: «يا عبد الله استأنف العمل فإنّك مقبول التوبة مغفور الذنب». وينادي ملك من تحت العرش: «أيّها العبد، بورك عليك وعلى أهلِكَ وذريّتك». وينادي مناد آخر: «أيّها العبد ترضى خصماؤك يوم القيامة». وينادي ملك آخر: «أيّها العبد، تموت على الإيمان ولا يسلب منك الدين ويفسح في قبرك وينور فيه». وينادي مناد آخر: «أيّها العبد، يرضى أبواك وإن كانا ساخطين، وغفر لأبويك ذلك ولذريّتك وأنت في سعة من الرزق في الدنيا والآخرة». وينادي جبرئيل ﷺ: «أنا الذي آتيك مع ملك الموت أن يرفق بك ولا يخذلك أثر الموت، إنما تخرج الروح من جسدك سلا».

٢٢٥) قلنا: «يا رسول الله، لو أنّ عبداً يقول في غير الشهر»؟ فقال ﷺ: «مثل ما وصفت، وإنّما علّمني جبرئيل ﷺ هذه الكلمات أيّام أُسري بي».

(ما ينبغي لمريد التوبة من المقدّمات)

٢٢٦) والأحسن لمريد التوبة أن يأخذ كتاباً لنفسه قبل ثلاثة أيّام من عمل التوبة وينظر في هذه الأيّام في أحواله الماضية من حال صغره إلى يومه هذا، ويكتب فيه كلّ ما ابتلي به من حقوق الناس وصار في ذمّته - فإنّ الضمان في الأموال موجود للصغير أيضاً - وبعد ذلك ينظر فيما بعد تكليفه ويثبت

(١) في بعض نسخ المصدر: يقول ذلك أيضاً سبع مرّات.

فيه كل ما ضيّع من حدود الله، من عباداته وسائر فرائضه من الأفعال والتروك .

(٢٢٧) والأحسن للمدافعة أن يضع جدولاً لكل عضو من أعضائه، ويتفكّر في كل حقّ واجبة على ذلك العضو، فيضع جداول لكل منها تحت ذلك الجدول الأوّل، ويتمقّد في الفكر حول كل منها فيما مضى، فما تذكّر من التقصير الواقع لكل من الجداول يثبت فيه .

(٢٢٨) مثلاً يضع جدولاً لعينه، ويضع تحته جداول للمعاصي التي تجيء من ناحية هذا العضو؛ مثل النظر إلى الأجنبية، والنظر إلى الشابّ الجميل، والنظر إلى عورة مؤمن، والنظر إلى داخل بيوت المؤمنين، والنظر إلى مكتوب شخص لا يرضى به، والنظرة لإخافة مؤمن، والنظر الغاضبة إلى الوالدين أو إلى الأرحام أو إلى العلماء أو إلى أيّ مؤمن - بلارجحان شرعيّ - والنظر بطريق الاستهزاء أو التعمير أو الإهانة أو التكبر، ونظرٌ يراد فيه إراءة عيب المؤمن أو كشف ما ستره من ظالم يريد أخذ ماله أو القبض عليه، فقد يكون النظر أحياناً علّة تامّة لقتل نفسٍ أو نفوس أو غصب أموال، فيثبت الضمان على الناظر؛ ويكون قبال عينه قول الله تعالى : ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر/١٩] .

(٢٢٩) وهكذا حقوق عدم النظر وغمض العين ومثل ذلك حقوق سائر الأعضاء سيّما اللسان الذي لا حصر لحقوقه .

(٢٣٠) فيتدارك ما كان من الحقوق الماليّة بالردّ والاستحلال، والحقوق العمليّة بالقضاء، والاستغفارية بالاستغفار، وما كان تداركه خارجاً من قدرته فيعمل لصواحب الحقوق من أعمال الخير ما يناسب حقّه، وما يجب عليه الكفارة والقصاص فيعمل بها، وما كان من الشبهات التي لا يمكن الخروج من عهدتها يعالجه بمعونة حاكم الشرع .

(٢٣١) وبعد ذلك يعمل بالعمل الشريف المروي في الإقبال ويقرأ دعاء الصحيفة السجادية^(١)؛ وما يتذكر من المعاصي الكبيرة يسميها ويضم إليها ذكر النعم الخاصة التي أنعمها - جلّت آلاؤه - ويذكر قدرته بأخذه لوقوع هذه الوقاحات الصادرة من العاصي في حضرة الجلال في حال كان متوغلًا في بحر إنعاماته من آلاف الوجوه، فيثير التراب والرماد على رأسه ويتمرغ في التراب، بل يشدّ يمينه على رقبته ويلصق يساره على صدره ويُسبّه بذلك نفسه بأهل العذاب - فإنهم يشدّ يمينهم على رقابهم ويدخل يسارهم من صدورهم ويخرج من قفائهم ويعطى كتبهم بأيديهم كذلك^(٢)، ولعل ذلك معنى قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ [الانشقاق: ١٠] -

(٢٣٢) فيتذكر أحياناً خوف العذاب وشدة نار جهنم، وأحياناً حيّاتها وعقاربها، وأحياناً سلاسلها وأغلالها؛ وقد ورد في حديث تفسيراً لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة: ٣٢] أن طول كل ذراع من تلك الذراعات قدر فراسخ من فراسخ الدنيا - ويدخلونها من رأسه ويخرجونها من دُبُرهِ^(٣).

(١) الدعاء الثاني عشر من أدعية الصحيفة السجادية عليها السلام، أوله: «اللَّهُمَّ إِنَّهُ يَحْجُبُنِي عَنْ مَسَائِلِكَ خِلَالَ ثَلَاثٍ، وَتَحْدُونِي عَلَيْهَا خَلَّةٌ وَاحِدَةٌ ...» .

(٢) جاء في تفسير قوله تعالى ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ في تفسير القرطبي: «قال قتادة ومقاتل: يفلك ألواح صدره وعظامه ثم تدخل يده وتخرج من ظهره، فيأخذ كتابه كذلك». وفي مجمع البيان في تفسير الآية: «لأن يمينه مغلولة إلى عنقه، وتكون يده اليسرى خلف ظهره، عن الكلبي. وقيل: تخلع يده اليسرى خلف ظهره، عن مقاتل» .

(٣) راجع تفسير التبيان ومجمع البيان وتفسير الطبري في تفسير الآية .
 روى الطبري (جامع البيان: تفسير الآية) عن نوف البكالي: «الذراع سبعون باعاً، الباع أبعد ما بينك وبين مكة». وعن ابن عباس: «قوله: ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ﴾ قال: «بذراع الملك» فاسلكوه قال: «تسلك في دبره حتى تخرج من منخره، حتى لا يقوم على رجله» .

(٢٣٣) وتذكر أحياناً شدة ملائكة الغلاظ والشداد وعظمتها وهياتها، وطعام جهنم وشراها من الزقوم والضريع والغسلين^(١)، ويتفكر في قوله تعالى : ﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ * يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾ [الحج/٢٠] ويتصور ﴿نَزَاعَةً لِلشَّوَى﴾ [المعارج/١٦] وأعلى من كل ذلك يتفهم الكلام الذي يقال في الجحيم بعد ألف من السنين^(٢) : ﴿اٰخَسْتُو فِيهَا وَ لَا تَكَلَّمُوْنَ﴾ [المؤمنون/١٠٨] فيقول بقلب محروق :

[مناجاة المؤلف]

(٢٣٤) يا أرحم الراحمين - آه - ارحمني إذا خرج من الزبانية من ينادي : «يَأْنِ جَوَادُ بْنُ الشَّفِيعِ، الْمُسَوِّفُ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا بِطُولِ الْأَمَلِ، الْمُضِيعُ عُمُرَهُ فِي سُوءِ الْعَمَلِ» ؟ فَيُبادِرُونَ بِمَقَامِعٍ مِنْ حَدِيدٍ وَيَسْتَقْبِلُونِي بِعِظَائِمِ التَّهْدِيدِ وَيَسَوْقُونَنِي إِلَى الْعَذَابِ الشَّدِيدِ وَيَنْكَسُونَنِي فِي قَعْرِ الْجَحِيمِ وَيَقُولُونَ : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان/٤٩] فاسكنوني داراً يخلد فيها الأسير ويوقد فيها السعير، شراي فيها الحميم ومُستقرّي الجحيم ! الزبانية تقمعني والحاوية تجمعني، أمنيّي فيها الهلاك ومالي منها فكاك؛ قد شدت الأقدام بالنواصي

(١) ﴿أَذْلِكَ خَيْرٌ نَزْلاً أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ * إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ * إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ * طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ * فَإِنَّهُمْ لَا يَكُونُونَ مِنْهَا فَمَا لَوْ تُونُ مِنْهَا الْبُطُونُ﴾ [الصافات/٦٢-٦٦] .
﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ * طَعَامُ الْأَيْمِ * كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ * كَغَلَى الْحَمِيمِ﴾ [الدخان/٤٣-٤٦] .
﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ * لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾ [٧-٦/٨٨] .
﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَلِيظٍ * لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ [الحاقة/٣٦-٣٧] .

(٢) المستدرك على الصحيحين (٢/٤٤٨) عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿وَ نَادُوا يَا مَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ قال : مكث عنهم ألف سنة ثم ﴿قَالَ إِنَّكُمْ مَأْكُونُونَ﴾ . وفيه (٤/٥٩٨) عن عبد الله بن عمر : «يُخْلَى عَنْهُمْ أَرْبَعِينَ عَامًا لَا يَجِيبُهُمْ، ثُمَّ أَجَابَهُمْ : ﴿إِنَّكُمْ مَأْكُونُونَ﴾ ؛ فيقولون ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ قال فيخلى عنهم مثل الدنيا ثم أجابهم : ﴿قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تَكَلَّمُونَ﴾ .

واسودَّت الوجوه من ظُلْمة المعاصي، ننادي من أطرافها ونصيح من حوالها
وأكنافها :

٢٣٥ «يا مالك قد حَقَّ علينا الوعيد، يا مالك قد أثقلنا الحديد، يا مالك قد
نَضِجَتْ مِنَّا الجلود، يا مالك أخرجنا مِنْهَا فَإِنَّا لَا نَعُودُ» .

٢٣٦ فنجاب : «هيهات ! لاتَ حينَ أمان ولا خروج لكم من دار الهوان،
فَاخْسُؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُون، ولو أخرجتُم منها لَكُنْتُمْ إِلَى مَا تُهَيِّئُ مِنْهُ
تَعُودُونَ» .

٢٣٧ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَحْصُلُ الْقَنُوطُ الْبَتَّ وَيَجِيءُ الْأَسْفُ الْعَظِيمُ وَالنَّدَمُ الْأَلِيمُ؛
فَنَكَبُ عَلَى وُجُوهِنَا فِي النَّارِ، النَّارُ مِنْ فَوْقِنَا وَالنَّارُ مِنْ تَحْتِنَا وَالنَّارُ مِنْ أَيْمَانِنَا
وَالنَّارُ مِنْ شِمَالِنَا، فَكَوْنُ غَرَقَى فِي النَّارِ؛ طَعَامُنَا النَّارُ، شَرَابُنَا النَّارُ، فَرَاشُنَا
النَّارُ، لِبَاسُنَا النَّارُ، مِهَادُنَا النَّارُ؛ فَبَقِيَ فِي مَقْطَعَاتِ النَّارِ وَسَرَائِلِ الْقَطْرَانِ
وَضَرْبِ الْمَقَامِعِ وَثَقُلَ السَّلَاسِلُ، نَتَجَلَّجَلُ فِي مَضَائِقِهَا وَنَتَحَطَّمُ وَنَحْتَطِمُ فِي
دَرَكَاتِهَا، تَغْلِي بِنَا النَّارُ كَغَلِي الْقُدُورِ وَنَهْتَفُ بِالْوَيْلِ وَالتُّبُورِ وَلَنَا مَقَامِعُ مِنْ
حَدِيدٍ، تَهْشِمُ بِهَا جِبَاهُنَا وَتَفْجَرُ الصَّدِيدَ مِنْ أَفْوَاهِنَا وَتَقْطَعُ مِنَ الْعَطَشِ
أَكْبَادَنَا وَتَسِيلُ عَلَى الْخُدُودِ أَحْدَاقَنَا وَتَسْقُطُ مِنَ الْوَجَنَاتِ لَحُومُهَا وَتَمْتَعُطُ
مِنَ الْأَطْرَافِ شُعُورُهَا وَجُلُودُهَا، وَكُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُنَا بَدَّلُونَا جُلُودًا
غَيْرَهَا؛ قَدْ غُرِبَتِ الْعِظَامُ مِنَ اللَّحُومِ وَمَا بَقِيَ مِنَ الدَّسُومِ رَسُومٌ؛ فَبَقِيَتْ
الْأَرْوَاحُ مَنْوُطَةٌ بِالْعُرُوقِ وَمَعَ ذَلِكَ نَتَمَنَّى الْمَوْتَ وَنَقُولُ: ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ
عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ فيقول: ﴿إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ﴾ [الزخرف/٧٧] .

[عود إلى كَيْفِيَّةِ التَّوْبَةِ]

٢٣٨ والمخلص أَنَّهُ يَجْمَعُ كُلَّ مَا فِي قَدْرَتِهِ مِنْ مَرَاتِبِ الْعِزِّ وَالْمَسْكِنَةِ وَالْإِنْكَسَارِ
- قَوْلًا وَهِيَاةً وَلِبَاسًا - فَإِنَّ لِكُلِّ مَنْ ذَلِكَ تَأْثِيرًا فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ، وَذَلِكَ

التأثر القلبي سبب تموج بحار الرحمة الإلهية - جَلَّتْ آلاؤُهُ . ولو أردت تأييد ذلك فانظر إلى أعمال الكبراء من الأولياء في مقام المناجاة والاستغفار وأنهم بأي صورة يصوّرون أنفسهم، مثل أنهم يعلّقون السلاسل على أعناقهم ويجلسون على التراب ويدخلون القبور وتبصبصون وبأخذون بلحاياهم .

(توبة قوم يونس)

٢٣٩ وهكذا فانظر في حال توبة قوم يونس - على نبينا وآله وعليه السلام - وماعلمهم رويل الحكيم الذي كان من متعلمي حضرة النبوة، فجعل القوم هيأتهم على ما علمهم و ردّوا عن أنفسهم بذلك البلاء النازل^(١) مع أنه لم يشاهد إلى ذلك الزمان رجوع البلاء بعد نزوله، ولكن رويل علمهم أن يبعّدوا الأطفال من أمهاتهم وصغار الحيوانات من أمهاتها، وساقوا الأمهات إلى فوق الجبال ووضعوا الأطفال في المنحدر، والرجال لبسوا المسوح وألقوا أنفسهم على التراب ونثروا التراب على رؤوسهم؛ فأمهات الحيوانات تصرخون لسبب الانفصال عن أولادها وأنهم لا يجدن ما يأكلن، وأولادها الجوعى يصحن طلباً لأمهاتها وأنهم يردن اللبن وكذلك أطفال الناس يكون ويطلبون الأمهات والناس من خوف العذاب وشدة الهول - وماكانوا يرون من طلائع أرياح السوداء والصفراء واصفرار الشمس - ينوحون بنوائح محرقة للقلوب : ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف/٢٣] وعند ذلك يصل نداء «يا أرحم الراحمين» إلى الفلك

(١) راجع قصة قوم يونس في التفسير، تفسير الآية : [يونس/٩٨] :

﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قُرْئَةً آمَنَتْ فَأَفْعَمَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ غَدَابَ الْغَزِيِّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَجَّيْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ .

وهيؤوا صورةً أرجعوا بها أتردعاء نبيهم عليهم والعذاب النازل بذلك عنهم،
إذ تحرك طيارات مجرحة أرحم الراحين وصدرا الأمر إلى إسرافيل أن «أدرك
قوم يونس فإني قد غفرت لهم، فاردد العذاب عنهم واصرفه إلى الجبال» .

٢٤٠) فيا أخي - عادة الله في عباده على وتيرة واحدة، فلي ولك الفرصة،
والبلاء لم ينزل بعد على ما يظهر، ونحن في سعة من أن نأخذ حظنا من بحر
رحمة أرحم الراحين، ونطفئ تلك النيران الملتهبة .

[أحوال بعضه التائبين]

٢٤١) فأيام كُنّا مشرفاً في النجف مشغولاً بالتحصيل، العالم الجليل والحكيم
الكبير بلايديل حضرة الآخوند المولى حسينقلي الهمداني - قدس الله روحه -
لقّن أحداً من طلاب الآخرة عمل التوبة، فغاب الطالب يومين أو ثلاثة
لأجل العمل بالمأمور به، ولما جاء بعد ذلك المدّة رأينا الذي كان قبل تلك
الأيام سميناً ونشيطاً مصفى اللون، صار الآن نحيفاً صفر اللون سيء الحال،
ولم يكن ذلك متوقّعا أن يصير الإنسان كذلك لرياضة يوم أو يومين، ولكن
علمنا بعد أنّه قام بما أمر به جداً .

٢٤٢) وسمعنا آخراً من التائبين أنّه كان مشغولاً بالبكاء في مجلس توبته ستّ
ساعات .

[علامات البكاء الحقيقيّة]

٢٤٣) والمخلص أنك لو تريد جدّاً من الأمر فلا يُنال بلاجد ولا يمكن الوصول
إلى المقصد بالهوى والهوسات ؛ وصدقاً أقول أن بكاءنا أيضاً ليست بكاء
حقيقة، لأنّ البكاء ما أخرجه حرقة القلب، وإلا فليس كل ماء خرج من
العين بكاء .

٢٤٤) ولكن الفضيحة - كلّ الفضيحة - خلّونا من هذه البكاء الكاذبة أيضاً، فإنّ الإنسان لو داوم على هذا البكاء الكاذب سيؤثّر فيه وينجرُّ بالأخرة إلى البكاء الحقيقي .

٢٤٥) وفذلكة البحث أنّ العبد لو عمل بهذه التوبة، فالرجوٌ صيرورتها علّة تامّة لوصوله إلى المقصد، لأنّ صريح الآية الوافي بالهداية : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ [٢٢٢/٢] .

٢٤٦) ومضى ما حكينا من قولهم : «إِنَّ حُبَّ الله لعبده عبارة عن كشف الحُجُب» وهذا هو المقصود الأصلي ؛ فيا لها من درجة ما أعظمها وأعلاها، ومن مقام ما أسناه وأبقاه، ومن حالٍ ما ألذّها وأبهجها !

[ما يلزم السالك بعد التوبة]

٢٤٧) ويلزم السالك إلى الله بعد التوبة المشاركة والمراقبة والمحاسبة :

٢٤٨) ففي صباح كلِّ يوم يشارط نفسه كشرّيك وسهيم في أعزّ وأنفس رأس مال لتمام اليوم إلى وقت النوم .

٢٤٩) وقبل النوم يلزمه محاسبة كاملة، محاسبة كلِّ ما صرف في هذه المدّة من وقته وقواه الظاهرة والباطنة والنعم الإلهيّة، أو ما أهمل منها ؛ يعمل في كلِّ ذلك على قرار ما كتبه علماء الأخلاق ، و التفصيل فيها مذكور في كتبهم - وقد أحسنوا في ذلك وفصلوا - ولكن نشير هنا إلى الأهمّ منها :

[نوم السالك]

٢٥٠) فعند النوم يحاسب الإنسان نفسه، ويعالج خيانات نفسه على نفسه جدّاً، ويعمل بما أمكن من التوبة والتدارك على الفور، وما يلزمه التأخير يعزم جدّاً

على العمل به، ويتيقَّن أنَّ نومَه هذا أخوالموت بصريح الآية الشريفة: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [الزمر/٤٢].

٢٥١) فيلزمه أن يستعدَّ للموت في الجملة، من تجديد العهد للإيمان والكون على الطهارة والنوم إلى القبلة والتوجُّه القلبي إلى القبلة الحقيقية^(١) والعمل باسم الله للأعمال الواردة قبل النوم بقدر القدرة، ويسلِّم روحه ونفسه إلى الله ﷻ ولا يترك من الأعمال قبل النوم مهمَّاتها :

٢٥٢) فأولاً يقول عند الدخول في الفراش ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٢) من قلبه ولسانه ويقرأ الآية المباركة: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ...﴾^(٣) والآية المباركة: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ...﴾^(٤) بتدبر وتسبيح الزهراء ﷺ

(١) روى السيّد بن الطاووس (فلاح السائل: ٤٨٥، ح ٣٣١) بإسناده عن الإمام الهادي ﷺ: «لنا أهل البيت عند نومنا عشر خصال: الطهارة وتوسّد اليمين وتسبيح الله ثلاثاً وثلاثين مرةً وتحميده ثلاثاً وثلاثين وتكبيره أربعاً وثلاثين ونستقبل القبلة بوجهنا ونقره فاتحة الكتاب وآية الكرسي وشهد الله أنه لا إله إلا هو إلى آخرها؛ فمن فعل ذلك فقد أخذ بحظّه من ليله».

(٢) قال الكفعمي في المصباح (هامش ٤٧): «روي أنه من قال عند نومه: «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين» كتب الله له ألف حسنة وحجى عنه ألف سيئة ورفع له ألف درجة».

(٣) ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف/١١٠]. (ثواب الأعمال: ١٣٤) عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقْرَأُ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ إِلَّا كَانَ لَهُ نُورٌ مِنْ مَضْجَعِهِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ كَانَ لَهُ نُورٌ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ».

(٤) أوردته السيّد ابن طاووس - قده - في فلاح السائل (٤٨٣): ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَنفَرُقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به واغفر لنا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة/٢٨٥-٢٨٦].

وآية الكرسي^(١) وثلاث أو إحدى عشر مرة سورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ...﴾^(٢) وثلاث مرات ﴿يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ يَقْدَرْتَهُ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ بِعِزَّتِهِ﴾^(٣) وقرأ الآية المباركة : ﴿شَهِدَ اللَّهُ...﴾^(٤) ولوقر الاستغفارات المروية أو مطلق الاستغفار^(٥) فذلك أيضاً حسن .

[اكتشاف بعض المعارف للسالك في نومه]

٢٥٣ وبلغت أنه يمكن أن يشمل عنايات الله الجواد له في هذا النوم، كما أنه شمل الأنبياء والأولياء والمؤمنين ووهبهم عنايات عظيمة، حتى أني أعرف من الناس من نيل في نومه وسط النهار بمعرفة النفس، ورأى كأن العالم مرفوعٌ وحقيقة نفسه قد طلع، وكأنه متحدٌ مع حقيقة ملك الموت، فانتبه من عظمة هذه الرؤيا ورأى كأن حقيقة نفسه تجذب بدنه، فأوحش من ذلك ونبه

(١) الكافي (٥٣٦/٢)، كتاب الدعاء، باب الدعاء عند النوم والانتباه، ح (٦) عن الصادق : «تسبيح فاطمة الزهراء اذا أخذت مضجعتك فكبر الله أربعاً وثلاثين وأحده ثلاثاً وثلاثين وسبحه ثلاثاً وثلاثين، وتقرأ آية الكرسي والمعوذتين وعشر آيات من أول الصافات وعشراً من آخرها» .
(٢) فلاح السائل (٤٧٨، ح ٣٢٥) عن الصادق : «من قرء ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ﴾ إحدى عشرة مرة حين يأوي إلى فراشه غفر له ذنبه وشفع في جيرانه، فإن قرأها مائة مرة غفر ذنبه فيما يستقبل خمسين سنة» راجع أيضاً ص ٤٨٣، ح ٣٢٩ منه .

(٣) روى الكفعمي (هامش المصباح : ٤٧) والبلد الأمين (ص ٣٤) : «إن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام : «ما فعلت البارحة يا أبا الحسن» ؟ فقال : «صليت ألف ركعة قبل أن أنام» . فقال النبي : «وكيف ذاك» ؟ فقال علي : «سمعتك يا رسول الله تقول : «من قال عند نومه ثلاثاً : «يفعل الله ما يشاء بقدرته ويحكم ما يريد بعزته» فقد صلى ألف ركعة» . فقال : صدقت يا علي» .

(٤) أوردد الطبرسي قده (بجمع البيان : ٤٢١/٢، الآية ١٨/٣) عن النبي ﷺ : «من قرء شهد الله - الآية - عند نومه خلق الله منها سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة» . ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران/ ١٨] .

(٥) في ثواب الأعمال (ص ١٩٧) عن الصادق : «من استغفر الله مائة مرة حين ينام بات وقد تحات الذنوب كلها عنه كما يتحات الورق من الشجر، ويصبح وليس عليه ذنب» .

حليته من النوم بلا اختيار وناداه : «لِمَ أُنِي أَصِيرُ كَذَلِكَ» حتى كُشِفَ عنه هذه الحالة^(١).

٢٥٤) وكم من المعارف انكشف في الرؤيا للسالكين، وكم من المقامات ورؤية الأنبياء والأئمة عليهم السلام وكبراء الدين شُرِّفَ بها ؛ فقد وردت رواية في تفسير ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [يونس/٦٤] بأنَّ البُشْرَى في الدنيا عبارة عن المبشَّرات^(٢) التي يراها العبد لنفسه أو تُرى في شأنه .

[المبشَّرات التي رآها المؤلف قدس سره]

٢٥٥) وهذا العبد - الذليل - أكثر رجائه ببعض المنامات التي زار فيها الحضرات المعصومين عليهم السلام وشملته ألطافهم الكبيرة، وكثيراً كنت أنام بلذة تلك المنامات رجاءً تكررهما ونيلها ؛ وقد قال لي البعض في ذلك : «لاترى إلّا ولعل في الأحلام» ولو أنَّه أحسنَ فيما قال، ولكنِّي راج لذلك أيضاً .

٢٥٦) أنام بذكرك المطرب ، أراك في الحلم
وإذ قمْتُ من منامي فأنْتُ أوَّلَ خاطري^(٣)

(١) قال - قدس سره - في كتابه «أسرار الصلاة» أيضاً : «وأشهد بالله أني أعرف من زار بعض الأئمة في الرؤيا، وسأله عن بعض المعارف الجليلة والأسرار الخفية، وأجيب بما قرئت به عينه . ومن انكشف له في الرؤيا عن حقيقة نفسه، ورأى كأنه قد تلاشت العوالم وطلع مكانها روحه ونفسه، ورأى كأن نفسه متحدة بحقيقة ملك الموت، وانتبه من نومه، وهو على هذه الحال، ورأى بعد الانتباه أنَّ روحه كأنها تجذب بدنه إليها، وهاله ذلك، ونادى ضجيجاً : يا فلانة، يا فلانة حتّى ذهب عنه هذه الحال وسكن؛ وهذه الحال هو عبارة عن معرفة النفس التي هي طريقة إلى معرفة الربِّ كما في الأخبار المستفيضة» .

ولا يخفى أنَّ المؤلف يريد في أمثال هذه الموارد نفسه، وإنما لم يصرح بذلك خوفاً عن الرياء .

(٢) المبشَّرات جمع المبشِّرة، وهي الرؤيا الصادقة التي يراها الإنسان .

(٣) بايادِ خُوشْتِ خُسَمِ درخوابِ خُوشْتِ بِيَمِ * از خُوابِ جُو بَرخيزَمِ أوَّلِ توبه ياد آئي

(٢٥٧) والمخلص أنه بعد قراءة هذه الآية لو عرض عليه فكرٌ فينام متفكراً، فذلك الكرامة، وإلاً فيشتغل بذكر من الأذكار حتى ينام، ولو ألقى الذكر في نفسه، حتى أنه يقول بين النوم واليقظة - و اللسان ساكن والنفس يقول - : «يا الله» أو «الله» فقط، فذلك حسنٌ جداً، فإنه لو نام في هذه الحال فكثيراً ما يكون نائماً والنفس مشغول بالذكر بالوضوح، حتى يسمعه من عنده من اليقظة .

[السالك بعد انتباهه من النوم]

(٢٥٨) فيسلم نفسه بشرائش وجوده إلى حضرته ﷺ وبعد الانتباه من النوم يتذكر أولاً أن إعادة الروح هذه إلى بدنه كالإحياء بعد الموت، وهذه نعمة جديدة، فإن آلاف الأشخاص مثله ناموا معه ولم ينتبهوا إلا في القبر، في حالة صارت نعمة الاقتدار على العمل مسلوقة عنهم وكانت مقاتلهم: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ﴾ [المؤمنون/٩٩-١٠٠] وسمعوا الجواب: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ ؛ فيسجد لذلك سجدة شكر ويخاطب نفسه ويقول : فأنت لم تُجب بـ«كلاً»، بل أرجعوك، فتمكّن في هذه اليقظة عن علاج تمام ما سبق منك وتدارك مافات، حتى تجعل نفسك من المقربين.

(٢٥٩) وتتجر في يوم ما تربح به سلطنة الدنيا والآخرة، ويكون ربح تجارتك قرب الله الجليل والجميل تعالى ﷻ ولو أنك أُعطيت الآن رأس مال كهذا، إلا أنها يسلب منك عن قريب، فاجمع همك في هذه المهلة في طلب رضاه ﷻ، ولو كان لك همة الرجال فاغمض العين عمّا سواه وارفض الدنيا والآخرة ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام/٩١] فوجه جميع فكرك وذكرك إليه، ولا تطلب منه تعالى غير فضله، وقل : «إننا لانطلبُ منك سواك» .

[توجيه الرّهمة إلى الله تعالى ومنعها عنه التّوجّه إلى الدنيا]

٢٦٠ الحذار من استيلاء فكر الدنيا وهمّ المعاش على قلبك، وإبعادك من المطلوب الحقيقي، فإنّ هذه أخسر الخسارة ومضادّ لحقّ العبوديّة، فإنّ عبيد سادات الدنيا أيضاً لو أهمّهم فكر طعامهم ففضولّ منهم وسيء ذلك سيّدهم، على أنّ كون همّة الشخص فكر البطن والفرج والمال وجاه هذه الدنيا الكاذبة، من خلّق الأراذل والسفلة وذوي الهمم السافلة .

٢٦١ أليس خسارة أن يصرف الإنسان رأس مالٍ يمكن له بها نيل عالم يكون فيه من مقرّبي حضرت ملك الملوك ﷺ، فيصرفه في تحصيل هذه الدنيا الدنيّة الفانية اللاشيء، ولاسيّما أنّ النصّ والتجربة يحكمان بأنّ الوصول إلى متاع الدنيا أيضاً ليس بالسعي والعمل، بل يصل إليه ماهو المقدّر له ولو فرّ منه^(١)، ولو كان طريق الوصول إلى الأغراض الدنيويّة أيضاً سعي صاحبه فلا بدّ أن يجيء هذا أيضاً من طريق الله تعالى، يعني من طريق التوكّل، فإنّ أحسن طرق العافية التوكّل، لا الجدّ والجهد؛ فلا يبقى للإنسان بعد الجدّ والجهد في أمور الدنيا إلّا الخزي والخسران .

٢٦٢ وقد ورد في الروايات : «إنّ من أصبح وأكبر همّه الدنيا سيبتلى»^(٢) .

٢٦٣ والمخلص أنّك لو لم ترفض الدنيا في الوصول إلى الحبيب، فلا أقلّ من

(١) في الكافي (٥٧/٢)، كتاب الإيمان والكفر، باب فضل اليقين، ح (٢) عن الصادق عليه السلام : «من صحّة يقين المرء المسلم أن لا يرضي الناس بسخط الله ولا يلومهم على ما لم يؤته الله، فإنّ الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ولو أنّ أحدكم قرّ من رزقه كما يقرّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت» .

(٢) الكافي (٣١٩/٢)، الإيمان والكفر، باب حبّ الدنيا، ح (١٥) عن الصادق عليه السلام : «من أصبح وأمسى والدنيا أكبر همّه جعل الله تعالى الفقر بين عينيه وشئت أمره ولم ينل الدنيا إلّا ما قسم له» .

أن تكون في تحصيل الدنيا سالكاً طريقه، ولا تنتخب لنفسك ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾ [الحج/١١] وقل :

(٢٦٤) «إذ لا يتيسر الأمر بالجدّ والجهد * فالأحسن توكل مصالحك إلى الله تعالى»^(١)

[التوكل على الله تعالى]

(٢٦٥) وقد ورد في الأحاديث الصحيحة^(٢) «أَنْ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَلَا يَكِلُهُ اللَّهُ إِلَى الْأَسْبَابِ» .

(٢٦٦) وفي الحديث القدسي - الذي رواه ثقة الإسلام الكليني في الكافي^(٣) عن الصادق عليه السلام - أَنَّهُ قَرَأَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ : «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : وَعِزِّي وَجَلَالِي وَجَمْدِي وَارْتِفَاعِي عَلَى عَرْشِي لَأَقْطَعَنَّ أَمَلَ كُلِّ مُؤْمِلٍ غَيْرِي بِالْيَأْسِ وَلَأَكْسُوْنَهُ ثَوْبَ الْمَذَلَّةِ عِنْدَ النَّاسِ وَلَأُنْجِيْنَهُ عَنْ قَرْبِي أَوْ لَأُبْعِدْنَهُ مِنْ وَصْلِي، أَيْؤَمِّلُ غَيْرِي فِي الشَّدَائِدِ وَالشَّدَائِدُ بِيَدِي ؟ وَبِرَجْوِ غَيْرِي وَيَقْرَعُ بِالْفَكْرِ بَابَ غَيْرِي وَيَبِيدِي مِفْتَاحُ الْأَبْوَابِ وَهِيَ مُعَلَّقَةٌ وَبَابِي مَفْتُوحٌ لِمَنْ دَعَانِي ؟ فَمَنْ ذَا الَّذِي أَمْلَنِي لِنَوَائِبِهِ فَقَطَعْتُهُ دُونَهَا ؟ وَمَنْ ذَا الَّذِي رَجَانِي لِعَظَمَةِ فَقَطَعْتُ رَجَاءَهُ مِنِّي ؟ جَعَلْتُ أَمَالَ عِبَادِي عِنْدِي مَحْفُوظَةً فَلَمْ يَرْضُوا بِحَفْظِي وَمَلَأْتُ سَمَاوَاتِي مَنْ لَا يَمَلُّ مِنْ تَسْبِيْحِي وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ لَا يُغْلِقُوا الْأَبْوَابَ بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِي، فَلَمْ يَثْقُوا بِقَوْلِي، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ مِنْ طَرَفَتِهِ نَائِبَةٌ مِنْ نَوَائِبِي أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ كَشْفَهَا أَحَدٌ غَيْرِي إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِي، فَمَا لِي أَرَاهُ لَا هِيَ عَنِّي، أُعْطِيَتْهُ

(١) الشعر من الشاعر الفارسي المعروف الحافظ الشيرازي :

بِهْ جَدِّ وَجَهْدِ چُو كَارِي نَمِي رَوْدَازِ پِش * بِهْ كِرْدِگَارِ رَهَا كَرْدِهْ بِهْ مَصَالِحِ خَوِش

(٢) أمالي الطوسي (٣٠٠/ المجلس ١١، ح ٤٠) : «الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى غيره» .

(٣) الكافي : ٦٦/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب التفويض إلى الله تعالى والتوكل عليه، ح ٧ .

بجودي ما لم يسألني ثم انتزعته عنه فلم يسألني رده وسأل غيري؛ أفيراني أبدء بالعتاء قبل المسألة ثم أسأل فلا أجيب سائلني؟! أنجيل أنا فيبخلني عبي أو ليس الجود والكرم لي، أو ليس العفو والرحمة بيدي؟ أو ليس أنا محل الآمال؟ فمن يقطعها دوني؟ أفلا يخشى المؤمنون أن يؤملوا غيري، فلو أن أهل سماواتي وأهل أرضي أملوا جميعاً ثم أعطيت كل واحد منهم مثل ما أمل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرة وكيف ينقص ملك أنا قيمه؟! فيا بؤساً للقائطين من رحمتي، وبأؤساً لمن عصاني ولم يراقبني!». .

٢٦٧) وأيضاً روى عنه (عليه السلام): «أوحى الله ﷻ إلى داود: ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي، عرفت ذلك من نيتيه، ثم تكيده السماوات والأرض ومن فيهن إلا جعلت له المخرج من بينهن؛ وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي، عرفت ذلك من نيتيه، إلا قطعت أسباب السماوات والأرض من يديه وأسحت الأرض من تحته ولم أبال بأي وإد هلك» .

٢٦٨) وقال (٢): «إن الغنى والعز يجولان، فإذا ظفرا بموطن التوكل أوطنا» .

٢٦٩) ولو لم يكن في هذا المجال إلا قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر/٣٦] لكفى أهل الإيمان أن يقولوا: «بلى، الله كافٍ» ويريجوا، ويكون همهم مقصور حضرته ﷻ، ويشغلهم الحزن الدائم المستولي على قلوبهم من هذه الجهة، فإن العبد مادام في الدنيا، فأى درجة من مقامات المعرفة والقرب حصلت له، يمكن تصوّر ما هو فوقها، بلى قول: «لو كشف الغطاء [ما ازددت يقيناً]» خاص لأمر مملكة الولاية (٣) .

(١) الكافي: ٦٣/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب التفويض إلى الله تعالى والتوكل عليه، ح ١ .

(٢) الكافي: ٦٥/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب التفويض إلى الله تعالى والتوكل عليه، ح ٣ .

(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ٣٨/٢، باب في المسابقة بالعلم . بحار الأنوار: ١٥٣/٤٠ و ١٣٥/٤٦ .

٢٧٠. ولا بد أن يكون هذا الحزن دائماً للسالك، ويكون حزنه في قلبه وبُشره في وجهه^(١)، حزنه في الباطن وبُشره في الظاهر .

٢٧١. وفي الرواية أن هذا الحزن جبل الاتصال بين العبد وربّه، ومادام العبد موجود فلا ينقطع وسيلة اتصاله من حضرة المولى، ويكون في جميع أوقاته في الباطن متوسلاً بحضرة وجه الله وخليفة الله ونور الله الأنور وضياؤه الأزهر وحبّه العظمى، خاتم الأوصياء إمام العصر عليه السلام ومنتظراً ظهور نوره المبارك وسلطنته العامة - أرواح العالمين له الفداء - ويدأوم في تعقيبات صلواته بدعاء : «اللهم عرّفني نفسك»^(٢) وقراءة سورة الإخلاص ثلاث مرّات نيابة عنه ولا يترك دعاء العهد^(٣) صباح كل يوم .

٢٧٢. فإن ليس في وجهه قابليّة التوجّه إلى حضرة القدّوس تعالى - لأنّه خَلِقَ

شرح المقاصد : ٢١٢/٥، المبحث الأول من الفصل الثالث من المقصد السادس .

١. الكافي (٢/٢٢٦)، كتاب الإيمان والكفر، باب المؤمن وعلاماته وصفاته، ح ١، عن الصادق عليه السلام قال : «قام رجل يقال له : همام - وكان عابداً ، ناسكاً ، مجتهداً - إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب ، فقال : يا أمير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كأننا ننظر إليه ؟ فقال : يا همام المؤمن هو الكيس الفطن ، بشره في وجهه وحزنه في قلبه...» .

٢. الكافي : ٣٣٧/١، باب في الغيبة، ح ٣٤٢/١، نفس الباب، ح ٢٩ .

٣. دعاء العهد : «اللَّهُمَّ بَلِّغْ مُؤَلَايَ صَاحِبَ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا، حَيِّهِمْ وَمَيِّتِهِمْ وَعَنْ وَالِدَيَّ وَوَلَدَيَّ وَعَنِّي، مِنْ الصَّلَوَاتِ وَالتَّحِيَّاتِ زُنَّةَ عَرْشِ اللَّهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ وَمُنْتَهَى رِضَاهِ وَعَدَدَ مَا أَحْصَاهُ كِتَابُهُ وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِدُّ لَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عَهْدًا وَعَقْدًا وَبَيْعَةً لَهُ فِي رَقَبَتِي اللَّهُمَّ فَكَمَا شَرَفْتَنِي بِهَذَا التَّشْرِيفِ وَقَضَّيْتَنِي بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ وَخَصَّصْتَنِي بِهَذِهِ النِّعْمَةِ فَصَلِّ عَلَى مُؤَلَايَ وَسَيِّدِي صَاحِبِ الزَّمَانِ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَالذَّابِّينَ عَنْهُ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ، طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ فِي الصِّفِّ الَّذِي نَعَتْ أَهْلَهُ فِي كِتَابِكَ فَقُلْتُ : ﴿صَفًّا كَانَتْهُمْ بُنْيَانُ مَرْصُوصٍ﴾ عَلَى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ وَآلِهِ عليهم السلام، اللَّهُمَّ هَذِهِ بَيْعَةٌ لَهُ فِي عُنُقِي لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ . بحار الأنوار : ١١٠/١٠٢ نقلاً عن مصباح الزائر .

من ظلمة المعصية والغفلة - يقول : «اللهمَّ إِنَّ دُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي ، فَأَتَوَجَّهْ إِلَيْكَ بِوَجْهِ خَلِيفَتِكَ الْمَشْرِقِ عِنْدَكَ» ^(١) .

[أَهْمِيَّةُ حِفْظِ اللِّسَانِ]

٢٧٣ ويكون ذا جدٍّ في جميع الخيرات، سَيِّمًا الاهتمام في تأديب لسانه، فليس أيَّ واحد من الأعضاء لازم الرعاية وصعب التأديب والعلاج بدرجته ^(٢) .
٢٧٤ وأمرُ اللسان صعبٌ ورعايته خطيرٌ وآفاته إلى حدٍّ رجَّحَ الأنبياءُ والأولياءُ والحكماءُ - عليهم الصلاة والسلام - السكوت على الكلام وقالوا : «إن كان كلامُك من فضةٍ فسكوئُك من ذهب» ^(٣) وذلك مع اليقين على أنَّ الكلام أشرف من الصمت والسكوت ^(٤) ؛ وكفيك في الاهتمام على السكوت ماسمعه في الحديث القدسي الماضي .

١) بحار الأنوار (٢٣١/١٢) عن الصادق عليه السلام يدعى للفرج : «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ دُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ فَإِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْأَيْمَةَ ﷺ» .

٢) الكافي (١١٤/٢)، كتاب الإيمان والكفر، باب الصمت وحفظ اللسان، ح (٧) : قال رسول الله ﷺ : «امسك لسانك فإنَّها صدقة تصدِّق بها على نفسك» ثم قال : «ولا يعرف عبد حقيقة الإيمان حتى يجزئ لسانه» وسائل الشيعة (١٨٨/١٢)، ح (١٦٠٤٤) عن مجالس الطوسي، عن رسول الله ﷺ : «يا أبا ذر ، إنَّه ما من شيء أحقَّ بطول السجن من اللسان» .

٣) الكافي (١١٤/٢)، كتاب الإيمان والكفر، باب الصمت وحفظ اللسان، ح (٦) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لقمان لابنه : «يا بني إن كنت زعمت أنَّ الكلام من فضةٍ فإنَّ السكوت من ذهب» .
وسائل الشيعة (١٨٧/١٢)، ح (١٦٠٣٩) عن قرب الإسناد، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليه السلام قال : قال داود لسليمان عليه السلام : «يا بني عليك بطول الصمت ، فإنَّ الندامة على طول الصمت مرَّة واحدة خير من الندامة على كثرة الكلام مرَّاتٍ؛ يا بني لو أنَّ الكلام كان من فضةٍ كان ينبغي الصمت أن يكون من ذهب» .

٤) وسائل الشيعة (١٨٩/١٢)، ح (١٦٠٤٥) عن الاحتجاج للطبرسي عن علي بن الحسين عليه السلام أنه

٢٧٥) والملخص أن متعلّق الكلام لا يختصّ بموجود خاص، بل من الواجب تعالى إلى أحسن الممكنات يمكن أن يكون هدفاً للتكذيب والإساءة أو التصديق والثناء، وقد يعلو المتكلم بكلمتين من أسفل الدرجات إلى أعلى عليّين، كما أنّه قد يسفل بذلك من أعلى عليّين إلى أسفل الدرجات، ويصير بكلمة واحدة كافراً ونجساً ومخلّداً في العذاب . وفي درجات الفسق تتفق بكلمة واحدة عدّة من الكبائر - من الافتراء والغيبة وتعير المؤمن وقتل الألوّف من نفوس الأولياء والرياء والكبر وأمثال ذلك - وعمله سهل المؤنة على الإنسان ولكن آفاته لطيف دقيق، ومعرفتها محل اعتناء الكبراء .

٢٧٦) ولذلك ورد في الرواية أن سيّد الأنبياء ﷺ اجتمع مع الأنبياء الثلاثة وقال كلّ منهم كلمة في أن من عمل بها قد عمل على ما في كتابي ، فقال ﷺ^(١) : «من أصلح لسانه فقد عمل بما في القرآن» وهذه الجملة عند علماء الأخلاق من كلماته ﷺ الإعجازيّة^(٢) .

سئل عن الكلام والسكوت أيهما أفضل ؟ فقال ﷺ : « لكل واحد منهما آفات، فإذا سلما من الآفات فالكلام أفضل من السكوت » قيل : « وكيف ذاك يا بن رسول الله » ؟ فقال : « لأن الله ﷻ ما بعث الأنبياء والأوصياء بالسكوت ، إنّما بعثهم بالكلام، ولا استحققت الجنة بالسكوت، ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت، ولا وقيت النار بالسكوت، ولا تجنّب سخط الله بالسكوت؛ إنّما ذلك كلّهُ بالكلام، ما كنت لأعدل القمر بالشمس، إنّك لتصف فضل السكوت بالكلام ولست تصف فضل الكلام بالسكوت » .

(١) لم أعرّضه ولكن ورد في جامع الأخبار (٥٠٨/الفصل ١٤١، في النوادر) كلمات عن الأنبياء ﷺ من دون إشارة إلى اجتماع، جاء فيها : « قال موسى ﷺ من قطع قرين السوء فكأنما عمل بالتوراة وقال داوود ﷺ : من منع نفسه عن الشهوات فكأنه عمل بالزبور، وقال عيسى ﷺ : من رضي بقسمة الله فكأنما عمل بالإنجيل، وقال النبي ﷺ : من حفظ لسانه فكأنما عمل بالقرآن » .

(٢) ذكر بعض الفضلاء - وفقه الله لمرضاته - أنّه سأل العلامة الطباطبائي - قدس سرّه - عن معنى كلام الشيخ الملكي «أنه من الكلمات الاعجازيّة» ؟ فأجاب : «وجهه أنه اقصر على كلام الله ﷻ

٢٧٧) ويكفي في معرفة لزوم التزام الصمت أن يضمَّ إلى هذا المجمل ما مضى في حديث المعراج^(١).

(أرب الأكل والنوم)

٢٧٨) وأمَّا مسألة أدب الأكل والنوم، فمن اللازم رعاية ذلك أيضاً بحده :

٢٧٩) ففي الأكل من جهة الكيفية يكون تمام جدّه في تطهير مأكوله من الحرام والشبهات^(٢)، ثمَّ بعد ذلك يمنع نفسه من أكل التنقّلات وأكل المأكولات اللذيذة منعاً مآ، والأصل في هذا أن لا يأكل شيئاً للذّته، بل يأكل لما فيه من القوّة، كما أنَّ هذا أيضاً ملاكٌ في قلّة الأكل ؛ والتوسّط في هذا الأمر أن لا يعتاد نفسه بأكل التنقّلات ويجتنب من الإفراط في أكل اللحوم، فإنَّ الإفراط فيها تورث القساوة^(٣) وتفريطها تورث شدّة القوّة الغضبيّة^(٤) والطريق

وحقائق القرآن ولم يصف من نفسه شيئاً، وذلك في الواقع هو الصمت، كتاب رسول الله ﷺ القرآن والقرآن كلام الله تعالى، فمن اعتمد على القرآن ولم يصف إليه شيئاً من نفسه فهو في الحقيقة صامت قبال الحقّ، والصامت من لا يقول شيئاً ويقدم كلام الله تعالى، والحقّ ما يقوله الله تعالى وكلام الله تعالى هو القرآن». فقال السائل : «هذا المعنى لا يفهم من هذا الحديث».

فأجاب العلامة - قدس سرّه - : «ولامعنى له غير هذا أيضاً» .
مضى في الرقم ٩٩ .

٢) قال ابن فهد الحلبي (عدّة الداعي : ١٢٨) : الدعاء مع أكل الحرام لا يستجاب وفي الحديث القدسي : «فمنك الدعاء وعليّ الإجابة فلا تحتجب عني دعوة إلاّ دعوة أكل الحرام» . وعن النبي ﷺ : «من أحبّ أن يستجاب دعاؤه فليطبّ مطعمه وكسبه» . وقال ﷺ لمن قال له : «أحبّ أن يستجاب دعائي» . قال له : «طهّر مأكلك، ولا تدخل بطنك الحرام» .

٣) مستدرک الوسائل (١٦/٣٤٧، ح ٢٠١١٧) عن رسول الله ﷺ : «من أكل اللحم أربعين صباحاً قسا قلبه» .

٤) الكافي (٦/٣٠٩)، كتاب الأطعمة، باب أن من لم يأكل اللحم أربعين...، ح (١) عن الصادق ﷺ : «اللحم ينبت اللحم ومن ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه ومن ساء خلقه فأذّنوا في أذنه» .

الوسط أن لا يترك أكل اللحم أكثر من ثلاثة أيام^(١) ولا يأكله في اليوم والليلة مرتين وبل يترك ذلك أحياناً في يومه وليته .

٢٨٠) وأما كمّاً : فالوسط فيه أن لا تصير قلة أكله سبباً للضعف والجوع وتفرّق الخاطر، ولا تكون كثرة أكله إلى حدّ يُشعر بثقل الطعام؛ وحدّد ذلك علماء الأخلاق بأن يأكل بعد اشتهاه كامل ويكفّ عن الأكل قبل الشبع^(٢)، ولوراعى المبتدي في أوّل الأمر طرف الجوع قدراً ممّا كان أحسن، لاسيّما لو كان صائماً .

٢٨١) وأما النوم : ففي رياضة ذلك كان المرحوم الآخذ الأستاذ - جعل الله مكانه في العلين - يقول : « يقلل من مقدار نومه في اليوم والليلة مقدار ساعة ممّا هو معمول في علم الطبّ، وكان يقول المقدار الطّبيّ للنوم سبع ساعات، فيجعل النوم في اليوم والليلة ستّ ساعات، ولكن يعيّن أوقات نومه بصورة يكون يقظاناً في آخر ليله، فإنّه كان يقول - قدّس سرّه - : « الذين وصلوا إلى مقامات الدين كانوا كلّهم من القائمين في الليل، ولم يُسمع من غيرهم من يكون واصلاً » .

(١) المحاسن (٢/٤٧٠)، كتاب المأكّل، ح ٤٥٥-٤٥٦) بإسناده عن عمّار الساباطي : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شراء اللحم ، فقال : في ثلاث . قلت : لنا أضياف وقوم يزولون بنا وليس يقع منهم موقع اللحم شيء . فقال : « في كلّ ثلاث » قلت : « لا نجد شيئاً أحضر منه ، لو اتدّموا بغیره لم يعدوه شيئاً » . فقال : « في كلّ ثلاث » . وعن إدريس بن عبد الله ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر اللحم ، فقال : « كلّ يوماً بلحم يوماً بلبن ويوماً بشيء آخر » .

(٢) الخصال (١/٢٢٩)، باب الأربعة، ح ٦٧) عن أمير المؤمنين عليه السلام : « لا تجلس على الطعام إلا وأنت جائع ولا تغم عن الطعام إلا وأنت تشتهي وجود المضغ وإذا غمت فاعرض نفسك على الخلاء؛ فإذا استعملت هذا استغثت عن الطب » .

(التسجُدُ وقيام الليل) ^(١)

٢٨٢ ولو أردت معرفة فضل التهجد وقيام الليل والبكاء والفرع خوفاً من الله وشوقاً إلى لقائه ﷺ وفضل صلاة الليل يكفيك لذلك الروايات والأحاديث الواردة في هذا الباب؛ ^(٢) وأنا أذكر شطراً منها تذكراً لمن أراد أن يتذكر :

٢٨٣ منها ما روي عن الباقر عليه السلام ^(٣) أَنَّهُ كَانَ مِمَّا أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ : «كَذِبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَحِبُّنِي وَإِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ نَامَ عَنِّي ؛ يَابْنَ عِمْرَانَ ، لَوْ رَأَيْتَ الَّذِينَ [يَقُومُونَ] لِي فِي الدَّجَا وَقَدْ مَثَلَتْ نَفْسِي بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ يُخَاطِبُونِي وَقَدْ جَلَلْتُ عَنِ الْمَشَاهِدَةِ وَيَكْلُمُونِي وَقَدْ عَزَزْتُ عَنِ الْحُضُورِ ؛ يَابْنَ عِمْرَانَ ، هَبْ لِي مِنْ عَيْنِكَ الدَّمُوعَ وَمِنْ قَلْبِكَ الْخُشُوعَ وَمِنْ بَدَنِكَ الْخُضُوعَ ثُمَّ ادْعُنِي فِي ظُلَمِ اللَّيَالِي تَجِدُنِي قَرِيباً حَيِّباً» .

٢٨٤ روي عن النَّبِيِّ ﷺ ^(٤) : «إِنَّ شَرَفَ الْمُؤْمِنِ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ» .

٢٨٥ و روي ^(٥) : «إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ نَادَى مُنَادٍ : «لِيَقُمْ الَّذِينَ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً» فَيَقُومُونَ وَهُمْ قَلِيلٌ ، ثُمَّ يُحَاسِبُ النَّاسُ مِنْ بَعْدِهِمْ» .

(١) أورد المؤلف - قده - فصلاً مشبعاً حول صلاة الليل أيضاً في كتابه أسرار الصلاة : ٣٨٦-٤٢٠ .

(٢) إلى هنا كتب المؤلف - قدس سره - الكتاب بالفارسية إلا القليل من العبارات وكان التعريب متأً ومن هنا إلى الآخر كتبه بالعربية فتأني بنص ما كتبه المؤلف بـلاتغير .

(٣) رواه ابن فهد الحلبي (عدة الداعي : ١٩٣) عن الصادق عن أبيه الباقر عليه السلام . وقد روى الصدوق (أمالي الصدوق : ٤٣٨ ، المجلس ٥٧ ، ح ١) ما يقرب منه مع الاختلاف في بعض الألفاظ عن الصادق عليه السلام أيضاً . عنه بحار الأنوار : ٣٢٩/١٣ ، ح ٧ .

(٤) الكافي : ٤٨٨/٣ ، باب النوادر : ٩ . من لا يحضره الفقيه : ٤٧٢/١ ، ح ١٣٦٠ . بحار الأنوار :

١٤١/٨٧ ، ح ١٠ و ١١ .

(٥) مستدرک الوسائل : ٣٣٩/٦ ، ح ٦٩٥٢ ، مع بعض الاختلاف .

٢٨٦ وفي الصحيح عنه عليه السلام ^(١) : «إِنَّ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْهَا خَيْلٌ أَبْلَقُ مَسْرَجَةً بِالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرَجَدِ ذَوَاتُ أَجْنَحَةٍ، لَا تَرَوُثُ وَلَا تَبُولُ، يَرْكَبُهَا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَتَطِيرُ بِهِمْ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءُوا - قَالَ : - فَيُنَادِيهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ : «يَا إِخْوَانَنَا، مَا أَنْصَفْتُمُونَا» ثُمَّ يَقُولُونَ : «رَبَّنَا بِمَاذَا نَالَ عِبَادُكَ مِنْكَ هَذِهِ الْكَرَامَةُ الْجَمِيلَةُ دُونَنَا؟ فَيُنَادِيهِمْ مَلَكٌ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ : «إِنَّهُمْ كَانُوا يَقُومُونَ اللَّيْلَ وَكُنْتُمْ تَنَامُونَ وَكَانُوا يَصُومُونَ وَكُنْتُمْ تَأْكُلُونَ وَكَانُوا يَتَصَدَّقُونَ بِمَالِهِمْ لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنْتُمْ تَبْخُلُونَ وَكَانُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا لَا يَفْتَرُونَ وَكَانُوا يَكُونُونَ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ وَهُمْ مَشْفُقُونَ» .

٢٨٧ وروى أَنَّهُ كَانَ مَمْنَانِجِي اللَّهِ بِهِ دَاوُدُ عليه السلام ^(٢) : «يَادَاوُدُ، وَعَلَيْكَ بِالْإِسْتِغْفَارِ فِي ذَلِكَ اللَّيْلِ إِلَى الْأَسْحَارِ؛ يَا دَاوُدُ، إِذَا جَنَّ عَلَيْكَ اللَّيْلُ فَانْظُرْ إِلَى ارْتِفَاعِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ وَسَبِّحْني وَأَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِي حَتَّى أَذْكَرَكَ؛ يَا دَاوُدُ، إِنَّ الْمُتَّقِينَ لَا يَنَامُونَ لَيْلَهُمْ إِلَّا بِصَلَاتِهِمْ لِي وَلَا يَقْطَعُونَ نَهَارَهُمْ إِلَّا بِذِكْرِي؛ يَا دَاوُدُ، إِنَّ الْعَارِفِينَ كَحَلَّوْا أَعْيُنَهُمْ بِمَرُودِ السَّهْرِ وَقَامُوا لَيْلَهُمْ [يَسْهَرُونَ] يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ مَرْضَاتِي؛ يَا دَاوُدُ؛ إِنَّهُ مِنْ يَصْلِي بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ يَرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهِي، فَإِنِّي أَمْرُمُ اللَّائِكَةِ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لَهُ وَتَشْتَاقَ إِلَيْهِ جَنَّتِي وَيَدْعُوَ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَبَاسٍ» .

٢٨٨ وعن ابن مسعود، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام ^(٣) : «حَسَبَ الرَّجُلِ مِنَ الْخَلِيبَةِ أَنْ

(١) الحديث رواه صاحب إرشاد القلوب : ١٧٣/١، الباب الثالث والعشرون . وجاء ما يقرب منه عن أمير المؤمنين عليه السلام في أمالي الصدوق : ٣٦٦، المجلس ٨٤، ح ١٤ . بحار الأنوار : ١٣٩/٨٧، ح ٧ .

(٢) رواه صاحب إرشاد القلوب : ١٧٤/١، الباب الثالث والعشرون .

(٣) إرشاد القلوب : ١٧٨، الباب الثالث والعشرون .

وجاء في المسند (٤٢٨/١) : «ذكر لرسول الله عليه السلام رجل نام ليلة حتى أصبح، فقال : ذاك رجل بال الشيطان في أذنه - أو أذنيه» وما يقرب منه فيه : ٢٦٠/٢ و ٤٢٧/٢ .

راجع أيضا كثر العمال : ٢٠٤/٨، ح ٢٣٤١١-٢٣٤١٢ .

بَيْتَ لَيْلِهِ لَا يَصَلِّي فِيهَا رَكْعَتَيْنِ وَلَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهَا حَتَّى يَصْبَحَ» وَقِيلَ : «يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، إِنَّ فُلَانًا نَامَ الْبَارِحَةَ عَنْ وَرْدِهِ حَتَّى أَصْبَحَ» قَالَ : «ذَلِكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ» .

٢٨٩ (١) وَرُوِيَ عَنْهُ ﷺ : «وَمَا نَامَ اللَّيْلَ كُلَّهُ أَحَدٌ إِلَّا بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ وَجَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُفْلِسًا، وَمَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَلَهُ مَلَكٌ يَوْقُظُهُ مِنْ نَوْمِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ مَرَّتَيْنِ يَقُولُ : «يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَقَعُدْ لِتَذْكَرَ رَبَّكَ» فَفِي الثَّالِثَةِ إِنْ لَمْ يَنْتَبِهْ يُبُولُ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ» .

٢٩٠ (٢) وَرُوِيَ أَنَّ الْبُيُوتَ الَّتِي يُصَلِّي فِيهَا بِاللَّيْلِ وَيُتْلَى فِيهَا الْقُرْآنُ، تُضِيءُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا يُضِيءُ الْكَوَاكِبُ الدَّرِّيُّ لِأَهْلِ الْأَرْضِ» .

٢٩١ وَإِنَّهُ قَالَ فِي وَصِيَّتِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَام - (٣) : «وَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ» وَكَرَّرَ ذَلِكَ ثَلَاثًا .

٢٩٢ (٤) وَقَالَ ﷺ : «الْأَتْرُونَ إِلَى الْمُصَلِّينَ بِاللَّيْلِ وَهُمْ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجُوهًا، لِأَنَّهُمْ خَلَوْا بِاللَّيْلِ لِلَّهِ سَبْحَانَهُ فَكَسَاهُمْ مِنْ نُورِهِ» .

(١) إرشاد القلوب : ١٨١/١، الباب الثالث والعشرون . راجع أيضا ما أوردناه في التعليقة السابقة عن المسند . وفي المحاسن (٨٦)، كتاب عقاب الأعمال، باب ١٠، ح (٢٥) عن الصادق (عليه السلام) : مامن عبد إلا وهو يستيقظ مرة أو مرتين في الليل - أو مرارا - فإن قام، وإلا فحجَّ الشيطان فبال في أذنه، ألا يرى أحدكم إذا كان منه ذلك قام ثقیلاً كسلان» .

(٢) الأظهر أنه تليق بين الروایتين في صلاة الليل وقراءة القرآن، فقد ورد الأول في من لا يحضره الفقيه (٢٢٩/١ ح ٧٢١) والثاني فيه : ٤٧٣/١، ١٣٦٧ والكافي : ٦١٠/٢، باب البيوت التي يقرء فيها القرآن، ح ٣-٢ . وجاء في أعلام الدين (٢٦٢)، باب في فضل قيام الليل) : «إِنَّ الْبُيُوتَ الَّتِي يُصَلِّي فِيهَا بِاللَّيْلِ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ لِتُضِيءَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضِيءُ نَجْمُ أَهْلِ السَّمَاءِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ» (٣) من لا يحضره الفقيه : ٤٨٤/١، ح ١٣٩٩، ١٨٨/٤، ح ٥٤٣٢ . التهذيب : ١٧٦/٩، ح ٧١٥ . دعائم الإسلام : ٣٤٨/٢، ح ١٢٩٦ . الكافي : ٧٩/٨، ح ٣٣ بغير تكرار .

(٤) إرشاد القلوب : ١٨٢/١، الباب ٣٣ . وجاء في أمالي الطوسي (٦٨٢)، المجلس ٨٣، ح (٥) عن

(٢٩٣) وسُئِلَ الباقر - عليه الصلاة والسلام - عن وقتِ صلاةِ الليل، فقال^(١) : «هو الوقت الذي جاء عن جدِّي رسولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى منادياً ينادي في السحر هل من داع فأجيبه ؟ هل من مُستغفرٍ فأغفر له ؟ هل من طالبٍ فأعطيه» ؟ ثمَّ قال : «هو الوقت الذي وَعَدَ فِيهِ يَعْقُوبُ بَنِيهِ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُمْ وهو الذي مدح فِيهِ المستغفرينَ [فقال : ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران/١٢٧]] إِنَّ صَلَاةَ اللَّيْلِ فِي آخِرِهِ أَفْضَلُ مِنْ أَوَّلِهِ وهو وقتُ الإجابة والصلاةُ فِيهِ هَدِيَّةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى رَبِّهِ، فأحسنوا هداياكم إلى رَبِّكم يحسنُ اللهُ جوائزكم فَإِنَّهُ لَا يُؤَاطَبُ عَلَيْهَا إِلَّا مُؤْمِنٌ صَدِيقٌ» .

(٢٩٤) وروي^(٢) أَنَّهُ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى بَعْضِ الصَّدِيقِينَ : «أَنْ لِي عِبَاداً مِنْ عِبَادِي يَحِبُّونِي فَأَحِبُّهُمْ وَيَشْتاقُونَ إِلَيَّ فَأَشْتاقُ إِلَيْهِمْ وَيَذْكُرُونِي وَأَذْكُرُهُمْ وَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ وَانْظُرْ إِلَيْهِمْ وَإِنْ حَذَوْتَ طَرِيقَهُمْ أَحْبَبْتُكَ وَإِنْ عَدَلْتَ عَنْهُمْ مَقَّتُكَ» . قال : «يا رَبِّ وما علامتهم» ؟ قال : «يُراعون الظلالَ بالنهارِ كما يُراعي الراعي الشفِيقَ غَنَمَهُ ويَحْنُونُ إلى غروبِ الشمسِ كما يَحْنُ الطيرُ إلى وكره عند الغروبِ، فإذا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ واختَلَطَ الظلامُ وفُرِشتَ الفُروشُ ونُصِبَتِ الأَسِرَةُ وخلا كُلُّ حَبِيبٍ بِحَبِيبِهِ، نصبوا إِلَيَّ أَقْدَامَهُمْ وافتَرشوا إِلَيَّ وجوهَهُمْ

الصادق ﷺ بلفظ : «إِنَّهُ سئل : ما بال المتهجِّدين من أحسن الناس وجهاً ؟ فقال : لأنَّهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره» .

وجاء مثله عن السجَّاد ﷺ أيضاً في علل الشرايع : ٣٦٥، الباب ٨٧، ح ١ . وعيون أخبار الرضا ﷺ : ٢٨٢/١، الباب ٢٨، ح ٢٩ .

(١) رواه الديلمي في إرشاد القلوب : ١٨٢/١، الباب الثالث والعشرون . وأعلام الدين : ٢٦٢، فصل في فضل قيام الليل . بحار الأنوار : ٢٢٢/٨٧، ح ٣٢ . ومع اختلاف في بعض الألفاظ في مستدرک الوسائل (٣/١٥٠)، ح ٣٢٣٩ عن دعائم الإسلام : ١٤٠/١ .

(٢) الجواهر السنية : ٣٥٧-٣٥٨، عن كتاب مسكن الفؤاد للشهيد الثاني - قده .

وناجوني بكلامي وعلّقوا إليّ بإنعامي، فبين صارخ وبكٍ ومُتَأَوِّهٍ وشاكٍ وبينَ قاعدٍ وقائمٍ وراكعٍ وساجدٍ؛ بعيني مايتحمّلون من أجلي وبسمعي ما يشتكون من حبي؛ أوّلُ ما أُعطيهم ثلاث: أقذفُ من نوري في قلوبهم فيُخبرون عني كما أخبرُ عنهم؛ والثانية: لو كانتِ السَّمَاوَاتُ والأَرْضُ وما فيها في موازينهم لأستقللتُها لهم؛ والثالثة: أقبلُ بوجهي عليهم فترى من أقبلتُ بوجهي عليه يعلمُ أحداً ما أريدُ أن أُعطيهِ» ؟

٢٩٥) وروي عن بعض العابدين ^(١) يقول: «رأيت في منامي كأني على شاطئ نهر يجري بالمسك الأذفر وعلى حافيته شجر من اللؤلؤ وقصب الذهب وإذا بجوار مزيّبات لابسات ثياب السندس، كأنّ وجوههنّ الأقمار، وهنّ يقلن: «سبحان المسيح بكلّ لسان سبحانه، سبحان الموجود في كلّ مكان سبحانه، سبحان الدائم في كلّ الأزمان سبحانه» فقلتُ: «مَنْ أنتنّ؟» فقلن:

ذرأنا إلهُ الناس ربُّ مُحَمَّدٍ * لقوم على الأطرافِ بالليل قُومٌ

يُناجون ربَّ العالمين إلهَهُم * وتسري همول القوم والناسُ نَوْمٌ

فقلتُ: «بَحَّ بَحَّ هؤلاء القوم، مَنْ هُمْ؟»

٢٩٦) فقلن: «هؤلاء المتهجّدون بالليل بتلاوة القرآن، والذاكرون الله كثيراً في السرِّ والإعلان، المنفقين المستغفرين بالأسحار» .

٢٩٧) فانظر - يا أخي - إلى ماورد ^(٢) في أن الله تعالى مَلَكاً يقال له «الداعي» فإذا دخلَ شهرٌ رجبٌ يُنادي هذا الملكُ كلّ ليلةٍ منه إلى الصباح: «طوبى

(١) إرشاد القلوب: ١/١٧٩ .

(٢) إقبال الأعمال: ٦٢٨، أعمال أوّل ليلة من رجب . بحار الأنوار: ٣٧٧/٩٥ . مستدرک الوسائل:

لِلذَّاكِرِينَ، طُوبَى لِلطَّائِعِينَ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَا جَلِيسٌ مِّنْ جَالِسِي، مَطِيعٌ مِّنْ أَطَاعَنِي وَغَافِرٌ مِّنْ اسْتَغْفَرَنِي .

٢٩٨ فانظر - أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الْمُسْكِينُ - إِلَى حَالِكَ إِذَا كُنْتَ مَطِيعاً لِرَبِّكَ، كَيْفَ تَتَرَقَّى إِلَى الْمَقَامِ الْأَسْنَى وَالدرَجَةِ الْعُلْيَا الَّتِي يَعْجِزُ اللِّسَانُ عَنْ تَعْبِيرِهِ، بَلْ يَتَحَيَّرُ الْعَقْلُ عَنْ تَصْوِيرِهِ، إِذْ تَصِيرُ بِهِ إِمَاماً لِلْمَلَائِكَةِ وَجَلِيساً لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، بَلْ مُطَاعاً لِلْمَلِكِ الْمَلُوكِ تَعَالَى ﷻ، وَإِنْ كُنْتَ عَاصِياً لَهُ وَمُسْتَخْفِئاً لِأَمْرِهِ بِالْتَّهْجُدِ وَمَهْوِئاً لِدَعْوَتِهِ إِلَى مَنَاجَاتِهِ تَكُونُ مَبَالاً لِلشَّيْطَانِ ؛ فَمَا أَفْضَحَ حَالُكَ وَالتَّذَاذُكَ بِالنُّومِ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، حَيْثُ أَزَالُكَ عَنْ دَرَجَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَأُبْهِى مَقَامَ الْأَكْرَمِينَ وَالْحَقْلُ إِلَى أَسْفَلِ السَّافِلِينَ وَسَفْلَى دَرَكَاتِ الْأَرْذَلِينَ .

٢٩٩ أَلَسْتَ أَنْتَ الَّذِي تَتَنَافَسُ فِي صَحْبَةِ أَشْرَافِ الدُّنْيَا وَتَسْعَى - كُلَّ سَعْيِكَ - فِي تَحْصِيلِ شَرَفِ صَحْبَتِهِمْ، بَلْ تَبْذُلُ لَذَلِكَ مَالَكَ وَاسْتِرَاحَتَكَ، بَلْ تَلْقِي نَفْسَكَ فِي خَطَرِ الْمَوْتِ فِي تَحْصِيلِ شَرَفِ مُصَاحِبَةِ سُلْطَانِ زَمَانِكَ ؟

٣٠٠ فَأَيْنَ أَنْتَ - أَيُّهَا الْمُسْكِينُ الطَّالِبُ لِتَحْصِيلِ الشَّرَفِ وَالبَاذِلُ مَهْجَتِهِ فِي الْوَصُولِ إِلَى التَّشَرُّفِ بِصَحْبَةِ السُّلَاطِينِ - فَمَا هَذَا التَّوَانِي وَالتَّسَامُحُ فِي إِجَابَةِ دَعْوَةِ هَذَا السُّلْطَانِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي لَا يُقَاسُ سُلْطَنُهُ جَمِيعُ السُّلْطَانِينَ بَعْضُ ذَرَّةٍ مِنْ سُلْطَنَتِهِ الْعَظِيمَةِ، بَلْ وَكُلُّ مَا يَوْجَدُ مِنَ السُّلْطَنَةِ فِي الْمَخْلُوقِينَ إِنَّمَا هُوَ أَثَرٌ مِنْ آثَارِ سُلْطَنَتِهِ الْعُظْمَى وَظِلٌّ مِنْ ظِلَالِ جَلَالِ سُلْطَانِهِ الْأَعْلَى؛ وَمَعَ أَنَّهُ وَلِيُّ نِعْمِكَ بِالنَّعَمِ الَّتِي لَا تَقْدَرُ عَلَى إِحْصَائِهَا أَنْتَ، بَلْ وَلَا قَدْرَ عَلَى ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ .

٣٠١ فَمَا أَخْسَرَكَ فِي مُعَامَلَتِكَ مَعَ هَذَا السُّلْطَانِ الْعَظِيمِ بِهَذِهِ الْمُعَامَلَةِ الَّتِي لَا يُعَامَلُهَا قَطْعاً مَعَ سُلْطَانٍ وَقَتِكَ [عَبْدٌ] مِنْ عِبِيدِهِ - بَلْ وَلَا مَعَ وَزَرَائِهِ وَخُدَّامِهِ، بَلْ وَلَا مَعَ أَقْرَانِكَ - إِذَا أَرْسَلَ إِلَيْكَ رَسُولاً كَرِيماً يَدْعُوكَ بِهَذِهِ

الألسنة اللطيفة [و] واعدك بهذه المواعد الجسيمة الخطيرة ؟ بل ولا مع عبيدك وخُدّامك ؛ بل ولا مع أعدائك ؛ فإنَّ الإنسان يستجى أن يردَّ دعوة أعدائه إلى مجلس الأنس والتواء ، لاسيما إذا أرسل إليه رسولا عزيزاً شريفاً كريماً يلاطف في دعوته بهذه التعبيرات والتكريمات ؟ !

٣٠٢ فسبحانه ما أكرمه ؟ ! وأحلمه ؟ ! وألطفه ؟ !

٣٠٣ و لعمري إنَّ حقَّ الانسان أن يبذل تمام الدنيا والآخرة ويفديهما بصنوف نعمها وشرفها ولذاتها وبهجتها كلّها لقدم هذا الداعي ، بل وببذل روحه وتمام العالمين بحرف من حروف كلمات هذه الدعوة ، ولا يرى ممَّا فعله خطراً ، بل يكون عليه خجل القاصرين في أداء حقِّ شكره .

٣٠٤ كيف لا ! وهذه كلّها محدودةٌ حقيرةٌ في جنب علوِّ هذا التشريف ، ومع ذلك فهي أيضاً نعمةٌ من نعمه ومِنَّته عليك ، كما أنَّ بذلك وفداءك أيضاً من نعمه ؛ فيا سبحان هذا الربِّ الكريم الذي تحيَّرت العقول في كرامته ومعاملته مع عبيده ، فإنَّه جلَّت الآؤه لم يقنع في منَّته بهذه التشريفات على هذا العبد المسكين ، حتَّى وعدَّ على قبوله بهذه التكريمات من المثوبات والخلع والعطايا ما يعجز عن وصفه ألسنُ البلغاء ، بل واستعجمت عن فهمه ومعرفته فهُوم العلماء ، بل ولاخطرَ على قلب بشر ؛ وقال - عزَّ من قائل - : ﴿ وَمِنْ أَيْل فَتَهَجَّدْ بِهِ [نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا] ﴾ ^(١) [الإسراء/٧٩] .
فما أجهلنا بمعرفة كُنْه المقام الحمود وتصويره .

٣٠٥ فتدبَّر يا أخي فيما أسلفتُ لك أنَّ الانسان إذا لاحَظ الأشياء بالعقل ، فالعقل لا يرضى أن يسوِّي بين الحقير والخطير ، بل ولايسوِّي بين فردين من

حقيقة واحدة لو وجد بينهما فرق يسير من جهة من الجهات؛ فكيف يمكن التسوية في حكمه بين شرف تكريم الله ﷻ لعبده مع ساير الشرافات ولذة مناجاته وقربه والنظر إلى نوره ووجهه مع سائر اللذات، إذ كلُّ ما يتعلّق به - من الشرف والكرامة والعادة - لا منتهى لها ولا أمد ولا عدد ولا حد، وغيرها كلّها مقصورة محدودة بحدودها ولا نسبة بين المحدود وغير المحدود أبداً.

اعظم تبع الجفاء مع الله تعالى

٣٠٦ وبالجملّة؛ يجب على السالك أن يختبر حاله إن كان نفسه تتأثر من عوالم الإنسانية ومخالفة الصفات الكريمة، يتلو عليهما من قُبْح استقبال هذه التشريفات بفضائح تلك المناقضات والمخالفات، ويتصوّر في فضاحة الجفاء في قبال هذه المعاملات الكريمة من مثل هذا المنعم العظيم الشأن؛ فإنّ الجفاء يتفاوت قبحه مع الأشخاص؛ فإنّ الجفاء على المنعم يشتدّ عند العقلاء منه على غير المنعم، وكلّما زاد الإنعام يزيد في الاشتداد، وهكذا يشتدّ إذا كان المنعم عظيماً، ويزيد اشتداده بزيادة العظمة .

٣٠٧ مثلاً إذا أهدى إلى الإنسان حاكم البلد بفأكهة، يقبح عند العقل أن يقابله الإنسان بعدم الاعتناء، ويزيد القبح إذا أدام هذه الهدية في كلّ يوم ويزيد إذا زاده في الهدية بغير الفأكهة أيضاً، إلى أن يهدى إليه دائماً جميع ما يحتاج إليه في معيشته، بل جميع مامنه وجوده وبقاؤه ولوازمه وفواضله وجميع هذه الهدايا بكلِّ ما يتعلّق به ومن يتعلّق به من جميع الوجوه حتى يصير بحيث لا يقدر هو بإحصاء كليّات نعمه وهداياه - فضلاً عن إحصاء جزئياته - بل يكون جميع ما في داخل بدنه وقواه وخياله ونفسه وقلبه وروحه وعقله، بل وجميع ما في عالم الإمكان من الوجودات كلّها - من جهة ارتباط الموجودات بعضها ببعض - نعمة عليه، فلا محالة إذا بلغت النعم هذا المبلغ يبلغ قبح الجفا وسوء

المعاملة في قبالتها غاية يجوز حدّ الحصر وإذا فرض هذه كلّها مع سلطان المملكة يعظم القبح عند العقل بقدر عظمة درجة السلطان على الحاكم وكلّما فرض زيادة في عظمة سلطان هذا المنعم لا بدّ من الحكم بزيادة القبح، إلى أن يبلغ الأمر في العظمة بما يعجز الألسن عن وصفها ويحار العقل والعقلاء في تصوير كُنْهها، فعند ذلك يكون القبح أيضاً غير محدود من جهتين.

٣٠٨ هذا كلّهُ إذا لُوْحِظَ أيسر مراتب الجفاء، فكّلما زيد في الجفاء يزيد في القبح إلى أن يبلغ الجفاء إلى حدّ لا يجوزُ العقل مع الأعداء، فإنّ النفوس الكريمة لا يجوزون إظهار العداوة حضوراً و لو على الأعداء، لاسيّما إذا لم يكن العدوّ مُظْهِراً للعداوة، بل كان مُظْهِراً للوداد، إلى أن يصير الإظهار إلى درجة إظهار الشوق، بل إظهار المحبة في أعلى مراتبها.

٣٠٩ فإن كنتَ في ريب من ذلك فَانْظُرْ إلى ماورد في قوله ^(١): «لَوْ عَلِمَ الْمَدْبُرُونَ عَنِّي كَيْفَ اسْتِيقَافِي لَهُمْ وَانْتَظَارِي إِلَى تَوْبَتِهِمْ لَمَاتُوا شَوْقاً إِلَيَّ وَلَقُطِّعَتْ أَوْصَالُهُمْ».

٣١٠ و إلى ما روي في فرحه تعالى إلى توبة العبد ^(٢) و قوله في الحديث

(١) في الرسالة القشيرية (٤٦٢، باب الشوق): «أوحى الله ﷻ إلى داود: لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي إلى ترك معاصيهم، لماتوا شوقاً إليّ وانقطعت أوصالهم من محبتي...». ومثله في إحياء علوم الدين: ٤/٤٧٢، كتاب المحبة والشوق، بيان معنى الشوق إلى الله تعالى. والمستطرف: ٢/٢٩١، الباب التاسع والسبعون في التوبة والاستغفار.

(٢) أخرجه مسلم (٤/٢١٠٣، كتاب التوبة، ح ٣) عن رسول الله ﷺ: «لله أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن من رجل في أرض دويّة مهلكة معه راحلته عليها طعمه وشرابه، فنام فاستيقظ وقد ذهب، فطلبها حتى أدركه العطش، ثم قال: أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه فأنام حتى أموت، فوضع رأسه على ساعده ليموت، فاستيقظ وعنده راحلته وعليها زاده وطعمه وشرابه؛ فأناله أشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده». وفي الباب أحاديث أخر يقرب منه.

وفي الكافي (٢/٤٣٥)، كتاب الإيمان والكفر، باب التوبة، ح ٨ عن الباقر عليه السلام: «إن الله أشدّ

القدسِي^(١) : «يَا بَنَ آدَمَ وَحَقِّكَ عَلَيَّ أَنِي أُحِبُّكَ فَبِحَقِّي عَلَيْكَ أَجْبَنِي» .

٣١١) وقوله إلى نبيِّه وكلمته عيسى بن مريم عليه السلام^(٢) : «يا عيسى، كَمْ أُطِيلُ النَّظَرَ وَأَحْسَنُ الطَّلَبَ وَالْقَوْمُ لَا يَرْجِعُونَ» ؟

٣١٢) فوا أسفاه وواسوأاته وباغوثاه ! من عظمة هذه الكلمات وعظم مواقعها عند العقلاء، وسبحان الله، ما أفضَحنا وأجفانا وأقبحنا، فوَعَزَّته وجلاله وجماله لو كُنَّا إنساناً ذا حياء^(٣) - بل لو وُجد فينا مثقال ذرَّة من الحياء والعقل - لمقتنا أنفسنا مقتاً لا يتصوَّر فوقه مقت، ورضينا لأن يعذبنا ربُّنا بالعذاب الأليم أبد الآبدين ودهر الداهرين، بل وسألناه ذلك تمام عمرنا، مقتاً على أنفسنا، كيف عصَّته حضوراً بعد هذه المعاملات اللطيفة وجليل هذه التكريمات الجميلة !

﴿ فرحاً بتوبة عبده من رجل أضلَّ راحلته وزاده في ليلة ظلماء، فوجدها، فالله أشدَّ فرحاً بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها » .

وفي الزهد للأهوازي (٧٣، ح ١٩٤) عن الباقر عليه السلام : «الله أفرح بتوبة عبده - حين يتوب - عن رجل ظلت راحلته في أرض قفراء، وعليها طعامه وشرابه، فبينما هو كذلك لا يدري ما يصنع ولا أين يتوجَّه، حتى وضع رأسه لينام، فأتاه آت فقال : يا هذا، هل لك في راحلتك قال : نعم . قال : هو ذه فاقبضها، فقام إليها فقبضها فقال أبو جعفر عليه السلام : والله أفرح بتوبة عبده حين يتوب من ذلك الرجل حين وجد راحلته » . بحار الأنوار : ٣٨/٦ .

(١) في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : (٧٩/١١)، شرح الخطبة (٢٠٧) : «قال أبو علي الدقاق : إنَّ في بعض الكتب المنزلة : عبدي، أنا - وحقك - لك محبٌ، فبحقِّي عليك كن لي محباً» . وفي تفسير الفخر الرازي (١٨٥/٤)، تفسير البقرة (١٦٥) : «وفي بعض الكتب : عبدي أنا - وحقك - لك محبٌ، فبحقِّي عليك كن لي محباً» . وفي الفتوحات المكية (٣٢٢/٢)، الباب (١٧٨) : «وما أوحى الله به إلى موسى في التوراة : يا بن آدم إني وحقِّي لك محبٌ، فبحقِّي عليك كن لي محباً»

(٢) الكافي : ١٣٤/٨، الروضة، حديث عيسى، وفيه : «... والقوم في غفلة لا يرجعون» راجع أيضاً أمالي الصدوق - قده - : ٦٠٩، المجلس الثامن والسبعون، ح ١. عنهما بحار الأنوار : ٢٩١/١٤ .

(٣) نسخة بدلا عن «ذاحياء» : وأحياء .

(٣١٣) ومن أجل معرفة هذه العوالم ترى الأئمة - صلوات الله عليهم - يقولون في مناجاتهم^(١) : «إلهي، لو كان لي جلدٌ على انتقامِكَ وعذابِكَ لما سألتُكَ العفوَ عنيّ وسألتُكَ الصبرَ عليه مَقْتاً على نفسي كيف عصتَكَ» .

(٣١٤) ومن هذا الباب قول السجّاد (عليه السلام)^(٢) : «إلهي، لو بكيتُ إليك حتّى انتفى عيني وانتحبتُ حتّى ينقطع صوتي وقمتُ لك حتّى تنتشرَ قدماي وركعتُ لك حتّى ينخلع صُلبي وسجدتُ لك حتّى تنفقا حدقتاي وأكلتُ ترابَ الأرض طولَ عمري وشربتُ ماءَ الرمادِ آخرَ دهري وذكرتك في خلالِ ذلك حتّى يكلّ لساني ، ثمّ لم أرفع طرفي إلى آفاقِ السماءِ استحياءً منك، ما استوجبتُ بذلك محوَ سيئةٍ [واحدةٍ] من سيّاتي» .

(٣١٥) ومن أجل ذلك قال الصادق - عليه الصلاة والسلام - في مصباح الشريعة^(٤) : «لو لم يكن في الحسابِ مهولةٌ إلاّ حياءُ العرضِ على الله تعالى وفضيحةُ هتكِ السرِّ على المخفياتِ، يَحِقُّ للمرءِ أن لا يهبطَ من رؤوسِ الجبالِ ولا يأوي إلى عمران ولا يأكل ولا يشرب ولا ينام إلاّ عن اضطرار مُتَّصِل^(٥) بالتلف» .

(التفكّر في حبّ الله تعالى)

(٣١٦) وهذا المقدار من التفكّر لمثل هذا السالك المتأثر نفسه من جهة صفات

(١) ورد هذا المقطع مع بعض الاختلاف في اللفظ ضمن الزيارة الثانية عشرة من الزيارات الجامعة التي رواها المجلسي - قده - في بحار الأنوار : ٢٠٣/١٠٢ .

(٢) الصحيفة السجّادية (عليه السلام) : الدعاء السادس عشر .

(٣) المصدر : حتّى تسقط أشفأ عيني .

(٤) مصباح الشريعة : الباب ٨٤ ، في الحساب .

(٥) نسخ : مستقبل .

الإنسانية كافٍ لكمال الجدِّ والاجتهاد؛ وإن كان تأثر نفسه من جهة المحبة والشوق أكثر، فعليه بالتفكير فيما مضى من الأخبار الواردة في إظهار لطفه تعالى على المهتجدين وإراءة وجهه وإلقاء نوره على بصائر قلوبهم ودعوته إياهم إلى مجلس أنسه ومحفل قربه، ولو لم يكن في هذا الباب إلا تعبيره ﷺ في كتابه العزيز بقوله: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [السجدة/١٦] كان في التعبير عن ذكر قيامهم بما يدلُّ على ذكر ترك لذتهم في ذاته والتعبير بلفظ «رَبَّهُمْ» كفاية للعارفين المدَّعين لِحُبِّه، وهكذا في قوله تعالى لداود^(١): «وبعيني ما يتحمَّلون مِن أَجْلِي وبسمعي ما يشتكون مِن حَبِّي» فوق الكفاية، وهكذا قوله لِكليمه^(٢): «كذبَ مَنْ زعمَ أَنَّهُ يَجِبُنِي وإذا جَنَّهُ الليلُ نَامَ عَنِّي» .

اثواب البكاء لله تعالى

٣١٧ وإن كان تأثر نفسه من خوف النار والرغبة في الجنة فليُنظر إلى ما ورد في ثواب صلاة الليل والبكاء من خشية الله :

٣١٨ روى الديلمي في الإرشاد^(٣) عن النبي ﷺ أَنَّهُ : «ما مِن مؤمنٍ يَخْرُجُ مِن عينه مِثْل ريش الذُّبابِ مِنَ الدَّمُوعِ فيصِيبُ وَجْهَهُ إِلَّا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ» .

٣١٩ وقال ﷺ^(٤) : «لَا تَرَى النَّارَ عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ» .

(١) مضى في الرقم : ٢٩٥ .

(٢) مضى في الرقم : ٢٨٤ .

(٣) إرشاد القلوب : ١٩١/١ . مستدرک الوسائل : ٢٤٦/١١ ، ح ١٢٨٨٧ . ومع فرق في كتر العمال :

١٤٢/٣ ، ح ٥٨٨٢ . إحياء علوم الدين : ٢٣٨/٤ ، كتاب الخوف والرجاء ، بيان فضيلة الخوف .

(٤) إرشاد القلوب : ١٩١/١ ، عن رسول الله ﷺ ونماه : «ولا عين سهرت في طاعة الله ولا عين»

٣٢٠ وقال ﷺ: «ما من قطرة أحب إلى الله من قطرة دمع خرجت من خشية الله ومن قطرة دم سفكت في سبيل الله، وما من عبد بكى من خشية الله إلا سقاه الله من رحيق رحمته وأبدله الله ضحكاً وسُوراً في الجنة ورحم الله من حوله ولو كانوا عشرين ألفاً، وما اغرورقت عين في خشية الله إلا حرّم الله جسده على النار وإن أصاب وجهه لم يرهقه قتر ولا ذلّة ولو بكى عبد في أمة لنجى الله تلك الأمة بيكائه» .

٣٢١ وقال ﷺ: «من بكى من ذنب غفر له ومن بكى خوف النار أعاده الله منها ومن بكى شوقاً إلى الجنة أسكنه الله فيها وكتب له أماناً من الفزع الأكبر ومن بكى من خشية الله حشره الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً» .

٣٢٢ وقال (٣): «البكاء من خشية الله مفتاح الرحمة وعلامة القبول وباب الإجابة» .

٣٢٣ وقال (٤): «إذا بكى العبد من خشية الله تتحت عنه الذنوب كما يتحت الورق، فيبقى كيوم ولدته أمه» .

غضت عن محارم الله» . عنه مستدرک الوسائل : ١١/٢٤٦، ح ١٢٨٨٨ . وفي جامع الأخبار (١١/٢٤٥)، الفصل الرابع والخمسون في الخوف، ح ٢٢) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : «حرمت النار على عين بكت من خشية الله» . عنه مستدرک الوسائل : ١١/٢٤٥، ح ١٢٨٨٠ .

١) إرشاد القلوب : ١/١٩١ . عنه مستدرک الوسائل : ١١/٢٤٦، ح ١٢٨٨٩ .

ويظهر أن الحديث ملتحظ من عدة أحاديث، فقد ورد مقاطعه في أحاديث مفردة .

٢) إرشاد القلوب : ١/١٩٢ . عنه مستدرک الوسائل : ١١/٢٤٧، ح ١٢٨٩٠ .

٣) إرشاد القلوب : ١/١٩٢ . عنه مستدرک الوسائل : ١١/٢٤٥، ح ١٢٨٩١ . و ٥/٢٠٧، ح ٥٧٠٧ .

٤) إرشاد القلوب : ١/١٩٢ . عنه مستدرک الوسائل : ١١/٢٤٥، ح ١٢٨٩٢ .

٣٢٤ قال الصادق ^(١): «إِذَا أَشْعَرَ جِلْدُكَ وَدَمَعَتْ عَيْنَاكَ وَوَجَلَ قَلْبُكَ فَذُونُكَ ذُونُكَ، فَقَدْ قَصَدَ قَصْدَكَ» ^(٢).

٣٢٥ روي في عُدَّة الداعي عن النبي ﷺ ^(٣): «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَصَبَ فِي قَلْبِهِ نَائِحَةً مِنَ الْحَزَنِ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ كُلَّ قَلْبٍ حَزِينٍ وَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ إِلَى الضَّرْعِ».

٣٢٦ وروي في وصاياه عليه السلام لعيسى ^(٤): «يَا عِيسَى، هَبْ لِي مِنْ عَيْنِكَ الدَّمُوعَ وَمِنْ قَلْبِكَ الْخَشْيَةَ وَقُمْ عَلَى قُبُورِ الْأَمْوَاتِ فَنادِهِمْ بِالصَّوْتِ الرَّفِيعِ لَعَلَّكَ تَأْخُذُ مَوْعِظَتَكَ مِنْهُمْ وَقُلْ: «إِنِّي لَأَحَقُّ فِي اللَّاحِقِينَ»؛ يَا عِيسَى، صَبْ لِي مِنْ عَيْنِكَ الدَّمُوعَ فَاخْشَعْ لِي بِقَلْبِكَ؛ يَا عِيسَى، اسْتَغْثِ بِي فِي حَالَاتِ الشَّدَّةِ، فَإِنِّي أُغِيثُ الْمَكْرُوبِينَ وَأُجِيبُ الْمُضْطَرِّينَ وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ».

٣٢٧ وكان فيما أُوحي إلى الكليم ^(٥): «وَأَمِتْ قَلْبَكَ بِالْخَشْيَةِ وَكُنْ خَلْقَ الثِّيَابِ

(١) الخصال: ٨١، باب الثلاثة، ح ٦. الكافي: ٤٧٨/٢، باب الأوقات والحالات التي ترحى فيها الإجابة، ح ٨، وليس فيه: «ووجل قلبك».

(٢) قال المازندراني (شرح اصول الكافي: ٢٤٨/١٠): «قصد قصدك، أي اعتدل قصدك إياه واستقام وفيه حث على طلب الحاجات منه حينئذ».

ويحتمل قراءة «قُصِدَ» مبنياً للمفعول، فيكون المعنى: فقد قصد الله قصدك وأقبل بعنايته إليك، وهذا التفسير أطف.

(٣) عُدَّة الداعي: ١٥٥، القسم الثاني من الباب الرابع. عنه وسائل الشيعة ٧/٧٦/ح ٨٧٧١. إرشاد القلوب: ١٨٩-١٩٠، عنه مستدرک الوسائل: ٢٤٥/١١، ح ١٢٨٨٥.

(٤) عُدَّة الداعي: ١٥٥، القسم الثاني من الباب الرابع. عنه بحار الأنوار: ٣٠٥/٩٣، ضمن ح ١. والحديث تراه في أمالي المفيد (٢٣٦)، المجلس ٣٧، ح ٧ وأمالي الطوسي (١٢)، المجلس الأول، ح ١٥ مع بعض الاختلافات.

(٥) الكافي: ٤٢/٨، حديث موسى، الروضة، ضمن ح ٨. عُدَّة الداعي: ١٥٦، القسم الثاني من الباب الرابع. عنه بحار الأنوار: ٣٠٥/٩٣، ضمن ح ١. ورواه الحراني في تحف العقول: ٤٩٠.

جديد القلب، تخفى على أهل الأرض وتُعرف في أهل السماء، جليس البيوت^(١)، مصباح الليل؛ واقنت بين يدي قنوت الصابرين وصيحه إلي من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فإني نعم العون ونعم المستعان» .

٣٢٨) وروى^(٢) «إن بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها إلا البكاؤون من خشية الله» .

٣٢٩) وروى عن النبي ﷺ - قال - : «إن ربي خبرني فقال : وعزتي وجلالي ما أدرك العابدون ذك البكاء عندي شيئاً وإني لأبني لهم في الرفيق الأعلى قصرًا لا يُشاركهم فيه غيرهم» .

٣٣٠) وكان لما أوحى [الله] إلى موسى ﷺ^(٤) : «وإليك على نفسك ما دُمت في الدنيا وخوف العطب والمهالك ولا تُغرّنك زينة الدنيا وزهرتها» .

٣٣١) وإلى عيسى - على نبينا وآله وعليه السلام^(٥) - : «يا عيسى ابن البكر البتول، إلك على نفسك بكاء من قد ودّع الأهل وقلا الدنيا وتركها لأهلها وصارت رغبته فيما عند الله» .

(١) الكافي ونسخة في عدة الداعي : جلس البيوت .

(٢) عدة الداعي : ١٥٦ ، القسم الثاني من الباب الرابع . وسائل الشيعة : ٧/٧٦ ، ح ٨٧٧٣ .

(٣) عدة الداعي : ١٥٦ ، القسم الثاني من الباب الرابع . وسائل الشيعة : ٧/٧٦ ، ح ٨٧٧٤ .

وجاء في أمالي الطوسي : ٥٣٢ ، المجلس ١٩ ، ضمن ح ١ ، وفيه : «... لا يشاركهم فيه أحد» . عنه مستدرک الوسائل : ١١/٢٤٥ ، ح ١٢٨٨٣ .

(٤) الكافي : ٨/٤٨ ، حديث موسى ، الروضة ، ضمن ح ٨ . عدة الداعي : ١٥٦ ، القسم الثاني من الباب الرابع .

(٥) الكافي : ٨/١٣٢ ، حديث عيسى بن مريم ﷺ ، الروضة ، ضمن ح ١٠٣ . أمالي الصدوق : ٦٠٧ ، المجلس ٧٨ ، ضمن ح ١ . عدة الداعي : ١٥٦ ، القسم الثاني من الباب الرابع . وسائل الشيعة : ١٥/٢٢٤ ، ح ٢٠٣٣٤ . بحار الأنوار : ١٤/٢٩٠ ، ضمن ح ١٤ .

٣٣٢ عن أمير المؤمنين - عليه الصلاة والسلام - ^(١) : «لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى قَالَ : يَا إِلَهِي مَا جَزَاءُ مَنْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَتِكَ؟ قَالَ : يَا مُوسَى ، أَقْبَى وَجْهَهُ مِنْ حَرِّ النَّارِ وَأَمِنَهُ يَوْمَ الْفَرَعِ الْأَكْبَرِ» .

٣٣٣ وقال الصادق عليه السلام ^(٢) : «كُلُّ عَيْنٍ بَاكِيةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا ثَلَاثُ [أَعْيُنٍ] : عَيْنٌ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَعَيْنٌ سَهَرَتْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَعَيْنٌ بَكَتْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ مِنْ خَشْيَتِهِ» .

٣٣٤ وعنه عليه السلام ^(٣) : «مِمَّنْ شَيْءٌ إِلَّا وَلَهُ كَيْلٌ أَوْ وَزَنٌ إِلَّا الدَّمْعُ ، فَإِنَّ الْقَطْرَةَ مِنْهُ يُطْفِئُ بَحَاراً مِنَ النَّارِ ؛ فَإِذَا اغْرَوْرَقَتِ الْعَيْنُ بِمَائِهَا لَمْ يَرْهَقْ وَجْهَهُ قَتَرٌ وَلَا ذَلَّةٌ ، وَإِذَا فَاضَتْ حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ ، وَلَوْ أَنَّ بَاكِياً بَكَى فِي أُمَّةٍ لَرَجِمُوا» .

٣٣٥ وعنه عليه السلام ^(٤) : «مِمَّنْ عَيْنٌ إِلَّا وَهِيَ بَاكِيةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ ، وَمَا اغْرَوْرَقَتْ عَيْنٌ بِمَائِهَا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ سَائِرَ جَسَدِهِ عَلَى النَّارِ ، وَلَوْ فَاضَتْ عَلَى خَدِّهِ فَمَا رَهَقَ ذَلِكَ الْوَجْهَ قَتَرٌ وَلَا ذَلَّةٌ وَمَا مِنْ

(١) عُدَّة الداعي : ١٥٧ ، القسم الثاني من الباب الرابع ، عن أمير المؤمنين عليه السلام . ولكن الرواية في أمالي الصدوق عن علي بن محمد الهادي عليه السلام : ٢٧٧ ، المجلس ٣٧ ، ضمن ح ٨ . عنه مستدرك الوسائل : ٢٣٨/١١ ، ح ١٢٨٤٩ . بحار الأنوار : ٣٢٨/١٣ ، ح ٤ .

(٢) الكافي : ٤٨٢/٢ ، كتاب الدعاء ، باب البكاء ، ح ٤ . عنه وسائل الشيعة : ٢٢٨/١٥ ، ح ٢٠٣٤٦ . الزهد : ٧٧ ، ح ٢٠٦ ، باب البكاء من خشية الله تعالى . عنه بحار الأنوار : ٣٣٢/٩٣ ، ح ٢١ . عُدَّة الداعي : ١٥٧ ، القسم الثاني من الباب الرابع . ومع فرق يسير في الحاصل : ٩٨/٩٨ باب الثلاثة ، ح ٤٦ .

(٣) الكافي : ٤٨١/٢ ، كتاب الدعاء ، باب البكاء ، ح ٥ . من لا يحضره الفقيه : ٢٠٨/١ ، ح ٩٤٢ . وسائل الشيعة : ٢٢٧/١٥ ، ح ٢٠٣٤٣ . عُدَّة الداعي : ١٥٧ ، القسم الثاني من الباب الرابع .

(٤) الكافي : ٤٨٢/٢ ، كتاب الدعاء ، باب البكاء ، ح ٢ ، مع فرق يسير لفظي . أمالي الشيخ المفيد : ١٤٣ ، المجلس ١٨ ، ح ١ ، مع بعض الفروق اللفظية . عنه مستدرك الوسائل : ٢٣٩/١١ ، ح ١٢٨٥٣ . عُدَّة الداعي : ١٥٧ ، القسم الثاني من الباب الرابع .

شيء إلا وله كيلٌ أو وزنٌ إلا الدَمْعَةُ فَإِنَّ اللَّهَ يُطْفِئُ بِالْيَسِيرِ مِنْهُ الْبَحَارَ مِنَ النَّارِ وَلَوْ أَنَّ عَبْدًا بَكَى فِي أُمَّةٍ لَرَحِمَهُ اللَّهُ تِلْكَ الْأُمَّةُ بِبُكَاءِ ذَلِكَ الْعَبْدِ» .

(٣٣٦) وَرَوَى عَنْ معاوية بن عَمَّارٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ (١) : «كَانَ فِي وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لِعَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ : يَا عَلِيُّ، أَوْصِيكَ فِي نَفْسِكَ بِخِصَالٍ فَاحْفَظْهَا» - ثُمَّ قَالَ (عليه السلام) : - «اللَّهُمَّ أَعِنَهُ» وَعَدَّ خِصَالًا وَالرَّابِعَةَ : «كَثْرَةُ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ (عز وجل)، يُبْنَى لَكَ بِكُلِّ دَمْعَةٍ أَلْفُ بَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ» .

(٣٣٧) وَرَوَى أَبُو حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) (٢) : «مِمَّنْ قَطْرَةٌ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَطْرَةٍ دُمُوعٍ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَخَافَةً مِنَ اللَّهِ، لَا يُرَادُ بِهَا غَيْرُهُ» .

(٣٣٨) وَرَوَى ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ - قَالَ : - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) (٣) : «أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى - عَلَى نَبِيِّنَا وَآلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - : إِنَّ عِبَادِي لَمْ يَتَقَرَّبُوا إِلَيَّ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ . قَالَ مُوسَى (عليه السلام) : يَا رَبِّ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ : يَا مُوسَى، الزَّهْدُ فِي الدُّنْيَا وَالْوَرَعُ عَنِ الْمَعَاصِي وَالْبُكَاءُ مِنْ خَشْيَتِي . قَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ، فَمَا لِمَنْ صَنَعَ ذَا ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ (عز وجل) إِلَيْهِ : يَا مُوسَى، أَمَّا الزَّاهِدُونَ فِي الدُّنْيَا فَفِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الْبُكَاءُ فَمِنْ خَشْيَتِي فَفِي الرَّفِيعِ الْأَعْلَى

(١) الكافي : الروضة ، ٧٩ ، ح ٣٣ . التهذيب : ١٧٥/٩ ، ح ٧١٣ . دعائم الإسلام : ٣٤٧/٢ ، ح ١٢٩٦ .
عَدَّة الداعي : ١٥٨ ، القسم الثاني من الباب الرابع .

وَجَاءَ فِي مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه : ١٨٩/٤ ، ح ٥٤٣٢ ، بلفظ : «بِكُلِّ دَمْعَةٍ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ» . وَمِثْلُهُ فِي الْحَاسِن : ١٧/١ ، ح ٤٨ . وسائل الشيعة : ١٨١/١٥ ، ح ٢٠٢٢٨ .

(٢) الكافي : ٤٨٢/٢ ، كتاب الدعاء ، باب البكاء ، ح ٣ . عَدَّة الداعي : ١٥٨ ، القسم الثاني من الباب الرابع . وسائل الشيعة : ٢٢٨/١٥ ، ح ٢٠٣٤٥ .

(٣) الكافي : ٤٨٢/٢ ، كتاب الدعاء ، باب البكاء ، ح ٦ . وسائل الشيعة : ٢٢٨/١٥ ، ح ٢٠٣٤٧ . عَدَّة الداعي : ١٥٨ ، القسم الثاني من الباب الرابع . ومع بعض الفروق في الزهد : ٧٧ ، ح ٢٠٧ ، باب البكاء من خشية الله تعالى .

لا يُشاركهم فيه أحدٌ، وأمّا الوَرَعُونَ عن المعاصي فإني أفتّشُ الناسَ ولا أفتّشُهم» .

٣٣٩ وفي خطبة الوداع لرسول الله ﷺ^(١) : «ومن ذرّفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دمّوعه مثل جبل أحدٍ يكون في ميزانه من الأجر، وكان له بكل قطرة عينٍ من الجنة على حافّيتها من المدائن والقصور ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشرٍ» .

٣٤٠ وعن أبي جعفر عليه السلام^(٢) : «إن إبراهيم النبي قال : إلهي ما لعبدٍ بل وجهه من الدموع من مخافتك ؟ قال تعالى : جزاؤه مغفرتي ورضواني يوم القيامة» .

٣٤١ وروى إسحاق بن عمّار - قال : - قلت لأبي عبد الله - عليه الصلاة والسلام -^(٣) : «أكون أدعو وأشتهي البكاء ولا يجيئني، وربما ذكرت من مات من بعض أهلي فأرق فابكي؛ فهل يجوز ذلك» ؟ قال : «نعم، تذكرهم فإذا رقت فابك لربك تبارك وتعالى» .

٣٤٢ وعن سعيد بن يسار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام^(٤) : «أتباكي في الدعاء وليس لي بكاء» ؟ قال : «نعم، ولو مثل رأس الذباب» .

(١) ثواب الأعمال : ٣٤٤، مع فرق يسر ضمن حديث طويل في باب يجمع عقوبات الأعمال وهو آخر أبواب الكتاب . عده الداعي : ١٥٩ ، القسم الثاني من الباب الرابع . عنه بحار الأنوار : ٣٣٤/٩٣ ، ضمن ح ٢٥ . مستدرك الوسائل : ١١/٢٤٢ ، ح ١٢٨٧ .

(٢) الجعفریات : ٢٤٠ . عنه مستدرك الوسائل : ١١/٢٤٢-٢٤٣ ، ح ١٢٨٧١ . عده الداعي : ١٦٠ ، القسم الثاني من الباب الرابع . عنه بحار الأنوار : ٣٣٤/٩٣ ، ضمن ح ٢٥ .

(٣) الكافي : ٤٨٣/٢ ، كتاب الدعاء ، باب البكاء ، ح ٧ . عنه وسائل الشيعة : ٧٤/٧ ، ح ٨٧٦٤ .

عده الداعي : ١٦٠ ، القسم الثاني من الباب الرابع . عنه بحار الأنوار : ٣٣٤/٩٣ ، ضمن ح ٢٥ .

(٤) الكافي : ٤٨٣/٢ ، كتاب الدعاء ، باب البكاء ، ح ٩ . عنه وسائل الشيعة : ٧٤/٧ ، ح ٨٧٦٦ .

عده الداعي : ١٦٠ ، القسم الثاني من الباب الرابع . عنه بحار الأنوار : ٣٣٤/٩٣ ، ضمن ح ٢٥ .

٣٤٣ وعن أبي حمزة، قال : قال أبو عبد الله - عليه الصلاة والسلام - لأبي بصير^(١) : «إِنْ خِفْتَ أَمْرًا يَكُونُ أَوْ حَاجَةً تُرِيدُهَا فَايَدَّ بِاللَّهِ فَمَجَّدْهُ وَأَثْنِ عَلَيْهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَتَبَاكَ - وَلَوْ مِثْلَ رَأْسِ الذَّبَابِ - إِنْ أَيْ كَانَ يَقُولُ : أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ الرَّبِّ وَهُوَ سَاجِدٌ يَبْكِي» .

٣٤٤ وعنه (عليه السلام)^(٢) : «إِنْ لَمْ يَجْثُكِ الْبُكَاءُ فَتَبَاكَ، فَإِنْ خَرَجَ مِنْكَ مِثْلَ رَأْسِ الذَّبَابِ فَبَحْ بَخْ» .

(بكاء يحیی به زکریا)

٣٤٥ يا نفسي ، ادكُري البكَّائينَ فتعلَّمي منهمُ البكاءَ ؛ إِنَّ آدَمَ صَفِيَّ اللَّهِ - أبا البشر - بكى حتَّى صار في خَدَيْهِ أُمُثَالُ الْأُودِيَةِ ، وَبَكَى يَحْيَى نَبِيَّ اللَّهِ - الَّذِي عَصَمَهُ اللَّهُ مِنَ الذَّنْبِ - مِنْ خَوْفِ اللَّهِ حتَّى ذَهَبَ لَحْمُ خَدَيْهِ .

٣٤٦ في البحار عن الأُمالي^(٣) ، بإسناده عن رسول الله ﷺ : «إِنْ يَحْيَى أَتَى بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَنَظَرَ إِلَى الْمُجْتَهِدِينَ مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ ، عَلَيْهِمْ مَدَارِعُ الشَّعْرِ وَبِرَانِسُ الصُّوفِ ، وَإِذَا هُمْ قَدْ خَرَقُوا تَرَاقِيَهُمْ وَسَلَكُوا فِيهَا السَّلَاسِلَ وَشَدُّوْهَا إِلَى سَوَارِي الْمَسْجِدِ؛ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى ذَلِكَ أَتَى أُمَّهُ فَقَالَ : «يَا أُمَّاهُ ، انْسَجِي لِي مَدْرَعَةً مِنَ الشَّعْرِ وَبُرُتْسًا مِنْ صُوفٍ حتَّى آتِيَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَأَعْبُدَ اللَّهَ مَعَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ» .

(١) الكافي : ٤٨٣/٢ ، كتاب الدعاء ، باب البكاء ، ح ١٠ . عنه وسائل الشيعة : ٧٤/٧ ، ح ٨٧٦٧ .
 عدهُ الداعي : ١٦١ ، القسم الثاني من الباب الرابع . عنه بحار الأنوار : ٣٣٤/٩٣ ، ضمن ح ٢٥ .
 (٢) الكافي : ٤٨٤/٢ ، كتاب الدعاء ، باب البكاء ، ح ١١ . عنه وسائل الشيعة : ٧٥/٧ ، ح ٨٧٦٩ .
 عدهُ الداعي : ١٦١ ، القسم الثاني من الباب الرابع . عنه بحار الأنوار : ٣٣٤/٩٣ ، ضمن ح ٢٥ .
 (٣) أمالي الصدوق : ٨٠ ، المجلس الثامن ، ح ٣ . عنه بحار الأنوار : ١٦٥/١٤ ، ح ٤ . راجع أيضا تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة : ٢٨٠ .

٣٤٧ فقالت له أمه : «حَتَّى يَأْتِيَ نَبِيُّ اللَّهِ وَأُؤَامِرُهُ فِي ذَلِكَ» .

٣٤٨ فلَمَّا دخل زَكْرِيَّا عليه السلام أَخْبَرَتْهُ بِمَقَالَةِ يَحْيَى، فقال له : «يَا بُنَيَّ، مَا يَدْعُوكَ إِلَى هَذَا، وَإِنَّمَا أَنْتَ صَبِيٌّ صَغِيرٌ» ؟ فقال له : «يَا أَبُهِ، أَمَا رَأَيْتَ مَنْ هُوَ أَصْغَرُ سِنًا مِنِّي قَدْ ذَاقَ الْمَوْتَ» ؟ قال : «بلى» . ثُمَّ قَالَ لِأُمِّهِ : «انْسَجِي لَهُ مَدْرَعَةً مِنْ شَعْرِ وَبِرْنَسًا مِنْ صُوفٍ» ؛ ففعلت .

٣٤٩ فَتَدَرَّعَ الْمَدْرَعَةَ عَلَى بَدَنِهِ وَوَضَعَ الْبِرْنَسَ عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ أَتَى بَيْتَ الْمَقْدَسِ، فَأَقْبَلَ يَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى مَعَ الْأَحْبَارِ حَتَّى أَكَلَتِ الْمَدْرَعَةُ لَحْمَهُ، فَنَظَرَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى مَا قَدْ نَخَلَ مِنْ بَدَنِهِ فَبَكَى، فَأَوْحَى اللَّهُ تعالى : «يَا يَحْيَى أَتَبْكِي لِمَا قَدْ نَخَلَ مِنْ جِسْمِكَ؛ وَعَزَّيْتُ وَجَلَالِي لَوْ أَطْلَعْتَ إِلَى النَّارِ إِطْلَاعَةً لَتَدَرَّعْتَ مَدْرَعَةَ الْحَدِيدِ - فَضْلًا عَنِ الْمَنْسُوجِ» فَبَكَى حَتَّى أَكَلَتِ الدَّمُوعُ لَحْمَ خَدَّيْهِ وَبَدَأَ لِلنَّازِلِينَ أَضْرَاسَهُ . فَبَلَغَ ذَلِكَ أُمَّهُ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَأَقْبَلَ زَكْرِيَّا وَاجْتَمَعَ الْأَحْبَارُ وَالرُّهْبَانُ، فَأَخْبَرُوهُ بِذَهَابِ لَحْمِ خَدَّيْهِ، فَقَالَ : «مَا شَعَرْتُ بِذَلِكَ» .

٣٥٠ فَقَالَ زَكْرِيَّا عليه السلام : «يَا بُنَيَّ، مَا يَدْعُوكَ بِذَلِكَ ؟ إِنَّمَا سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَهَبَكَ لِي فَتَقَرَّ عَيْنِي بِكَ» . قَالَ : «أَنْتَ أَمَرْتَنِي بِذَلِكَ يَا أَبُهِ» .

٣٥١ قَالَ : «وَمَتَى ذَلِكَ، يَا بُنَيَّ» ؟ قَالَ : أَلَسْتَ الْقَائِلَ : «إِنَّ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ لَعَقَبَةٌ لَا يَجُوزُهَا إِلَّا الْبَكَاءُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ» ؟ قَالَ : «بلى، فَجَدِّ وَاجْتَهِدْ، وَشَأْنُكَ غَيْرُ شَأْنِي» .

٣٥٢ فَقَامَ يَحْيَى، فَانْفَضَّ مَدْرَعَتَهُ، فَأَخَذَتْهُ أُمُّهُ، فَقَالَتْ : «أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَتَّخِذَ لَكَ قِطْعَتِي لِبُودٍ^(١) تَوَارِيانَ أَضْرَاسِكَ وَتَنْشِفَانِ دَمُوعَكَ» ؟ فَقَالَ لَهَا : «شَأْنُكَ» فَاتَّخَذَتْ لَهُ قِطْعَتِي لِبُودٍ تَوَارِيانَ أَضْرَاسِهِ وَتَنْشِفَانِ دَمُوعَهُ، [فَبَكَى] حَتَّى

(١) اللَّيْدُ : كُلُّ شَعْرٍ أَوْ صُوفٍ مُتَلَبِّدٍ سَمِّيَ بِهِ لِلصُّوقِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، جَمْعُهُ أَلْبَادُ وَلُيُودُ .

ابتلنا من دموع عينيه، فحسر عن ذراعيه، ثم أخذهما يعصرهما، فيحدر الدموع من بين أصابعه، فنظر زكريّا إلى ابنه وإلى دموع عينيه، فرفع رأسه إلى السماء فقال: «اللّهُمَّ إِنَّ هَذَا ابْنِي وهذه دموع عينيه وأنت أرحم الرّاحمين» .

٣٥٣ وكان زكريّا ﷺ إذا أراد أن يعظ بني إسرائيل التفت يمينا وشمالاً، فإن رأى يحيى ﷺ لم يذكر جنّة وناراً، فجلس ذات يوم يعظ الناس وأقبل يحيى قد لفّ رأسه بعباءة، فجلس في غمار الناس والتفت زكريّا ﷺ يمينا وشمالاً فلم يرَ يحيى، فأنشأ يقول: «حدّثني حبيبي جبرئيل ﷺ عن الله تبارك وتعالى أن في جهنّم جبلاً يقال له السكران، في أصل ذلك الجبل وادٍ يقال له الغضبان، [يغضب] لغضب الرّحمان - تبارك وتعالى - في ذلك الوادي جبٌّ قامته مائة عام، في ذلك الجبّ توايت من نارٍ، في ذلك التوايت صناديق من نارٍ، وثيابٌ من نارٍ وسلاسل من نارٍ وأغلالٌ من نارٍ» .

٣٥٤ فرفع يحيى ﷺ رأسه فقال: «وا غفلتاه من السكران» . ثمّ أقبل هائماً على وجهه، فقام زكريّا ﷺ من مجلسه فدخل على أمّ يحيى، فقال لها: «قومي فاطمي يحيى، فأني قد تحوّفت أن لانراه إلّا وقد ذاق الموت» .

٣٥٥ فقامت فخرجت في طلبه حتّى مرّت بفتيان من بني إسرائيل، فقالوا لها: «يا أمّ يحيى، أين تريدين؟» قالت: «أريد أن أطلب ولدي يحيى، ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه» .

٣٥٦ فمضت أمّ يحيى والفتية معها حتّى مرّت براعي غنم، فقالت له: «يا راعي، هل رأيت شاباً من صفته كذا وكذا؟» ؟

٣٥٧ فقال لها: «لعلّك تريدين يحيى بن زكريّا؟»

٣٥٨ قالت: «نعم، ذاك ولدي، ذكرت النّار بين يديه فهام على وجهه» .

٣٥٩ فقال : «إني تركته الساعة على عقبة ثنية كذا وكذا، ناقعاً قدميه في الماء رافعاً بصره إلى السماء، يقول : وعزّتكَ مولاي، لا دُقتُ باردَ الشراب حتّى أنظر إلى منزلتي منك» .

٣٦٠ فأقبلتُ أمّه، فلمّا رأته دنت منه، فأخذت برأسه فوضعت بين ثدييها وهى تناشده بالله أن ينطلق معها إلى المنزل، فانطلق معها حتّى أتى المنزل، فقالت له : «هل لك أن تخلع مدرعة الشّعر وتلبس مدرعة الصوف، فإنّه ألين» ففعل وطبخت له عدساً، فأكل واستوفى فنام فذهب به النوم فلم يقم لصلاته، فنودي في منامه : «يا يحيى بن زكريّا، أردتَ داراً خيراً من داري وجواراً خيراً من جواري» ؟فاستيقظ فقام وقال : «يا ربّ اقلني عثرتي، إلهي فوعزّتكَ لا أستظلُّ بظلّ سوى بيت المقدس» وقال لأُمّه : «ناوليني مدرعة الشّعر، فقد علمتُ أنّكما ستورداني المهالك» .

٣٦١ فتقدّمت أمّه فدفعت إليه المدرعة وتعلّقت به، فقال لها زكريّا : «دعيه فإنّ ولدي قد كُشف له عن قناع قلبه ولن ينتفع بالعيش» .

٣٦٢ فقام يحيى فلبس مدرعته ولبس البرنس على رأسه، ثمّ أتى بيت المقدس، فجعل يعبدُ الله ﷻ مع الأحبار، حتّى كان من أمره ماكان» .

(عود إلى مخاطبة القارئ)

٣٦٣ فتفكّر يا أخي في هذه الأخبار و اختر لنفسك منها عدّة ليوم ففرك وفاقبتك بل لحال ابتلائك وبلائك، وإن لم يساعدك حالك للبكاء فلا محالة من التباكي، فإن منعك القساوة منه أيضاً فاعلم أنّه قد أمرضتك الدُّنوب وأفسد قلبك اكدارُ العيوب ، لاسيّما الاغترار بزينة هذه الدّنيا الدّنية وزخارفها وزهرتها وألف هذه العادات الرديّة من التّنعّم بلذاتها وحظوظها،

فإنَّ حبَّها - كما ورد في الأخبار^(١) - رأس كلِّ خطيئة مهلكة ولم يدع في قلبك محلاً لذكر الله وفكر الآخرة .
٣٦٤ هذه نبذة ممَّا ورد في فضل البكاء .

(فضل صلاة الليل والتهجد)

٣٦٥ وأما ماورد في فضل صلاة الليل والتهجد فهي كثيرة، ظني أن من تفكر فيها وكان مؤمناً بها - ولو بأقل درجات الإيمان - وكان صحيح الجسم، لا يمنعه لذة الرقاد عنها ولا يرضى أن يحرّم نفسه هذه الفضائل ويدّئسها بما في تركها من الخسة والخبية والخسر والردائل .

٣٦٦ كيف يرضى العاقل أن يهبط درجته عن إمامة الملائكة الأطهار ويكون مبالاً للشيطان بنوم ساعة، بل أن يفوت عن نفسه العزيزة شرف مناجاة الملك الجبار ولذة أنسه وبهاء نوره وكرامة مجالسته براحة ساعات من ليله ويكون جيفة بالليل وبطالاً بالنهار .

٣٦٧ وبالجملة؛ قد وردت في أخبار آل النبي - صلى الله عليهم وسلّم - في فضيلة التهجد وصلاة الليل ما يهر منه العقول ويعسر الإيمان به والتصديق له، من عظمة هذه الفضائل وكثرة هذه الفواضل .

٣٦٨ وإن شئت تصديق ذلك فراجع إلى ماسمعت^(٢) في حديث بعض الصديقين أنه تعالى قال في علامة أحبائه الذين ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة/٥٤] ويشتاق إليهم ويشتاقون إليه وينظر إليهم وينظرون إليه «إنهم يسجدون له في ظلّم

(١) الكافي ١٣١/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب ذم الدنيا، ح ١١. و: ٣١٥/٢، باب حب الدنيا، ح ١. و٣١٧/٢، الباب المذكور ح ٨. والحديث مروي في كثير من المصادر الروائية .

(٢) مضى في الرقم ٢٨٤.

الليالي ويناجونه ويبكون ويشتكون من حبه؛ فَإِنَّ فِيهِ كَفَايَةً ﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق/٣٧] .

٣٦٩ رروي في معاني الأخبار^(١) بإسناده عن أبي عبدالله - عليه الصلاة والسلام - قال : قال أمير المؤمنين - عليه الصلاة والسلام - : « إِنَّ اللَّهَ إِذَا رَأَى أَهْلَ قَرْيَةٍ قَدَاسَرَفُوا فِي الْمَعَاصِي وَفِيهَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ نَادَاهُمْ ﷻ : يَا أَهْلَ مَعْصِيَتِي، لَوْلَا مَا فِيكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - الْمُتَحَابِّينَ بِجَلَالِي، الْعَامِرِينَ بِصَلَوَاتِهِمْ أَرْضِي وَمَسَاجِدِي، الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ خَوْفًا مِنِّي - لَأَنْزَلْتُ بِكُمْ عَذَابِي ثُمَّ لَا أَبَالِي » .

٣٧٠ رروي عن مجالس الصدوق^(٢) بإسناده عن ابن عباس - قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ رُزِقَ صَلَاةَ اللَّيْلِ - مِنْ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ - قَامَ اللَّهُ ﷻ مُخْلِصًا فَتَوْضًا وَضَوْءًا سَابِغًا وَصَلَّى اللَّهُ بَنِيَّةً صَادِقَةً وَقَلْبٌ سَلِيمٌ وَبَدَنٌ خَاضِعٌ وَعَيْنٌ دَامِعَةٌ، جَعَلَ اللَّهُ خَلْفَهُ تِسْعَةَ صَفُوفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فِي كُلِّ صَفٍّ مَالِيحِيصِي عِدْدهُمْ إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى، أَحَدَ طَرَفِي كُلِّ صَفٍّ بِالْمَشْرِقِ وَالْأُخْرَى بِالْمَغْرِبِ، فَإِذَا فَرَّغَ كَتَبَ لَهُ بَعْدَهُمْ دَرَجَاتٍ » .

٣٧١ رروي عنه بإسناده عن الصادق عليه السلام^(٣) : « إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَحَلَّى بِسَيِّدِهِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ وَنَاجَاهُ، أَثْبَتَ اللَّهُ النُّورَ فِي قَلْبِهِ،

(١) لم أعرثر عليه في معاني الأخبار والأظهر أنه من سهو القلم، فقد رواه الصدوق - قده - في أماليه : ٢٦٧، المجلس ٣٦، ح ١٠ . وعلل الشرايع : ٥٢٢، الباب ٢٩٨، ح ٣ . وعنه بحار الأنوار : ٣٨١/٧٣، ح ٣ . وسائل الشيعة : ٩٢/١٦، ٢١٠٦٧ .

(٢) أمالي الصدوق : ١٢٥، المجلس ١٦، ضمن الحديث ٢ . عنه وسائل الشيعة : ١٥٥/٨، ح ١٠٢٩٠ . بحار الأنوار : ٢٠٣/٨٢، ح ٣ .

(٣) أمالي الصدوق : ٣٥٤، المجلس ٤٧، ح ٩ . بحار الأنوار : ٩٩/٣٨، ح ١٨ . مستدرك الوسائل : ٢٠٧/٥، ح ٥٧٠٨ و ٣٣٨/٦، ح ٦٩٥٠ .

فإذا قال : «يا ربُّ يا ربُّ» ناداه الجليل ﷺ : «لبيك عبي، سلمي أعطك وتوكل عليّ أكفك» ثم يقول ﷺ للملائكة : أنظروا إلى عبي، فقد تخلّى بي في جوف هذا الليل المظلم، والبطّالون لاهون، والغافلون نيام؛ إشهدوا أنني قد غفرت له .

٣٧٢ وروي عن مجالس ابن الشيخ^(١) عن الصادق - عليه الصلاة والسلام - : «إنَّ من روح الله ثلاثة : التهجد بالليل وإفطار الصائم ولقاء الإخوان» .

٣٧٣ وعن ثواب الأعمال^(٢) عن أمير المؤمنين - عليه الصلاة والسلام - قال :- «صلاة الليل مصحّة للبدن ومرضاة للربّ ﷻ وعرضٌ للرحمة وتمسكٌ بأخلاق النبيين» .

٣٧٤ وعن العلل^(٣)، عن جابر - قال :- سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ما اتّخذ الله إبراهيم خليلاً إلّا بإطعام الطّعام والصّلاة بالليل والنّاس نيام» .

٣٧٥ وعن العلل^(٤) «عن أبي عبد الله - عليه الصلاة والسلام - : في قول الله ﷻ : ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود/١١٤] قال : «صلاة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب النهار» .

(١) أمالي الطوسي : ١٧٢، المجلس ٦، ح ٤٣ . وسائل الشيعة : ١٥٢/٨، ح ١٠٢٨٢ و ١٥٨٧/١٤، ح ١٩٨٧٤ . بحار الأنوار : ٣٥٣/٧٤، ح ٢٧.

(٢) ثواب الأعمال : ٦٤، باب ثواب من صلّى صلاة الليل، ح ٦، وفيه : «قيام الليل مصحّة للبدن ورضاء الرب...» . الخصال : ٦١٢، ضمن حديث الأربعمائة . المحاسن : ٥٣، ح ٧٩ . بحار الأنوار : ١٤٤/٨٧، ح ١٧ .

(٣) علل الشرايع : ٣٥/١، الباب ٣١، ح ٤ . وسائل الشيعة : ١٥٦/٨، ح ١٠٢٩١ . بحار الأنوار : ٤/١٢، ح ١٠ .

(٤) الكافي : ٢٦٦/٣، كتاب الصلاة، باب فضل الصلاة، ح ١٠ . من لا يحضره الفقيه : ٤٧٣/١، ح ١٣٦٨ . وسائل الشيعة : ١٤٦/٨، ح ١٠٢٦٥ . علل الشرايع : ٣٦٣/٢، الباب ٨٤، ح ٧، بلفظ : «صلاة المؤمن بالليل يذهب بما عمل من ذنب بالنهار» .

٣٧٦ وعن ثواب الأعمال^(١)، عن أبي عبد الله عليه السلام : « صلاة الليل تحسن الوجه وتحسن الخلق وتطيب الريح وتدرُّ الرزق وتقضى الدين وتذهب بالهم وتجلو البصر » .

٣٧٧ وعن مجمع البيان^(٢) عن النبي ﷺ قال : « إذا أيقظ الرجل أهله وصلياً من الليل كتبوا من الذاكرين الله [كثيراً] والذاكرات » .

٣٧٨ وعن مشكاة الأنوار^(٣) من كتاب المحاسن^(٤) عن الصادق - عليه الصلاة والسلام - : « إِنَّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى نبيٍّ من أنبياء بني إسرائيل : إن أحببت أن تلقاني في حظيرة القدس فكن في الدنيا وحيداً غرباً مهموماً محزوناً مستوحشاً من الناس، بمنزلة الطير الذي يطير في الأرض القفار ويأكل من رؤوس الأشجار ويشرب من ماء العيون، فإذا كان الليل أوكر وحده واستأنس بربه واستوحش من الطيور » .

٣٧٩ وعن الباقر - عليه الصلاة والسلام -^(٥) : « إِنَّ الله يحبُّ - وذكر أشياء - وقال في آخرها : - « الساهر بالصلاة » .

(١) ثواب الأعمال : ٦٥ ، ثواب من صلى صلاة الليل ، ح ٩ . وسائل الشيعة : ١٥١/٨ ، ١٠٢٧٨ . بحار الأنوار : ٢٦٨/٦٢ ، ح ٥٠ .

(٢) مجمع البيان : ٣٥٨/٤ ، تفسير الآية الأحزاب/٣٥ . وسائل الشيعة : ٢٥٧/٧ ، ح ٩٢٦٨ . مستدرک الوسائل : ٣٣٢/٦ ، ح ٦٩٣٥ . بحار الأنوار : ١٥٨/٨٧ ، ح ٤٤ . جوامع الجامع : ٦٤/٣ .

(٣) مشكاة الأنوار : ١٧٣/٢ ، الباب ٦ ، الفصل ٤ ، ح ٣ ، مع اختلاف يسير عنه بحار الأنوار : ١٥٨/٨٧ ، ح ٤٥ . مستدرک الوسائل : ٢٠٨/٥ ، ح ٥٧٠٩ . أمالي الصدوق : ٢٦٥ ، المجلس ٣٦ ، ح ٥ .

(٤) رواية المؤلف حكاية ما في مستدرک الوسائل : ٢٠٨/٥ ، ح ٥٨٠٩ ، و ٣٣٣/٦ ، ح ٦٩٣٧ ، عن مشكاة الأنوار ، ولكن لم أعثر على الرواية في كتاب المحاسن للبرقي ولم ينقل عنه في غير مشكاة الأنوار وإن يظهر عما جاء في مشكاة الأنوار أنه منقول منه ؛ فلعلة كان في نسخة الكتاب عنده .

(٥) مشكاة الأنوار : ٣٢٨/١ ، الباب ٣ ، الفصل ١٠ ، ح ١١ . مستدرک الوسائل : ٣٣٣/٦ ، ح ٦٩٣٨ . وتام الحديث : « إِنَّ الله تبارك وتعالى يحب المداعب في الجماعة بلافرف ، المتوحد بالفكرة ، »

٣٨٠ وعن كتاب الغايات^(١) عن أبي عبدالله - عليه الصلاة والسلام - قال : قلت له : «أخبرني - جعلتُ فداك - أي ساعة يكون العبد أقرب إلى الله والله منه قريبٌ» ؟

٣٨١ قال : «إذا قام في آخر الليل والعيون هادئةً فيمشي إلى وضوءه حتى يتوضأً بأسبغ وضوءٍ، ثمَّ يجيء حتى يقوم في مسجده فيوجّه وجهه إلى الله ويصفّ قدميه ويرفع صوته ويكبرُ وافتتح الصلاة فقرأ أجزاءً وصلّى ركعتين قام ليعيد صلاته، ناداه منادٍ من عنان السماء عن يمين العرش : أيها العبد المنادي ربّه، إنّ البرَّ لَيُنشر على رأسك من عنان السماء والملائكة لمحيطَةٌ بك من لدن قدميك إلى عنان السماء والله ينادي : عبدي لو تعلم من تناجي إذا ما انفتلت .

٣٨٢ وقال^(٢) : «أبغض الخلق إلى الله جيفةٌ بالليل وبطالٌ بالنهار» .

٣٨٣ وقال رسول الله ﷺ^(٣) : «خياركم أولو النُهي» . قيل : «يا رسول الله، من أولو النُهي» ؟ فقال : «المتهجّدون بالليل والنّاس نيامٌ» .

٣٨٤ عن العيون^(٤) - قال : - سئل عليُّ بن الحسين - صلوات الله وسلامه عليهما - : «ما بال المتهجّدون بالليل من أحسن النّاس وجهاً» ؟ قال ﷺ : «لأنهم خلوا برهم فكساهم من نوره» .

المتحلّي بالعبادة، الساهر بالصلاة» . من لا يحضره الفقيه : ٤٧٤/١، ح ١٣٧٢ . والرواية في

المحاسن : ٢٩٣، مصابيح الظلم، ح ٤٥٢ . وفيه : «... المتحلّي بالصبر المتباهي بالصلاة» .

(١) الغايات : ٨٠ . عنه بحار الأنوار : ١٥٨/٨٧، ح ٤٦ . مستدرک الوسائل : ٣٣٣/٦، ح ٦٩٣٩ .

(٢) الغايات : ٨١ . عنه بحار الأنوار : ١٥٨/٨٧، ح ٤٦ . مستدرک الوسائل : ٣٤٠/٦، ح ٦٩٥٤ .

(٣) الغايات : ٨٩ . عنه بحار الأنوار : ١٥٨/٨٧، ح ٤٦ . مستدرک الوسائل : ٣٣٤/٦، ح ٦٩٤٤ .

(٤) عيون أخبار الرضا ﷺ : ٢٨٢/١، الباب ٢٨، ح ٢٨ . علل الشرايع : ٣٦٥، ح ١ . وسائل

الشيعية : ١٥٨/٨، ١٠٢٩٣ . وفي أمالي الطوسي : ٦٨٢، المجلس ٣٨، ح ٥، عن الصادق ﷺ .

٣٨٥ وعن الصادق - عليه الصلاة والسلام - ^(١) : «صلاة الليل مرضاةً للربِّ وحبُّ الملائكة وسنة الأنبياء ونور المعرفة وأصل الإيمان وراحة الأبدان وكراهة الشيطان وسلاحٌ على الأعداء وإجابة الدعاء وقبول الأعمال وبركةٌ في الرزق وشفيعٌ بين صاحبها وبين ملك الموت وسراجٌ في قبره وفراشٌ تحت جنبه وجوابٌ على منكرٍ ونكيرٍ ومونسٌ وزائرٌ في قبره إلى يوم القيامة؛ فإذا كان يوم القيامة كانت الصلاة ظلاً فوقه [و] تاجاً على رأسه ولباساً على بدنه ونوراً يسعى بين يديه وستراً بينه وبين النار وحجّةً بينه وبين الله تعالى وثقلاً في الميزان وجوازاً على الصراط ومفتاحاً للجنة، لأنَّ الصلاة تكبيرٌ وتحميدٌ وتسبيحٌ وتمجيدٌ وتقديسٌ وتعظيمٌ وقراءةٌ ودعاءٌ» .

٣٨٦ وعن البلد الأمين ^(٢) قال الصادق (عليه السلام) : «ليس من شيعتنا من لم يصل صلاة الليل» .

٣٨٧ عن ثواب الأعمال والمجالس للصّدوق ^(٣) : «إنَّ رجلاً سأل أمير المؤمنين - عليه الصلاة والسلام - عن قيام الليل للقرآن . فقال له : «أبشر، من صلّى من الليل عشريّة لله مخلصاً ابتغاء مرضاة الله، قال الله ﷻ للملائكة : أكتبوا لعبدي [هذا من الحسنات] عدد ما أنبت في الليل من حبةٍ وورقةٍ وشجرةٍ وعدد كل قصبةٍ وخوط ^(٤) ومرعى ؛ ومن صلّى تسع ليلةٍ أعطاه الله عشر

(١) بحار الأنوار : ١٦١/٨٧، ح ٥٢ . مستدرك الوسائل : ٣٣٥/٦، ح ٦٩٤٢ . عن مجموعة ورام .

(٢) لم أعثر عليه في البلد الأمين . ورواه الشيخ المفيد - قده - في المقنعة : ١٩ . وسائل الشيعة :

١٠٣١٢، ١٦٣/٨ . بحار الأنوار : ١٦٢/٨٧، ح ٥٣ .

(٣) ثواب الأعمال : ٦٦، ثواب قيام الليل بالقرآن، ح ١، مع بعض الاختلاف في اللفظ .

أماي الصدوق : ٣٦٧، المجلس ٤٨، ح ١٦ . من لا يحضره الفقيه : ٤٧٥/١، ح ١٣٧٤ .

بحار الأنوار : ١٧١/٨٤ . وسائل الشيعة : ١٣٩/٦، ٧٥٥٦ .

(٤) الخوط : الغصن الناعم . وفي الفقيه : خوص ومرعى . والخصوص ورق النخل .

دعواتٍ مستجاباتٍ وأعطاه كتابه بيومينه يوم القيامة؛ ومن صَلَّى غن ليلةٍ [أعطاه الله ﷻ أجر شهيدٍ صابرٍ صادق النيةِ وشَفَع في أهل بيته؛ ومن صَلَّى سُبُع ليلةٍ] ^(١) خرج من قبره يوم يُبعثُ ووجهه كالقمر ليلة البدر حتَّى يمرَّ على الصراط مع الآمين؛ ومن صَلَّى سُدس ليلةٍ كتب من الأوَّابين وغُفر له ما تقدَّم من ذنبه؛ ومن صَلَّى خُمس ليلةٍ زاحم إبراهيم الخليل في قَبْتِه؛ ومن صَلَّى رُبُع ليلةٍ كان في أوَّل الفائزين حتَّى يمرَّ على الصراط كالريح العاصف ويدخل الجنةَ بغير حساب؛ ومن صَلَّى ثُلث ليلةٍ لم يبق ملك إلا غبطه بمنزلته من الله ﷻ وقيل له: «أَدْخُلْ من أيِّ أبواب الجنة الثمانية شئت؛ ومن صَلَّى نصف ليلةٍ فلو أعطِي ملء الأرض ذهباً سبعين ألف مرةٍ لم يعدل جزاءه وكان له ذلك أفضل من سبعين رقبةً يعتقها من ولد إسماعيل؛ ومن صَلَّى ثُلثي ليلةٍ كان له من الحسنات قدر رملي عالج أَدْنَاهَا حسنةً أثقل من جبل أحد عشر مرَّاتٍ .

ومن صَلَّى ليلةً تامَّةً تالياً لكتاب الله ﷻ راکعاً وساجداً وذاكراً أعطِي من الثَّواب ما أدناه أن يخرج من الذنوب كما ولدته أمُّه ويكتب له عدد ما خلق الله من الحسنات ومثلها درجاتٍ وثبت النور في قبره وينزع الإثم والحسد من قلبه ونجا من عذاب القبر ويعطى براءةً من النار ويبعث من الآمين ويقول الربُّ تبارك وتعالى لملائكته: «ملائكتي، انظروا إلى عبدي، أحيَّا ليلةً ابتغاء مرضاتي، أسكنوه الفردوس وله فيها مائة ألف مدينةٍ، في كلِّ مدينةٍ جميع ما تشتهيهِ الأنفس وتلذُّ الأعين وما لا يخطر على بالٍ، سوى ما أعددتُ له من الكرامة والمزيد والقربة» .

(تأمل في نتائج ما مضى)

٣٨٨ هذا؛ وقد افترضت - يا نفسي - بعد هذه المراتب ولو أتيت بعبادة الثقلين في قبال هذه الألفاظ السنية؛ وكيف، وأنت جيفة بالليل بطالاً بالتهار، بل وليت لم تقومي من نومتك ولم تستيقظي من رقدتك، فلعلك تنتفعي من خجل عدم القيام أكثر من قيامك بهذه الحال وبهذا القلب المنكوس؛ بل ولو شرحت حقيقة قيامك - بل أشرف حالات قيامك الذي هو صلاتك - والتفت بحقيقة عملك، لاستغفرت من صلواتك أكثر من استغفارك لذنوبك؟! واستحييت منه عز وجل حياءً عظيماً؟!

(التقصير في أدب الحضور بين يدي الله تعالى)

٣٨٩ وإن شئت تصديق ذلك فاستمع لما أتلو عليك من أيسر تقصيرك [في] حق أدب الحضور بين يدي هذا السلطان العظيم الرحمان الرحيم، وهو غفلتك عن حضوره في صلواتك واشتغالك بقلبك إلى غيره؛ فإنك إذا تأملت في ذلك وما تتأدب به في حضور شخص جليل من حاكم بلدك وشريف من شرفاء قومك وقايسته بأدبك في صلاتك في حضور ملك الملوك تعالى، تعرف كثرة تقصيرك وتهونك لعظمة هذا السلطان العظيم - جلَّ سلطانه - لأنك لاترضى من نفسك أن تحضر بمحضر حاكم بلدك وتستدبره - وهو مواجهك - وتتواضع لغيره وهو يخاطبك؛ بل وتسجد لعدوه في حضوره وهو يناجيك؛ بل ولا ترضى بذلك التهوين مع قرينك، بل ولا [مع] أحد من خدامك .

٣٩٠ فما أفضح عملك وما أفضح حالك في معاملة هذا الملك العظيم الشفيق! في صلاتك التي أكرمك بإذنه لك في هذا المعراج والمناجاة معه! بل من عليك

بعظيم منّه حيث دعاك لمخاطبته ومجلس أنسه وهو يراقبك في جميع لحظاتك ويحبسك بلطفه في جميع ما تفعله أو تقوله من أفعالك وأقوالك وينشر البرّ على رأسك من عنان السماء وأمر كرام ملائكته بأن يحيطوا بك من قدمك إلى أفق السماء إجلالاً بك، وينظرين رأفته عليك ويباهي بك ملائكته الكرام. ٣٩١

فأين أنت يا مسكين ! يا جاهل ! بل يا قبيح الفعال ! يا من لحياء له ! - بل ولا إيمان ولا عقل له ! بل ولا شعور - من هذا الخسران العظيم ؛ ولو أنّ حيواناً من البهائم استشعر من مالكة عشر ما عقلت من مالكة الرأفة والألفة والحنين، استأنس به وألفه وراقبه بالطبع عند حضوره ، وكثيراً ما رأيت من الحيوانات - بل من الكلاب - أنّه يراقب مالكة - الذي يباشر إطعامه - بمراقبات عجيبة ؛ كيف ولو تأملت بعين الدقة في معاملة الكلب مع صاحبه ووفائه في معاملته لرأيت أنه أحب وأوفى منك بكثير !

٣٩٢ يا انسان ! يا عاقل ! انصف، كيف يصحّ لك أن ترضى في معاملتك مع هذا الإله الجليل والمنعم الجميل - الذي لا تقدر على إحصاء نعمه عليك، بل ولا يقدر على ذلك أهل السماوات والأرضين، ولا يقدر ذرة من عظمة سلطانه عقول العقلاء وفهوم العلماء ولا أوهام الحكماء - أدون من معاملة الكلب مع صاحبه ؟ !

٣٩٣ أما تعلم أنّ صاحب الكلب ربّما لا يطعمه إلّا بالعظم الخالي، ومع ذلك هو يحرسه طول ليله ويحرس بيته وحشمه ويتكالب مع كلّ من يحسّ دخول له في بيت صاحبه من الغرباء وكلّ ما يريد غنمه وحشمه من الذئاب؛ وربّما ينسى أن يطعمه هذا العظم الخالي أيضاً وهو مع ذلك يتحمّل الطوى^(١) من القوت ولا يترك بابّه ولا يذهب عن بابّه إلى باب غيره !

(١) طوى الرجل : تعمد الجوع وقصده .

٣٩٤) فاستمع - يا قليل الحياء! يا عادم الحياء! - أُنْكَ تخون صاحبك الرفيق، ومنعمك الشفيق - مع أنه يُطعمك من الأغذية اللطيفة بهذا الإكرام والتشريف في بيوت عالية وظروف غالية - بأقبح الخيانات، وتتواضع لعدوه وتسجد له في طاعتك له عند أمره بمخالفة ربك في تحصيل الزيادات؛ مع أنك تعلم يقيناً أنه لو لم يحلم عنك [و] لم يعطك القدرة وسائر أسباب التحصيل، لما أمكنك ذلك؛ فما أعظم هذا المصاب العظيم والرّزء الجليل؟ وإنا لله وإنا إليه راجعون، من حسرة هذا الخطب الفظيع والخسران العظيم!

٣٩٥) كيف يكون حالنا لو خاطبنا ربنا في هذه المعاملات وقال: «يا وقيح! يا قبيح، أما وجدت أهون مني عليك في معاملتك! أما استحييت! أما خجلت! أما أوجدتُك؟ أما خلقتُك؟ أما سوّيتُ خلْقك؟ أما باشرتُ بنفسي إلى تدبير أمرك بحيث ما رضيتُ لك نعمةً دون نعمة؟ حتى عجز الواصفون عن صفتها ولم يقدر المحصون إحصاءها؟ عصيتني بعين نعمي عليك وأنا شاهد عليك، وأمرتُك بأمر هو صلاحك، وأمرتُك عدوِّي وعدوُّك بأمر فيه فسادك وهلاكك، خالفتني وأطعت عدوِّي وعدوُّك بحضوري، وجميع أسباب طاعتك لعدوِّي من نعمي عليك؛ دعوتُك إلى كرامتي ومجلس أنسي - وأنا مُنعمك ورازقك - تكريماً لك ومناً مني عليك، اعرضت عني؛ ودعاك عدوِّي إلى طاعته ومجاورته في أسفل دركات الهاوية فأجبتَه وأطعته .

٣٩٦) ولعلَّ لمثل هذه الأحوال قال الصادق - عليه الصلاة والسلام - ^(١): «و لو لم يكن للحساب مهولةٌ إلّا حياء العرض على الله وفضيحة هتك الستر، يحقُّ للمرء أن لا يهبط من رؤوس الجبال...» - هذا

٣٩٧ وقد يَخْتَلِجُ بِيَالِي أَنْ اسْتَشْعَارَ هَذَا الْمَقْدَارَ مِنْ سُوءِ الْمَعَامِلَةِ وَالتَّهْوِينِ
وَالْمَسَاحَةِ مَعَ السَّكُوتِ عَنِ الْإِعْتِذَارِ، رُبَّمَا يَوْرُثُ شَنَاةً أُخْرَى فَوْقَ شَنَاةِ
الْوَاقِعِ، لِأَجْلِ أَنْ تَرَكَ الْإِعْتِذَارَ - وَلَوْ عَنْ غَيْرِ حَقٍّ - فِي بَعْضِ الْمَقَامَاتِ إِنَّمَا
يَعْدُّ تَوْهِينًا وَيَصِيرُ أَقْبَحَ مِنَ التَّقْصِيرِ .

٣٩٨ فَلنَتَعَرَّضُ الْآنَ بِذِكْرِ الْأَعْذَارِ مِنْ هَذِهِ الْجَنَائِيَّاتِ الْعَظِيمَةِ وَالْقَبَائِحِ الْفُظْيَةِ،
بَعْدَ الْإِعْتِرَافِ وَالْإِنْكَسَارِ وَإِظْهَارِ الْمَذَلَّةِ وَالِاسْتِحْيَاءِ وَالْعَرَضِ إِلَى جَنَابِ
قُدْسِهِ الْأَعْظَمِ بِحَقِيقَةِ لِسَانِ الْحَالِ :

[سَاجِدَةٌ وَاعْتِذَارٌ]

٣٩٩ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ وَأَقْبَحَ الظَّالِمِينَ
وَأَرْذَلَ الظَّالِمِينَ وَأَهْوَنَ الظَّالِمِينَ، بِحَيْثُ لَوْ كَانَ لَنَا جَلْدٌ عَلَى انتِقَامِكَ أَوْ طَاقَةٌ
عَلَى عَذَابِكَ لَمَا سَأَلْنَاكَ الْعَفْوَ عَنَّا، وَسَأَلْنَاكَ أَنْ تَعَذِّبَنَا بِأَلِيمِ عَذَابِكَ وَبِئْسَ
عِقَابُكَ أَبَدَ الْآبِدِينَ وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ، عَذَابًا خَالِدًا لَا انْقِطَاعَ لِأَبْدِهَا، سَخَطًا
عَلَى أَنْفُسِنَا، كَيْفَ عَصَيْتُكَ وَقَابَلَ هَذِهِ الْكَرَامَاتِ الْجَلِيلَةَ مِنْ أَلْطَافِكَ السَّنِيَّةِ
الْبَهِيَّةِ هَذِهِ الْفُضَائِعَ الشَّنِيعَةَ؛ بِأَنَّ هَذِهِ الْمَخَالَفَاتِ - يَا رَبَّنَا - مِنْ هَذِهِ الْعَبِيدِ
السُّوءِ لَيْسَ مِنْ بَابِ هَوَانٍ نَعْمَكَ الْعَظِيمَةَ عِنْدَهُمْ أَوْ تَهْوِينَ سُلْطَانِكَ الْعَظِيمِ
لَدَيْهِمْ، وَلَا لِأَجْلِ الْجُحُودِ وَالْعِنَادِ - وَالْعِيَاذُ بِكَ مِنْهُ - أَوْ الْإِلْحَادِ؛ بَلْ مِنْ
خَسَةِ أَنْفُسِنَا وَحَقَارَةِ حَالِنَا وَدُثُوِّ مَقَامِنَا .

٤٠٠ فَمَثَّلْنَا كَمَثَلَ الْجُعَلِ، يَحْيَى مِنْ نَتَنِ الْقَاذُورَاتِ وَيَمُوتُ عَنْ طَيْبِ الْمَسْكِ،
وَهَذَا الْحَالُ الَّذِي حَكَمَ فِيْنَا عَدْلُكَ وَأَثَبْتَ فِيْنَا قَضَاؤُكَ - وَلَكَ الْحُجَّةُ عَلَيْنَا
فِيمَا حَكَمْتَ بِهِ عَلَيْنَا مِنْ سُوءِ هَذَا الْمَقَامِ وَرَدَاءَةِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ، إِلَّا أَنْ يَدْرِكَنَا
فَضْلُكَ وَتُغَيِّرَ حَالَنَا كَمَا تَفَضَّلْتَ عَلَى أَوْلِيَائِكَ فَعَرَفْتَهُمْ نَفْسَكَ وَالزَّمْتَهُمْ
مَحَبَّتَكَ فَعَرَفُوكَ وَأَحْبَبُوكَ ، وَأَقْدَرْتَهُمْ بِمَا امْتَنَعُوا بِهِ مِنْ مَكَائِدِ عَدُوِّهِمْ

واحترزوا من مصائده وتعلّقوا بجبلك وتمسّكوا بعروة وثاقلك وتوسّلوا لك بولاية أوليائك، فقبلتهم وقرّبتهم وأدّبهم بأدبك فتأدّبوا .

٤.١ فإنّا قد بقينا في أسرنا وذُلّنا ومهواننا، فإن ذكرناك بما يلوح لنا من عظمتك وكثرة نعمائك وحقّ أدب حضورك في بعض حالاتنا وتأثّرت منه قلوبنا بشيء يسير، يعترضه فوراً ما ترسّخت في قلوبنا من إلف هذه العادات الكثيفة وأنس هذه الملكات الخبيثة، ويعين هذه الخطرات في قلوبنا ويزيّنها في نفوسنا عدوّك وعدوّنا، فيضلّنا عن طريق معرفتك ويزيلنا عن سبيل محبّتك، ولا ينجينا من هذه المهالك ولا يخرجنا من تلك الظلمات إلّا نور هدايتك وطلوع شمس معرفتك، حتّى يمحو عنّا ظلمات عوالم السجّين وتجذبنا جذبات محبّتك إلى أعلى عليين .

٤.٢ فو عزّتك، لو تركتنا وأنفسنا وخلّيت بيننا وبين عدوّنا لهلكنا وأهلكنا ولعصيناك بكبائر ذنوبنا وقابلناك من هذه التكريمات بفضائح أعمالنا .

٤.٣ فأنا عُبيدك - هذا الجاني - أناديك من مهوى عالم الطبيعة وذلّ أسر قيود الأخلاق الرذيلة وأقول :

٤.٤ وعزّتك وجلالك وعظيم سلطانك، لأعصيّك وأهلك نفسي وأهوى في دركات عوالم السجّين وألحق بحزب الشياطين، إلّا أن تعصمني؛ فإنّ نفسي نشأت في هذه الدنيا الدنيّة ولا عقل لي، وألفت بزخارفها واعتادت بشهواتها ولا تعرف جميلاً من قبيح، وأعاني على ذلك كبرائي ورفقائي وكلّ من رأيتهم وعرفتهم من بني نوعي حتّى ترسّخت في نفسي هذه الملكات الخبيثة وألفت بهذه الرعونات وعوالم الطبيعة .

٤.٥ ثمّ وهبني العقل والعلم بعد تمكّن آثار الجهل والملكات الخبيثة المكتسبة في مدّة مديدة وحجبت عني وجهك وعوالم الغيب، ولم يقويا لضعفهما على

غلبة نفسي وشرطاني والتزكية من الصفات الرذيلة حتى بقيتُ في مهوى عالم الطبيعة أسيراً للنفس والشیطان، فأهلكا نفسي وروحي بالذنب والعصيان، وكيف بالذكر والأدب لمن لا يعرفُ المذكور والحضور، بل ولا يعرف الظلمات من النور .

٤٠٦) المشتكى إليك واللجوء إلى باب فضلك وكرمك من فضاحة هذه الأحوال ورداءة هذه المقامات .

٤٠٧) بل كيف النجاة وأين النجاة - من المقيد في سجن عالم الطبيعة والمكبّل الأسير في باطل دار الغرور - إن لم تقذف في قلبه النور وجذبه إلى دار الخلود والسّرور والحبور ؟ !

٤٠٨) اللَّهُمَّ - يا سيّدنا، يا إلهنا وخالقنا ومُنعمنا - ظلّمنا أنفُسنا واعترفنا بذنوبنا ونقول قبل يوم القيامة : ﴿ فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ [غافر/١١] ؟ ! طمعاً في فضلك العظيم ومَنكّ القلَم أن لا تبتلينا بقول ذلك يوم القيامة، وأن لا تجمع لنا ذلّ الدارين؛ فبك إلى أوليائك في الشفاعة وبهم إليك في القبول توسّلنا فارحنا ومنّ علينا بمعرفتك ومحبّتك وأخرجنا من الظلمات إلى النور، فإن عرّفنا نفسك أحبيناك، وإن أحبيناك أحرقت محبّتك كلّ باطل وجهل وغرور، بل وكلّ حجاب بيننا وبينك وكنا كما تحبّ أن يكون عليه أحبّاؤك .

٤٠٩) فإنّا عبيدك المضطّرون إلى نيلك، بل جيرانك وضيّفانك، وأنت الكريم الذي أدّبت عبادك وأولياءك وكرهت للمضيّف منهم أن يمنع ضيفه القري ولو كان كافراً وإن كان الضيف ممّن لا يهلكه المنع والمضيّف ممّن ينقصه الإحسان، وأنت تعلم أنّك متى ما منعنا قراك يتنا طاوّن في حماك ووصلنا إلى الهلاك، يا من لا ينقصه الإحسان ولا يزيدُه الحرمان، فارحنا وقد كان الذي كان .

(رجوع إلى مخاطبة القارئ)

٤١٠. هذا ؛ وأنت يا أخي ذُقْرة عيني إن تأملتَ فيما رسمتُ لك في التهجد بالصلاة والبكاء، وما بعثك هذه الجملة على القيام ورضيتَ بنفي التشيع عن نفسك وأن لا تكون منهم - عليهم الصلاة والسلام - حيث قال العسكري عليه الصلاة والسلام^(١) : «ليس منّا من استخفَّ بصلاة الليل» .

٤١١. واخترت راحة النفس وطيب الرقاد على الخلوة مع الله ﷻ الحبيب القريب والمجالسة معه والمناجاة معه والأنس معه وعلى كراماته السنية البهية ولم تتغير من مطالعة هذه الأوراق حالك؛ فاعلم أنك في أحد الخطرين : إمّا فقدان الإيمان بهذه الآيات والأخبار وإمّا مرض قلبك من حب الدنيا و أوساخ الذنوب وظلم المعاصي و أكدار الشهوات، بحيث فسَدَ جوهره - كما يُفسد الأوساخ الكثيفة إذا تراكمت جواهر المرآئى - ولم يبق فيك خير ينجيكَ .

٤١٢. وإيّاك وإيّاك أن تغفل عن مثل هذا المرض المهلك ولا تعالج نفسك حتى يختم عليك بالشقاوة العظمى وخسر الدارين، وإيّاك وإيّاك أن تسوّف بالعلاج والتوبة وقد ورد^(٢) : «إنَّ أكثر صياح أهل النار من التسويف» .

(١) الجملة واردة ضمن التوقيع الذي كتبه الإمام العسكري (عليه السلام) إلى ابن بابويه قده، وحكي عن الاحتجاج، غير أنها غير موجودة في النسخ المطبوعة من الاحتجاج . وقد حكي عنه في مستدرک الوسائل : ٦٤/٣، ح ٣٠٣٣ .

وأورده أيضا في خاتمة المستدرک (٣٧٧/٣) وحكى جملة من العلماء نقلوا الكتاب عن الاحتجاج وقال : «ولم أجده فيه، ولعل النسخ مختلفة» .
(٢) جامع السعادات : ٤٦/٣ .

[كيف العلاج]

٤١٣) وإن كنت عاملاً به وساعياً ومراقباً ومجدداً في تكميله وتصحيحه فعليك بالسعي في الستر والإخفاء والإخلاص وتلطيف المراقبة والمناجاة والإيثار بالمناجاة المؤثرة وبعض المضامين اللطيفة المهيّجة المثيرة للأحزان والبكاء وحرقة القلب المشتعلة للأدب اللطيف .

٤١٤) وهكذا من الأحوال والهيآت والحركات : من التمرغ في التراب والرماد ولبس المسوح وكشف الرأس وحشو التراب على الرأس والجلوس على الرماد وغلّ الأيدي إلى الأعناق - لاسيما على هيئة غلّ أهل النار - والقيام تارة والعود أخرى والسجود ثالثة على الهيآت المختلفة من وضع الجبهة على الأرض ومسّ الخدين والخرور على الأذقان والمشي على هيئة الهيمان ووضع الرأس على الجدران وتقريب النار من البدن وخطابات النفس ببعض خطابات الجليل أو الملائكة من قول : ﴿ اخْسَوْا فِيهَا وَلَا تَكْلُمُونَ ﴾ [المؤمنون/١٠٨] .

٤١٥) وقول مالك : ﴿ إِنَّكُمْ مَّا كُنْتُمْ ﴾ [الزخرف/٧٧] .

٤١٦) وقول الفتان : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هَوَّ قَاتِلُهَا ﴾ [المؤمنون/١٠٠] .

٤١٧) وقول الله تعالى : ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴾ [الحاقة/٣٠]

٤١٨) بل المكاملة مع كل واحد واحد من الأعضاء - والندبة عليها كقولك :

٤١٩) « يا عيني التي كنت في الدنيا أحرسك من الغبار القليل، كيف تكون حالك في جهنم ونارها إذا ملئت منها ؟ ! أما كنت في الدنيا موحشة من التوتيا ومتألّمة من الكحل، كيف حالك اليوم إذا كُحلت بمرود النار وضربوا عليك المسمار » .

٤٢٠. وتقول لرأسك : «يا رأسي الذي كنت في الدنيا أحميك من التكنة على القطن والصوف إلا أن يكون متكأك من زغب الطيور وعودئك بزغب القو^(١)»، كيف حالك إذا ضربوا لك المقامع من الحديد المحماة من نار جهنم بأيدي ملائكة غلاظ شداد» - وهكذا .

٤٢١. فإن كان تأثرك من عوالم الشوق والمحبة أزيد من مراتب الخوف والشدّة، فخطب نفسك وقُل لها :

٤٢٢. «يا نفسي العزيزة، قد كنت في الدنيا - وهي دارالهوان - متعزراً متجملاً مستريحاً ناعماً، أعانق النسوان وأصاحب الشرفاء وأحكم في الناس وأستلذّ بالملذذ، ولم يرض لي ربي بذلك حتى ندبني إلى كرامة يوم القيامة والسلطنة العظمى والخلافة الكبرى، بل لزيارة نوره وجماله وإلى كريم قربه وجواره، فبدلت - أنا - بسوء اختياري الاقتران مع الشياطين من مرافقة الأولياء والصديقين، واخترت مهوى عالم السجّين من أعلى عليين وجوار حضرة ربّ العالمين ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾ [الزمر/٥٦] ومن الهالكين» .

٤٢٣. فيا بعداً لهذه الشهوات الدنيّة الخسيسة، كيف منعتني عن هذه الملاذّ العظيمة الجليلة الخطيرة، فيا بؤساً لهذه الشرافة العليلة الكليلة التي منعتني عن هذه الكرامات البهيّة العليّة ! وا أسفاه ! والهفاه ! هل من مُعين فيُعِيني على البكاء والعيول والندبة على فوات هذا التشريف والتجليل وينوح معي أبد الأبد بتفويت هذه النعم الجميلة وتضييع هذه المواقف الكريمة الجليلة ؟

٤٢٤. يا إخواني من أهل المعصية والخسران اجتمعوا مع أخيكم على إقامة

(١) «القو» - فارسيّة - من طيور الماء كالأوز له زغب ناعم .

المآثم، وبا شركاني من أهل الكبائر والعصيان نوحوا مع شريككم على هذه المآثم، وبا أعواني على هتك أستار العبودية وتضييع مكارم الربوبية وبيع النعم الحقيقية الباقية الخالدة بالشهوات القليلة الكاسدة الفانية الفاسدة، نوحوا مع رفيقكم على ما ضيعتم من الكرامة والرضوان ونعيم الجنان والخور والغلمان - كأنهم الجمال واللؤلؤ والمرجان - والبر والإحسان والكرم والامتنان من اللطيف المنان؛ كم بدلتُم من عوالم النور والسرور والخبور بظلمات فوق ظلمات والمخازي والنكبات؟ !

(٤٢٥) وبالجمل؛ تكون همته تحصيل حال الرقة ولطف المراقبة وإذا علم المقصود وكان مجداً في تحصيله قد يفتح له من وجوه حيل الوصول إليه مطالب لم يلتفت إليه غيره، كما هو الشأن في أمور الدنيا، فإن النفس لا تحتاج في تحصيل وجوه الحيل للوصول إليه من معلم وإنما هو المعلم الخبير .

(٤٢٦) فإذا عمل المريد بهذا الدستور وداوم بما يناسبه من الأذكار في بقية أوقاته وجعل في يومه وليته وقتاً معيناً للفكر ويكون فكره في أول الأمر في الموت، ولكن عن حاق القلب - لاعن ظاهر القلب بحيث يقل أثره - فإن ذكر الموت دواء مؤثر لإحراق حب الدنيا وإصلاح أغلب الأخلاق الرذيلة، وقد ورد في فضله والحث عليه أخبار كثيرة :

(٤٢٧) روي أنه سئل رسول الله ﷺ : «هل يبلغ أحد درجة شهداء بدر؟» فقال ﷺ^(١) : «الا من يذكر الموت في كل يوم عشرين مرة» .

(١) مستدرك الوسائل (٢/١٠٤)، ح ١٥٤٩، نقلاً عن مجموعة الشهيد (١٠٣) : «قيل : يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء أحد؟»
قال : «نعم، من يذكر الموت بين اليوم والليلة عشرين مرة» .

[تَفَكَّرُ السَّالِكُ فِي الْمَوْتِ]

(٤٢٨) ولا بأس بالإشارة إجمالاً إلى كَيْفِيَّتِهِ، وهو أن يتفكَّر في أمور منه :
 (٤٢٩) أوَّلُهَا في إمكان تعجيله، ويكفي فيه التأمل اليسير في أحوال الذين يموتون فجأة وأنهم أيضاً قبل الموت كانوا لا يحتملون أن يموتوا إلى سنين، فإذا جاء الأجل فَتَتَّ المهل، وكم من حيٍّ قويٍّ نشيط لا يحتمل الموت ويتخيَّل لنفسه عمراً طويلاً ويبني في أموره بناء من يعيش مائة سنة، مات فجأة من ساعته؛ فإذا كان هذا ممكناً وواقعاً فما الذي أَمَنَّا منه ؟ !

[تَفَكَّرُ السَّالِكُ فِي سَدَّةِ الْمَوْتِ وَعِسرِهِ]

(٤٣٠) وثانيها أن يتفكَّر في شدَّتْها وسكرتها ووحشتها، ويكفي منه أن يتفكَّر فيما يصل إليه من آلام أوجاع أعضاء بدنه، فإنَّ في ملاحظة هذه الأوجاع كفاية لمن أراد أن يتعقَّلَ ألم الموت الذي قيل^(١) : «هو لبعض الأشخاص نظير سُفُودٍ جُعِلَ في صوفٍ رطبٍ ثُمَّ جَذِبَ» ؛ وقيل^(٢) : «كغصن كثير الشوك أدخل في جوف واجتذب كلُّ شوكَةٍ بِعِرْقٍ ثُمَّ جَذِبَهُ رَجُلٌ شَدِيدُ الجذب فأخذ ما أخذ وبقي ما بقي» .
 (٤٣١) وقيل^(٣) : «إنَّه أشدُّ من نشرٍ بالمناشيرِ وقرضٍ بالمقاريضِ» .

(١) في إحياء علوم الدين (٦٧٣/٤)، كتاب ذكر الموت وما بعده، الباب الثالث في سكرات الموت) : «وروي أن إبراهيم عليه السلام لما مات قال الله تعالى له : كيف وجدت الموت يا خليلي ؟ قال : كسُفُودٍ جعل في صوفٍ رطبٍ ثُمَّ جَذِبَ . فقال : أَمَا إِنَّا قَدْ هَوَّنَا عَلَيْكَ» .

(٢) مروي عن كعب الأحبار قاله لعمر لما سأله أن يصف له الموت : حلبة الأولياء : ٣٨٩/٥ .

(٣) علل الشرايع : ٢٩٨/١، الباب ٢٣٥ . معاني الأخبار : ٢٨٧، باب معنى الموت، ح ١ .

بحار الأنوار : ١٥٢/٦، ح ٦ .

٤٣٢) قيل^(١) : «والعجب أن الإنسان لو كان في أعظم اللذات وأطيب مجالس اللهو وكان ينتظر أن يدخل عليه جندي فيضربه خمس خشبات، لتكدّرت عليه لذّته وفسد عيشه، وهو في كل ساعة - بل في كل نفس - بصدد أن يدخل عليه ملك الموت بسكرات الزرع، وهو آمن في لهواته» .

٤٣٣) وليس هذا إلا من جهة الجهل والغرور؛ لأنّ المسكين لا يعرف درجة شدّة هذه السكرات، لأنّه لا يعرفها - كنه معرفتها بالوجدان - إلا من رآها، ولكن يمكن أن يُعرف بعض عوالمها تارةً من أخبار الأنبياء والأولياء - عليهم الصلاة والسلام - وتارةً ببعض الأقيسة العقلية .

٤٣٤) وأمّا القياس الذي يشهد له فهو أنّ كلّ عضو لاروح فيه فهو لا يحسّ بالألم وإذا كان فيه الروح وجدّ الإحساس، فالمدرّك للألم هو الروح، فمهما وقع الجرح أو الحرق فبقدر سريان الألم إلى الروح يتألم منه وذلك العضو الذي يسري من جرحه أو قطعه ألم إلى الروح إذا كان عضواً كبيراً و وقع الجرح على تمامه يشتدّ الألم بالعيان، فإذا فرض جميع الأعضاء والعروق وقع عليه العذاب لا بدّ أن يكون سريان الألم إلى الروح أعظم وأشدّ .

٤٣٥) ولو فرض أن يعرض للروح ألم مباشر بغير واسطة العضو، فلا بدّ أن يكون ألمه وعذابه شديداً جدّاً، فالموت إنّما ينزل منه الألم بنفس الروح ويستغرق جميع أجزائه المنتشرة على الأعضاء والعروق والعظام، فإنّ المنزوع مجذوب من كلّ عرق وعصب وجزء ومفصل وأصل كلّ شعرة وبشرة - من الفرق إلى آخر أجزاء القدم - وهذا لا مجال للسؤال عن شدّته .

٤٣٦) ولذا قالوا : «إنّه أشدّ من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض» .

(١) إحياء علوم الدين (٤/٦٧٠)، كتاب ذكّ المولود ومابعده، الباب الثالث في سكرات الموت وما يتبعه من التفصيل أيضاً مقتبس منه .

٤٣٧) ولذا ترى أنه قبل استكمالہ ينقطع عنه الأنين والاستغاثة - لأنه هدَّ كلَّ
قوَّة من القوى، حتَّى هدَّ صوته ونفسه - بعد ما يُسمع منه الضجَّة والأنين
والخوار والغرغرة، فإذا هدَّ كلَّ قُواها انقطع منه كلُّها؛ ألا ترى كيف ترتفع
الحدقتان وتتقلَّص الشفتان وترتفع الأنياب وتتقلَّص اللسان؟ فيا لها من كربة
بعد كربة! وسكرة بعد سكرة! حتَّى إذا بلغت القلوب الحناجر وينقطع
النظر عن الأهل والأحباب، بل عن الضياء والنور.

٤٣٨) وأمَّا الأخبار؛ فيكفي منها ما في تفصيل موت من أخبر سلمان الفارسي
المحمدي حين وفاته، وفيه^(١) أنه قال: «يا سلمان، القرض بالمقاريض
والنشر بالمناشير أسهل وأهون عليَّ من غصة واحدة من غصص الموت،
وكنت أنا من أهل الخير والسعادة؛ فإذا جاء شخصٌ عظيم الجثَّة مهيب
المنظر مابين السماء والأرض، فأشار إلى عيني ولساني وسمعي، فعميت
وخرست وبكمت» - إلى أن قال: - «فقال ملك الموت: إبشر إنَّك من أهل
الخير ودنى منِّي وجذب روعي، وكان كلُّ جذبة مكان كلِّ شدة تنزل من
السماء إلى الأرض، وهكذا كان يجذب حتى بلغ إلى صدري، فإذا جذب
جذبةً واحدةً شديدةً، بحيث لو وقعت على الجبال لذابت من شدَّتها، فأخرج
روحي» - هذا.

٤٣٩) يا أخي، هذه الرواية قد انقضَّ ظهري، لأنَّ هذا الرجل إنَّما كان من أهل
الإيمان وأهل الخير، فإن كان أمره بهذا المنوال فكيف يصنع من لا يطمئنُّ
- بل لا يظنُّ - لنفسه خيراً؟!

(١) راجع ما جاء في الفضائل لشاذان القمي: ٨٨. بحار الأنوار: ٣٧٦/٢٢، ح ١٣.

اروايات في سدة نزع الروح

٤٤٠. وإن شئتَ أزيد من ذلك فاسمع بعضَ الأخبار في تفصيل شدة النزع للكفار .

٤٤١. وهو ما روي^(١) عن المفيد - عليه الرحمة - بإسناده عن الباقر - عليه الصلاة والسلام - وحاصله أنه إذا أراد الله ﷻ قبضَ روحَ الفاجر، أمرَ ملكَ الموت «أن اذهب بأعوانك إلى عدوِّي الذي أنعمتُ عليه بصنوف نعمي ودعوته إلى دارالسلام فلم يجب دعوتي وكفر بنعمتي، وخذ بروحه الخبيثة وألقها في جهنم» .

٤٤٢. فيجيء ملك الموت إليه ووجهه منقبضٌ مُهيبٌ مُظلمٌ مثل الليل المظلم ونَفْسه مثل لهب النار وعينه مثل البرق الخاطف وصوته مثل الرعد القاصف، رأسه في السماء ورجلاه في الهواء، أحدهما بالشرق والآخر بالمغرب، ويده سُفُود له شُعب كثيرة، مع خمسمائة من الملائكة، ويد كل واحد منهم سوط مشتعل وحلس سود^(٢) وجمرة من نار جهنم، ومنهم السقاطيل^(٣) من خزان جهنم، فيدنو منه، فيسقيه شربة من شراب جهنم، فإذا رأى هذا الفاجر هذا التفصيل يحارُّ لُبُّه ويستغيث ويقول: «ردُّوني إلى الدنيا» ويجاب: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ [المؤمن/١٠٠] .

٤٤٣. فيضربه بالسفُود الذي بيده ويجذب به روحه من طرف رجله، حتى يبلغ

(١) الاختصاص : ٣٥٩، باب صفة النار، اقتباساً وتلخيصاً . عنه بحار الأنوار : ٣١٨/٨، ح ٩٩ .
(٢) كذا في النسخة ووضع فوقه (ز) علامة الزائد، وفي المصدر : «معه خمسمائة ملك أعواناً، معهم سياط من قلب جهنم تلتهم تلك السياط وهي من لهب جهنم ومعهم مسح أسود وجمرة من جمر جهنم» .

(٣) كذا . وفي المصدر : ثم يدخل عليه ملك من خزان جهنم يقال له سحقاطيل .

ركبته ولم يقدر على الحركة أَمَرَ أعوانه أن يضربوه بأسواطهم ويذيقوه سكرات الموت، حتّى إذا بلغت روحه إلى حلقومه يضربونه بالأسواط ويقولون له : ﴿أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام/٩٣] وإذا أخرجوا روحه يضعون بدنه في مطرقة ويكسرونه من أطراف أصابعه إلى حدقيه فيخرج منه ريح مُتَنَتِنَةٌ يتأذى منه أهل السماوات، فيلعنه الله وجميع أهل السماوات» - إلى آخر الرواية .

٤٤٤) ومنها أن تتفكر في أنّه للأولياء أول راحة وأول سرور وبهجة وألذّ لذّة؛ ويعلم ذلك أيضاً إمّا بما أخبر به الأنبياء والأئمّة - عليهم الصلاة والسلام - وما شُهِد من شوق المحبّين لله إليه وإظهار شوقهم له .

٤٤٥) وأمّا الأخبار فهي كثيرة، يكفي منها ما في حديث المعراج الذي رويته سابقاً^(١) .

٤٤٦) وأمّا إظهار شوق الأنبياء والأولياء بكيفيك منها قول أمير المؤمنين - عليه الصلاة والسلام -^(٢) : «[والله] لابن أبي طالب آنسُ بالموت من الطفل بشدي أمّه» . وقوله - عليه الصلاة والسلام - في حقّ خواصّ شيعته^(٣) : «لولا الآجال التي كتب الله لهم لماتوا شوقاً إلى الله والثواب» .

(١) مضي في الرقم : ٩٩ - ١٠٠ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٥ .

(٣) نهج البلاغة (الخطبة : ١٩٣، يصف ﷺ فيها المتقين) وجاء فيها : « ولولا الأجل الذي كتب لهم لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العقاب » .

اما يَنْفَعُ التَّوَسُّطِينَ هُوَ الْفَكْرُ فِي مَعْرِفَةِ النَّفْسِ

٤٤٧) وهذا الفكر للمبتدئين نافع جداً وأماً للمتوسطين - الذين لاحت لهم بعض أسرار الكون وألقوا بعض الحجب الظلمانية - ففكرهم في معرفة النفس حتى ينكشف عنهم الحجب الظلمانية كلها حتى حجاب الخيال والصور وتتجلى لهم أنفسهم وحقيقتهم بلا مادة وصورة، فإذا حصل لهم هذه المرتبة الجليلة وفازوا بذلك المقام الجليل، انفتح لهم الباب إلى معرفة الرب وينكشف لهم حقائق العوالم - لاسيما عوالم المبدء - ويرى نفسه بلامادة ولاصورة .

[عوالم الإنسان ثلاثة]

٤٤٨) وتفصيل هذا الاجمال بتقرير يمكن أن يقال هو أن الإنسان له عوالم ثلاثة^(١) : عالم الحسّ والشهادة - أي عالم الطبيعة - وعالم الخيال والمثال وعالم العقل والحقيقة .

٤٤٩) فمن جهة أن إنيتة الخاصة إنما بدأت من عالم الطبيعة كما في الآية الكريمة المباركة : ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ [السجدة/٧] صار عالمه هذا له بالفعل وعرف نفسه وحقيقته بعالمه هذا، بل لو سمع من عارف أو عالم عالميه الآخرين أنكروه، بل لو أخبره أحدٌ بصفات عالمه العقلي لكفره، وذلك لأن عالمه الطبيعي له بالفعل وعالميه الآخرين بالقوة ولم ينكشف له بالكشف التام إلا عالم الطبيعة وآثار من عالم المثال وشيء قليل من عالمه العقلي .

٤٥٠) والداء العضال أنه من جهة اختلاط آثار العالم المثالي وإشراق بعض آثار العالم العقلي أخطأ في معرفة عالمه الطبيعي أيضاً .

٤٥١) فكيف كان، فإنسانية الإنسان إنمّا هو بعالمه العقلي، وإلاّ فهو مشترك مع سائر بني جنسه من الحيوان في عالميه الآخرين - وإن كان علماء الآخرين أيضاً من جهة المرتبة أشرف من عالمي سائر الحيوانات .

٤٥٢) وبهذه العوالم الثلاثة وترتيبها وقع التلويح - بل التصريح - في دعاء سجدة ليلة النصف من شعبان عن النبي ﷺ حيث قال فيها^(١) : «وسجد لك سَوَادِي وَخَيَالِي وَبَيَاضِي» .

٤٥٣) وبالجملّة؛ فعالمه الحسّي عبارة عن بدنه الذي له مادّة وصورة، وعالمه المثالي عبارة عن عالمه الذي حقائقه صورٌ عارية عن الموادّ، وعالمه العقلي عبارة عن عالمه الذي هو حقيقته ونفسه بلامادّة ولاصورة؛ ولكلّ من هذه العوالم لوازم وآثارٌ خاصّة لازمة لفعليّتها .

[النفوس في عالم الطبيعة]

٤٥٤) فمن انغمر في عالم الطبيعة وتحقّقت بآثارها وتحركت بحكمها وضعفت فيه آثار عالمه العقلي، فقد ﴿أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [الأعراف/١٧٦] وصار موجوداً بما هو حيوان، بل أضلّ من الحيوان، كما هو صريح قوله تعالى : ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ [الفرقان/٤٤] .

٤٥٥) ومن ترقّى إلى العالم العقليّ وغلبت آثاره على آثار عالميه الطبيعي واخيلالي وكان الحاكم في مملكة وجوده العقل يصير موجوداً روحانياً حتّى

يتكامل في العقلانيّة وانكشفت له حقيقة ونفسه وروحه، فإذا ترتفع عنه الحجب الظلمانيّة [بل النورانيّة - أو غالبها -] بينه وبين معرفة الله ﷻ ويتحقّق في حقّه قول رسول الله ﷺ: «من عرف نفسه» - اه - ^(١).

٤٥٦) وإذا تمهّد لك هذه الإجماليّات فراجع إلى تفصيل لوازم كلّ عالم من العوالم واشتغل بتدبير السفر وتوكّل على الربّ الرحيم واستعن منه وتوسّل بأوليائه في كلّ جزئيّ وكلّي من شؤونك .

٤٥٧) واعلم أنّ هذا العالم الحسيّ هو عالم الموت والفناء والفقد والظلمة والجهل، وهو ذات مادّة وصورة سائلتين زائلتين دائم التغيّر والانقسام، ولا شعور له ولا إشعار إلّا بتبعيّة العالمين الآخرين ؛ وإنّما ظهوره للحسّ بتوسّط الأعراض من حيث وحدته الاتّصاليّة، وأمّا من حيث كثرته المقداريّة المتجزّأة عند فرض القسمة، فكلّ واحد من الأجزاء معدومٌ عن الآخر ومفقود عنه، فالكلّ غائب عن الكلّ ومعدوم عنه، وذلك من جهة أنّ المادّة مصحوبة بالعدم بل هو جوهر مظلم وأوّل ما ظهر من الظلام .

٤٥٨) ولأنّها في ذاتها بالقوّة وبما لها في أصلها من عالم النور تقبل الصور النوريّة وتذهب ظلماتها بنور صورها، فهذه النشأة اختلط نورها بظلامها وضعف وجودها وظهورها، ولضعفها احتاجت إلى مهد المكان وظئر الزمان، وأهلها المخصوصون بها أشقياء الجنّ والإنس والحيوان والنبات والجماد ؛ وفي الحديث القدسي ^(٢) : «ما نظرت إلى الأجسام مذ خلقتها» .

٤٥٩) وهم اللذون علومهم مختصّة بهذا العالم، و ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ [الروم/٧] .

(١) مضى في الرقم ٦٢ .

(٢) استشهد به صدر المتأهّلين في المبدء والمعاد : ٧٣٦، الفن الثاني، المقالة الثالثة، الفصل ١ .

٤٦٠) ولم يتجاوز علمهم عن المحسوسات ولم يعرفوا من العوالم العالية إلا الأسماء وكلما سمعوا حكاية منها قدروا له لوازم عالمهم وأنكروا ما يقال لهم من لوازم غير عالمهم .

٤٦١) وبالجملية؛ مرعاهم ومأنسهم ووطنهم هذا العالم المحسوس وملأذهم ومقاصدهم كلها من مألوفات هذا العالم، وهم الذين قلنا إنهم من الذين أدخلوا إلى الأرض وهم الذين يعتقدون أن أنفسهم هو هذا البدن وأرواحهم هي الروح الحيواني وأن الجماد كلها موجودات متأصلة متحققة وجواهر قائمة بذواتها مخلوقة في عالمها وحيزها وأن موجودات العوالم الأخر - على القول بها - موجودات اعتبارية خيالية لا حقيقة لها ، وأن اللذة إنما هي في المأكول والمشرب والمنكح وجاء هذا العالم، وذكرهم وفكرهم وخيالهم وآمالهم وعلومهم كلها متعلقة بالمحسوسات وأنسهم بها؛ يحبونها ويستأنسون بها ويستاقون لما لم يصلوا إليه من زخارفها وحلوها وخضرتها، بل يعشقونها وشغفهم حبها كالعاشق المستهتر .

٤٦٢) فمن كان منهم مع ذلك مؤمناً بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ولكن بإيمان مستقر - غير زائل عند الموت لضعفه وقلة نوره وشدة ظلمة المعاصي - وخلط مع ذلك عملاً صالحاً وآخر سيئاً أولئك ممن يرجى له المغفرة - ولو بعد حين .

٤٦٣) وأما الطائفة الأولى فهم الأشقياء الكافرون، ليس لهم في الآخرة إلا النار، لأنهم من أهل السجين ويوم القيامة إذا ميزت الحقائق والتحقت الفروع بالأصول التحق ما في هذا العالم من النور إلى عوالمه وبقي ظلمتها ونارها وتبدلت صور كل واحد من الأفعال والأخلاق بما يناسب عالم القيامة من الحيات والعقارب، وعذب بها فاعلها ومختلقها .

٤٦٤ ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا نُوفًا إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُنْجِسُونَ﴾ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ ﴿[هود/١٥-١٦] .

٤٦٥ ولو فرض لهم عمل خير يوفَّ إليهم في حياتهم الدنيا أو يُنقص بقدره من عذابهم في الآخرة .

[منازل سِرِّ الإنسان]

٤٦٦ وبالجملة؛ إنَّ الإنسان لما خُلِقَ ابتداءً من هذه الأرض فإن بقي فيها بعد ما خلق فيه الروح والعقل واستأنس بها وألف لذاتها كان ممن ﴿أُخْلِدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ فيوم القيامة يلتحق بالسجّين .

٤٦٧ وإن خُصَّص منها بعد ذلك بمعنى أن تحقّق بآثار العقل والروح وصار جسداً عقلياً وهيكلاً نورانياً فيوم القيامة يرتقي إلى عليين .

٤٦٨ وبعبارة وضحي خلق الله الإنسان - في أول ما خلق - من سلالةٍ من طينٍ وبقي مدّة في صورة السلالة والطّفة والعلقة والمضغة والعظم واللحم^(١)، ثمَّ أعطاه الحياة وبقي حياً إلى أن وهبه قوّة الحركة والبطش، وبقي على ذلك حتّى وهبه قوّة التمييز بين النافع والضارّ فأراد النافع وكره الضارّ؛ فإن اتّبع إرادته لإرادة الله ﷻ في جميع حركاته وسكناته ولم يبق له إرادة مخالفة لإرادته تعالى، فهذا مقام الرضا، وهذا الشخص دائماً يكون في الجنة ولهم فيها ما يشاؤون ولذلك كان اسم خازن الجنة «الرضوان» .

(١) ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا * ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكُ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون/١٢-١٤] .

(٤٦٩) وفي حديث المعراج أَنَّ الله [تعالى] قال^(١) : «فمن عمل برضائي ألزمتُه ثلاث خصال : أعرفه شكراً لا يخالطه الجهلُ وذكرأ لا يخالطه النسيانُ ومحبة لا يؤثر على محبتي محبة المخلوقين» .

(٤٧٠) ثمَّ إن عرف أَنَّ قدرته منتفية في قدرة الله ولم يرَ قدرة لغير الله - لا لنفسه ولا لغيره - فهو مقام التوكُّل^(٢) ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق/٣] .

(٤٧١) ثمَّ إن وفق مع ذلك أن يفنى^(٣) علمه أيضاً في علم الله لثلاً يكون بنفسه شيئاً، فهذا مقام الوحدة ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [مرم/٥٨] .

(٤٧٢) فإن تبع إرادة نفسه وعمل في حركاته وسكناته بهواه - والحق لا يتبع هوى غيره - فيخالف هواه مع هوى الحق، فيكون هوى الحق ولا يكون هواه ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ/٥٤] إلى أن يوصله الهوى إلى الهاوية وقييده بالأغلال والسلاسل في جميع مراداته وهذا شأن الممالك بالنسبة إلى مراداتهم، ولذلك سمي خازن جهنم «مالكاً» .

(٤٧٣) وإن تخلف عن التوكُّل يقع في الخذلان وإن تخلف عن جليل مرتبة الوحدة رُدَّ إلى سفلى الدركات وهي دركة اللعنة ﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [البقرة/١٥٩] .

(٤٧٤) فإن قلت : كيف يمكن أن يتبع الإنسان إرادته كلها في إرادة الله ؟!

(٤٧٥) قلت : يكون هذا ويسهل بقوة المعرفة، فإن عرف العبدُ عناية الله وكان

(١) إرشاد القلوب : ٣٨٠/١ .

(٢) يظهر أَنَّ المؤلف - قده - يريد تعريف المقامات - لا ترتيبها - لأنَّ مقام الرضا فوق مقام التوكُّل على ما يظهر .

(٣) نسخة : ينفي .

عاقلاً لا يشدُّ عنه إرادة مخالفة لإرادته تعالى^(١)، لأنَّ معرفة عناية الله يحكم بأنَّ الله لا يريد في حقِّه إلَّا الصَّلاح - والعاقل لا يتحرَّك إلَّا للصَّلاح و الإصَّلاح ولا يرضى لغير صلاحه - فينتفي مادَّة إرادته المخالفة، لأنَّ الإرادة إنَّما تنبعث من العلم بالصَّلاح، وإذا علم أن لا صلاح في غير ما أراده الله فلا يوجد الإرادة .

(٤٧٦) و إن قلت : كيف يمكن نفي القدرة عن غير الله، والوجدان حاكم بقدرة نفسه وقدرة غيره ؟!

(٤٧٧) قلنا : ذلك أيضاً يتَّضح بعد المعرفة بواقع الأمر؛ وإجمال ذلك أنَّ العارف يقطع أنَّه لا يوجد ممكنٌ إلَّا من علَّة، وهكذا إلى أن ينتهي إلى علَّة العلل، فأفعال العبد إن فرضت صدورها عن قدرته فقدرته لا محالة ليست صادرة إلَّا من علَّتْها، وهي إرادة الله؛ فلا يكون مقدوره إلَّا بيد غيره، فهو في قدرته غير قادر والقادر الحقيقي إنَّما هو الله ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان/٣٠] .

[الوجود حقيقة إلا لله تعالى]

(٤٧٨) وإن قلت : هبْ أنَّ الإرادة والقدرة لا توجد حقيقتُهما «م» إلَّا في الله، فكيف الحكم بنفي العلم والوجود عن غيره تعالى ؟

(٤٧٩) قلت : فيا لها قصَّة في شرحها طول وفي بيانه^(٢) خطر؛ ولكن يختلج ببالي أن أستعين في ذلك بالله تعالى وأشرح هذا المطلب بما يلقي إليَّ الله ﷻ في بيانه بالألفاظ السهلة المتعارفة بين أهل العرف العام، لعلَّ يعمَّ نفعها ويقلَّ

(١) كتب في النسخة فوق «فان عرف العبد ... لإرادته تعالى» علامة الزائد .

(٢) كذا، فلعل الضمير راجع إلى الشرح، وإلا فالصحيح «بإيانه» .

خطرها لأن أغلب أهل العلم ينفرون عن اصطلاحات أهل المعقول وأغلب الناس لا يعرفونها؛ فنقول مقدمة :

٤٨٠. ليعلم أولاً أن كلمات الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - أيضاً مشحونة عن نفي الوجود والحقيقة عن بعض الموجودات مثل قولهم : « لا حول ولا قوة إلا بالله » وقولهم : « الحمد لله » وقولهم : « لا ضار ولا نافع ولا ناصر ولا معين إلا بالله » والعيان شاهدة بما يراه كافة الناس من الحول والقوة والخير والضرر والنفع والنصرة والإعانة في العالم من المخلوقات .

٤٨١. بل وفي الرواية : كان النبي ﷺ كثيراً ما يقول^(١) : «أصدق شعر قالته العرب، قول لبید : ألا كل شيء ما خلا الله باطل»^(٢).

٤٨٢. والعالم كله شاهد على خلاف ظاهر الرواية .

٤٨٣. ولأهل الحكمة والعرفان في هذا الميدان كلمات وتحقيقات وتفصيلات ودلالات متكررة وحكايات ومكاشفات عجيبة .

٤٨٤. ولأهل السلوك إشكالات وتوهمات وتنقلات مختلفة ولبعض المنتسبين

(١) البخاري: ٥٣/٥، باب أيام الجاهلية . مسلم : ١٧٦٨/٤، كتاب الشعر، ح ٢-٩ . وتمام البيت : «وكل نعيم لاحالة زائل» .

(٢) جاء في هامش النسخة : «قال الصدوق - رحمه الله - في كتاب التوحيد [التوحيد : ٢٠٩، باب أسماء الله تعالى] في معنى «الفرد» : «إنه المتفرد بالربوبية دون خلقه، ومعنى ثان أنه موجود وحده لا موجود معه» - انتهى - منه قدس سره .

في ربيع الأسابيع في دعاء ليلة الخميس [مصباح المتجهد : ٤٣١، دعاء ليلة الخميس . بحار الأنوار : ٢٠٤/٩٠] : «لا يرى فيه إلا نورك ولا يسمع فيه إلا صوتك» .

في توحيد الصدوق - رحمه الله - [التوحيد : ١٤١، ح . وجاء في المحاسن : ٢٤٢/١، مصابيح الظلم، ح ٢٢٨، مع اختلافات لفظية] عن أبي جعفر عليه السلام : «كان الله ولا شيء غيره، نوراً لا ظلام فيه وصادقاً لا كذب فيه وعالملاً لا جهل فيه وحياً لا موت فيه؛ وكذلك هو اليوم، وكذلك لا يزال أبداً» .

إلى العلم بيانات مُضحكة ولبعضهم ردُّ وتكفيرٌ وتفسيرٌ^(١) وخطاءٌ وتخطئةٌ موحشةٌ .

٤٨٥ فالذي يمكن تقريبه إلى الأذهان العامة المستقيمة بدلالات ظاهرة غير عميقة أنَّ الحقَّ تعالى ﷻ لا إشكال في كون وجوده الخارجي غير محدود بحدٍّ وغير فاقد لكمال، وأنَّه موجود في كلِّ مكان وزمان، وجوداً حقيقياً خارجياً .

٤٨٦ وهذه التصديقات لا أظنُّ [أن] يخالف فيها مُسلم؛ وأمَّا الشيعي فأتفقهم على ذلك ممَّا لا ريب فيه .

٤٨٧ وتصوير هذه التصديقات مع ما يترأى من وجود العالم - جواهره وأعراضه - لا إشكال في إشكاله على من له أدنى فهم؛ لأنَّ معنى تصديق موجود خارجيٍّ غير محدود في مرتبة من مراتب الوجود ملازمٌ للتصديق بأنَّه لا شريك له في الوجود، لأنَّ الشريك في الوجود الخارجي - وإن كان محدوداً - من جهة أنَّه واجد مرتبة من مراتب الوجود الخارجي لا يلائم وجودَ موجودٍ خارجيٍّ آخر غير فاقد لمرتبة من مراتب الوجود الخارجي، لأنَّ المفروض أنَّ غير المحدود جزئيٌّ حقيقيٌّ ووجوده الخارجيُّ غير محدود بحدٍّ، أي غير فاقد لشيء من مراتب الوجود الخارجي .

٤٨٨ فلأجل ذلك انقسم القائلون بالتصديقات المذكورة - مع ما يروونه من وجود العالم في الخارج - إلى طوائف :

٤٨٩ قال بعضهم : « إنَّ العالم وجوده ليس وجوداً حقيقياً، بل وجودٌ اعتباريٌّ ظليٌّ ﴿كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً﴾ [النور/٣٩] » .

٤٩٠ وقالوا : « وجود الحقِّ يساوق بالفارسية بلفظة : «بود» ووجود العالم

بلفظة : «غود»، بل كلُّ ما يُرى ويُتخيَّل ويُتَعَقَّل من العالم فهو من أسماء الله وصفاته وأفعاله، وليس في الوجود إلاَّ الله وأسماءه وصفاته وأفعاله؛ وبعبارة أخرى : «ليس إلاَّ الحقُّ وشؤونه» ومثَّلوا لذلك بأمثلة كثيرة .

٤٩١) وقال الآخرون بأنَّا إنَّما نقول بهذه التصديقات تعبُّداً ولكن نرى وجود العالم بجواهره وأعراضه، وجداناً وعياناً؛ وليس لنا أن نتعقَّل تصوير غير محدوديته تعالى وأنَّه كيف هو وأنَّه كيف يتصوَّر ذلك مع وجود العالم؟ ونحن غير مكلفين بذلك، بل منهوون عن الفكر فيه والبحث عنه .

٤٩٢) وبعضهم لم يتصوَّروا من الوجود إلاَّ الذهني والاعتباري، ولم يروا مناقضة بين التصديقات ووجود العالم .

٤٩٣) وبعضهم استراحوا رأساً بأنَّ معرفة صفات الله غير ممكنة لأحد من المخلوقين - ولو كان من الأنبياء ﷺ - لأنَّه تعالى منزَّه عن أن يُعرف أسماءه وصفاته ولو إجمالاً .

٤٩٤) وأورد الكلُّ على الأولين بأنَّ قولكم بأنَّ «وجود العالم ليس وجوداً حقيقياً» يستلزم الكفر؛ لأنَّه قولٌ بأنَّ «كلُّ شيء هو الله» وهذا من جهة أنَّه قول بالاتِّحاد كفرٌ صريحٌ مخالفٌ للتوحيد، وأنَّ هذه الجبال الرواسي والحديد الذي ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ [الحديد/٢٥] كيف يمكن أن يقال : إنَّ وجودهما ليس حقيقياً، بل هي مرايا وظلال وخيال، بل شؤون ؟ وكيف يمكن أن يقال : إنَّ الأعيان النجسة - بل النفوس الخبيثة - من أسماء الله وصفاته وأفعاله ؟ وإنَّه إن كان كما يقولون، فكيف اللذات والآلام ؟

٤٩٥) وأجيب عن الأوَّل بأنَّ نفي الوجود الحقيقي عن الأشياء ليس قولاً بأنَّ «كلُّ شيء هو الله» وليس قولاً بالاتِّحاد .

(٤٩٦) وحكي^(١) أَنَّ حَكِيمًا كَانَ فِي أَصْبَهَانَ وَكَانَ مِنْ دَابَّهِ أَنَّهُ إِذَا حَضَرَ وَقْتُ غِذَائِهِ يُرْسِلُ خَادِمَهُ يَشْتَرِي لَهُ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ - كَائِنًا مِنْ كَانَ - غِذَاءً يَأْكُلُ مَعَهُ، وَاتَّفَقَ فِي يَوْمٍ أَنْ جَاءَهُ وَاحِدٌ مِنْ طُلَّابِ الْبَلَدِ لِحَاجَةٍ وَقْتُ الْغِذَاءِ، فَقَالَ الْحَكِيمُ لَخَادِمِهِ: «اشْتَرِ لَنَا غِذَاءً نَتَغَذَّى» وَذَهَبَ الْخَادِمُ وَاشْتَرَى لَهُمَا غِذَاءً وَأَحْضَرَهُ .

(٤٩٧) قَالَ الْحَكِيمُ لِلْفَاضِلِ: «بِسْمِ اللَّهِ، تَعَالَى نَتَغَذَّى».

(٤٩٨) قَالَ الشَّيْخُ: «أَنَا لَا اتَغَذَّى» .

(٤٩٩) قَالَ: «تَغَذَّيْتَ؟» قَالَ: «لَا» .

(٥٠٠) قَالَ: «لَمْ لَا تَتَغَذَّى وَأَنْتَ مَا تَغَذَّيْتَ قَبْلُ؟» قَالَ: «أَحْتَاطُ أَنْ أَكُلَ مِنْ غِذَائِكُمْ» .

(٥٠١) قَالَ: «مَا وَجْهَ احْتِيَاطِكَ» . قَالَ: «سَمِعْتُ أَنَّكَ تَقُولُ: بُوْحْدَةُ الْوُجُودِ وَهُوَ كُفْرٌ وَإِلْحَادٌ^(٢)، وَلَا يَجُوزُ لِي أَنْ أَكُلَ مِنْ طَعَامِكَ مَعَكَ لِأَنَّهُ يَنْجَسُ مِنْ مَلَاقَاتِكَ» .

(٥٠٢) قَالَ: «مَا فَرَضْتَ أَنْتَ مَعْنَى وَحْدَةِ الْوُجُودِ وَحَكَمْتَ بِكُفْرِ قَائِلِهِ؟»

قَالَ: «مِنْ جِهَةِ أَنَّ الْقَائِلَ بِهِ قَائِلٌ بِأَنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ وَجْمَعُ الْمَوْجُودَاتِ اللَّهُ؟»

(٥٠٣) قَالَ: «أَخْطَأْتُ، تَعَالَى، تَغَذَّى، لِأَنِّي قَائِلٌ بِوَحْدَةِ الْوُجُودِ وَلَا أَقُولُ: بِأَنَّ

«جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ اللَّهُ» لِأَنَّ مِنْ جُمْلَةِ الْأَشْيَاءِ جَنَائِبُكَ وَأَنَا لَا أَشْكُ فِي كَوْنِكَ

بِدَرَجَةِ الْحِمَارِ أَوْ أَحْسَنَ مِنْهَا، فَأَيْنَ الْقَوْلُ بِإِلَهِيَّتِكَ؟ فَلَا احْتِيَاطَ وَلَا إِشْكَالَ،

تَعَالَى، تَغَذَّى» .

(١) حكي ذلك عن الآغا جمال الخوانساري .

(٢) كتب في النسخة فوق كلمة «الإلحاد» علامة الزايد .

[الوحدة غير الاتحاد]

٥٠٤) وبالجملّة؛ نفي الوجود عن الموجودات ليس قولاً باتّحاد الموجودات مع الله تعالى، والوحدة غير الاتحاد، لأنّ الاتحاد لا يكون إلّا بين شيئين، وهو لا يوافق القول بالوحدة .

٥٠٥) فإن قلت : ولو سلّمنا أنّ هذا اللفظ لا يلانم الاتحاد ولكن تفسيرهم ذلك في كلماتهم المفصّلة إنّما يعطى ذلك، وهو قول القائل : «ليس في الدار غيره ديار» وقول القائل : «إنّ الأعيان حدود وأعدام وليس في الخارج إلّا الوجود وهو الله تعالى» وتمثّلهم بالبحر وأواجه .

٥٠٦) قيل في جوابه : مرادهم من هذه الألفاظ أنّه ليس لها من جهة أنفسها وجودٌ، أي لو فرضت حقائقها - لا وجوداتها - فهي اعتبارات وأعدام .

٥٠٧) فإن قلت : لانسلّم كون مرادهم ذلك، لأنهم يقولون : «إنّها بعد الموجوديّة أيضاً ليست إلّا أعداماً وحدوداً للوجود» .

٥٠٨) قلت : مرادهم أنّ الماهيّات لا يمكن أن تتّصف بالوجود الحقيقيّ والوجود الحقيقيّ الخارجيّ هو شيءٌ أحديّ المعنى، لا يتصوّر له شريكٌ في تلك الحقيقة، وهو واحدٌ لا يمكن أن يكون اثنين ؛ والحقائق والأعيان حقائقها عبارة عن شؤون هذا الوجود والموجود الحقيقيّ؛ وإنّك من جهة أنّك لاتعرف الوجود الحقيقيّ تتخيّل أنّ هذا الوجود الذي تراه لنفسك ولغيرك - من الظهور والكون - هو وجودٌ حقيقيّ، كما أنّك تتخيّل أنّ جواهر العالم جواهر ولكنك إذا تأملت بالتأمّل الصحيح أو انكشفت لك حقيقة الأمر بالكشف الشهوديّ، ترى أنّ الجواهر كلّها أعراضٌ وأشكال للوجود الحقيقيّ، بل هي أعراض وحدود للوجود المنبسط الذي هو أيضاً شأنٌ من شؤون الوجود الحقيقيّ وأمر ارتباطي لا تأصل [له] حقيقة .

٥٠٩. فإن قلت : كيف يمكن أن يقال بذلك ووجودات الجواهر حسية وكونها جواهر [أ] عقلي؟ لأن الجواهر والعرض معنيان يعرفهما [حـ] العقل، ولكل في الخارج مصداقاً حسياً مطابقاً للمعنيين، والعقل إنما انتزع المعنيين من المصاديق الخارجية، وأنت في قولك ذلك تخطأ العقل والحس، وليس لنا وراء العقل والحس أمر نحكم به على الأشياء .

٥١٠. قلت : أما قولك بأن «مصاديقهما تدرك بالحس» فهو لا ينفع في تحقيق كونهما جواهرًا وأعراضاً حقيقيةً أو غير حقيقية .

٥١١. وأما قولك : «إن العقل يحكم للجواهر بالجوهرية» فهو حق، إلا أنه بعد النظر الصحيح لا يحكم إلا بكونها جواهر نسبية بالنسبة إلى أعراضها، ولا يحكم بكونها جواهر حقيقية، لأنه لا يشك بعد النظر الصحيح [في] أنه لا قوام لشيء من الموجودات إلا بالله الحي القيوم، وقد قامت به السماوات والأرضون كلها وهذه الجبال الرواسي الثقال إنما تحس موجودة متصفة بالجوهريّة، بل الحس لا يرى معها في محلها شيئاً آخر، ويراها جامدة ساكنة، [لكنها] كلها من خطأ الحس، يحكم العقل بخطائها ويوضح ذلك لأهلها بحيث لا يشكّون في أنها ليست جواهر حقيقية وليست جامدة، بل سيالة متحركة مظلمة، بل كلها غائبة عن نفسها وعن جيرانها من الأجسام؛ وخطأ الحس ليس أمراً غريباً، بل له أمثلة ومصاديق معروفة في الخارج، بعضها وإن كانت خفية لعقول العامة ولكن بعضها الآخر تدركه العقول العامة الناقصة أيضاً .

٥١٢. فإن قلت : إن كانت الإثبات والماهيات أعداداً وحدوداً ليس لها وجود حقيقي - ولوبعد الإيجاد - فكيف اللذة والألم، وهما وجدانيان لا يمكن إنكارهما وجواب منكرهما إنما هو بالضرب والإيلام .

٥١٣ قلت : أمّا وجود اللذة والألم الوجدانيّين، فلانكره ولاغيرهما من آثار الموجودات الخارجيّة أيضاً، ولكنّه لا يستلزم أن يكون وجودهما ووجود واجدهما وجوداً حقيقياً، بل نقول : إنّ هذا الوجدان والآثار الوجدانيّة إنّما هي من آثار الوجود الربطي والأمر الشأني، فإنّك إذا فرضت أنّ لأشكال هذه الأجسام إنّيّة وحياءً ولذةً وألماً من بعض حالاتها، ترى أنّ الوجود الشكلي لا ينافي اللذة والألم، بل إذا تأملت بالنظر الصحيح ترى أنّ ذي الشكل أيضاً - في التحقيق العقلي - ينحلّ إلى أشكال وحدود في الوجود المنبسط، وهو أيضاً من شؤون الوجود الحقيقي وتجلّ من تجلّياته وظهور من ظهوراته؛ ولا تستبعد ذلك، فإنّ كمال الوجود الحقيقي بحيث يكون أوجب لشؤونه هذا الشأن العظيم، فإنّ لشؤونه شؤوناً أخرى أيضاً غير ما رأيت وغير ما خطر بقلبك؛ فكيف إذا نلت بها وانكشف لك حقائقها .

٥١٤ وبإلي أنّ هذه النفوس الضعيفة إذا انكشف لها أنوار بعض العوالم العالية يتخيّلن أنّه نور الواجب تعالى من جهة ضعف مداركهنّ وقلة معرفتهنّ، كما يحكى ذلك لبعض العظماء من الأولياء^(١) فضلاً عن غيرهم .

٥١٥ وكيف كان، فالقول بأنّ «الوجود الحقيقي يختصّ بالواجب تعالى جلّ جلاله» وأنّ وجود غيره من الممكنات ليس وجوداً حقيقياً بل نظير وجود العكوس في المرايا لا استبعاد فيه .

[الاجموز التّكفير بلوازم العقائد]

٥١٦ والقائلون بوحدة الوجود إن كان مرادهم ذلك فهو ليس قولاً بكون الممكن واجباً؛ بل ولو كان القول به خطأ فهذا ليس خطأ كفرياً، بل هو

خطأ في تحقيق حقيقة الممكن، وليس في ذلك إلا إنكار مرتبة من الوجود له وإنكار فضيلة من فضائله، لا إثبات مرتبة الواجب له؛ بل يمكن أن يقال إنَّ القول بأنَّ للأشياء وجوداً حقيقياً أقرب إلى دعوى شركة الممكن مع الواجب في الوجوب وكون الممكن واجباً^(١)، وهو كفر من حيث لا يُشعر .

٥١٧ ولكن الإنصاف أنَّ القائلين بذلك لا يلتزمون بلازمه الكفر، كما أنَّ الإنصاف أنَّ القائلين بتوحيد الحقِّ في الوجود الحقيقي لا يلتزمون بكون الممكن واجباً؛ وإن كان ذلك لازم قولهم في الواقع في نفس الأمر؛ فالتكفير بلوازم العقائد ليس على ما ينبغي .

٥١٨ وبالجملة؛ لا يذهب عليك أنَّ القائلين بهذا الأمر - الذين قالوا به من طريق المكاشفة - لا يقولون : «إنَّ الحجر - مثلاً - ليس موجوداً في هذا العالم المحسوس أو ليس بحجر أو ليس فيه صلابة وثقل» بل يقولون : «كما أنَّ وجوده في هذا العالم وجود ظليٍّ وكذلك صلابته وثقله إنَّما هو بالنسبة إلى أهل هذا العالم موجود بهذا الوجود الخاصِّ ومتَّصف بهذه الصفات الخاصَّة والنسبة إلى أهل عوالم المثال وجود مثاليٍّ وصفاته أيضاً مناسبة لوجوده المثاليٍّ، وهكذا وجوده في العالم العقليٍّ وجود عقلائيٍّ وصفاته أيضاً بحسب وجوده، وهكذا إلى أن يلاحظ بالنسبة إلى عالم الذات، فلا وجود له في هذا العالم ولا أثر ولا ذكر ولا اسم ولا رسم وإنَّما الموجود الحقيقي هو ذات الحق تعالى في الواقع، فلا وجود لشيء غيره واقعاً .

(١) جاء في هامش النسخة : وتَضَح ذلك بأدنى تأمل، لأنَّ حَقِيقَةَ الوجود يمتنع عليها العدم - وإلا لانتصف الشيء بنقيضه أو بما يساوق نقيضه - وهو بديهِيُّ البطلان ضروريُّ الفساد وكلُّ ما امتنع عدمه ثبت قدمه، فحقيقة الوجود ثبت قدمها، فلا يمكن القول بأنَّ للأشياء وجوداً حقيقياً؛ فتأمل واغتنم فإن ما ذكرناه برهان الصديقين في إثبات توحيدته تعالى، وهو معنى قول علي عليه السلام : «يا من دلَّ بذاته على ذاته» .

٥١٩) فإذا تجلّى لِنبيٍّ أو وليٍّ بذاته فلا يرى شيئاً غيره - حتى نفسه ورؤيته - وفنى عن العالم وعن نفسه وعن فئاته، وبقي برّه، فيخبر عن الواقع ويقول: «ليس في الدار غيره دياراً» وهذا هو آخر المقامات ولا مطمع لأحدٍ - نبياً كان أو وليّاً، بشراً كان أو ملكاً - في غيره .

(رؤية عالم المثال)

٥٢٠) لا يذهب عليك أن ما ذكرنا من العوالم إنّما هي داخل هذا العالم وليس خارجاً عنه، بمعنى أن هذا العالم حالة وكيفية للموجودات في حدٍّ ومرتبة من الوجود وعالم المثال حالة وكيفية أخرى ألطف من هذه الكيفيات في باطن هذا العالم وليس خارجاً منه؛ فمن كان له نورٌ لعينه الحسيّة واجتمع بنور الشمس أو القمر الحسيّين يرى العالم الحسيّ بكيفياتٍ حسيّة وصور حسيّة، ومن كان لعينه المثاليّة نورٌ مثاليٌّ واجتمع نوره بنور الكواكب المثاليّة، يرى مثال هذا العالم بكيفياتٍ مثاليّة وصور مثاليّة؛ فإنّ كيفيات العوالم وصورها مختلفة كلّ بحسبها ومناسبتها، وهكذا^(١).

٥٢١) ويكشف عن هذا الاختلاف الرؤيا وتعبيرها بما يرى واقعه مطابقاً لصورتها المثاليّة؛ يرى النائم اللّبن، ويفسّره المعبر بالعلم، ويقع في الواقع ما يرى على وفق التعبير .

٥٢٢) حكى أنّه رأى رجلاً في رؤياه أن بيده خاتماً يختم به أفواه الناس

(١) جاء في هامش النسخة: يجب على الموحّد أن يقول: إنّ مع جميع الأشياء وجميع أجزاء العالم موجوداً خارجيّاً حقيقياً محيطاً بها من جميع جهاتها، نورانياً قيوماً لها، بل وموجداً لها في كلّ آن، وجودها منه وقيامها به؛ وهو مع ذلك ظاهر وباطن وأوّل وآخر، مع كلّ شيء لا بالمازجة ودون كلّ شيء لا بالمزيلة .

وفروجهم وجاء إلى المعبر وذكر رؤياه، قال: «إن صدق رؤياك أنت رجل مؤذن تؤذن في شهر رمضان قبل طلوع الصبح»^(١) وكان كما ذكره.

٥٢٣ ويكشف عن ذلك أيضاً الأخبار الكثيرة الواردة في أحوال البرزخ والقيامة من تجسّم الأعمال بما يناسبها من الصور^(٢).

[كيف وجد العوالم المختلفة]

٥٢٤ فحصل من جميع ما قلنا أن الموجود الحق الواقعي إنما هو الذات - جلّ جلالها - في عالمها، وسائر العوالم إنما هوشان من شؤونها وتجلّياتها.

٥٢٥ مثلاً تجلّى بالتجلّي الأولى فوجد منه العالم العقلي، ثم تجلّى ثانياً فظهر [ال]عالم النفسي - وهكذا - إلى أن خلق هذا العالم الحسي، ففي الخارج موجود حقيقي حق ثابت وشؤونه، فكل شأن من شؤونه عبارة عن عالم من العوالم تام في مرتبته، ولكل عالم آثار وصفات حتى ينتهي إلى أخسّ العوالم وأكنفها وأضيّقها، وهو هذا العالم المحسوس، وهذا العالم كيفية خاصّة وصور وحدود شتى لازم لهذه المرتبة من الوجود؛ ووجوده وآثاره مخصوصة بعالمها - وهكذا.

(١) حكى ذلك عن ابن سيرين، راجع بحار الأنوار: ٢٠٦/٦١. المستطرف: ٩٩/٢، الباب الستون في الكهانة.

(٢) في هامش النسخة: والذي يمكن أن يتمثل به لتقريب هذا المطلب - وإن لم يطابق مع واقعه في سائر الجهات - هو العلم مع المعلومات فكما أن المعلومات ليست موجودة إلا بالعلم وماهياتها غير العلم ويصح أن يقال: «إن الوجود الحقيقي واحد وهو العلم والمفاهيم المتصورة المعلومة إنما هي من شؤون العلم ولا وجود لها في الواقع غير ارتباطها بالعلم» ويصح أن يقال أيضاً: «إن مفاهيمها مختلفة ومباينة لمفهوم العلم» فيرتفع الاستبعاد بذلك عن القول بنظيره في حق العالم - منه عفي عنه

[عالم الرؤيا والمثال]

٥٢٦. وعالم الرؤيا إنما هو من عالم المثال، فكلُّ ما يُرى فيها فهو من هذا العالم - أرضها وسماؤها وجمادها ونباتها - بل وصور المرايا أيضاً منه، والصور الخيالية أيضاً منه، وهذا العالم عالم واسع بل عوالم كثيرة ؛ بل قيل : «إنَّ في عالم المثال ثمانية عشر ألف عالم» .

٥٢٧. وحكي عن بعض العرفاء أنَّ كلَّ ما ورد في الشرع ممَّا ظاهره مجاز في عالمنا فقد وجدناه في بعض هذه العوالم حقيقة من غير تجوُّز .

٥٢٨. فكما أنَّ كلَّ ما يراه النائم في الرؤيا إنما هو حال وكيف مثالي يظهر لنفسه في عالم المثال، وكذلك ما يراه اليقظان في عالمنا هذا الحسِّيَّ حال وكيف حسِّيَّ يظهر لنفسه في عالم الحسِّ .

[التطابق بين الرؤية والمرئي في الخارج]

٥٢٩. فإن قيل : «ما يراه اليقظان كيف للمرئي، لا للرآئي» .

٥٣٠. قلتُ : نعم، عند العامة هكذا، ولكن الواقع خلافه؛ لأنَّ الرؤية حقيقتها كيفية تصويرية للنفس عند مقابلة المرئي لمن له عين صحيحة بشرائط مخصوصة، ولم يعلم مطابقتها لواقع صفات المرئي أيضاً، بمعنى أنَّ تكون هذه الصورة المرئية في الواقع كما في نفس الرائي، بل كثيراً ما يُرى الاختلاف في الرؤيتين لشخص واحد في زمانين أو لشخصين في زمان واحد ويختلف بالنسبة إلى القريب والبعيد، وهذا التكيف المعلوم للرآئي إنما هو بحكم الحاكم تعالى للرؤية عند حصول شرائطها على اختلاف الرائيين وعلى اختلاف عوامل الرائيين، ولعلَّ للعين المثالي بالنسبة إلى هذا المرئي كيفية أخرى وتصوراً آخر في حكمه .

٥٣١) وبالجملّة، هذا العلم الذي يحصل للرائي بأنّ الشيء الفلاني - مثلاً - أحمر في صغر [أ] أو كبر مخصوص، ليس إلاّ كَيْفِيَّةً خاصّةً لنفسه تحصل لها عند اجتماع شرائط الرؤية، ولا سبيل لنا إلى القطع بأنّ ذلك انكشاف صفة من صفات المرئيّ على ما هو الأمر في الواقع، بل نقطع بأنّ للمرئيّ صفة إذا رأيناها تتكيّف أنفسنا وتتصوّر بهذه الصورة إذا رأيناها بعيوننا الحسيّة عن قريب .

٥٣٢) ونعلم أنّ هذه الهياة والكيفيّة قد تُرى بالعين المثالي بغير هذه الصورة، ونرى أنّ الذي تراه العين الحسيّة من الهيات إنّما يختلف في شيء واحد بالقرب والبعد، بل بالنسبة إلى شدّة نور الكواكب والسرّج وضعفها، بل بالنسبة إلى الصحيح والمريض وبالنسبة إلى من أكل بعض الأدوية ومن لم يأكل، بل إذا رأينا بالعين اليُمْنى رأينا مكانه في غير مكانه الذي نراه إذا رأينا باليسرى فيه، بل قد نرى الشيء الواحد اثنين إذا نظرنا إليه مثل نظر الأحول؛ وهذه كلّها لا يلائم الحكم بأنّ الرؤية إنّما هو نيل صفة في المرئيّ واقعيّة وأيضاً لو كانت الرؤية بنيل الرائي إلى المرئيّ لتأثّر من سائر صفاته أيضاً - من السخونة والبرودة وغيرها .

[اتحاد العاقل والمعقول]

٥٣٣) وبالجملّة، فالرؤية - وكذلك الخيال والتعقّل [كما قيل] - إنّما هو باتّحاد الرائي والمرئيّ والتخيّل والمتخيّل والعاقل والمعقول، لا بالإضافة المحضة .

٥٣٤) فالإدراك لا يمكن إلاّ بنيل المدرك لذات المدرك وذلك إمّا بخروجه من ذاته إلى أن يصل إليه أو بإدخاله إيّاه في ذاته، وكلاهما محال إلاّ أن يتحدّد معه ويتصوّر بصورته، فالذات العالمة ليست بذاتها بعينها هي الذات الجاهلة .

٥٣٥) فالعلم بالأجسام لا يتعلق بوجوداتها الخارجية، لأن صورها بما هي هي ليست حاصلة بهذا النحو من الحصول الاتحادي إلا لموادها وليست حاصلة لأنفسها؛ وحصولها لموادها ليس بنحو الحصول العلمي، إذ هي أمرٌ عديمٌ ليست إلا جهة القوة في الوجودات، فليس لها في أنفسها ذات يصح أن يدرك شيئاً ويعلمه .

٥٣٦) وإذا لم يكن الصور الخارجية للأجسام ممَّا يصحُّ أن يحصل لها شيء الحصول المعتبر في العلم - ولا هي حاصلة لما يصحُّ [له] أن يعلمها، فليست هي عالمة بشيء^(١) أصلاً ولا لشيء أن يعلمها بعينها كما هي، فهي إذاً معلومة بالقوة، بمعنى أن في قوتها أن ينتزع منها عالمٌ صوراً فيعلمها، أي يتصور بمثل صورها، لاستحالة انتقال المنطبعات في المواد .

٥٣٧) فالمعلوم بالذات من كل شيء ليس إلا صوراً إدراكية قائمة بالنفس متحدة معها - لا مادة خارجية .

٥٣٨) فالمعلوم بالفعل ليس معلوماً إلا لعالمه، فكلُّ عالم معلومه غير معلوم عالم آخر، وهو في الحقيقة عالم وعلم ومعلوم - هذا .

[معرفة النفس وكيفية الوصول إليها]

٥٣٩) والمقصود من التعرُّض بهذه التفصيلات، التنبيه إلى الفكر في معرفة النفس وكيفية الترقِّي منها إلى معرفة الربِّ والاستدلال بما يستحكم به تصديق ذلك وأن يتفطن المبتدئ لأصول تنفع في فكره؛ وإلا فليس كيفية الفكر إلا أن يشغل المتفكر تارة لتجزأة نفسه وأخرى لتجزأة العالم حتى

يتحقق له أن ما يعلمه من العالم ليس إلا نفسه وعالمه - لا العالم الخارجي - وأن هذه العوالم المعلومة له إنما هومرتبة من نفسه^(١) وحتى يجد نفسه لنفسه ماهي، ثم ينفي عن قلبه كل صورة وخيال، ويكون فكره في العدم^(٢) حتى تنكشف له حقيقة نفسه، أي يرتفع العالم من بين يديه ويظهر له حقيقة نفسه بلاصورة ولا مادة .

٥٤٠ وهذا هو أول معرفة النفس، ولعل إلى ذلك أُشير في تفسير قوله تعالى : ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ [الزمر/٢٢] حيث سئل عنه وقال [عليه السلام]^(٣) : «نور يقذفه الله في قلبه فيشرح صدره» . قيل : «هل لذلك من علامة» ؟ قال : «علامته التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل حلول الفوت» .

٥٤١ ولعل العامة لا يعتقدون في معنى «التجافي» إلا الزهد في شهوات الدنيا ولايتصورون معنى للتجافي الحقيقي الذي هو ارتفاع الغرور الواقع في هذا

(١) سئل العلامة الطباطبائي - قدس سره - عن معنى هذا الكلام فقال ما ترجمته (الاسلام والإنسان المعاصر : ٦٨ ، الطبعة الأولى) : المراد أن يلقن الإنسان على نفسه ويعلم أن ما يدركه من نفسه أو من العالم الخارجي إنما يدركه في نفسه، لا أنه يجد العالم الخارجي - كما برهن على ذلك أيضاً - والمراد من نفي الصور الخيالية الإعراض عنها وحصر التوجه القلبي إلى صورة نفسه، والمراد من الفكر في العدم النظر إلى صورة نفسه التي وجوده مجاز وعدم في الحقيقة .

(٢) سئل العلامة الطباطبائي - قدس سره - عن معنى هذا الكلام فقال ما ترجمته (نفس المصدر) : المراد من الفكر هنا غير معناه المعروف، وذلك أن يجلس الإنسان في مكان خال ساكت، ثم يغمض عينيه ويتوجه إلى صورة نفسه كمن يرى صورته في المرآة، ويعرض عن كل صورة وخيال يحظر له وينظر إلى صورة نفسه فقط .

(٣) مجمع البيان : ١٥٨/٤ ، بلفظ : «... فيشرح صدره» . تفسير الشعلي : ١٧٨/٤ . بحار الأنوار :

العالم لأهله و عدم رؤية الأشياء كما هي - الذي هو شأن العامة الذين لم يبلغوا بعد معرفة النفس بهذه المعرفة - هذا .

[أهل بكنه إطلاق الوجود على الله تعالى]

٥٤٢) وقد بقي هنا شيء وهو أن «إطلاق» الوجود» على الله ﷻ كما في السنة أهل المعقول لم يرد في الشرع، فما مقصودهم؟

٥٤٣) أقول : وأما عدم وجود هذا الإطلاق في الأخبار فهو حق، إلا أن نظائره موجودة، مثل إطلاق الحياة والعلم، ولعل الذي صار سبباً لهذا الإطلاق هو نفي توهم زيادة الوجود على الذات، وإلا فالمفروض أن مرادهم إنما هو الوجود الخارجي القائم بنفسه والقيوم بجميع الموجودات؛ وهذا هو الذي يريده الشرع من إطلاق الموجود .

٥٤٤) فكما أن إطلاق «الحياة» للحيّ تعالى إنما هو للإشارة إلى أن حياته تعالى ذاتية وليست حياته شيئاً آخر وراء ذاته - وهكذا علمه - فكذلك وجوده؛ نعم من جهة أنه لم يرد في الشرع أن ينادى بـ«يا وجود» و «يا حياة» و «يا علم» لانجواز عمّا ورد .

٥٤٥) وبعبارة أخرى لأجل عدم ثبوت تسميته تعالى بالوجود والعلم والحياة نتوقف عن التسمية، ولكن إطلاق في مقام البيان غير التسمية، كما روي في وصفه تعالى : «إنه علم لا جهل فيه ونور لا ظلمة فيه وحياة لا موت معها» ولم يقع خطابه بـ«يا علم» و «يا حياة» .

تحقيق (معنى تنزيهه تعالى عنه صفات المكنات)

٥٤٦) قد كثر في أخبار أهل البيت (عليهم السلام) ما يظهر منه أن من أصولهم الكلامية أن

كلَّ ما وجد في الممكن من الصفات يجب نفيه عن الله تعالى، مثل قولهم عليهم الصلاة والسلام^(١): «... مستشهدٌ بحدوث الأشياء على أزلَّيته وبما وسَّتها به من العجز على قدرته، وبما اضطرَّها إليه من الفناء على دوامه».

٥٤٧ ومثل قوله عليه الصلاة والسلام^(٢): «وبتجهيره الجواهر عُرف أنَّه لاجوهر له وبتشعيره المشاعر عُرف أن لا مشعر له».

٥٤٨ وهكذا ورد أيضاً^(٣): «إنَّه تعالى حيٌّ، عالم، سميعٌ، بصيرٌ، قادرٌ، مریدٌ، كارٌ، متكلمٌ» وهذه الصفات موجودة في الممكن أيضاً؛ فكيف التوفيق؟!

٥٤٩ وهكذا في كلام أهل المعرفة نفي صفات الإمكان عنه تعالى أمر ظاهر، وقولهم أيضاً بلزوم المناسبة بين العلة والمعلول في الصفات غير مستور.

٥٥٠ ووجه التوفيق إنَّما يُعرف من ملاحظة الدليل في كلامهم.

٥٥١ والدليل على الأصل الأوَّل - وهو على ما ظهر لبعضهم - حكم الإطلاق والتقيُّد، فإنَّ من له الإطلاق الواقعي الغير المحدود بجهة من الجهات لابدَّ أن تكون صفاته مخالفة لصفات من تعيَّنت إنَّيَّته وماهيَّته من حده، فالصفات التي نشأت من التعيُّن لابدَّ أن تخالف صفات من لاتعيُّن له؛ فتعيُّن أنَّ مورد الحكم الأوَّل إنَّما هو في صفات الممكن من حيث إمكانه، وأمَّا من حيث وجوده فلا بدَّ أن يكون فيه من آثار صفاته ﷻ بقدر قربه منه.

٥٥٢ فالعلم والقدرة والإرادة والكراهة والنطق - في الإنسان دون الجماد -

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥. التوحيد: ٦٩. بحار الأنوار: ٢٦١/٤.

(٢) الكافي: ١٣٩/١، ح ٤، بتقديم الجملة الثانية على الأولى. التوحيد: ٣٧. بحار الأنوار: ٢٢٧/٤.

(٣) التوحيد (١٣٩)، باب صفات الذات وصفات الأفعال، ح (٢): عن الصادق ﷺ «لم يزل الله عليمًا سميعًا بصيرًا». وفي الباب، ح ٣، عن الرضا ﷺ: «لم يزل الله ﷻ عليمًا قادرًا حَيًّا قديمًا سميعًا بصيرًا لذاته».

صفات وجودية ثابتة لهذه المرتبة من الوجود؛ وأمثال هذه الصفات هي المراد من قول أهل المعرفة بلزوم المناسبة بين العلة والمعلول .

٥٥٣) فصفاا الممكنا نوعان : نوع منها لازم جهة وجوده، وهو لا يخالف صفاا الواجب، بل يشبهها^(١)؛ ونوع منها لازم بجهة نفسه وماهية فهو الذي يجب تنزيه موجد عنه .

٥٥٤) فما يوجد فيه من صفاا الواجب فهو ليس من صفااته من حيث الإمكان^(٢) .

(١) في التوحيد (١٤٦)، باب صفاا الذات و صفاا الأفعال، ح (١٤) : عن هشام بن سالم، قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي : «أتنتع الله» ؟ فقلت : «نعم» . قال : «هات» . فقلت : «هو السميع البصير» . قال : «هذه صفة يشترك فيها المخلوقون» . قلت : «فكيف تنعته» ؟ فقال : «هو نور لا ظلمة فيه، وحياة لا موت فيه، وعلم لا جهل فيه، وحق لا باطل فيه» .

(٢) جاء في آخر النسخة : «حرره العيد الآثم العاصي الراجي عفو ربه يوم يؤخذ بالنواصي عبد الحميد المتطرب الملقب بملك الأطباء،

في أربع عشر من شهر جمادي الثانية سنة ١٣٣٧

من الهجرة النبوية، على هاجرها

آلاف السلام والتحية» .

المفهارس:

- ١- فهرس الآيات الكريمة ٣٧٤-٣٨١
- ٢- فهرس الأحاديث في القسم الفارسي ٣٨٢-٣٨٩
- ٢- فهرس الأحاديث في القسم العربي ٣٩٠-٤٠٢
- ٣- فهرس الأشعار ٤٠٣-٠٠٠
- ٤- فهرس الأعلام ٤٠٤-٤٠٩
- ٣- فهرس الاصطلاحات والمطالب الفارسية ٤١٠-٤١٧
- ٣- فهرس الاصطلاحات والمطالب العربية ٤١٨-٤٢٨
- ٥- فهرس الكتب ٤٢٩-٤٣٢
- ٦- فهرس المحتوى ٤٣٣-٤٤٢
- ٧- فهرس المراجع ٤٤٣-٠٠٠

فهرس الآيات

الفاتحة - ١

٥ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ٧٥

سورة البقرة - ٢

٢٥ ﴿هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾ ٦٤

٤٦-٤٥ ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ * الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ ٢٣٤-٨٨

١٤٨ ﴿اسْتَغْفِرُوا الْخَيْرَاتِ﴾ ٢٨

١٥٩ ﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ ٣٥٣-٢١٠-٥١

٢٢٢ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ ٢٩١-٢٧٣-١٤٦-١٢٦

٢٢٣ ﴿وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ٢٣٤-٥٤

٢٤٩ ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ يَادُّونَ﴾

الله وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ ٢٣٤-٨٨

٢٥٧ ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ ١٢٤

٢٨٥-٢٨٦ ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفَرُّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ ٢٩٢-١٤٧-١٠٦-٥٣

آل عمران - ٣

١٧ ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ ٣٠٧

- ١٨ ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ١٤٧-٢٩٣
- ١٣٥ ﴿وَلَمْ يَصِرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ١٣٠
- ١٣٥ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ١٢٦-١٣٠-٢٧٤-٢٧٦
- ١٣٦ ﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا﴾ ٢٧٦
- ١٣٦ ﴿وَنِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ ١٣٠

النساء - ٤

- ١٨-١٧ ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا * وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ٢٧٩
- ٦٩ ﴿وَحَسَنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ٥٥

المائدة- ٥

- ٦ ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ ٥٩
- ١٦ ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ... صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ٥٧
- ٥٤ ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ ١٨٠-٣٢٦

الأنعام- ٦

- ٣١ ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ﴾ ٨٨-٢٣٤
- ٩١ ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ ١٥٠-٢٩٥
- ٩٣ ﴿أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُحْزَنُونَ عَذَابِ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ ٢٠١-٣٤٧
- ١٥٤ ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا ...﴾ ٨٨-٢٣٥

الأمرأة- ٧

- ٢٣ ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ٢٩٠-١٤٤

- ٤٦ ﴿وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ ٥٤
- ١٤٣ ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ وَلَكِنْ نُنْظِرُ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ٢٦٥-٢٥٧-١١٨-٩١
- ١٧٦ ﴿أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ ٣٥٢-٣٤٩-٢٠٤-١٠٦-٤٤
- ١٨٠ ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ ٢٤١

التوبة - ٩

- ١٠٨ ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ ٥٩

يونس - ١٠

- ٧ ﴿الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا﴾ ٣٠
- ٨-٧ ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ * أُولَئِكَ مَا وَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ٢٣٥-٨٩-٥٤
- ١١ ﴿وَلَوْ يَعْلَمُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَفَضَّى إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ فَتَدَّرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ ٢٣٥-٨٩
- ١٥ ﴿وَإِذَا تُثْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتَ بِفُرْقَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَيْعَ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَىَّ﴾ ٢٣٥-٨٩
- ٤٥ ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ ٢٣٥-٨٩
- ٦٤ ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ ٢٩٤-١٤٨
- ٩٨ ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِينَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ ٢٨٩

هود - ١١

- ١٥-١٦ ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ﴾ ٥٠

- ٢٩ ﴿وَبَا قَوْمٍ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا إِنِ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ
آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ ٨٨-٢٣٤
١١٤ ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ ١٨١-٣٢٨

الرعد - ١٣

- ٢ ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ
يَلْقَاءَ رَبَّكُمْ تَوْفِيقُونَ﴾ ٥٤-٨٩-٢٣٥

العبر - ١٥

- ٢١ ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ ٦٢

الذحل - ١٦

- ٣١ ﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ﴾ ٥٠

الإسراء - ١٧

- ٧٩ ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ ... مَحْمُودًا﴾ ١٦٤-٣١٠
١١٠ ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوَادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيَّامَاتِ دَعْوَاهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ ٥٢-٩٨-٢٤٣

الصفه - ١٨

- ١٠٥ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾ ٨٩-٢٣٥
١١٠ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا
لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ ٨٩-١٤٧
٢٩٢-٢٣٥

مريه - ١٩

- ٥٨ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ ٥١-٢٠٩-٣٥٣

طه - ٢٠

- ٨٤ ﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ ١١٠-٢٥٦

العج - ٢٢

- ١١ ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾ ٢٩٧
٢٠-١٩ ﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾ ١٤١-٢٧٨

٧٥ ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ ١٢٤

المؤمنون - ٢٣

١٢-١٤ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ
ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا
لِعِظَامٍ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ ... ٢٠٨-٣٥٢
٩٩-١٠٠ ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ ١٤٩-٢٩٥
١٠٠ ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ ١٤٩-١٩٥-٢٠١-٢٩٥-٣٤٠-٣٤٦
١٠٧ ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ ٢٨٧
١٠٨ ﴿اخْسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُون﴾ ١٤١-١٩٥-٢٨٧-٣٤٠

النور - ٢٤

٣٥ ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ٢٠٦
٣٩ ﴿كَسْرَابٍ يَقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً﴾ ٤٠-٢١٣-٣٥٦

المزمل - ٢٥

٢١ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ تَرَى رَبَّنَا لَقَدِ
اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ ٨٩-٢٣٥
٤٤ ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ ٤٤-٢٠٤-٣٤٩
٤٥ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ ٢٢٠

الزلزال - ٢٧

٦٢ ﴿أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ ٣١

العنكبوت - ٢٩

٥ ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ٨٩-٢٣٥
٢٣ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَكُونُونَ مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ٨٩-٢٣٥
٦٤ ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ ٦٨
٦٩ ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ ١٠٤
٦٩ ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ ٢٤٩

الروم - ٣٠

- ٧ ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ ... هُمْ غَافِلُونَ﴾ ٢٠٦-٤٩-٣٥٠
- ٨ ﴿أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ﴾ ٢٣٥-٨٩

السجدة - ٣٢

- ٧ ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ﴾ ٢٠٣-٤٣-٣٤٨
- ١٠ ﴿وَقَالُوا أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾ ٩٠-٢٣٥
- ١٦ ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ ١٦٨-٣١٥

الأحزاب - ٣٣

- ٧٢ ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ ٢٥٢

سبا - ٣٤

- ٥٤ ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ ٢٠٩-٥١-٣٥٣

الصافات - ٣٧

- ٦١ ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ ٢٧
- ٦٦-٦٢ ﴿أَذَلِكْ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ * إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ * إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ * طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ * فَإِنَّهُمْ لَا كَلْبُونَ مِنْهَا فَمَا لَيُّونَ مِنْهَا الْبُطُونَ﴾ ٢٨٧

حر - ٣٨

- ٤٧ ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ﴾ ١٢٤

الزمر - ٣٩

- ٢٢ ﴿أَقَمْنِ شَرَحَ اللَّهِ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ .. ٢٢٨-٤٨-٣٦٨
- ٣٦ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ ١٥٣-٢٩٨
- ٤٢ ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ ١٤٧
- ٤٢ ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ ٢٩٢

٥٦ ﴿يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاحِرِينَ﴾ ١٩٦
٣٤١-٢٧٠

مناذر - ٤٠

١١ ﴿فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾ ١٩٢-٣٣٨
١٣ ﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ﴾ ٥٨
١٩ ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ ١٣٩-٢٨٥
٤٠ ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٌ﴾ ٥٨

فصلته - ٤١

٥٤ ﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرَّةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾ ٩٠-٢٣٥
الشورى - ٤٢

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ٢٤٠

الزخرفة - ٤٣

٧٧ ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رِبْكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَأْكُونٌ﴾ .. ١٤٣-١٩٥-٢٨٨
٣٤٠-٢٨٧

الدخان - ٤٤

٤٣-٤٦ ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ * طَعَامُ الْأَثِيمِ * كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ * كَغَلَى
الْحَمِيمِ﴾ ٢٨٧
٤٩ ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ ١٤٢-٢٨٧

ق - ٥٠

٣٧ ﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ ١٨٠-٣٢٧

الطاريات - ٥١

٥٥ ﴿إِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ١١

النجم - ٥٣

٩ ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ ٩١

الواقعة - ٥٦

٧٩ ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ ٥٧

العديد - ٥٧

٢٥ ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ ٣٥٧-٢١٤-٤٠

الطلاق - ٦٥

٣ ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ ٣٥٣-٢٠٩-٥٠

العاقبة - ٦٩

٣٠-٣١ ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾ ثم الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ٣٤٠-١٩٥-٥٤

٣٢ ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ ٢٨٦-١٤٠

٣٦-٣٧ ﴿وَلَا طَعَامَ إِلَّا مِنْ غَسَلِينَ﴾ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ٢٨٧

المعارج - ٧٠

١٦ ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾ ٢٨٧-١٤١

القيامة - ٧٥

٢٢-٢٣ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ٢٣٥-٩٠

الإنسان - ٧٦

٣٠ ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ ٣٥٤-٢١٠

التكوير - ٨١

١٨ ﴿وَالصَّبْحَ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ ٢٦

الإنشقاق - ٨٤

٦ ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ ٢٣٥-٩٠-٥٤

١٠ ﴿وَأَمَّا مَنْ أَوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ ٢٨٦-١٤٠

الطارق - ٨٦

٩ ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ ١٠٦

الغاشية - ٨٨

٦-٧ ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ صَرِيرٍ﴾ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ٢٨٧

الإخلاص - ١١٣

١ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ٢٨٤-١٤٧

فهرست احادیث در بخش فارسی

- آری، آنان را یاد کن و چون دلت شکست برای خداوند تبارک گریه کن ۱۷۴
- آری، چیزی جز با داشتن اِنِّیَّت و ماهیَّت هستی پیدا نمی کند ۱۰۰
- آری، ولو به اندازه‌ی سر مگسی ۱۷۴
- آن حضرت ذره‌ای از نور عظمت را دید از خود رفت ۹۶
- آن حضرت ﷺ حجاب آقرب است ۹۹
- آن کس که می‌پندارد مرادوست دارد و چون شب او را فراگیرد مرا ۱۵۷
- آن که روزانه بیست بار یاد مرگ کند ۱۹۷
- آن که شبها بنماز بیدار است ۱۸۲
- آه! آه، از شوق به آن که مرا می‌بیند و من او را نمی‌بینم ۱۱۳
- آیا چیزی هست که آشکارتر از تو باشد تا او تورا آشکار سازد ؟ ۱۰۳
- آیات را تکرار می‌کردم تا به حالتی رسیدم که گوئی آن‌ها را بی‌واسطه ۱۱۸
- ابراهیم خلیل پرسید خدایا بنده‌ای را که صورتش از اشگی که از ترس تو است ۱۷۴
- از تجلی حضرت حق تعالی چنین بی‌هوش می‌شوند که ابداً به‌هوش نیایند ۱۲۱
- از روزی که جسم‌ها را آفریدم نگاهی به آن‌ها نیانداختم ۲۰۶
- از ما نیست آن کس که نماز شب را سبک شمارد ۱۹۳
- از نظر بر روی کریمت محرومم نفرما ۱۱۲
- از همه کس می‌گذرم، الا قاتل حسین علیه السلام ۱۳۶
- اگر آنان که به من پشت کرده‌اند می‌دانستند چه قدر من به آنان مشتاقم ۱۶۶
- اگر از چیزی ترس داشتی و یا خواسته‌ای داری، شروع کن به تمجید خداوند ... ۱۷۴
- اگر پرده برداشته شود مرا یقینی نیفزاید ۱۵۳
- اگر چنین می‌بود تکلیف اعتقاد به توحید از ما برداشته می‌شد، چرا که ما جز ۱۰۱

- اگر حساب روز قیامت را بیمی جز شرم عرض اعمال برخداوند تبارک و ۱۸۹
- اگر در حساب روز قیامت هیچ بیمی نبود مگر حیای عرض اعمال برالله تعالی ۱۶۷
- اگر سخت نقره باشد سکوت تو طلا است ۱۵۴
- اگر کسی هفتاد پیغمبر را کشته باشد و توبه کند، توبه‌ی او قبول است ۱۳۶
- اگر گریه‌ات نمی‌آید حالت گریه به خود گیر، اگر به اندازهی سر مگسی هم ۱۷۵
- اگر مردمان بدانند برتری معرفت الله را چشم داشتی نمی‌داشتند به آنچه خداوند ۱۰۸
- اگر مردی همسر خود را بیدار کند و هردو نماز شب بخوانند از جمله کسانی ۱۸۲
- اگر نمی‌بود اجل هائی که خداوند برای آنان مقرر داشته است از شوق به خدا ۲۰۲
- الله تعالی به داود علیه السلام وحی فرمود اگر بنده‌ای از بندگانم به من چنگ زند ۱۵۲
- إلهی، اگر آن قدر بگرم که چشمانم نابینا شود، وهای های بگرم تا صدایم بی‌د ۱۶۷
- إلهی، اگر مرا توان تحمل انتقام و عذاب تو بود هرگز درخواست عفو نمی‌کردم ۱۶۷
- انسان دارای نفس ناطقه آفریده شده است، اگر آن را با علم و عمل تزکیه نماید ۱۰۷
- او تعالی حیّ و عالم و سمیع و بصیر و قادر و مرید و کاره و متکلم است ۲۳۰
- او در رفت و برگشت خود چهل روز از شوقی که به پروردگار داشت چیزی نخورد ۱۱۰
- او ربّ است و او معبود است و او الله است ۱۰۰
- ای آن‌که با ذات خود بر ذات خود دلالت دارد ۲۲۰
- ای احمد ۱۱۳
- ای پروردگار، نخست عبادت چیست؟ گفت «خاموشی و روزه» ۱۱۳
- ای داود ۱۵۸
- ای عزیز وای بخشاینده، گناه من و همه‌ی مردان و زنان مؤمن را ببخشا، که گناه ۱۳۷
- ای علی، تو را به چند خوی در باره‌ی خودت سفارش می‌کنم تا بیانی ۱۷۲
- ای عیسی فرزند باکراهی بتول، به حال خود گریه کن همچون کسی که خویشان ۱۷۱
- ای عیسی، برای من از چشمانت اشک ریز و از دلت ترس، و بر سر خاک مردگان ۱۷۰
- ای عیسی، چه قدر به انتظار می‌نشینم و می‌جویم و قوم برغمی گردند ۱۶۶
- ای ملائکه‌ی من، بنده‌ی مرا بنگرید، آنچه بر او واجب کردم انجام داد و پیمان ۱۱۷
- ای یحیی به خاطر آنچه از بدن تو آب شده است گریه می‌کنی؛ به عزّت و جلال .. ۱۷۶
- این بهشت من است در آن سیر کن ۱۲۱

- این حُزن رشته‌ای است مابین بنده و خداوند ۱۵۳
- أَيُّهَا النَّاسُ! که از شما اراده‌ی توبه دارد ۱۳۷
- با حدوث اشیاء به ازلی بودن خود شهادت خواسته است ویا عجزی ۲۲۹
- بار خدایا از تو درخواست می‌کنم به پادرمیانی هر آنچه والیان امر تو تورا با ۱۱۲
- بدن عارف هم‌راه خَلْق است ودلش با الله، اگر یک چشم به هم زدن دلش از ۱۰۸
- بر تو باد به غماز شب ۱۵۸
- بشارت باد، هرکس يك دهم شب را تنها برای رضای خداوند غماز خواند ۱۸۴
- بُشری در دنیا عبارت از رؤیاهای مبشّره است که در دنیا خود بنده ویا غیر در ۱۴۸
- بندگان من گواه باشید که من او را اکرام کردم با اجازه‌ی نگاه به نور و جلال ۱۱۶
- بنده چون در دل شب تاریک با سرور خود تنها شود ویا او مناجات کند ۱۸۱
- بنده‌ای را - مرد یازن - که غماز شب روزی شود و تنها برای خدا به پا ایستد ۱۸۰
- بهترین شما عاقلان هستند، شب زنده‌داران هنگامی که مردمان در خوابند ۱۸۳
- بیشترین فریاد دوزخیان از پس افکنی است ۱۹۴
- بی‌نیازی و عزّت می‌گردند، چون به جائی که توکل هست رسند قرار گیرند ۱۵۳
- پروردگار من به من فرمود به عزّت و جلال خودم قسم عبادت گران را وسیله‌ای ۱۷۱
- پیوستگی رُوح مؤمن به رُوح الله قوی‌تر از پیوستگی نور آفتاب به آفتاب است ۱۰۸
- تَقَرَّب نجوید بنده‌ی من به من با چیزی که مرا خوش آیندتر از آنچه بر واجب ۱۰۹
- توبه ریسمان خدا ومدد عنایت اوست، وبنده از مداومت توبه درهرحالتی ناگزیر ۱۲۳
- تورا از ترس آتش ویا به طمع بهشت نپرستیدم، بلکه تورا شایسته‌ی پرستش ۱۲۲
- تورا زنده‌ی نامیرا قرار دادم که هر چیزی را بگوئی باش، خواهد بود ۱۲۰
- چشمی که از ترس خدا بگرید آتش نخواهد دید ۱۶۹
- چشم‌ها همه در روز قیامت گریان است جز آن چشمی که [در دنیا] از ترس ... ۱۷۲
- چون پوست بدنت جمع وچشمانت اشک آلودگشت ودلت را ترس گرفت ۱۷۰

- چون خداوند اولین و آخرین کسان را به يك جا فراز آورد منادی ندا کند ۱۵۷
- چون خداوند با موسی سخن می گفت موسی پرسید ای خدای من پاداش ۱۷۱
- چون خداوند بندهای را دوست بدارد در دل او نوحه گری ازاندوه قرار می دهد ۱۷۰
- چیزی را ندیدم مگر این که الله را پیش از آن و همراه با آن وبعد از آن دیده ام . ۱۰۳

حدیث نماز ۱۱۶

- خانه هائی که نماز شب در آن ها خوانده شود بر اهل آسمان می درخشد ۱۵۸
- خداوند ابراهیم را خلیل خود نکرد جز برای این که مردمان را غذا می داد ۱۸۱
- خداوند اسمی آفرید که حرفی که با صدا گفته شود نبود و به گفتار گفته نمی شد ۹۷
- خداوند به حضرت موسی - علی نبینا وآله وعلیه الصلاة والسلام- وحی نمود . ۱۷۳
- خداوند تبارك و تعالی به یکی از پیامبران بنی اسرائیل وحی نمود اگر ۱۸۲
- خداوند تبارك و تعالی می فرماید قسم به عزّت و جلال و مجد و رفعت من بر عرشم ۱۵۱
- خداوند تعالی را منادی است که در سحرها جار زند آیا کسی مرا می خواند .. ۱۵۸
- خداوند را ملکی است به نام داعی که چون ماه رجب در رسد هر شب تاصبح ۱۶۱

- در ایام غیبت امام غائب (علیه السلام) هر روز خوانده شود «اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ . ۱۵۴
- در بهشت عدن درختی است که از آن اسب هائی ابلق بیرون شوند، با زین های . ۱۵۸
- در تاریکی های شب ها برای خدا سجده می کنند و با او مناجات دارند ۱۸۰
- دروغ زن آن کس است که می پندارد مرا دوست دارد و چون شب فرا رسد مرا ۱۶۸
- دل خود را با ترس بمران، و کهنه لباس و تازه دل باش، پیش زمینیان ناشناس .. ۱۷۰
- دوستی دنیا سر همه ی خطاهای کشنده است ۱۷۹

- راست ترین شعری که عرب گفته است شعر لیلید است آگاه باش هر چیزی جز ۲۱۱
- روایت مهمانی اهل بهشت ۱۱۷
- روزی هفتاد بار ایشان را بنگرم و در هر بار با ایشان سخن گویم ۱۱۷
- زمان آن وقتی است که از جدّم رسول الله (صلی الله علیه و آله) روایت شده است ۱۵۸

زمانی که خداوند قبض روح فاجری را اراده کند ملك الموت را می‌فرماید ۲۰۱
 زیرا ایشان شب را با پروردگار خود خلوت کرده‌اند، و او از نور خود بر آنان ۱۸۳

سه چیز از روح الله است تهجد شبانه و افطار روزه‌داران و ملاقات برادران ۱۸۱

شرف مؤمن نماز او در شب است ۱۵۷

شعیب از حبّ الله گریست تا نابینا شد پس آن‌گاه خداوند بینائی او را بازگردانید ۱۱۰

شناخت نفس ۱۰۵

علم در آسمان نیست تا به سوی شما نازل شود، و نه در زیر زمین است تا به طرف ۱۰۵

علیّ ممسوس است به ذات الله ۹۹

فرح خداوند به توبه‌ی بنده‌اش بیش از آن کسی است که در شب تار یک مرکب ۱۶۶

کسی که به رضای من عمل کند او را سه خوی همراه کنم او را شکری شناسانم . ۲۰۹

کسی که چشمش از ترس خداوند اشک ریزد پاداش هر قطره‌ای در میزان ۱۷۳

کسی که نماز شب نخواند از شیعیان ما نیست ۱۸۴

کمتر چیزی که در آخرت به افراد زاهد می‌بخشم این است که کلید همه‌ی ۱۱۵

گریه از ترس خدا کلید رحمت است نشان قبول و در اجابت ۱۶۹

مؤمنی نیست که به اندازه‌ی پر مگسی اشک از چشم او بیرون آید و به صورت ۱۶۹

مائیم اسماء حُسَنًا ۹۷-۹۸

مرا از دیدار روی خود محروم مگردان ۹۵

مرا بندگان است که مرا دوست می‌دارند و من نیز آنان را دوست دارم ۱۵۹

مرا به بهجت انگیزترین نور عزّت ملحق نما، تا تو را شناسنده باشم ۹۵

مرا چنان کن که گوئی تو را می‌بینم تا به روز قیامت که در آن روز تو را ملاقات ۹۶

- مراد معرفت نفس است که در اوست معرفت ربّ ۱۰۵
- مراد غماز مؤمن در شب است که گناه روز را از بین می‌برد ۱۸۱
- مُشتاق خوراکی را گوارا نمی‌یابد و از هیچ نوشیدنی لذتی نمی‌برد و به هیچ رخت ۱۰۹
- من که می‌گویم مقصودم این نیست که کتابت این حروف را غنام و مرجع ۱۰۱
- مولای ما جعفر بن محمد الصادق علیه السلام در غماز قرآن می‌خواند، او را غشی عارض ۱۱۸
- میان بهشت و آتش گردنه‌ایست، تنها کسانی از آن گذر کنند که بسیار از ۱۷۱
- نزدیک‌ترین حالت انسان به خداوند حالت گریه در سجده است ۱۷۴
- نزدیک شد وقت زیارت ۹۵
- نشانه‌ی آن بیرون شدن از خانه‌ی فریب است و روکردن به خانه‌ی همیشگی ۲۲۸
- نکوهیده‌ترین مردمان نزد خداوند آن‌کس است که لاش مرده‌ای به شب باشد . ۱۸۳
- غماز شب بدن را عافیت است و رضای پروردگار باشد و خود را در معرض ۱۸۱
- غماز شب رضای خداوند است و دوستی ملائکه و سنت پیامبران و نور معرفت .. ۱۸۳
- غماز شب موجب زیبایی صورت و خوش خوئی و خوش بوئی است و رزق ۱۸۲
- نمی‌بینید شب زنده‌داران زیاروی‌ترین مردمانند چون که اینان شب را با خداوند ۱۵۸
- نه از ترس آتش نالم، و نه از محبت بهشت؛ ولیکن از جهت بُعد از تو می‌نالم ... ۱۲۲
- نه، زیرا چگونگی رویه‌ی صفت و احاطه است، ولی ما ناچاریم تا از تعطیل ۱۰۰
- نوری که الله تعالی در قلب اومی‌افکند و او شرح صدر می‌یابد ۲۲۸
- هر امیدی را برباد داده است آنکه شب را به صبح آورد و دو رکعت غماز نگذارد ۱۵۸
- هر چیزی را اندازه و وزنی است مگر اشک، چرا که قطره اشگی دریاهائی ۱۷۲
- هر کس توکل داشته باشد، خداوند او را به اسباب واگذار نمی‌کند ۱۵۱
- هر کس زبانش را اصلاح نماید، به تمام قرآن عمل کرده ۱۵۵
- هر کس که صبح کند و اکبر همش دنیا باشد، مبتلا می‌شود ۱۵۱
- هر کسی را دو چشم سیر هست که می‌بیند با آن‌ها غیب را خداوند عالم اگر به ۱۰۴
- هر که از ترس گناهی گریه کند آمرزیده شود، و هر که از ترس آتش گریه کند ۱۶۹
- هر که نفس خود را بشناسد پروردگار خود را شناخته است ۱۰۵

- هر که نفس خود را شناخت خدای خود را شناسد ۲۰۵
- همه ی چشم ها در روز قیامت گریان است مگر سه چشم چشمی که بر آنچه ۱۷۱
- هیچ قطره ای را خداوند به اندازه ی قطرات اشک هائی که در تاریکی های ۱۷۳
- هیچ قطره ای را خداوند دوست تر ندارد از دو قطره یکی قطره ی اشگی که ۱۶۹
- هیچ کس شب را تا صبح یکسره نمی خوابد جز این که شیطان درد و گوش او بول ۱۵۸
- والله فرزند ابوطالب با مرگ آشناتر از نوزاد با پستان مادرش است ۲۰۲
- و او را دیدار رویت روزی گردان در آن روز که آن را از مجرمان خواهی پوشاند ۹۶
- و بر حال خود تا در دنیا گریه کن و از لغزش ها و مهلکه ها بترس، و زینت ۱۷۱
- و به اسم تو، اسمی که با آن آسمان ها و زمین را آفریدی ۹۷
- و به اسم تو، اسمی که با آن بر فلان و فلان تجلی غودی ۹۷
- و به اسم های تو، اسم هائی که ارکان همه ی چیزها را پر کرده است ۹۷
- و به این که جوهرها را جوهر کرده است شناخته می شود که او را جوهری ۲۳۰
- و تو از آفریدگانت رو نمی پوشی مگر آنکه کردار بد ایشان میان تو و آنان حجاب ۱۱۱
- و چشم دل و گوش او را باز می کنم تا بادل خود از من بشنود و بادل خود عظمت ۱۱۵
- و چنین گیر - ای پروردگار و آقا و سرور من - که بر عذاب تو صبر کردم، ۱۱۰
- و چنین گیر که بر عذاب تو شکیا شدم کردم چگونه بر دوری از تو شکیبائی ۱۲۲
- و چنین گیر که بر عذاب تو شکیبائی کردم، چگونه بر دوری از تو شکیب آورم ۹۵
- و در دل ها مثل نمود بی مثالی که و هم ها به حیطة در آورند یا آرزوها او را دریابند ۱۱۸
- و دیدگان دل های ما را باروشنی دیدار بسوی تو نوربخش تادیدگان دل ها پرده های ۹۵
- و روی خود به تو بنمایانم ۱۱۷
- و سجده کرده است برای تو سیاهی من و خیال من و سفیدی من ۲۰۴
- وقتی بنده از ترس خدا بگرید گناهان او بریزد همچون ریختن برگ درختان ۱۷۰
- وقتی خداوند می بیند که اهل يك آبادی در گناه زیاده روی می کنند ولی در میان ۱۸۰
- وقتی در پایان شب که چشمها در خوابند بر خیزد و بسوی آب رفته و وضوئی ۱۸۳
- ولی دل ها او را با حقایق ایمان می بینند ۹۵
- و ما را از هر چیزی به سوی تو بریدن عنایت فرما و دیدگان دل های ما را باروشنی ۱۱۱

۹۵ و مرا به بهجت انگیزترین نور عزّت ملحق نما، تا تورا شناسنده باشم

۱۱۱ و مرا دلی ده که شوقش به تو نزدیکش سازد، و زبانی که صداقتش بسوی تو بالا

۱۱۱ و مرا دیدار رویت روزی گردان

۱۱۶ و هر آینه پرده‌ها میان خود و آنان برگیرم

۱۶۸ و هر سختی که برای من تحمّل می کنند برابر چشم من است و هر شکوه‌ای

۱۳۲ یا داود! آیا گرسنه‌ای طعامت بدهم؟ آیا تشنه‌ای آبت بدهم؟

۱۷۵ یحیی به بیت المقدس رفت و عبادتگران از احبار و رُهبانان را دید ، لباس هائی ..

فهرس الحديث الشريف

وأقوال المعصومين ع

في القسم العربي

- ٢٦٠ آه! آه، شوقاً إلى من يرى ولا أراه
- ٣٣١ أبشر، من صلى من الليل عشرييلة لله مخلصاً ابتغاء مرضاة الله، قال الله ملائكته
- ٣٣٠ أبغض الخلق إلى الله جيفةً بالليل وبطالاً بالنهار
- ٣٧١ أتعت الله
- ٣١٧ إذا أحبَّ الله عبداً نَصَبَ في قلبه نائحةً من الحزنِ فإنَّ الله يُحِبُّ كلَّ قلبٍ حزينٍ
- ٣٤٦ إذا أراد الله قبضَ روح الفاجر، أمرَ ملك الموت «أن اذهب بأعوانك إلى عدوِّي
- ٣١٧ إذا أقشعرَّ جلدُك ودمعتْ عيناك ووجلَّ قلبُك فدُونك دُونك، فَقَدْ قَصَدَ قَصْدَكَ
- ٣٢٩ إذا أبقظ الرجلُ أهله وصلياً من الليل كتباً من الذاكرين الله [كثيراً] والذاكرات .
- ٣١٦ إذا بكى العبدُ من خشيةِ الله تحاتَّ عنه الذنوبُ كما يتحاتَّ الورقُ، فيبقى
- ٧٢ إذا تخلَّى العبدُ بسيدِّه في جوف الليل المظلم وناجاه، أثبت الله النور في قلبه، فإذا
- ٣٠٤ إذا جمع الله الأولين والآخرين نادى منادٍ «لِيَقُمْ الذينَ تتجافى جُئوبُهُم عن المضاجع
- ٢٥ إذا خرج الوعظ من القلب دخل في القلب، ولو كان مجردَ لقلقلة اللسان لا يتجاوز
- ٢٥٠ إذا عرف نفسه
- ٣٣٠ إذا قام في آخر الليل والعيون هادئةً فيمشي إلى وضوءه حتَّى يتوضأً بأسبغ وضوءٍ
- ٢٤١ إذا نزلت بكم شديدة فاستعينوا بنا على الله عز وجل، وهو قوله عز وجل
- ٢٦٩ أرواح الشهداء في قباب بيض من قباب الجنة، في كلِّ قبة زوجتان،
- ٢٦٤ أريك وجهي
- ٢٤٣ اسم الله غيره، وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله
- ٢٦٣ أشهدكم عبادي بأني أكرمهم بالنظر إلى نوري وجلالي وكبريائي
- ٣٥٥-٣٩ أصدق شعر قالته العرب، قول لبيد* ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ
- ٢٥٠ اطلبوا العلم ولو بالصين

- أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ٢٦٩
- اغتسلوا وتوضؤوا وصلُّوا أربع ركعات، واقرؤوا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة ٢٨٣
- أقرب حالات العبد من الله عز وجل إذا كان ساجداً ٥٦
- أقرب ما يكون العبد من الرب وهو ساجدٌ يبكي ٣٢٢
- ألا إن للعبد أربع أعين، عيتان يبصر بهما أمر دينه ودنياه وعيتان يبصر بهما ٢٤٩
- الأترون إلى المصلين بالليل وهم أحسن الناس وجوهاً، لأنهم خلوا بالليل لله ٣٠٦
- الا من يذكر الموت في كل يوم عشرين مرة ٣٤٢
- الغيرك من الظهور مالميس لك حتى يكون هو المظهر لك ٢٤٧
- الله أفرح بتوبة عبده - حين يتوب - عن رجل ظلت راحلته في أرض قفراء ... ٣١٣
- اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلفت وجهي عندك فإني أتوجه إليك بنبك نبي ... ٣٠٠
- اللهم إنه يحجبني عن مسألتك خلال ثلاث، وتحدوني عليها حلة واحدة ٢٨٦
- اللهم إني أسألك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاية أمرك المأمونون على سر ٢٥٩
- اللهم بلغ مولاي صاحب الزمان صلوات الله عليه عن جميع المؤمنين والمؤمنات ٢٩٩
- اللهم حبب إلينا لقاءك وارزقنا النظر إلى وجهك ٢٥٨
- اللهم حبب إلينا لقاءك وارزقنا النظر إلى وجهك واجعل لنا في لقائك نظرة . ٢٣٨
- اللهم عرفني نفسك ١٥٤
- إلهي ما لعبد بل وجهه من الدموع من مخافتك قال تعالى جزاؤه مغفرتي ورضواني ٣٢١
- إلهي، عرفني نفسك فاستغيت بها عن جميع خلقك، وعزتك وجلالك ٢٦٢
- إلهي، لو كنت إليك حتى انتفى عني وانتحيت حتى ينقطع صوتي وقمت لك ... ٣١٤
- إلهي، لو كان لي جلد على انتقامك وعذابك لما سألتك العفو عني وسألتك الصبر ٣١٤
- امسك لسانك فإنها صدقة تصدق بها على نفسك ٣٠٠
- إن إبراهيم عليه السلام لما مات قال الله تعالى له كيف وجدت الموت يا خليلي ٣٤٣
- إن إبراهيم النبي قال إلهي ما لعبد بل وجهه من الدموع من مخافتك ٣٢١
- إن أذن ما أعطي الزاهدين في الآخرة أن أعطيهم مفاتيح الجنان كلها، ٢٦٢
- إن أكثر صياح أهل النار من التسويف ٣٣٩
- إن الله إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين ٣٢٧
- إن الله أشد فرحاً بتوبة عبده من رجل أضل راحلته وزاده في ليلة ظلماء ٣١٣

- إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَى نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَلْقَانِي فِي ٣٢٩
- إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَمَجْدِي وَارْتِفَاعِي عَلَى عَرْشِي ٢٩٧
- إِنَّ اللَّهَ تَجَلَّى لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون ٥٩
- إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ اسْمًا بِالْحُرُوفِ غَيْرَ مُتَصَوِّتٍ، وَبِاللَّفْظِ غَيْرَ مُنْطَقٍ، وَبِالشَّخْصِ غَيْرَ ٥١-٢٤٢
- إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ السَّاهِرَ بِالصَّلَاةِ ٣٢٩
- إِنَّ الْبُيُوتَ الَّتِي يَصَلِّي فِيهَا بِاللَّيْلِ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ لَتُضِيءَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضِيءُ ٣٠٦
- إِنَّ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ عَقَبَةٌ لَا يَمْجُوزُهَا إِلَّا الْبَكَّاوُونَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ٣١٧
- إِنْ خِفْتَ أَمْرًا يَكُونُ أَوْ حَاجَةً تُرِيدُهَا فابْدِءْ بِاللَّهِ فَمَجِّدْهُ وَأَتْنِ عَلَيْهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ ٣٢٢
- إِنَّ رَبِّي خَبَّرَنِي فَقَالَ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا أَدْرَكَ الْعَابِدُونَ دَرْكََ الْبُكَاءِ عِنْدِي شَيْئًا .. ٣١٧
- إِنَّ رُوحَ الْمُؤْمِنِ لِأَشَدَّ اتِّصَالًا بِرُوحِ اللَّهِ مِنْ اتِّصَالِ شُعَاعِ الشَّمْسِ بِهَا ٢٥٥
- إِنَّ شَرَفَ الْمُؤْمِنِ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ ٣٠٤
- إِنَّ شَعْبِيَّ بَكَى مِنْ حُبِّ اللَّهِ حَتَّى عَمِيَ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى ٢٥٦
- إِنَّ عِبَادِي لَمْ يَتَقَرَّبُوا إِلَيَّ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ ٣٢٠
- إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَحَلَّى بِسَيِّدِهِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ وَنَاجَاهُ، أَثْبَتَ اللَّهُ النُّورَ فِي قَلْبِهِ . ٣٢٧
- إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا صَلَّى وَسَجَدَ سَجْدَةَ الشُّكْرِ فَفَتَحَ الرَّبُّ تَعَالَى الْحِجَابَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٢٦٤
- إِنَّ الْغَنَى وَالْعِزَّ يَجُولَانِ، فَإِذَا ظَفَرَا بِمَوْطِنِ التَّوَكُّلِ أَوْطَنَا ٢٩٨
- إِنَّ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْهَا خَيْلٌ أَبْلَقُ مَسْرَجَةً بِالْيَاقُوتِ وَالزُّبُرِجِدِ ذَوَاتِ ٣٠٥
- أَنَّ فِي جَهَنَّمَ جِبَلًا يُقَالُ لَهُ السَّكْرَانِ، فِي أَصْلِ ذَلِكَ الْجِبَلِ وَاِدٍ يُقَالُ لَهُ الْغَضَبَانِ . ٣٢٤
- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُنَادِيًا يَنَادِي فِي السَّحَرِ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَاجِيبْهُ ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرْ ٣٠٧
- إِنْ لَمْ يَجْنُكِ الْبُكَاءُ فَتَبَاكَ، فَإِنْ خَرَجَ مِنْكَ مِثْلُ رَأْسِ الذِّبَابِ فَبَحَّ بَخْ ٣٢٢
- أَنْ لِي عِبَادًا مِنْ عِبَادِي يَحْبُونَنِي فَأُحِبُّهُمْ وَيَشْتَاقُونَ إِلَيَّ فَأَشْتَاقُ إِلَيْهِمْ وَيَذْكُرُونَنِي .. ٣٠٧
- أَنَّ الْمَلِكَ يَأْتِي إِلَيْهِمْ فَيَقُولُ لَهُمْ بَعْدَ أَنْ يَسْتَأْذِنَ فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِمْ فَإِذَا دَخَلَ ٢٦٧
- إِنَّ مَنْ أَصْبَحَ وَأَكْبَرَ هَمَّهُ الدُّنْيَا سَيَبْتَلى ٢٩٦
- أَنَّ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَلَا يَكِلُهُ اللَّهُ إِلَى الْأَسْبَابِ ٢٩٧
- إِنَّ مَنْ رُوحَ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ التَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَإِفْطَارُ الصَّائِمِ وَلِقَاءُ الْإِخْوَانِ ٣٢٨
- إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ «يَا رَبِّ إِنَّ هَارُونَ أَخِي مَاتَ فَاعْفِرْ لَهُ ٢٨٣
- أَنَّ مَوْلَانَا جَعْفَر بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ عليه السلام كَانَ يَتْلُو الْقُرْآنَ فِي صَلَاتِهِ فَغَشِيَ ٢٦٥

فهرس الأحاديث	٣٩٣
إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ (عليه السلام) «ما فعلت البارحة يا أبا الحسن» ، فقال «صليتُ ..	٢٩٣
إِنَّ هَاهُنَا لَعَلْمًا جَمًّا لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمْلَةً	٣٥
إِنَّ يَحْيَى أَتَى بَيْتَ الْمَقْدَسِ فَظَنَرَ إِلَى الْمُجْتَهِدِينَ مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ عَلَيْهِمْ مَدَارِعُ	٣٢٢
أَنَا الْقُرْآنُ النَّاطِقُ	٥٧
أَنَا جَلِيسٌ مِّنْ جَالَسِي ، مَطْبِعٌ مِّنْ أَطَاعِي وَغَافِرٌ مِّنْ اسْتَغْفَرِي	٣٠٩
أَنَا وَجْهَ اللَّهِ ، وَأَنَا جَنْبَ اللَّهِ ، وَأَنَا يَدَ اللَّهِ ، وَأَنَا الْقَلَمَ الْأَعْلَى ، وَأَنَا اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ ..	٤٥
أَنَا وَعَلَيٌّ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ	٤٥
أَنْظُرْ إِلَيْهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً وَأُكَلِّمُهُمْ كُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ	٢٦٤
إِنَّمَا شِيعَتُنَا أَصْحَابُ الْأَرْبَعَةِ الْأَعْيُنِ عَيْنَانِ فِي الرَّأْسِ وَعَيْنَانِ فِي الْقَلْبِ	٢٤٩
إِنَّهُ ﷺ رَأَى ذَرَّةً مِنْ نُورِ الْعِظَمَةِ فَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ	٢٤٠
إِنَّهُ عِلْمٌ لِاجْهَلٍ فِيهِ وَنُورٌ لِظُلْمَةٍ فِيهِ وَحَيَاةٌ لِمَوْتٍ مَعَهَا	٣٦٩
أَنَّهُ كَانَ مِمَّا أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ «كَذِبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحْيِي ...	٣٠٤
أَنَّهُ مَا أَكَلَ وَلَا شَرِبَ وَلَا نَامَ وَلَا اشْتَهَى شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فِي ذَهَابِهِ وَبَجَائِهِ أَرْبَعِينَ ...	٢٥٦
أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ لَوْ يَعْلَمُ الْمَدْبُرُونَ عَنِّي كَيْفَ أَنْتَظَرِي لَهُمْ وَرَفَقِي بِهِمْ	٣١٢
أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ مَا اعْتَصَمَ بِي عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي دُونَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِي ،	٢٩٨
أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَى نَبِيِّنَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّ عِبَادِي لَمْ يَتَقَرَّبُوا	٣٢٠
أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ نُورِي	٤٥
بِأَسْمَائِكَ الَّتِي مَلَأْتَ أَرْكَانَ كُلِّ شَيْءٍ	٥١
بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ	٢٤١
بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ	٥١
بَعَثَ عَلَيَّ مَعَ كُلِّ نَبِيٍّ سِرًّا وَمَعِيَ جَهْرًا	٤٥
الْبُكَاءُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ مُفْتَاخُ الرَّحْمَةِ وَعَلَامَةُ الْقَبُولِ وَبَابُ الْإِجَابَةِ	٣١٦
الْبُيُوتَ الَّتِي يُصَلَّى فِيهَا بِاللَّيْلِ وَيُتْلَى فِيهَا الْقُرْآنُ ، تَضِيءُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ	٣٠٦
النَّائِبُ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ	٢٨٢
تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ إِذَا أَخَذْتَ مُضْجِعَكَ فَكَبِّرِ اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ وَأَحْمِدهُ ثَلَاثًا .	٢٩٣

التوبة حُبُّ اللهِ ومددُ عنايته ولا بدَّ للعبد من مداومة التوبة على كل حال ٢٧١

ثم أرفعُ الحجبَ بيني وبينه فَأَنعِمهُ بكلامي وألذِّهْه بالنظر إليَّ ٢٦١

حان وقت الزيارة والمناجاة وقضاء الحوائج ودرك المني والوصول إلى الله ٢٣٨

حب الدنيا رأس كل خطيئة ٣٢٦

حتى تخرق أبصارُ القلوب حجبَ النور فتصل إلى معدنِ العظمة ٥٣

حديث الضيافة ٢٦٨

حرمت النار على عين بكت من خشية الله ٣١٦

الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى غيره ٢٩٧

خلق الله رוחي وروح عليّ بن أبي طالب قبل أن يخلق الخلق بألفي عام ٤٥

خلق الإنسان ذَا نفسٍ ناطقة، إن زكَّاهَا بالعلم والعمل فقد شابهَتْ جواهرَ أوائل ٢٥٣

دخل معاذ بن جبل على رسول الله ﷺ باكياً فسلم، فردّه ثم قال ٢٧٤

ذاك رجل بال الشيطان في أذنه - أوأذنيه ٣٠٥

ذلك رجل بال الشيطان في أذنه فلم يستيقظ ٣٠٦

السابع أن ينظر في وجه الله وإنها لراحة لكل نبي وشهيد ٢٦٣

سأغفرُ كلَّ أحدٍ إلّا قاتلَ الحسين عليه السلام ٢٨٢

سجد لك سوادي وخيالي وبياضي ٧٨

سيدي أنا من حبك جائع لا أشبع، أنا من حبك ظمآن لا أروى، واشوقا ٢٦٠

صلاة الليل تحسّن الوجه وتحسن الخلق وتطيب الريح وتدرّ الرزق وتقضى الدين ٣٢٩

صلاة الليل مرضاة للربّ وحبّ الملائكة وسنة الأنبياء ونور المعرفة وأصل الإيمان ٣٣١

صلاة الليل مصحّة للبدن ومرضاة للربّ وتعرض للرحمة وتمسك بأخلاق النبيين ٣٢٨

فهرس الأحاديث ٣٩٥

صلاة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب النهار ٣٢٨

الصورة الإنسانية أكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه ٢٥٢-٢٥١-٤٥

ضيافة أهل الجنة ٢٦٤

طلبة العلم ثلاثة فاعرفهم بأعيانهم وصفاتهم صنف يطلبه للجهل والمراء، وصنف ٧٢

طهر مأكلك، ولا تدخل بطنك الحرام ٣٠٢

الطهور نصف الإيمان ٥٩

العارف شخصه مع الخلق وقلبه مع الله، ولو سهى قلبه عن الله طرفه عين ٢٥٤

عبدى، أنا - وحقك - لك محب، فبحقّي عليك كن لي محباً ٣١٣

علامته التجافى عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل ... ٣٦٨

على ممسوس بذات الله ٢٤٣

غار النيل على عهد فرعون ، فأتاه أهل مملكته فقالوا «أيها الملك، أجر لنا النيل ٢٨٢

فمن تخلّق بالأخلاق فقد صار موجوداً بما هو إنسان دون أن يكون موجوداً بما هو ٢٥٣

فمن عمل برضائي ألزمته ثلاث خصال أعرفه شكراً لا يخالطه الجهل وذكرأ ٣٥٣

فمن عمل برضائي ألزمته ثلاث خصال أعرفه شكراً لا يخالطه جهل وذكرأ ٥٠

فمنك الدعاء وعليّ الإجابة فلا تحتجب عني دعوة إلا دعوة أكل الحرام ٣٠٢

فنظر في مثل سمّ الإبرة إلى ما شاء الله من نور العظمة ٢٤١

في ثلاث . قلت لنا أضياف وقوم ينزلون بنا وليس يقع منهم موقع اللحم شيء. ٣٠٣

قال داود لسليمان عليه السلام «يا بني عليك بطول الصمت ، فإن الندامة على طول ٣٠٠

قال لقمان لابنه يا بني إن كنت زعمت أن الكلام من فضة فإن السكوت من ٣٠٠

قال موسى عليه السلام من قطع قرين السوء فكأنما عمل بالتوراة وقال داود عليه السلام من ... ٣٠١

قام رجل يقال له هَمَام - وكان عابداً ، ناسكاً ، مجتهداً - إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ٢٩٩
قيام الليل مصحّة للبدن ورضاء الرب ... ٣٢٨

كان الله ولا خلق، ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه، يتضرعون بها إليه ويعبدونه . ٢٤٣
كان الله ولا شيء غيره ٣٨
كان الله ولا شيء غيره، نوراً لا ظلام فيه وصادقاً لا كذب فيه وعالمّاً لا جهل ٣٩-٣٥٥
كانَ في وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلّي أنه قال يا علي، أوصيك في نفسك بخصال ٣٢٠
كان مماناجي الله به داود (عليه السلام) «ياداوُد»، وعليك بالاستغفار في دُجج الليل إلى ٣٠٥
كثرة البُكاء من خشية الله ، يُبني لك بكلّ دَمعة ألف بيت في الجنة ٣٢٠
كذب من زعم أنه يحبني وإذا جنّه الليل نام عني ٣٠٤-٣١٥
كررتها حتّى سمعتها من قائلها ولم يثبت جسمي ٦٣
كلُّ عينٍ باكية يوم القيامة إلا ثلاث [أعين] عينٌ غضّت عن محارم الله وعينٌ ... ٣١٩
كلُّ يوماً بلحم ويوماً بلبن ويوماً بشيء آخر ٣٠٣
كنت نبياً وآدم بين الماء والطين ٤٥
كنت ولياً وآدم بين الماء والطين ٤٥

لا أبكي من خوف النار أو حبّ الجنة، ولكن أبكي من البُعد منك وأصبر حتّى ٢٧٠
لا تجلس على الطعام إلا وأنت جائع ولا تقم عن الطعام إلا وأنت تشتهي ٣٠٣
لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان ٢٣٩
لا تدركه العيون في مشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ٢٣٩
لا تَرى النارَ عينٌ بكّت من خشية الله ٣١٥
لا تسبوا علياً فإنّه ممسوس في ذات الله ٢٤٣
لأنّ الله ما بعث الأنبياء والأوصياء بالسكوت ، إنّما بعثهم بالكلام ٣٠١
لأنهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره ٣٠٧
لأنهم خلوا برهّم فكساهم من نوره ٣٣٠
لا يرى فيه إلا نورك ولا يسمع فيه إلا صوتك ٣٥٥
لا يسعني أرضي وسمائي بل يسعني قلب عبدي المؤمن ٥٣

- اللحم ينبت اللحم ومن ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه ومن ساء خلقه فأذّنوا ٣٠٢
- لكلّ إنسانٍ عَيْنَانِ في سِرِّهِ يَرَى بهما الغيبَ، ولو أَرَادَ اللهُ لعبدٍ خيراً فَتَحَ عَيْنَا سِرِّهِ ٢٤٩
- لكل واحد منهما آفات، فإذا سلما من الآفات فالكلام أفضل من السكوت ٣٠١
- الله أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن من رجل في أرض دُوَّةٍ مهلكة معه راحلته عليها ٣١٢
- لم يزل الله عليمًا قَادِرًا حَيًّا قَدِيمًا سَمِيعًا بَصِيرًا لذاته ٣٧٠
- لم يزل الله عليمًا سَمِيعًا بَصِيرًا ٣٧٠
- لَمَّا كَلَّمَ اللهُ موسى قال : يا إلهي ما جزاءُ مَنْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَتِكَ، قال ٣١٩
- لنا أهل البيت عند نومنا عشر خصال الطهارة وتوسّد اليمين وتسبيح الله ٢٩٢
- له حوض أكبر من بَكَّةٍ إلى مطلع الشمس من رحيق مختوم فيه آنيةٌ مثل نجوم ... ٢٦٧
- لو أَنَّ أَحَدًا تَابَ بعد ما قتل سبعين نبيًّا يقبل توبته ٢٨٢
- لو علم الناسُ ما في فضل معرفة الله ما مدُّوا أَعْيُنَهُمْ إلى ما مَنَعَ به الأعداء من ٦٢
- لو عَلِمَ الناسُ ما في فضل معرفة الله..... ٢٥٤
- لو كان كذلك لكان التوحيدُ عَنَّا مُرْتَفَعًا لَأَنَّا لم نُكَلِّفْ غَيْرَ مَوْهُومٍ - وَلَكِنَّا ٢٤٦
- لو كشف الغطاء ما ازددتُ يقينًا ١٥٣
- لو لم يكن في الحسابِ مَهَوْلَةٌ إِلَّا حَيَاءُ العِرضِ على الله تعالى وفضيحةٌ هَتَكَ .. ٣١٤
- لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي إلى ترك معاصيهم ٣١٢
- لو يعلم الناسُ ما في فضل معرفة الله ما مدُّوا أَعْيُنَهُمْ إلى مامَنَع اللهُ به الأعداء ... ٢٥٤
- لو أَنَّ أَحَدًا تَابَ بعد ما قتل سبعين نبيًّا يقبل توبته ٢٧٩
- لَوْ عَلِمَ الْمُدَبِّرُونَ عَنِّي كَيْفَ اشْتِيَاقِي لَهُمْ وانتظاري إلى توبتهم لماتوا شوقًا إِلَيَّ و .. ٣١٢
- لو كُشِفَ الغطاء ما ازددتُ يقينًا ٢٩٨
- لولا الآجال التي كتب الله لهم لم تستقرُّ أرواحهم في أبدانهم طرفة عين ٢٨
- لولا الآجال التي كتب الله لهم لماتوا شوقًا إلى الله والثواب ٣٤٧
- ليس العلمُ في السَّمَاءِ لِيُنْزَلَ إِلَيْكُمْ ، ولا في الأرض ليصعدَ لكم ؛ بل محبوبٌ في . ٢٥١
- ليس من شيعتنا من لم يصل صلاة الليل ٣٣١
- ليس منَّا من استخفَّ بصلاة الليل ٣٣٩
- ليس منَّا من لم يصل صلاة الليل ٧١

- ما اتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا إِلَّا بِإِطَاعِ الطَّعَامِ وَالصَّلَاةِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ . ٢٥٩-٣٢٨
- ما أَسْرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًا كَتَمْتَهُ عَنِ النَّاسِ، إِلَّا أَنْ يُؤْتِيَ اللهُ عَبْدًا فَهَمًّا فِي ٥٧
- مَا رَأَيْتُ شَيْئًا إِلَّا وَرَأَيْتُ اللهُ قَبْلَهُ وَمَعَهُ وَبَعْدَهُ ٢٤٨
- مَا زِلْتُ أَكْرُرُ آيَاتِ الْقُرْآنِ حَتَّى بَلَغْتُ إِلَى حَالٍ كَأَنِّي سَمِعْتُهَا مَشَافَهَةً مِّنْ أَنْزَلَهَا .. ٢٦٥
- مَا عَبَدْتُكَ خَوْفًا مِّنْ نَّارِكَ وَلَا طَمَعًا فِي جَنَّتِكَ بَلْ وَجَدْتُكَ أَهْلًا لِلْعِبَادَةِ فَعَبَدْتُكَ ٢٦٩
- مَا مِنْ أُمَّتِي فَعَلَ هَذَا إِلَّا نُوْدِي مِنَ السَّمَاءِ يَا عَبْدَ اللهِ اسْتَأْنَفِ الْعَمَلَ فَإِنَّكَ مَقْبُولٌ ٢٨٤
- مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَلَهُ كَيْلٌ أَوْ وَزَنٌ إِلَّا الدَّمْعُ فَإِنَّ الْقَطْرَةَ مِنْهُ يُطْفِئُ بَحَارًا مِنَ النَّارِ ٣١٩
- مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَهُوَ يَسْتَقِظُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ فِي اللَّيْلِ - أَوْ مَرَارًا - فَإِنْ قَامَ وَإِلَّا فَحَجَّ ٣٠٦
- مَا مِنْ عَبْدٍ يَقْرَأُ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ إِلَّا كَانَ لَهُ نُورٌ مِنْ . ٢٩٢
- مَا مِنْ عَيْنٍ إِلَّا وَهِيَ بَاكِئَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَوْفِ اللهِ وَمَا اغْرُورَقَتْ ٣١٩
- مَا مِنْ قَطْرَةٍ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ قَطْرَةٍ دَمَعٌ خَرَجَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَمِنْ قَطْرَةٍ دَمَ ٣١٦
- مَا مِنْ قَطْرَةٍ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ قَطْرَةٍ دَمْعٍ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَخَافَةً مِنَ اللهِ لَا يُرَادُّ بِهَا . ٣٢٠
- مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَخْرُجُ مِنْ عَيْنِهِ مِثْلَ رِيشِ الذُّبَابِ مِنَ الدَّمْعِ فَيَصِيبُ وَجْهَهُ إِلَّا ٣١٥
- مَا نَظَرْتُ إِلَى الْأَجْسَامِ مَذْخَلَتُهَا ٤٩-٣٥٠
- مَا يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لِيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَّافِلِ ٢٥٥
- مُسْتَشْهَدٌ بِمَجْدُوثِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَرْزَلَتِهِ وَمَا وَسَمَهَا بِهِ مِنَ الْعَجْزِ عَلَى قُدْرَتِهِ ٣٧٠
- الْمُشْتَاقُ لَا يَشْتَهِي طَعَامًا وَلَا يَسْتَلِذُّ شَرَابًا وَلَا يَسْتَطِيبُ رُقَادًا وَلَا يَأْنَسُ حِمِيمًا وَ ٢٥٥
- مَعْرِفَةُ النَّفْسِ ٢٥٠
- مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْتَجَابَ دَعَاؤُهُ فَلْيَطِيبْ مَطْعَمَهُ وَكَسْبَهُ ٣٠٢
- مَنْ اسْتَغْفَرَ اللهُ مِائَةَ مَرَّةٍ حِينَ يَنَامُ بَاتَ وَقَدْ تَحَاتَّ الذُّنُوبُ كُلُّهَا عَنْهُ كَمَا يَتَحَاتَّ ٢٩٣
- مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَى وَالدُّنْيَا أَكْبَرُهُمْ جَعَلَ اللهُ تَعَالَى الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَشَتَّ أَمْرَهُ . ٢٩٦
- مَنْ أَصْلَحَ لِسَانَهُ فَقَدْ عَمِلَ بِمَا فِي الْقُرْآنِ ٣٠١
- مَنْ أَكَلَ اللَّحْمَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا قَسَا قَلْبُهُ ٣٠٢
- مَنْ بَكَى مِنْ ذَنْبٍ غُفِرَ لَهُ وَمَنْ بَكَى خَوْفَ النَّارِ أَعَادَهُ اللهُ مِنْهَا وَمَنْ بَكَى شَوْقًا . ٣١٦
- مَنْ تَابَ وَقَدْ بَلَغَتْ نَفْسُهُ هَذِهِ - وَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حُلُقِهِ - تَابَ اللهُ عَلَيْهِ ٢٧٩
- مَنْ حَفِظَ لِسَانَهُ فَكَأَنَّمَا عَمِلَ بِالْقُرْآنِ ٣٠١
- مَنْ رَزَقَ صَلَاةَ اللَّيْلِ - مِنْ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ - قَامَ اللهُ مُخْلِصًا فَتَوْضًا وَضَوْءًا سَابِغًا ٣٢٧

٣٩٩	فهرس الأحاديث
٣٠١	من رضي بقسمة الله فكأنما عمل بالإنجيل
٦٣	من صام ثلاثة أيام من شعبان زار الله في عرشه وجنته كل يوم
٢٩٦	من صحّة يقين المرء المسلم أن لا يرضي الناس بسخط الله ولا يلومهم على ما لم ..
٢٥٣	من صفي مزاجه اعتدلت طبائعه ، ومن اعتدلت طبائعه قوي أثر النفس فيه
٢٥٠	من عرف الخلق عرف الخالق ومن عرف الرزق عرف الرازق ومن عرف نفسه
٣٥٠	من عرف نفسه
٥٢	من عرف نفسه عرف ربّه
٢٥٠-٢٤٩-٦٣-٤٤	مَن عرف نفسه فقد عرف ربّه
٢٩٢	من قال عند نومه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين كتب الله له ألف
٢٩٣	من قال عند نومه ثلاثاً «يفعل الله ما يشاء بقدرته ويحكم ما يريد بعزته»
٢٩٣	من قرء شهد الله- الآية- عند منامه خلق الله منها سبعين ألف ملك يستغفرون له
٢٩٣	من قرء ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ﴾ إحدى عشرة مرة حين يأوي إلى فراشه غفر له ذنبه
٢٣٩	المناجاة الشبانية
٢٨	موتوا قبل أن تموتوا
٢٩٩	المؤمن هو الكيس الفطن ، بشره في وجهه وحزنه في قلبه
٢٦٠	ميراث الصوم قلة الأكل وقلة الكلام ، والعبادة الثانية الصمت ،
٢٤٨	الناس أعداء ما جهلوا
٢٤٣-٢٤١-٥١	نحن الأسماء الحسنى
٢٤٠	نحن حجة الله و نحن باب الله و نحن لسان الله و نحن وجه الله
٢٤٠	نحن المثاني الذي أعطاه الله نبينا محمداً ﷺ و نحن وجه الله تنقلب في الأرض
٣٢١	نعم ، تذكرهم فإذا رقت فابك لربك تبارك وتعالى
٢٤٥	نعم ، لا يثبت الشيء إلا بإثنية و مائتي
٣٤٢	نعم ، من يذكر الموت بين اليوم والليلة عشرين مرة
٣٢١	نعم ، ولو مثل رأس الذباب
٤٨	نور يقذفه الله في قلبه فيشرح صدره علامته التجافي عن دار الغرور والإنابة
٣٦٨	نور يقذفه الله في قلبه فيشرح صدره

- ٢٦٨ هذه جَنَّتِي فتبجح فيها، فقال : لَمَّا عَرَفْتَنِي نَفْسَكَ اسْتَغْنَيْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
- ٢٧٧ هكذا تداركوا الذنوب كمتاداركها بهلول
- ٢٧١ هو اسمٌ واقعٌ على سَنَةِ معانٍ أوْهَلَا الندم على ما مضى
- ٢٤٥ هُوَ الرَّبُّ وهو المعبودُ وهو اللهُ
- ٣٠٧ هو الوقت الذي جاء عن جدِّي رسولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُنَادِيًا ...
- ٣٧١ هو نور لاظلمة فيه، وحياة لاموت فيه، وعلم لاجهل فيه، وحقٌّ لاباطل فيه
- ٣١٧ وَابْكِ عَلَى نَفْسِكَ مَا دُمْتَ فِي الدُّنْيَا وَخَوْفَ الْعَطَبِ وَالْمَهَالِكِ وَلَا تُغْرَنَّكَ زِينَةُ ..
- ٢٤٠ وَاجْعَلِي كَأَنِّي أُرَاكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِي فِيهِ أَلْقَاكَ
- ٢٥٨ وَارْزُقِي النَّظَرَ إِلَى وَجْهِكَ
- ٢٤٠ وَارْزُقْهُ نَظْرًا إِلَى وَجْهِكَ يَوْمَ تَحْجِبُهُ عَنِ الْمُجْرِمِينَ
- ٢٤١ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَجَلَّيْتُ بِهِ لِلْكَلِيمِ عَلَى الْجَبَلِ الْعَظِيمِ..... وَأَسْأَلُكَ
- ٢٤١ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الْكَرْسِيَّ سَعَةَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ
- ٢٣٨ وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بِالْقَضَا وَبِرْدِ الْعِيشِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَشَوْقًا إِلَى ..
- ٢٥٨ وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ
- ٢٥٨ وَأَسْأَلُكَ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ
- ٢٦٢ وَأَفْتَحُ عَيْنَ قَلْبِهِ وَسَمْعَهُ حَتَّى يَسْمَعَ بِقَلْبِهِ مَنِّي وَيَنْظُرَ بِقَلْبِهِ إِلَى عَظَمَتِي وَجَلَالِي ..
- ٢٦٢ وَأَفْتَحُ لَهُمْ أَرْبَعَةَ أَبْوَابٍ بَابٌ تَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الْهُدَايَا مِنْهُ بُكْرَةً وَعَشِيًّا، وَبَابٌ
- ٢٣٩ وَأَخْبَنِي بَنُو عَزْرَةَ الْأَهْبَجِ فَأَكُونُ لَكَ عَارِفًا
- ٢٥٧ وَأَخْبَنِي بَنُو عَزْرَةَ الْأَهْبَجِ فَأَكُونُ لَكَ عَارِفًا وَعَنْ سِوَاكَ مُنْحَرَفًا
- ٢٨٢ وَالَّذِي نَفْسَ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّهُ قَتَلْتُ سَبْعِينَ نَبِيًّا ثُمَّ تَابْتَ وَنَدِمْتَ، وَيَعْرِفُ اللَّهُ ..
- ٣١٣ وَاللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ حِينَ وَجَدَ رَاحِلَتَهُ
- ٢٤٨ وَاللَّهُ إِنَّ أَحَبَّ أَصْحَابِي إِلَيَّ أَوْرَعَهُمْ وَأَفْقَهُمْ وَأَكْتَمَهُمْ لِحَدِيثِنَا وَإِنَّ أَسْوَأَهُمْ ...
- ٣٤٧ وَاللَّهُ لَابْنُ أَبِي طَالِبٍ آتَسُّ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِثَدْيِ أُمِّهِ
- ٣١٧ وَآمَتْ قَلْبَكَ بِالْخَشْيَةِ وَكُنْ خَلْقَ الثِّيَابِ جَدِيدَ الْقَلْبِ، تَخْفَى عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ..
- ٢٣٩-٥٣ وَأَنْزِرْ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا بَضِيَاءَ نَظَرِهَا إِلَيْكَ حَتَّى تَحْرِقَ أَبْصَارُ الْقُلُوبِ حُجَبَ النُّورِ ٥٣-٢٣٩

فهرس الأحاديث	٤٠١
و أنر أبصارَ قلوبنا بضياءِ نظرها إليك	٢٣٩
و إنك لا تحتجبُ عنْ خَلْقِكَ إلا أنْ يَجْهَبَهُمُ الأعمالُ السيئةُ دُونَكَ	٢٥٧
و بأسمائك التي ملأت أركان كل شيء	٢٤١
و باسمك الذي تجلّيت به على فلان وفلان	٢٤١-٥١
و بتجهيره الجواهر عُرِفَ أنه لا جوهر له وبتشعيره المشاعر عُرِفَ أن لا مشعر له	٣٧٠
و بعيني ما يتحمّلون من أجلي وسمعي ما يشكّون من حيي	٣١٥
و تمثّل في القلوبِ بغيرِ مثالٍ تحدّه الأوهامُ أو تدركه الأحلامُ	٢٦٥
و جنتك الفردوس فأسكتني والنظر إلى وجهك فارزقني	٢٥٨
و سجّد لك سوادي وخيالي وبياضي	٣٤٩-٤٤
و عزّي وجلالي، لا أحجبُ بيني وبينك في وقتٍ من الأوقاتِ حتّى تدخلَ	٢٦٢
و عليك صلاة الليل	٣٠٦
و كان رسولُ الله ﷺ وأمير المؤمنين (عليه السلام) دين الله ووجهه وعينه في عباده	٢٤٠
و لا تحرمني النظر إلى وجهك	٢٣٨
و لا تحرمني النظر إلى وجهك الكريم	٢٥٨
و لا تحرمني يا ربّ النظر إلى وجهك الكريم	٢٥٨-٢٣٨
و لأجعلنّ ملكَ هذا العبدِ فوقَ ملكِ الملوكِ حتّى يتضعّعَ له كلُّ ملكٍ	٢٦١
و لاعين سهرت في طاعة الله ولاعين	٣١٥
و لايعرف عبد حقيقة الإيمان حتى يخزن لسانه	٣٠٠
و لايلي قبضُ رُوحه غيري؛ وأقولُ عندَ قبضِ رُوحه «مرحباً وأهلاً بقدمك ...	٢٦٢
و لكن تراه القلوبُ بحقائق الإيمان	٢٣٩
و لولا الأجل الذي كتب لهم لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً	٣٤٧
و لو لم يكن للحساب مهولةٌ إلاّ حياء العرض على الله وفضيحة هنك الستر	٣٣٥
و ليس قولي «الله» إثبات هذه الحروف - ألف ولام وهاء ولاهاء ولاباء	٢٤٥
و ما نأَمُ الليلُ كلّهُ أحدٌ إلاّ بال الشيطانُ في أذنيه وجاءَ يومُ القيامةِ مُفلساً،	٣٠٦
و من ذرّفت عيناهُ من خشيةِ الله كانَ له بكلِّ قطرةٍ من دموعه مثلُ جبلٍ أُحُدٍ	٣٢١
و هبّ لنا كمال الانقطاع إليك وأنر أبصارَ قلوبنا بضياءِ نظرها إليك حتّى تخرقَ	٢٥٧
و هبّ لي قلباً يُدنيه منك شوقه ولساناً يرفعُ إليك صدقه، ونظراً يُقرّبه إليك حقه	٢٥٧

و هَبْنِي صَبْرْتُ عَلَى عَذَابِكَ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَلَى فِرَاقِكَ ٢٣٩ ، ٢٧٠
و هَبْنِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ، صَبْرْتُ عَلَى عَذَابِكَ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَلَى فِرَاقِكَ ٢٥٦

يَا أَبَا ذَرٍّ ، إِنَّهُ مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَقَّ بِطُولِ السَّجْنِ مِنَ اللِّسَانِ ٣٠٠
يَا أَحْمَدُ . قَالَ «يَا رَبُّ مَا أَوَّلُ الْعِبَادَةِ» ، قَالَ «الصَّمْتُ وَالصَّوْمُ ؛ ٢٦٠
يَا أَهْلَ مَعْصِيَتِي، لَوْلَا مَا فِيكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَحَابِّينَ بِجَلَالِي ، الْعَامِرِينَ بِصَلَوَاتِهِمْ ٣٢٧
يَا أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ كَانَ مِنْكُمْ يَرِيدُ التَّوْبَةَ ٢٨٣
يَا بَنَ آدَمَ أَنَا غَنِي لَا أَفْتَقِرُ ؛ أَطْعَمَنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ أَجْعَلُكَ غَنِيًّا لَا تَفْتَقِرُ ، يَا بَنَ آدَمَ . ٢٦٦
يَا بَنَ آدَمَ إِنِّي وَحَقِّي لَكَ مَحَبٌّ ، فَبِحَقِّي عَلَيْكَ كُنْ لِي مَحَبًّا ٣١٣
يَا بَنَ آدَمَ وَحَقُّكَ عَلَيَّ أَنِّي أَجُبُّكَ فَبِحَقِّي عَلَيْكَ أَجُنِّي ٣١٣
يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَقُولُوا الْعِلْمَ فِي السَّمَاءِ مِنْ يَنْزِلُ بِهِ وَلَا فِي تَحُومِ الْأَرْضِينَ ٢٥١
يَا بَنِي عَلَيْكَ بِطُولِ الصَّمْتِ ، فَإِنَّ النَّدَامَةَ عَلَى طَوْلِ الصَّمْتِ مَرَّةً وَاحِدَةً خَيْرٌ مِنْ ٣٠٠
يَا دَاوُدَ ، أَجَانِعُ أَنْتَ فَأَطْعَمُكَ ، أَمْ عَطِشَانُ فَأَسْقِيكَ ، أَمْ مَظْلُومٌ فَأُنْصِرُكَ ٢٧٨
يَا دَاوُدَ ، وَعَلَيْكَ بِالْإِسْتِغْفَارِ فِي ذَلِكَ اللَّيْلِ إِلَى الْأَسْحَارِ ؛ يَا دَاوُدَ ، إِذَا جَنَّ عَلَيْكَ ٣٠٥
يَا عَلِيَّ ، أَوْصِيكَ فِي نَفْسِكَ بِخَصَالٍ فَاحْفَظْهَا - ثُمَّ قَالَ ﷺ : اللَّهُمَّ أَعِنَهُ ٣٢٠
يَا عِيسَى ابْنَ الْبَكْرِ الْبَتُولِ ، ابْكِ عَلَى نَفْسِكَ بِكَاءٍ مَنْ قَدْ وَدَّعَ الْأَهْلَ وَقَلَا الدُّنْيَا ٣١٧
يَا عِيسَى ، كَمْ أَطِيلُ النَّظَرَ وَأَحْسَنُ الطَّلَبَ وَالْقَوْمُ لَا يَرْجِعُونَ ٣١٣
يَا عِيسَى ، هَبْ لِي مِنْ عَيْنِكَ الدَّمْعَ وَمِنْ قَلْبِكَ الْخَشْيَةَ وَقُمْ عَلَى قُبُورِ الْأَمْوَاتِ ٣١٧
يَا مَبْدَلُ السَّيَّاتِ بِأُضْعَافِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ ٢٧٣
يَا مَنْ دَلَّ بِذَاتِهِ عَلَى ذَاتِهِ ٣٦٢
يَا مُوسَى لَوْ سَأَلْتَنِي فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِأَجْنَبِكَ مَا خَلَا قَاتِلُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ٢٨٣
يَا يَحْيَى أَتَبْكِي مِمَّا قَدْ نَحَلَ مِنْ جِسْمِكَ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَوْ اطَّلَعْتَ إِلَى النَّارِ إِبْطَاعَةً ٣٢٣
يَأْتِي إِلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مَكْتُوبًا فِيهِ جَعَلْتُكَ حَيًّا لَا تَمُوتُ ، وَتَقُولُ لِلشَّيْءِ «كُنْ» ٢٦٦
يِرْقَأُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ- إِلَى أَنْ قَالَ- : وَدَرَجَةً مِنْ نُورِ رَبِّ الْعِزَّةِ . ٢٦٣
بِعَنِي حَانَ وَقْتُ الزِّيَارَةِ ٢٣٨

فهرس الأشعار

- ٢٦٩ از دَرِ خویشتن خُدا یا به بهشت مَفَرَسْتُ * که سَر کوی تُو از کون و مکان مَآ را بَس
 ١٢٢ از دَرِ خویشتن خُدا یا به بهشت مَفَرَسْتُ * که سَر کوی تو از کون و مکان ما را بَس
 ٣٥ أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي * بَصْبَحَ، وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمَثَلِ
 ١٢١ آن کس که تورا شناخت جان را چه کند * فرزند و عیال و خاغان را چه کند
 ٢٦٩ آن کس که تورا شناخت جان را چه کند * فرزند و عیال و خاغان را چه کند
 ١٤٩ بایادخوشت خُسبم در خواب خوشت بینم * از خواب چوبرخیزم اوّل توبه یاد آیی
 ٢٩٤ بایادخوشت خُسبم در خواب خوشت بینم * از خواب چوبرخیزم اوّل توبه یاد آیی
 ٢٩٧ بِه جِدِّ وَجَهْدٍ جُو کاری غمی رُود از پیش * بِکَرْدِ گار رها کرده بِه مصالح خویش
 ١٥١ به جِدِّ وَجَهْدٍ چو کاری غمی رود از پیش * بِکَرْدِ گار رها کرده بِه مصالح خویش
 ٩ پروانه سوخت شمع فرو مُرد شب گذشت * ای وای من که قصّه‌ی دل ناشنیده ماند
 ٢٦٩ خَاكِ دَرْتِ بَهْشْتِ مِنْ مِهْرِ رُخْتِ سِرْشْتِ مِنْ * عَشْقِ تَوْسَرِ نَوْشْتِ مِنْ رَاحَتِ مَنْ رِضَايِ تُو
 ١٢٢ خَاكِ دَرْتِ بَهْشْتِ مِنْ مِهْرِ رُخْتِ سِرْشْتِ مِنْ * عَشْقِ تَوْسَرِ نَوْشْتِ مِنْ رَاحَتِ مَنْ رِضَايِ تُو
 دست از طلب ندارم تا کام من بر آید * یا جان رسد به جانان یا جان زتن در آید
 ١٢٣ دست از طلب ندارم تا کام من بر آید * یا جان رسد به جانان یا جان زتن در آید
 ٢٧١ دیوانه کُنْیِ هَر دو جَهانش بَخْشِی * دیوانه‌ی تُو هَر دو جَهان را چه کند
 ٢٦٩ دیوانه کُنْیِ هَر دو جَهانش بَخْشِی * دیوانه‌ی تُو هَر دو جَهان را چه کند
 ١٢١ ذَرَأْنَا إِلَهَ النَّاسِ رَبُّ مُحَمَّدٍ * لِقَوْمٍ عَلَى الْأَطْرَافِ بِاللَّيْلِ قُومٌ
 ٣٠٨ ذَرَأْنَا إِلَهَ النَّاسِ رَبُّ مُحَمَّدٍ * لِقَوْمٍ عَلَى الْأَطْرَافِ بِاللَّيْلِ قُومٌ
 ٣٥ فَقُلْتُ لَهَا لَمَّا عَمَطَى بِصُلْبِهِ * وَارْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكِلْكِيلِ
 ١٤ قُلْتُ مَوْرَخًا لِبَدِّ الْعَمْرِ * وَلَدْتُ لَيْلَ الْقَدَرِ عِنْدَ الْفَجْرِ
 ٣٢ مَالِمِ بَخَاكِ رَوِي مَذَلَّتْ بِه اَيْنِ أُمِيدُ * شَائِدْكَ دُوسْتِ رَابِهْ ضِرَاعَتِ رِضَاكُمِ
 ٣٢ مِنْ بِنْدَه‌ی تُو، تُو خُدایِ مَنِ * مِنْ هَمِّ بَرایِ تُو، تُو بَرایِ مَنِ
 ٣٠٨ يُنَاجُونَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِلَهُهُمْ * وَتَسْرِي هُمُومُ الْقَوْمِ وَالنَّاسُ تُؤَمُّ

فهرس الأعلام

- آدم عليه السلام: ٦٤، ١٧٥، ٣٢٢ .
- آل محمد، آل النبي، آل الرسول عليه السلام: ٦٥، ٨٨، ٣٢٦ .
- الآمدي: ٢٥٠ .
- الآملي حسن حسن زاده: ١٣، ٧٨ .
- الآملي السيد حيدر: ٢٥١ .
- الأئمة عليهم السلام: ٨٨، ٩٦، ٩٨، ٩٧، ١٠٠، ١١١، ١١٢، ١٢١، ١٦٧، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٨، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣١٤ .
- ابراهيم عليه السلام: ١١٢، ١٧٤، ١٨١، ١٨٥ .
- ٢٥٩، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٤٣ .
- إبراهيم الثرك (صاحب الزماني): ٢٥، ٢٧ .
- إبليس: ٢٧٩ .
- ابن أبي الحديد: ٢٥٠، ٣١٣ .
- ابن أبي جمهور: ٢٥٢ .
- ابن أبي عمير: ١٧٣، ٣٢٠ .
- ابن بابويه: ٣٣٩ .
- ابن سيرين: ٣٦٤ .
- ابن سينا: ٣٤، ١٠٧، ٢٥٤ .
- ابن طاووس: ٦٣، ٦٧، ١١٢، ١١٦، ١١٨ .
- ١١٩، ١٣٧، ٢٥٨، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٨٣، ٢٩٢ .
- ابن عباس: ١٨٠، ٢٨٦، ٢٨٧، ٣٢٧ .
- ابن لقمان: ٣٠٠ .
- ابن مئويه: ٢٥٠ .
- ابن مسعود: ١٥٨ .
- أبو بصير: ١٧٤، ٣٢٢ .
- أبو جعفر عليه السلام = الباقر عليه السلام: ٢٥٧، ١٧٤، ١٧٢، ١١١، ٢٥٧ .
- أبو حمزة الثمالي: ١١١، ١٧٢، ١٧٤، ٢٥٧ .
- ٣٢٢، ٣٢٠ .
- أبو ذر: ٣٠٠ .
- أبو عبد الله عليه السلام = الصادق عليه السلام: ٢٤٨ .
- أبو عبيدة الحذاء: ٢٤٨ .
- أبو علي بن محمد بن همام: ٢٦٣ .
- إخوان يوسف عليهم السلام: ١٥٨ .
- الأحسائي الشيخ: ٩٣، ٢٣٧ .
- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: ١٨٢ .
- الآخذ الأستاذ = الهمداني حسينقلي: ٢٥٠ .
- إدريس النبي عليه السلام: ٢٥٠ .

- إدرس بن عبد الله : ٣٠٣ .
 الأستاذي رضا : ٣٠ .
 إسحاق بن عمّار : ١٧٤ ، ٣٢١ .
 اسرافيل عليه السلام : ١٤٤ ، ٢٩٠ .
 إسماعيل بن الحسين التبريزي = التائب .
 أمّ يحيى : ١٧٨ ، ١٧٥ .
 إمام العصر، امام زمان = المهدي عجل الله فرجه .
 أمير المؤمنين عليه السلام : ٢١ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ٢٠٢ ، ٢٢٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٤٧ ، ٣٦٢ .
 الأنبياء عليهم السلام : ٨٨ ، ٩٦ ، ٢٣٤ ، ٣٠١ ، ٣٥٥ .
 الأنصاري الشيخ مرتضى : ١٢ ، ١٣ ، ٧١ .
 الأنصاري محمد عبد الحليم : ١٣ .
 الأنصاري محمد يوسف : ١٣ .
 أهل البيت عليهم السلام : ٥٧ ، ٧٣ ، ١٧٩ ، ٢٣٧ ، ٣٦٩ .
 أهل المعرفة : ٣٧٠ .
 الأهوازي : ٣١٣ .
 الباقر عليه السلام : ٣٩ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ، ٢٠١ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٩ ، ٣٤٦ ، ٣٥٥ .
 بحر العلوم : ٢٠ .
 بعض الأفاضل : ٢٥٩ .
 بعض الصديقين : ٣٠٧ .
 بعض الصوفيّة : ٦٧ .
 بعض العابدين : ٣٠٨ .
 بعض العرفاء : ٣٦٥ .
 بعض أهل العرفان : ٢٥٠ .
 بعض مشايخ الصوفيّة : ٢٥٩ .
 بنت الشيخ الملكي : ٢٠ .
 بنت حسيني خان ابن الملكي : ٣٤ .
 البهجة الشيخ محمد تقي : ٣٥ .
 بهلول النباش : ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ .
 بيدارفر محسن : ٩ ، ٨٤ .
 پیامبر اکرم = رسول الله صلى الله عليه وآله .
 التائب الشيخ إسماعيل : ١٠ ، ١٤ ، ٢٧ .
 التستري السيد علي : ١٢ .
 تفضل حسين : ١٣ .
 الثعلبي : ٢٧٧ .
 جابر بن عبد الله الأنصاري : ١٨١ ، ٢٥٩ ، ٢٨٢ ، ٣٢٨ .
 جبرئيل عليه السلام : ١٣٢ ، ١٣٨ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤ ، ٣٢٤ .
 جلال الدين الرومي : ١٢١ ، ٢٦٩ .
 جوان كفن دزد = بهلول النباش .
 الحاج ميرزا جواد = الملكي التبريزي .
 الحافظ الشيرازي : ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٥١ .

رسول الله ﷺ : ١٣٨ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ،
 ١٥٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،
 ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
 ١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ،
 ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ،
 ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٣ ، ٢٩٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ،
 ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ،
 ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ،
 ٣٣٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥ .
 الإمام الرضا ﷺ : ٢٤١ ، ٣٧٠ .
 رويل : ١٤٤ ، ٢٨٩ .
 زكريا ﷺ : ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٣٢٣ ،
 ٣٢٤ ، ٣٢٥ .
 الزنديق : ١٠٠ ، ٢٤٥ .
 السادة المعصومين ﷺ : ٢٥٩ .
 السبزواري المولى هادي : ١٢ ، ٢٤٧ .
 الإمام السجاد ﷺ : ١٦٧ ، ١٧٤ ، ١٨٣ ،
 ٢٤٩ ، ٢٥٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣١٤ ، ٣٣٠ .
 سقاطيل (سقاطيل) : ٣٤٦ .
 سعيد بن يسار : ١٧٤ ، ٣٢١ .
 سلمان الفارسي : ٢٠٠ ، ٣٤٥ .
 سليمان ﷺ : ٣٠٠ .
 سيّد الشهداء ﷺ = الحسين ﷺ :
 سيّد المرسلين = رسول الله ﷺ :
 الشالجي : ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٧٥ .
 الشاهرودي السيد جعفر : ١٤ .

الحافظ الشيرازي : ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٩٧ .
 الحرّاني : ٣١٧ .
 الإمام الحسن ﷺ : ٣٠٠ .
 حسن بن أبي الحسن الديلمي = الديلمي .
 الإمام الحسين سيّد الشهداء ﷺ : ٣٤ ، ١١٢ ،
 ١٣٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٨ ، ٢٨٢ ، ٣٠٠ .
 حسينقلي ملك آذري ملكي : ٢٤ .
 الحكمي الشيخ مهدي : ٢٤ .
 الحلبي ابن فهد : ٣٠٢ ، ٣٠٤ .
 حمزة سيّد الشهداء : ١٣٦ ، ١٧٣ ، ٢٨٢ .
 خاتم الرسالة = رسول الله ﷺ .
 خليل ﷺ = إبراهيم ﷺ .
 خليل الكمره إي : ١٤ ، ٣٢ ، ٨٣ .
 الخميني روح الله الموسوي : ١٥ ، ٢٣ .
 الخوانساري الآغا جمال : ٣٥٨ .
 خيَمة : ٢٤٠ .
 داود ﷺ : ١١٦ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ،
 ١٦٨ ، ٢٦٣ ، ٢٧٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،
 ٣١٥ ، ٣١٢ ، ٣٠٥ .
 الدقاق أبو علي : ٣١٣ .
 الديلمي صاحب إرشاد القلوب : ١٦٩ ،
 ٢٦٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣١٥ .
 رسول الله ﷺ : ٢٦ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٩ ،
 ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ،
 ٧٧ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ،
 ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢١ ، ١٢٣ ،
 ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٧ .

الإمام الصادق عليه السلام : ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٠،
٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠،
٣٣١، ٣٣٥، ٣٧٠، ٣٧١ .

صدر المتألهين = الشيرازي .

الصدوق (الشيخ) : ٣١، ٣٤، ١٨٠، ٢١١،
٢٤٥، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٨٢، ٣٠٤، ٣٢٧،
٣٥٥ .

الصدّيقة الطاهرة عليها السلام : ٩٦، ٢٤٠ .

الصوفية : ٢٥٩ .

الطباطبائي السيد محمد حسين : ١١، ١٣،
١٦، ٧٦، ٧٨، ٢٥٠، ٣٠١، ٣٦٨ .

الطباطبائي السيد محمد كاظم : ٨، ٣٠ .

الطبرسي : ١٨٢، ٢٩٣، ٣٠٠ .

الطبري : ٢٨٦ .

الطبسي الشيخ محمد رضا : ١٦ .

الطهراني عباس محمد زاده : ١٥ .

الطهراني السيد محمد حسين : ١٩ .

الطهراني عبدالحسين شيخ العراقيين : ١٢ .

الطوسي الخواجه نصير الدين : ١٠٩، ٢٥٥ .

الطوسي الشيخ : ١٨٢ .

السيد عبد الحسين الحجة : ١٠ .

عبد الحميد المتطبّب الملقّب بملك الأطباء :

٨٣، ٢٣١، ٣٧١ .

عبد الله بن عمر : ٢٨٢، ٢٨٧ .

الإمام العسكري عليه السلام : ١٩٣، ٣٣٩ .

العلامة الطهراني صاحب الذريعة : ١٠،

١٢، ١٤، ٢٧ .

الشيرازي الزنجاني : ٣٣ .

الشريعتمداري السيد محمد كاظم : ١٦ .

الشريف المرتضى : ٢٤٩ .

شعيب : ١١٠، ١٢٢، ٢٥٦، ٢٧٠ .

ميرزا شفيع : ٥ .

الشهيد الثاني : ٣٠٧ .

الشيخ الرئيس = ابن سينا .

الشيخ الملكي = الملكي

الشيخ كاظم : ٢٦ .

شيخي وسنادي في العلوم الحقّة = الهمداني

حسينقلي .

الشيرازي السيد المجدد : ١٢ .

الشيرازي المولى صدرا : ١٣، ٣٥٠ .

الشيعة : ٩٩، ٢٤٠، ٢٤٣ .

صاحب إرشاد القلوب = الديلمي

صاحب الوافي = الفيض الكاشاني .

صاحب الوسائل : ٢٥٨ .

صاحب ربحانة الأدب : ١٠ .

الإمام الصادق عليه السلام أبو عبدالله : ٣٣، ٤٥،

٥٩، ٦٢، ٦٣، ٧١، ٧٢، ٩٧، ١٠١، ١٠٣،

١٠٨، ١١٨، ١٢٦، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤،

١٦٧، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤،

١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٩،

٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨،

٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦٥،

٢٧٤، ٢٩٣، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٠،

٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٤،

- عَلَّمَ الْهُدَى : ١٠٧، ٢٥٣ .
- علماء الأخلاق : ٢٩١ .
- علماء الإمامية : ١١١ .
- علماء الشيعة : ٩٠ .
- الإمام علي = أمير المؤمنين (عليه السلام) .
- علي ابن الشيخ الملكي : ٢٤، ٢٥ .
- علي بن حسن الطبرسي : ١٨٢ .
- علي بن الحسين (عليه السلام) = السجاد (عليه السلام) .
- الإمام علي بن محمد الهادي (عليه السلام) : ٢٩٢، ٣١٩ .
- عمّار الساباطي : ٣٠٣ .
- عمر : ٣٤٣ .
- عيسى (عليه السلام) : ٩٧، ١١٠، ١٦٦، ١٧١، ٢٦٧، ٣٠١، ٣١٣، ٣١٧ .
- الغروي الشيخ محمد حسين : ٧٦، ٧٩ .
- فاطمة (عليها السلام) : ٣٠٠ .
- الفاطمة المعصومة (عليها السلام) : ٥، ٢٢، ٢٥، ٢٧ .
- الفاطمي السيد حسين : ١٤، ٢٧، ٢٤، ٨٣ .
- فرعون : ٢٨٢ .
- الفيض : ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٢٤٠، ٢٤٧، ٢٦٥، ٢٦٠ .
- القاضي السيد علي : ١٣ .
- القائي السيد حسين يعقوب : ٢٠ .
- قتادة : ٢٨٦ .
- القمي الحاج الشيخ عباس : ٨ .
- القمي الشيخ أبو القاسم : ٢٥ .
- القمي الشيخ حسن الفاضل : ١٤، ٢٨ .
- القمي الميرزا صاحب القوانين : ٢٨ .
- قوم يونس : ١٤٤، ٢٨٩ .
- الإمام الكاظم (عليه السلام) : ١٧٤ .
- الكشفي السيد مهدي : ١٦ .
- الكشميري السيد المرتضى الرضوي : ١٣ .
- كعب الأحبار : ٣٤٣ .
- الكعي الشيخ غالب : ٨٤ .
- الكفعمي تقي الدين ابراهيم : ١٨٤، ٢٥٨، ٢٩٢، ٢٩٣ .
- الكلبي : ٢٨٦ .
- الكليم = موسى (عليه السلام) : ٣١٧ .
- الكليني : ١٥١، ٢٩٧ .
- الكمراهي الشيخ خليل : ٢٩ .
- كميل : ٩٥، ٩٧، ١٢٢، ٢٤١ .
- ليد : ٣٩، ٢١١، ٣٥٥ .
- لقمان : ٣٠٠ .
- المازندراني : ٣١٧ .
- مالك جهنم : ٢٨٨ .
- المتكلمون : ٢٤٧ .
- متكلموا الإمامية : ٩٣، ١٠٢ .
- الجلسي : ١١٦، ٢٥٠، ٢٥٨، ٢٦٣، ٣١٤ .
- محققوا الشيعية الإمامية : ٢٤٧ .
- محمد (عليه السلام) = رسول الله (ﷺ) .
- السيد محمد تقي : ٢٥ .
- المدرسي الطباطبائي الدكتور حسين : ٣٧ .
- المدرسي اليزدي السيد محمود : ١٦ .
- المرعشي الدكتور السيد محمود : ١١، ٨٣ .

- المرعشي السيد شهاب الدين الحسيني : ١١ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ٢٥٦ ، ٢٨٢ ، ١٥ .
- معاذ بن جبل : ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ٢٧٤ ، الثاني : ١٩ ، النبي ﷺ = رسول الله ﷺ . ٢٧٦ .
- معاوية بن عمَّار : ١٧٢ ، ٣٢٠ . النصيري الشيخ محمد : ١٤ ، ٢٨ .
- المعصومي الهمداني الآخذ المولى علي : ٣٣ ، نورمحمددي محمد جواد : ١٥ .
- المعصومون (عليه السلام) : ١٦٩ ، ٢٩٤ ، ٢٤١ . المحدث النوري : ٢٥٨ .
- المفوضة : ٣١ . نوف البكالي : ٢٨٦ .
- المفيد الشيخ : ٢٠١ ، ٣٣١ ، ٣٤٦ . هارون أخو موسى (عليه السلام) : ٢٨٣ .
- مقاتل : ٢٨٦ . الهاشمي السيد أبو الحسن : ١٤ .
- ملك التجار التبريزي : ١٠ . هشام بن سالم : ٣٧١ .
- ملك الموت (عليه السلام) : ١٣٨ ، ١٤٨ ، ٢٠١ ، همَّام : ٢٩٩ .
- الهمداني الآخوندالمولى حسينقلي : ٥ ، ١٠ ، ٣٤٦ ، ٢٩٣ ، ٢٨٤ .
- الملكي التبريزي الميرزا جواد (المؤلف) : ٣ ، ١٣ ، ١٢ ، ٢٦ ، ١٩ ، ٣٥ ، ٧١ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٥٠٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ .
- المهدي (عليه السلام) : ٩ ، ١١٢ ، ١٢٣ ، ١٥٤ ، الهمداني المولى علي : ١٦ .
- ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ١٤١ ، ٣٠١ ، ٢٨٧ .
- المهدي (عليه السلام) : ٩ ، ١١٢ ، ١٢٣ ، ١٥٤ ، الوحشي : ١٣٦ ، ٢٨٢ .
- ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ١٤١ ، ٣٠١ ، ٢٨٧ . يحيى (عليه السلام) : ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ .
- ٢٢٥ ، ٢٧٠ ، ٢٩٩ . يعقوب (عليه السلام) : ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٣٠٧ .
- ١٥٧ ، ١٣٦ ، ١١٠ ، ١٤٤ ، ٢٨٩ . يونس (عليه السلام) : ١٤٤ ، ٢٨٩ .

* * *

* *

*

فهرست اصطلاحات و مطالب

در بخش فارسی

اعجاز انبیاء و ائمه چه گونه است : ۱۲۰ .
 اقرب حجب رسول الله ﷺ : ۹۹ .
 الله تعالى - آثار اسماء و صفات و افعال او :
 ۲۱۳ . آثار محبت او به بنده : ۱۴۶ .
 ادب حضور پیش او : ۱۸۶ . بود
 است و وجود عالم نمود : ۲۱۳ . با
 تجلی نخست او عالم عقلی ظاهر شد :
 ۲۲۳ . تجلی جمال و جلال او در قلب
 اولیاء : ۹۲ . تجلی حضرت او به
 اسماء و نور و عظمت : ۱۱۱ . تعطیل
 معرفت او : ۱۰۰ . تنزیه صرف منع
 شده است : ۱۰۰ . تنزیه معنی آن :
 ۱۰۱ ، ۲۲۹ . خلاف وعده نمی کند
 خلف وعید از اوقبیج نیست : ۱۳۵ .
 دارای وجود نامحدود است : ۲۱۲ . در
 هر مکان و زمان موجود است بوجود
 حقیقی خارجی : ۲۱۲ . رحمت او :
 ۱۳۴ ، ۱۳۶ . رحمتش مستلزم تأثر
 نیست : ۱۰۲ . زشتی بی اعتنائی به
 او : ۱۶۵ . فراق و حرمان از او : ۹۵ .

ائمه (علیهم السلام) - رد مطالب آنان برابر کفر
 است : ۱۰۳ ، علمشان با رسول الله
 ﷺ برابر است : ۹۹ ، وارث علوم
 رسول الله ﷺ هستند : ۱۰۰ ، وجه
 خدا هستند نسبت به ما : ۹۶ .
 ابراهیم (علیه السلام) : تفسیر خلت او : ۱۱۲ .
 اتحاد عاقل و معقول : ۲۲۶ .
 اخبار تشبیه : ۹۰ .
 اخلاص : ۱۹۴ .
 ادای حقوق مخلوقات شرط توبه : ۱۲۴ .
 ادای حقوق مفروضه‌ی شرط توبه : ۱۲۵ .
 ادراك با دریافت ذات درك شده : ۲۲۶ .
 اسم اعظم رسول الله ﷺ است : ۹۹ .
 اسم الله اطلاق آن بر ائمه (علیهم السلام) : ۹۶ .
 اسم - لفظی و عینی : ۹۷ . مکنون
 و مخزون : ۹۸ .
 اسماء الله : ۲۲۹ .
 اسماء حسنا - خلق آنها، تعداد آنها : ۹۷ .
 لفظی و عینی : ۹۷ .
 اصفیا : ۱۲۴ . توبه‌ی ایشان : ۱۲۴ .

انسان - انسانیتش به علم است و اخلاق :
 ۱۰۵ . بزرگ حجّت الله : ۱۰۶ .
 حامل امانت : ۱۰۶ . حقیقت نفس
 و روح او از عالم نور است : ۱۰۷ .
 خطای او در سوء رفتار با خداوند :
 ۱۶۳ . دارای چهارچشم است : ۱۰۴ .
 دارای سه عالم است : ۲۰۳ . غفلتش
 از الطاف خداوندی : ۱۶۷ . روحانی
 و جسمانی : ۱۰۷ . عاجز از معرفت
 الله : ۹۲ . علم او به عالم خارج :
 ۲۲۴ ، ۲۲۵ . کتابی است که احسن
 الخالقین او را با دست خود نوشته :
 ۱۰۶ . کی به خداوند نزدیکتر است :
 ۱۸۳ . لزوم بلند داشتن همت برای
 رسیدن به معارف بلند : ۱۱۹ .
 مختصر لوح محفوظ : ۱۰۶ . می شود
 در همه حالات پیرو ارادهی خداوند
 باشد : ۲۱۰ . میان سعادت طاعت
 و شقاوت عصیان : ۱۶۲ . نزدیک
 ترین حالتش به خداوند تعالی : ۱۷۴ .
 نفی قدرت از او چگونه می شود :
 ۲۱۰ . نمونهی عوالم مخلوق : ۱۰۵ .
 اهل آخرت - توصیف ایشان : ۱۱۶ .
 اهل بهشت : ۱۵۸ . سلطنتشان : ۱۲۰ .
 اهل عالم ماده : ۲۰۶ .
 اهل علم ظاهر - از اصطلاحات اهل
 معقول نفرت دارند : ۲۱۱ .

الله تعالی - قابل شناخت هست یا نه :
 ۲۱۴ . کرم او در انعام انسان : ۱۶۳ .
 کشف سُبُحات جلال و تجلّی انوار
 جمالش : ۹۲ . کفایت او بنده اش را :
 ۱۵۳ . لقای حضرت او مثل لقای
 ممکن نیست : ۱۱۸ . محبت او : ۱۶۸
 معرفت حقّ ممکن و مرغوبّ فيه
 است : ۱۰۰ . معرفت و محبّت
 و وصول به مقام قرب او : ۱۱۱ . نفی
 قدرت از غیر او چگونه می شود : ۲۱۰
 . نور عظمت حقّ : ۱۰۲ . هیچ
 کمالی را نادار نیست : ۲۱۲ . هیچ
 موجودی را قوامی جز به الله حیّ
 قیوم نیست : ۲۱۷ . وجه الله اطلاق
 بر ائمه علیهم السلام و انبیا : ۹۶ . وجود
 حقیقی فقط از آن او است : ۲۱۱ .
 وصول به او زیارت او نظر بوجه
 او : ۹۴ .
 امام - اسم اعظم است : ۹۸ .
 امام زمان عجل الله تعالی فرجه - انتظار ظهور نور مبارک
 و ایام سلطنت آن بزرگوار : ۱۵۴ .
 انبیا علیهم السلام - توبهی ایشان : ۱۲۴ .
 انسان - اگر اخلاق خود را تزکیه و به
 شرع و عقل مطابق نماید : ۱۰۶ . اگر
 دو عالم حسنّ و مثال خود را تابع عقل
 نماید : ۱۰۶ . اگر عقل را تابع عالم
 حسنّ نماید : ۱۰۶ .

- اهل معرفت - لذتهای ایشان : ۱۲۰ .
- اولیاء - توبه‌ی ایشان از ناهنجاری آنچه در خاطر آید : ۱۲۴ . در تعریف قرآنی : ۱۲۴ .
- آیه الكرسي قبل از خواب : ۱۴۷ .
- الْبَارِئُ از اسماء حسنا : ۹۸ .
- الْبَاعِثُ از اسماء حسنا : ۹۸ .
- الْبَدِيعُ از اسماء حسنا : ۹۸ .
- برهان صدیقان : ۲۲۰ .
- بُشْرَى در دنیا : ۱۴۸ .
- الْبَصِيرُ از اسماء حسنا : ۹۸ .
- بقاء : ۲۲۱ .
- بقاء بالله معنی آن : ۹۲ .
- بندگانی که خدا دوستشان دارد : ۱۵۹ .
- بهشت - در آن آبی هست دارای طعم همه‌ی مشروبات و مطعومات : ۱۲۱ .
- کیفیت لذات آن : ۱۲۱ .
- پشیمانی شرط اول توبه : ۱۲۴ .
- تیاکی : ۱۷۵ .
- تَجَلَّى مراتب ذات و اسماء و صفات حقّ تعالی : ۹۰ .
- تَجَلَّى - معنی آن : ۹۵ .
- تَحْلِیّات انوار جمال و جلال حق : ۱۲۱ .
- تَحْوِيلُ با اتّحاد ممکن است : ۲۲۶ .
- تسبیح حضرت زهرا قبل از خواب : ۱۴۷ .
- تعبّد : ۲۱۳ .
- تعبیر خواب : ۲۲۲ .
- تَعَقُّلُ با اتّحاد ممکن است : ۲۲۶ .
- تعیّن - اصطلاحی در عرفان : ۲۳۰ .
- تکفیر بلوازم عقاید درست نیست : ۲۱۹ .
- تنزیه - حقّ : ۹۰ . صِرْف : ۹۰ .
- تَهَجُّد شبانه : ۱۵۷ .
- توبه - پشیمانی و گریه و دعا در توبه باید متناسب با گناه باشد : ۱۳۳ . دارای مراتبی است : ۱۲۳، ۱۳۷ . شرائط آن در بیانات امیرالمؤمنین (علیه السلام) : ۱۲۴ .
- کیفیت آن : ۱۳۷ . مقبول است : ۱۳۶ . مقدمات آن : ۱۳۸ . نتایج آن : ۱۲۵ . نمونه هایی از توبه کاران : ۱۲۶ .
- توبه های واقعی : ۱۴۵ .
- توبه‌ی داود (علیه السلام) : ۱۳۱ .
- توبه‌ی جوان کفن دزد : ۱۲۶ .
- توقیع مبارك حضرت امام زمان (علیه السلام) : ۱۱۲ .
- تَوَكُّلُ : ۲۰۹ . راه وصول به مقصد : ۱۵۰ .
- الْجَبَّارُ از اسماء حسنا : ۹۸ .
- جبرئیل (علیه السلام) در معراج عمل توبه را یاد داد : ۱۳۸ .
- جسم - صورت اجسام برای همان موادّ خودشان حاصل نمی‌شود : ۲۲۶ .
- الْجَلِيلُ از اسماء حسنا : ۹۸ .
- جنب الله - اطلاق آن بر ائمه : ۹۶ .

- جهنم - توصیفی از عذاب او : ۱۷۷ .
 جوهر - آیا حقیقت دارد : ۲۱۷ .
 چشم - معاصی آن : ۱۳۹ .
 حبّ خدا : ۱۱۰ .
 حجاب - کار برد آن : ۹۱ ، کشف آن : ۹۱ .
 کشف آن نتیجه محبت خداوند
 تعالی : ۱۲۶ ، ۱۴۶ . معنی آن : ۹۱ .
 ظلماتی ، نورانی : ۹۱ ، ۱۰۷ .
 حدیث معراج : ۹۶ ، ۱۱۳ .
 حدیث ملاقات مؤمن : ۱۱۶ .
 حسّ خطا می کند : ۲۱۷ .
 حظيرة القدس : ۱۸۲ .
 حقوق مالیه واستحلالیه : ۱۳۹ .
 حکایت حکیمی در وحدت وجود : ۲۱۴ .
 حِکْمَت معرفت را به ارث آرد : ۱۱۳ .
 الحکیم از اسماء حسنا : ۹۸ .
 حورالعین شکایت می کنند از بیهوش
 شدن اهل بهشت : ۱۲۱ .
 الْحَيُّ از اسماء حسنا : ۹۸ .
 حیات باقیه : ۱۱۵ .
 خازن بهشت «رضوان» است : ۲۰۹ .
 خازن دوزخ «مالك» : ۲۰۹ .
 خاطر - نفی آن : ۲۲۸ .
 خطاری که انسان را دلالت نماید به ترك
 خیر شیطانی است : ۱۳۶ .
 الخَالِقُ از اسماء حسنا : ۹۸ .
 خاموشی حِکْمَت را ارث می نهد : ۱۱۳ .
 الْخَيْرُ از اسماء حسنا : ۹۸ .
 خلیفه الله : ۱۰۷ .
 خواب - از عالم مثال است : ۲۲۲ ،
 ۲۲۳ . اعمال قبل از آن : ۱۴۷ .
 برادر مرگ است : ۱۴۶ . ریاضت
 آن : ۱۵۶ . سالك : ۱۵۵ . عنایات
 الهی در زمان آن : ۱۴۸ . محاسبه قبل
 از آن : ۱۴۶ .
 خواصّ - توبه ی ایشان : ۱۲۴ .
 خوراك سالك : ۱۵۵ .
 دارالحیوان : ۱۲۰ .
 داود عليه السلام - گریه های او : ۱۳۲ .
 درد - وجودش وجدانی است : ۲۱۸ .
 دعا - مقدمات آن : ۱۷۴ . وقت اجابت
 آن در پایان شب است : ۱۵۹ .
 دعای - جمعه : ۱۱۳ . رجیّه : ۱۱۲ .
 سمات : ۱۱۱ . عرفه : ۱۱۲ ، ۱۱۳ ،
 ۱۱۶ . عهد : ۱۵۴ . کمیل : ۹۵ .
 دل اندوهگین محبوب خدا است : ۱۷۰ .
 دنیا - محبت آن مانع سلوک : ۱۵۰ .
 ذکر قبل از خواب : ۱۴۹ .
 الرَّازِقُ از اسماء حسنا : ۹۸ .
 راضیان مقامشان : ۱۱۳ .
 رجب - هر شب ملکی تا صبح اعلام
 می کند : ۱۶۱ .
 الرَّحْمَانُ از اسماء حسنا : ۹۸ .
 الرَّحِيمُ از اسماء حسنا : ۹۸ .

- رسول الله ﷺ - اشرف غمام مخلوقات، اسم اعظم : ۹۹ . اسماء در حیطه‌ی مرتبت آن بزرگوار می‌باشد : ۹۹ . قرب او به الله تعالى : ۹۹ . قلب الله الواعیه : ۱۳۶ .
- رضا به رضای خدا - نتیجه آن : ۱۱۳ . الرفیع از اسماء حسنا : ۹۸ . روزه کم گوئی و کم خوری را ارث می‌نهد : ۱۱۳ . زبان - حفظ آن : ۱۵۴ . زُفوم : ۱۴۱ .
- سالك - ادب حضورش پیش الله تعالى : ۱۸۶ . بعد از توبه : ۱۴۶ . تفکر در محبت خداوند به او : ۱۶۸ . چگونه چاره کند : ۱۹۴ . حزنش باید دائمی باشد، حُزن در دل و بُشر در روی : ۱۵۳ . خوراك و خواب را تا يك درجه باید ملاحظه نماید : ۱۵۵ . در حذر از فکر دنیا : ۱۵۰ . در مبارزه با شیطان : ۱۳۳ . در وقت خواب : ۱۴۶ . رفتار مناسب حال خود را تشخیص دهد : ۱۶۴ . سخنانی خطاب به او : ۱۸۶ . مخاطبه اش با اعضای خود : ۱۹۵ . منزل سیرش : ۲۰۸ . سقاطیل ملائکه‌ای همراه ملك الموت : ۲۰۱ . سكران - کوهی در جهنم : ۱۷۷ . سكوت - حسن آن : ۱۵۵ .
- السَّلامُ از اسماء حسنا : ۹۸ . سلطنت معنویّه سلطنت واقعی : ۱۱۹ . السَّمیعُ از اسماء حسنا : ۹۸ . شب زنده‌داران نیکوترند : ۱۸۳ . شب‌زنده داری - ترغیب به آن : ۱۷۹ . شرح صدر : ۲۲۸ . شرع و عقل مطابقند : ۱۰۶ . شعيب و حبّ او به خدا : ۱۱۰ . شناخت : ۲۲۴ . شوق : ۱۱۰ . شیطان - جلوگیری او از توبه : ۱۳۳ . خیر انسان را نمی‌گوید : ۱۳۶ . در گوش کسی که شب تهجد ندارد بول می‌کند : ۱۵۸ . ، طُرُق و سوسه‌اش : ۱۳۳ . شیعیان و یزئه - دوستی آنان با مرگ : ۲۰۲ . صادق (علیه السلام) - غش عارض بر ایشان هنگام خواندن قرآن : ۱۱۸ . ضَریع : ۱۴۱ . عارف - چگونه است : ۱۰۸-۱۰۹ . مُتَخَلِّق به اخلاق الله می‌شود : ۱۰۹ . عاقل - اتحاد او و معقول : ۲۲۶ . عالم - آب و گل : ۱۰۷ . تجلیات اسماء الهیه است : ۹۷ . حسّ و شهادت : ۲۰۳ . حسّی عالم مرگ و ناداری و تاریکی و نادانی است : ۲۰۵ .

- عالم - حسی عبارت از بدن انسان است : عوالم - شؤون الله تعالى : ٢٢٣ .
- ٢٠٤ . خیال ومثال : ٢٠٣ . عوالم - توبه‌ی ایشان از گناهان : ١٢٤ .
- روبا از عالم مثال : ٢٢٣ . طبیعت : غسّلین : ١٤١ .
- ٢٠٣ . ظلمت : ١٠٧ . عقل تجلی : غضبان - صحرایی در جهنم : ١٧٧ .
- اول : ٢٢٣ . عقل وحقیقت : ٢٠٣ . الفاظ برای ارواح معانی موضوع است :
- عقلی عالمی است بی ماده و صورت : ٩٤ .
- ٢٠٤ . علوی : ١٠٧ . مثال : ٢٢١ . فانی فی الله : ٩٦ .
- مثال عالمی است پهناور، بلکه عالم‌های فعلیت : ٢٠٦ .
- بسیار : ٢٢٣ . مثال و خواب : ٢٢٢ . فناء : ٢٢١ .
- مثال عالمی است حقائق آن فناء فی الله معنی آن : ٩٢ .
- صورت‌هائی بی ماده : ٢٠٤ . نفس القادر از اسماء حسنا : ٩٨ .
- تجلی دوم : ٢٢٣ . نور : ١٣٧ . قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ - تفسیر آن : ٩٥ .
- عبادت : ١١٣ . القُدُّوسُ از اسماء حسنا : ٩٨ .
- عرض‌ها همه حدود وجود منبسط : ٢١٧ . قلب - دیدن قلب : ٩٥ .
- عزم بر ترك عود ابداً شرط توبه : ١٢٤ . قوم یونس - توبه‌ی ایشان : ١٤٤ .
- الْعَزِيزُ از اسماء حسنا : ٩٨ . قیامت کبری : ١٠٦ .
- الْعَظِيمُ از اسماء حسنا : ٩٨ . القیوم از اسماء حسنا : ٩٨ .
- عقل - اهمیت آن : ١٢٠ . حکمش در کافر - سختی جان دادنش : ٢٠٠ .
- مورد جوهرها : ٢١٧ . عاقبت او : ٢٠٧ .
- عَلَّتِ العلل : ٢١٠ . کثرت مقداری : ٢٠٥ .
- علم به اجسام تعلّق به وجود خارجی الکریم از اسماء حسنا : ٩٨ .
- آن‌ها ندارد : ٢٢٦ . و معرفت حاصل کشف حُجُبِ ظلمانیّه و نورانیّه : ٩١ .
- نشود مگر به تحسین اخلاق : ١٠٥ . کلمه الله عیسی : ٩٧ .
- الْعَلِیُّ از اسماء حسنا : ٩٨ . کلمه - اطلاق آن بر موجودات : ٩٧ .
- الْعَلِیمُ از اسماء حسنا : ٩٨ . گوشت - مراعات خوردن آن : ١٥٦ .
- عمل خیر نوری دارد : ١٣٦ . کیفیت توبه : ١٤٣ .
- عوالم انسان : ٢٠٣ . گریه - از ترس خداوند : ١٦٨ .

- گره - از خوف و شوق خدا: ۱۵۷ .
 گریه‌های راستین، آثار گریه: ۱۴۵ .
 لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ از اسماء حسنا: ۹۸ .
 لذت - وجودش وجدانی است: ۲۱۸ .
 لقاء الله: ۸۸ . امکان دارد: ۹۴ . تواتر
 احادیث آن: ۱۱۸ . نزد برخی از
 علما: ۹۳ . نقد سخنان قوم در آن:
 ۹۳ . لقای ثواب نیست: ۹۵ .
 مؤلف - مکاشفات او: ۱۴۸ .
 الْمُؤْمِنُ از اسماء حسنا: ۹۸ .
 ماده - با نیستی هم‌راه: ۲۰۵ . همیشه در
 حال حرکت است: ۲۰۵ .
 ماهیت - معنی آن، نمی‌تواند انتصاف به
 وجود حقیقی داشته باشد: ۲۱۶ .
 مبتدی در سلوك: ۱۵۶ .
 التَّكْبِيرُ از اسماء حسنا: ۹۸ .
 مثال - از يك جهت مُقَرَّب می‌شود و از
 جهاتی مُبَعَّد: ۱۰۳ .
 مجاز - معنی آن: ۹۳ .
 محاسبه: ۱۴۶ .
 محبت خداوند به بنده‌اش کشف حُجُب
 است: ۱۲۶ .
 الْمُحْيِي از اسماء حسنا: ۹۸ .
 مخلوق - هر آنچه بوسیله‌ی حواس به
 وهم آید مخلوق است: ۱۰۱ .
 مراقبه: ۱۴۶، ۱۹۴ .
 مرگ اولیاء را اوّل راحتی است: ۲۰۲ .
- مرگ - سختی آن: ۱۹۸ . فکر در آن:
 ۲۰۲ . یاد آن: ۱۹۷ .
 مرید = سالک: ۱۹۷ .
 مشارطه: ۱۴۶ .
 الْمُصَوِّرُ از اسماء حسنا: ۹۸ .
 معرفت اجمالی: ۹۰ .
 معرفت یقین را به ارث آرد: ۱۱۳ .
 معرفت اسماء و صفات الهی: ۹۰ .
 معرفت به طریق رؤیت با چشم: ۹۰ .
 معرفت درست عمل آفرین است: ۱۲۵ .
 معرفت - راه فهم آن تزکیه‌ی نفس با
 تقوا و ریاضات شرعیّه: ۱۰۴ .
 معرفت نفس: ۱۰۷ . درخواب: ۱۴۸ .
 راه حصول آن: ۲۲۷ .
 معقول - اتحاد او با عاقل: ۲۲۶ .
 مقام محمود: ۱۶۴ .
 مقام وحدت: ۲۰۹ .
 الْمُقْتَدِرُ از اسماء حسنا: ۹۸ .
 مکاشفه عابدی درباره اهل تهجد: ۱۶۰ .
 ملائکه هر شب انسان را دوبار بیدار می
 کند: ۱۵۸ . وانسان: ۱۱۷ .
 ملائکه‌ی غلاظ و شِداد: ۱۴۱ .
 الْمَلِكُ از اسماء حسنا: ۹۸ .
 ممتنع الوجود: ۹۱ .
 ممکن - الوجود: ۹۰، ۲۳۱ . الوجود
 محدودیت دارد: ۹۱ . جز از راه
 علّتش امکان وجود ندارد: ۲۱۰ .

- ممكن الوجود: صفت‌های او دوگونه
 است: ۲۳۱ .
- المُهمِّتُ از اسماء حسنا: ۹۸ .
- مناجات: ۱۹۴ .
- مناجات امیرالمؤمنین (علیه السلام): ۱۱۳ .
- مناجات خمسة عشر: ۱۱۲، ۱۱۶ .
- مناجات شعبانیه: ۹۵-۱۱۱ .
- مناجات مؤلف: ۱۴۱ .
- منادی در سحرها جار می زند: ۱۵۸ .
- المُنشِئُ از اسماء حسنا: ۹۸ .
- المُهَيِّمُ از اسماء حسنا: ۹۸ .
- نَبَاش - توبه او: ۱۲۶ .
- نظر بر خداوند: ۸۸ .
- نفس - از مجردات است: ۱۰۷ . معرفت
 آن: ۲۰۲ . معرفت آن راه وصول به
 معرفت الله: ۱۰۴ .
- نگاه - معاصی آن: ۱۳۹ .
- نماز شب: ۱۵۷ . ترغیب به آن: ۱۷۹ .
- ثواب آن: ۱۶۸ . در پایان شب برتر
 از اول آن است: ۱۵۹ . در خانه ای
 خوانده شود براهل آسمان می درخشد:
 ۱۵۸ . روایات در ترغیب به آن:
 ۱۸۲ . وقت آن: ۱۵۸ .
- نوافل اثر آنها: ۱۰۹ .
- نور - رَبِّ الْعِزَّة: ۱۱۶ . عمل: ۱۳۶ .
- این عالم با تاریکی آمیخته است: ۲۰۶ .
- نوری که در این عالم وجود دارد به عالم
 اصلی باز می گردد: ۲۰۷ .
- واجب الوجود: ۹۱-۲۳۱ .
- الْوَارِثُ از اسماء حسنا: ۹۸ .
- وجود - اقوال مختلف در آن: ۲۱۳ . با
 عدم سازگاری ندارد: ۲۲۰ . حقیقی
 خارجی چیزی است یکتا: ۲۱۶ .
- حقیقی ویژه‌ی واجب تعالی است:
 ۲۱۹ . در عالم چیزی جز الله تعالی
 و اسماء و صفات و افعال او وجود
 ندارد: ۲۱۳ . را بر خدا اطلاق می
 شود کرد: ۲۲۸ . ربطی: ۲۱۸ .
- ظلی: ۲۲۰ . مراتب موجودات:
 ۲۲۳ . منبسط: ۲۱۷-۲۱۹ . وحدت
 وجود: ۲۱۵ .
- وحدت: ۲۱۰ . اتصالی: ۲۰۵ . غیر از
 اتحاد است: ۲۱۵ . وجود: ۲۱۵ .
- وجود کفر نیست: ۲۱۹ .
- یأس از رحمت گناه کبیره است: ۱۳۴ .
- یحیی (علیه السلام) - حالات و گریه‌ی او: ۱۷۵ .

فهرس الاصطلاح والمطالب الابتنية في القسم العربي

﴿١﴾

آدم ﷺ في عالم المثال : ٦٤ .
 آدم الحقيقي : ٤٥ .
 الأئمة (عليهم السلام) - علمهم يساوي علمه ﷺ :
 ٢٤٤ . وجه الله : ٢٤٠ .
 إبليس دعائه من باب عدم القنوط : ٢٧٩
 اتحاد العاقل والمعقول : ٣٦٦ .
 الاتحاد يكون بين شيئين : ٣٥٩ .
 الأحد إشارة إلى تفرده الحقيقي : ٧٥ .
 أخبار داود (عليه السلام) : ٢٦٣ .
 أدب الحضور بين يديه تعالى : ٣٣٣ .
 الإدراك لا يمكن إلا بنيل المدرك لذات
 المدرك : ٤٧ ، ٣٦٦ .
 الأدعية كلام ومناجاة من الرسول ﷺ
 وأولياء الله معه تعالى : ٥٦ .
 الاستغفار قبل النوم : ٢٩٣ .
 الاسم الأعظم - رسول الله ﷺ ، الإمام :
 ٢٤٣ .
 الاسم - العيني ، اللفظي : ٥١ ، ٢٤١ .
 اسم - الله : ٢٤١ . المكنون حجبها : ٢٤٢
 الواحد المكنون المخزون : ٢٤٤ .

الأسماء الإلهية تجلياتها : ٢٤١ .
 الأسماء الحسنى : ٥٢ . الاسم المخلوق
 الأول : ٢٤٢ .
 أسماء الله تعالى - توقيفية : ٣٦٩ .
 مخلوقات وأسماء عينيات وموجودات
 في الخارج : ٢٤٣ .
 الأشقياء الكافرون : ٤٩ .
 الأعيان - حقائقها شؤون الوجود
 الحقيقي : ٣٥٩ .
 الأكل - أدبه : ٣٠٢ .
 الألفاظ - موضوعة لأرواح المعاني : ٢٣٨ .
 الله تعالى - إشارة إلى مرتبة ظهور الأسماء
 إجمالاً : ٧٥ . اشتراكه في بعض
 الصفات مع الممكن وانفراده في
 بعضها : ٣٧٠ . إطلاق صفاته عليه :
 ٣٦٩ . تجلي أنوار جماله وجلاله في
 قلب الخواص : ٢٣٦ . تجلي حضرته
 بأسمائه ونوره وعظمته : ٢٥٧ . تجلياته
 وإيجاده العوالم المختلفة بها : ٣٦٤ .
 تفسير رؤيته ولقائه بالثواب : ٢٥٩ .
 تنزيهه : ٢٣٤ .

- الله تعالى - تنزيهه عن الصفات التي نشأت
للممكن من التعيين : ٣٧٠. تنزيهه عن
كل معنى غير لائق به : ٢٤٦. توجيه
الهمة إليه تعالى ومنعها عن التوجه إلى
الدنيا : ٢٩٥. رؤيته بالقلب منزّهة عن
كيفية رؤية المتخيلات والرؤية العقلية
منزّهة عن كيفية رؤية المعقولات :
٢٦٥. رحمته لا نفاذ لها : ٢٨٢. عادته
في عباده على وتيرة واحدة : ٢٩٠.
فرحه بتوبة العبد : ٣١٢. كل شأن
من شؤونه عبارة عن عالم من العوالم :
٣٦٤. لاقوام لشيء من الموجودات
إلا به الحي القيوم : ٣٦٠. له إنية
ومائية : ٢٤٥. له أسماء عينية غير
لفظية : ٢٤١. ليس في الوجود إلا هو
وأسمائه وصفاته وأفعاله : ٣٥٧. مبدل
السيئات بأضعافها من الحسنات :
٢٧٣. معرفته بمعرفة النفس : ٢٤٩.
معرفته ممكنة ومطلوبة : ٢٤٤. معنى
معرفته : ٢٤٧. موجود في كل مكان
وزمان وجوداً خارجياً : ٣٥٦. النظر
إلى وجهه : ٢٣٨. نور عظمتة ظاهر و
مُظهر : ٢٤٧. هوالقادر الحقيقي :
٣٥٤. هو الموجود الحق وسائر العوالم
شأن من شؤونه : ٣٦٤. وجوده
غير محدود وغير فاقد لكمال : ٣٥٦.
يمكن إطلاق الوجود عليه : ٣٦٩.
- الإمام - اسم الله الأعظم : ٢٤٣.
الأمر الشأني : ٣٦١.
الإنسان - أخلاقه وأعماله لو كان مطابقاً
للشرع والعقل يكون إنساناً روحانياً :
٢٥٢. إذا أشكل عليه شيء من
الروايات : ٢٤٨. إذا انغمس في عالم
الطبيعة : ٣٤٩. أسباب توفيقه : ٢٨٣.
إنسان بالعلم والمعرفة والأخلاق :
٢٥١. إنسانيته بعالمه العقلي : ٣٤٩.
إنيته الخاصة بدأت من عالم الطبيعة :
٣٤٨. بعد ما تعين مقصده فعليه أن
يشمر ذيل الهمة : ٢٧١. حاله مطيعاً
لربه أو عاصياً : ٣٠٩. خليفة الله
تعالى : ٤٣. عجزه عن الوصول إلى
كنه معرفة الذات الإلهي : ٢٣٦. عليه
أن يقدر مقدار عظمة ما يريد عند
السلوك : ٢٦٦. غفلته عن الموت :
٣٤٤. غفلته عن مسيره : ٢٧٠.
الكبير : ٤٥. كتاب كتبه أحسن
الخالقين بيده وهو مختصر اللوح : ٢٥١.
له ثلاثة عوالم : ٤٣، ٣٤٨. له عينان
في سره : ٢٤٩. له قوس نزول
وصعود : ٤٨. لوتبع عقله عالم
الحس وشهادته عالم الطبيعة والسجين
يبتلى بعد موته : ٢٥٢. لو حصل له
معرفة بآثار المعاصي : ٢٧٢. لوداوم
على البكاء الكاذب سيؤثر فيه : ٢٩١.

- الإنسان - لوجعل عالمي حسّه ومثاله تبعاً
لعقله : ٢٥٢ . ليس إنسانيته بصورته :
٢٥٠ . منازل سيره : ٣٥٢ . يوجد فيه
نموذج الأسماء والصفات الإلهية وفيه
نموذج مما في عوالم الإمكان : ٢٥١ .
أهل الآخرة : ٢٦٢ .
أهل البيت (عليه السلام) - الذين هم قيم القرآن
ومع القرآن لايفترقان : ٥٧ .
أهل الجنة - ضيافتهم، أنهم بعد قراءة
القرآن يستدعون استماع كلام الربّ
تعالى : ٢٦٤ . ما يأتي إليهم من الله
تعالى من الكتاب وما فيه : ٢٦٦ .
يصعقون من استماع كلام الرب :
٢٦٤ .
أهل العلم الظاهرينفرون عن اصطلاحات
أهل المعقول : ٣٥٥ .
أولو النهي : ٣٣٠ .
آية الكرسي - قراءتها قبل النوم : ٢٩٢ .
الإيمان المستقر لايزول عند الموت : ٣٥١ .
﴿ ب ﴾
الباب الملكي الصوري : ٢٥٣ .
البارئ : ٢٤٢ .
الباعث : ٢٤٢ .
البدیع : ٢٤٢ .
البرزخ : ٦٢ .
برهان الصديقين في إثبات توحيده تعالى :
٣٦٢ .
البشرى في الدنيا هي المبشرات : ٢٩٤ .
البصير : ٢٤٢ .
البقاء بالله : ٢٣٦ .
البكاء - أحاديث في فضله : ٣١٦ ، ٣١٩ .
ما أخرجه حرقة القلب : ٢٩٠ . من
خشية الله : ٣١٥ .
بكاء - آدم، يحيى : ٣٢٢ .
الباكؤون من خشية الله تعالى في الرفيع
الأعلى : ٣٢٠ .
البلاء النازل لم يرجع إلا من قوم يونس : ٢٨٩ .
﴿ ت ﴾
التائبون - سيرة بعض منهم : ٢٩٠ .
تجسم الأعمال بما يناسبها : ٣٦٤ .
التجلي : ٢٣٨ .
تجلي أنوار الجمال : ٢٣٦ .
التخيّل باتحاد المتخيّل والمتخيّل : ٣٦٦ .
التدبر في القرآن : ٥٨ .
تسبيحات الزهراء (عليها السلام) : ٢٩٣ . قبل النوم :
٢٩٢ .
تشرف المؤلف برؤية الصادق (عليه السلام) في
النام : ٣٣ .
التعطيل : ٢٤٥ .
التعقل باتحاد العاقل والمعقول : ٣٦٦ .
التكفير بلوازم العقائد خطأ : ٣٦٢ .
التنزيه الصريف : ٢٤٤ ، ٢٣٦ .
التهجد : ٣٠٤ . فضله : ٣٢٦ . هوان من
تركه : ٣٣٩ .

الجهاد - ثوابه : ٢٦٣ .
 جهنم - عذابها : ٢٨٧ .
 الجواهر أعراض وأشكال للوجود
 الحقيقي : ٣٥٩ .

﴿ ح ﴾

حجاب الخيال والصور : ٣٤٨ .
 الحجب الظلمانية الخلاص منها : ٢٥٤ .
 الحجب الظلمانية والنورانية : ٥٢ ، ٥٣ .
 ارتفاعها : ٣٥٠ . انكشافها : ٢٣٦ .
 الحجب النورانية طيها : ٢٥٤ .
 الحجب رفعها : ٢٦٢ . كشفها هو المقصود
 الأصلي : ٢٩١ .

حديث ملاقات المؤمن : ٢٦٣ .
 الحرام أكله مانع استجابة الدعاء : ٣٠٢ .
 الحرمان : ٢٣٨ .
 حزن السالك حبل الأتصال بين العبد
 وربّه : ٢٩٩ .

الحسين (عليه السلام) لا يغفر قاتله : ٢٨٣ .

الحقوق المضیعة لزوم تداركها : ٢٨٥ .

حقيقة الوجود ثابت قدمه : ٣٦٢ .

الحكمة تورث المعرفة : ٢٦٠ .

الحكيم : ٢٤٢ .

الحی : ٢٤٢ .

الحياة الباقية : ٢٦٢ .

﴿ خ ﴾

خاتم فيروزج أو عقيق : ٨٠ .
 خازن الجنة الرضوان : ٥٠ ، ٣٥٢ .

التوابعون - بعض الحكايات منهم : ٢٧٣ .
 توبة - الأنبياء (عليهم السلام) : ٢٧٧ . العوام : ٢٧١ .
 النبأ : ٢٧٣ . النبي (عليه السلام) : ٢٧٧ .

التوبة - بابها مفتوح ما لم يعاين الموت :
 ٢٧٩ . قبولها : ٢٨٠ . كيفية عملها :

٢٨٣ ، ٢٨٨ . لها مراتب : ٢٧١ . ماذا

فيها من اللذة : ٢٧٢ . مقدماتها :

٢٨٤ . يكون فيها الندم والتضرع

والبكاء مناسبة لعظمة الذنب : ٢٧٨ .

التوكل طريق العافية : ٢٩٦ .

﴿ ث ﴾

ثواب الأعمى : ٢٦٤ .

ثواب من حفظ لسانه وبطنه : ٢٦٤ .

﴿ ج ﴾

جابلسا : ٦٤ .

جابلقا : ٦٤ .

الجبار : ٢٤٢ .

الجبر والتفويض - نفيهما : ٧٥ .

الجد والجهد لا يصل به الإنسان إلى

مطلوبه إلا بإذن الله تعالى : ٢٩٦ .

الجليل : ٢٤٢ .

الجماد عاجز عن معرفة الله تعالى : ٢٣٦ .

الجمعة فيها ساعة يقبل فيها الدعاء : ٨١ .

جنب الله : ٢٤١ .

جنة - فيه ماء فيه طعم جميع المشروبات

والمطعمات : ٢٦٨ . النعيم تداخل

اللذات فيها بعضها في بعض : ٢٦٨ .

- ذكّر لا بخالطة النسيان : ٢٦٠ .
 ذو الشكل في التحقيق العقلي ينحلّ إلى
 أشكال وحدود : ٣٦١ .
 ﴿ ر ﴾
 الرؤيا - تعبيرها : ٣٦٣ . علمها من عالم
 المثال : ٣٦٥ .
 الرؤية - اختلافها باختلاف الرائيين
 وشرائط الرؤية : ٣٦٦ . باتحاد الرائي
 والمرئي : ٣٦٦ . كيفية تصوّره
 للنفس ولم يعلم مطابقتها لواقع صفات
 المرئي : ٣٦٥ .
 الرّازق : ٢٤٢ .
 الراضون مقامهم : ٢٦٠ .
 الربوبية - إذ مربوب : ٢٣٧ . اطلاقاتها :
 ٢٣٧ .
 الرّحمان : ٢٤٢ .
 الرّحيم : ٢٤٢ .
 رسول الله ﷺ - أشرف خلق الله :
 ٢٤٠ . عاجز عن معرفة حقيقة ذاته
 سبحانه : ٢٤٤ . قربه قرب معنويّ
 ومعرفته معرفة حقيقة : ٢٤٤ . قلبه
 قلب الله الواعية : ٢٨٢ . يشاهد
 حقيقة نور عظمة الله تعالى : ٢٤٧ .
 الرضا - ثوابه : ٢٦٠ .
 الرّقيع : ٢٤٢ .
 رواية المعراج : ٢٤٠ .
 الروح الأعظم : ٤٥ .
- خازن جهنّم مالك : ٣٥٣ ، ٥١ .
 الخالق : ٢٤٢ .
 الخير : ٢٤٢ .
 الخذلان : ٣٥٣ ، ٥١ .
 خطأ الحسّ : ٣٦٠ .
 خطبة البيان : ٤٥ .
 خطبة الوداع : ٣٢١ .
 الخليفة الأعظم : ٤٥ .
 الخمر الذي يسقون به روح الحب : ٢٦١ .
 الخواص - تجلي الأنوار في قلبهم : ٢٣٦ .
 الخواطر التي ساق إلى ترك الخير فمن
 الشيطان : ٢٨٣ .
 الخير الجزئي قديكون سبباً لنجاة الإنسان :
 ٢٨٣ .
 الخير فيه نور : ٢٨٣ .
 ﴿ د ﴾
 دار الحيوان : ٢٦٧ .
 الداعي ملك ينادي في شهر رجب : ٣٠٨ .
 دركة اللّعة : ٣٥٣ ، ٥١ .
 دعاء - العهد : ٢٩٩ . عرفة : ٢٦٣ .
 الكميل : ٢٧٠ .
 الدعاء لا يستجاب مع أكل الحرام : ٣٠٢ .
 الدنيا - الحذار من التوجه إليه : ٢٩٦ .
 حبها رأس كل خطيئة : ٣٢٦ .
 الدين الحقّ فيه الأسرار والعلوم : ٢٤٨ .
 ﴿ ذ ﴾
 الذكر : ٧٧ .

روحُ الحب : ٢٦١ .
الروح - تعلُّقه : ٢٣٨ .
﴿ ز ﴾
الزاهدونَ في الدنيا ففي الجَنَّةِ : ٣٢٠ .
الزمان في بعض العوالم حيُّ وشاعرٌ : ٦٨ .
الزيارة : ٢٣٨ .
﴿ س ﴾
السالك - أكله : ٧٧ . أول عمله التوبة :
٢٧١ . بعد التوبة يلزمه المشاركة
والمراقبة والمحاسبة : ٢٩١ . تفكَّره في
شدة الموت : ٣٤٣ . توصيته بأمرين :
٨٠ . حتَّه على التهجد وصلاة الليل :
٣٢٦ . حزنه في قلبه وُبشره في
وجهه : ٢٩٩ . ذكره : ٧٧ . قبل النوم
يلزمه محاسبة كاملة : ٢٩١ . لتكون
همَّته تحصيل حال الرِّقَّة ولطف
المراقبة : ٣٤٢ . فكره : ٧٧ . مراقبته :
٧٧ . مخاطبته لأعضائه والتكلم
معه : ٣٤١ . معالجة قصوره : ٣٤٠ .
نومه : ٧٧ ، ٢٩١ . يجعل وقتاً معيَّناً
للفكر ويكون فكره في أوَّل الأمر في
الموت : ٣٤٢ . يداوم بما يناسبه من
الأذكار : ٣٤٢ .
سجدة الشكر ثوابه : ٢٦٣ .
سجدة طويلة في كلِّ يوم يقال فيها لا إله
إلا أنت سبحانك إني كنت من
الظالمين : ٨١ ، ٨٢ .

السجدة - عبارة عن الفناء : ٧٩ .
السَّجِّين : ٣٥٢ .
السكران - جبل في جهنم : ٣٢٤ .
السكوت - ترجيحه على الكلام : ٣٠٠ .
السَّلامُ : ٢٤٢ .
السلطنة الأخرى : ٢٦٦ .
السلطنة المعنوية سلطنة واقعية : ٢٦٦ .
سلمان عليه السلام - يجبره أحد الموتى بما مضى
عليه : ٣٤٥ .
السلوك إلى الله تعالى : ٧٧ .
السَّمْعُ : ٢٤٢ .
السيَّات تبديلها بالחסنات : ٢٧٣ .
﴿ ش ﴾
شعور الموجودات : ٦٧ .
شعيب عليه السلام حبه لله تعالى : ٢٥٦ .
شكر لا يخالط الجهل : ٢٦٠ .
الشهيد - ثوابه : ٢٦٣ .
الشوق إذا دخلت في ميدانه فكَبُرَ على
نفسك : ٢٥٦ .
الشيخ الملكي ولادته ووفاته : ٢٧ .
الشیطان - الأبواب التي يدخل منها
لوسوة الإنسان : ٢٧٩ . دوره في المنع
عن التوبة وطريق دفعه : ٢٧٩ .
لا يريد خيراً للإنسان : ٢٨٣ . يقول في
أُذن من لم يرق لصلاة الليل : ٣٠٦ .
الشيعة - عقيدتهم في لقاء الله تعالى :
٢٣٥ .

﴿ص﴾

الصادق عليه السلام - غشيه عند قراءة القرآن : ٢٦٥ .

الصدوق قده - متسرّع في الرمي إلى الغلو والتفويض : ٣١ .

صلاة الليل : ٣١٥ ، ٣٠٤ . فضلها : ٣٢٦ . في آخر الليل أفضل : ٣٠٧ .

هوان من تركها : ٣٣٩ . وقته : ٣٠٧ . الصمت يورث الحكمة : ٢٦٠ .

الصمد إشارة إلى كيفية تفرّده وأصالته تعالى : ٧٥ .

الصور - الخارجية للأجسام ليست هي عالمة بشيء أصلاً : ٣٦٧ . الخارجية معلومة بالقوة : ٣٦٧ . الخيالية ، من

عالم المثال : ٣٦٥ . الصورة المرئية في الواقع ليست مطابقة لما في نفس الرائي : ٣٦٥ .

الصوم يورث الصمت : ٢٦٠ .

﴿ع﴾

العارف إذا انقطع عن نفسه : ٢٥٥ . العارف - أمين ودائع الله وكثر أسرار : ٢٥٤ . وصفه : ٢٥٤ .

العاقل - اتحاده مع المعقول : ٣٦٦ . عالم - الآخرة ما فيها حي : ٦٨ . الأرواح والأنوار الحقيقية : ٧٨ . الحسّ

والشهادة : ٣٤٨ . الحسّي هو عالم الموت والفناء : ٣٥٠ .

عالم - الخيال والمثال : ٣٤٨ . الطبيعة : ٧٨ ، ٣٤٨ . العقل والحقيقة : ٣٤٨ .

عالم المثال : ١٩ ، ٦٢ ، ٧٨ . حالة وكيفية أخرى ألطف من هذه الكيفيات في

باطن هذا العالم : ٣٦٣ . عالم واسع بل عوالم كثيرة : ٣٦٥ . كيفية الوصول إليه : ٧٨ . كيفية رؤيته : ٣٦٣ .

العالم - الحسّي عالم الموت والفناء : ٤٨ . العقلي وجد بالتجلي الأولى : ٣٦٤ .

النفسى وجد بالتجلي الثانية : ٣٦٤ . عالم النور : ٢٨٣ . كل ما يرى فيه فهو

من أسماء الله وصفاته وأفعاله : ٣٥٧ . العبد - أفعاله بإذن الله تعالى : ٣٥٤ .

العزیز : ٢٤٢ . العظيم : ٢٤٢ . العقل الأول : ٤٥ .

العقل - يحكم بخطأ الحسن ، له أمثلة ومصاديق معروفة في الخارج : ٣٦٠ .

علة العلل : ٣٥٤ . العلم - بالأجسام لا يتعلّق بوجوداتها

الخارجية : ٣٦٧ . بالعالم الخارج : ٤٧ ، ٣٦٥ . متى يكون أفضل من العبادة :

٧٠ . مجبول في قلوبكم : ٢٥١ . والمعرفة البرهانية فرقه مع المعرفة

الشهودية والوجدانية : ٢٥٤ . والمعرفة لا يحصلان إلا بتحسين

الأخلاق : ٢٥١ .

﴿ ق ﴾

- القَادِرُ : ٢٤٢ .
 قَد قَامَت الصلاة - تفسيره : ٢٣٨ .
 القدرة - كيف يمكن نفيها عن غير الله تعالى : ٣٥٤ .
 القُدُّوسُ : ٢٤٢ .
 القرآن - فيه تبيان كل شيء : ٥٧ .
 قراءته : ٧٧ . كلام الرب تعالى : ٥٦ .
 له حقيقة غير عوالم الألفاظ : ٥٦ .
 المرفوع في جواب القرآن النازل : ٥٦ .
 موانع فهمه : ٥٧ .
 قرب النوافل : ٢٥٥ .
 قصة حكيم مع أحد مخالف في وحدة الوجود : ٣٥٨ .
 قطب الأقطاب : ٤٥ .
 القلب رؤيته لله تعالى : ٢٣٨ .
 القلم الأعلى : ٤٥ .
 القنوط واليأس من الكبائر الموبقة : ٢٨٠ .
 قوم يونس - قبول توبتهم : ٢٨٩ .
 قيام الليل : ٧٧ ، ٣٠٤ . لزومه للسالك : ٣٠٣ .
 القيُّومُ : ٢٤٢ .
 ﴿ ك ﴾
 الكريمُ : ٢٤٢ .
 كشف سُبُحات الجلال : ٢٣٦ .
 الكلام - أشرف من الصمت : ٣٠٠ .
 والسكرات أُنْهَمَا أَفْضَل : ٣٠١ .

- العلوم اللاهوتية : ٢٥٣ .
 العليُّ : ٢٤٢ .
 العليمُ : ٢٤٢ .
 العَلِيْن . ٣٥٢ .
 العمل الصالح يكون سبباً لآخر : ٢٨٣ .
 العوالم - أحسنها العالم المحسوس : ٣٦٤ .
 العوالم - ترتيب الترقى فيها : ٧٨ .
 العين - الحسنة ترى الأشياء مختلفة في الشرائط المختلفة : ٣٦٦ . المثالي ترى الأشياء بغير الصورة الحسنة : ٣٦٦ .
 عين عن يمين العرش : ٢٦١ .
 العين معاصيها : ٢٨٥ .
 ﴿ غ ﴾
 الغضبان واد في جهنم : ٣٢٤ .
 ﴿ ف ﴾
 فاتحة - الكتاب قراءتها قبل النوم : ٢٩٢ .
 الفاجر - نزع روحه : ٣٤٦ .
 الفراق : ٢٣٨ .
 الفرد - معناه : ٣٥٥ .
 فرعون - مناجاته واستجابة دعائه : ٢٨٢ .
 الفكر : ٧٧ ، ٧٨ . تقدمه على الذكر : ٢٩٥ .
 في العدم : ٣٦٨ . قبل النوم : ٢٩٥ .
 فناء العبد : ٥٢ .
 الفناء - عن النفس بمراتبها يحصل البقاء بالله : ٧٩ . في الله تعالى : ٥٦ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ . والبقاء : ٢٣٦ .

المادة - مصحوبة بالعدم بل هو جوهر
مظلم : ٣٥٠ .

الماهيات لا يمكن أن تتصف بالوجود
الحقيقي : ٣٥٩ .

المبشرات : ٢٩٤ . جمع المبشرة، وهي
الرؤيا الصادقة : ٢٩٤ .

المتكبر : ٢٤٢ .
متكلموا علماء الأعلام : ٢٣٧ .

المتجهّدون بالليل : ٣٠٨ . بالليل هم اولو
النهى : ٣٣٠ .

المتوسّطون - اللذون ألقوا بعض الحجب
الظلمانية في السلوك ماينفعهم : ٣٤٨ .

المثال - مقرب من وجه مبعّد من وجوه :
٢٤٧ .

الحاسبة - بعد التوبة : ٢٩١ . قبل التوبة :
٢٨٥ .

الحب لله تعالى حالاته : ٢٦٠ .
محبة العبد لله تعالى : ٢٦٠ . لعبده كشفه

الحجب له و إكرامه وقربه ولقائه :
٢٧٣ . لعبده كشف الحجب : ٢٩١ .

الحبون شوقهم للموت : ٣٤٧ .
حو الصورة - حله : ٧٩ .

حو الموهومات : ٧٩ .
الحيي : ٢٤٢ .

المخلوق الأوّل : ٢٣٧ .
المرأة صورها من عالم المثال : ٣٦٥ .

المراقبة بعد التوبة : ٢٩١ .

﴿ ل ﴾

لا تأخذهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ : ٢٤٢ .

اللحم - أكله يوماً وتركه يوماً : ٣٠٣ .
كثرة أكله تورث قسوة القلب : ٣٠٢ .

اللسان - آفاته : ٣٠١ . حفظه : ٣٠٠ .
لا حصر لحقوه : ٢٨٥ .

لقاء الله تعالى - المراد منه : ٥٤ ، ٢٣٩ .
بمعنى لقاء أوليائه من الأنبياء والأئمّة

عليهم السلام : ٢٤٠ . كثرة ما ورد فيه من
النصوص، لقاء ليس من قبيل

لقاء الممكنات، ورؤيته ليس بالعين :
٢٦٥ . وروده في القرآن المجيد : ٣٤ .

اللوح المحفوظ : ٢٥١ .
لوح مرقد الشيخ الملكي قده : ٢٨ .

ليلة القدر : ٦٢ .

﴿ م ﴾

المؤلف - بعض نظراته الفقهية : ٣٠ .
رسالته إلى العلامة الغروي : ٧٦ .

سلوكه العلميّة : ٣٥ . لوح مرقده :
٢٨ . كتمان له بعض المطالب تقيّة ممن

لا يتحملها : ٣٧ . المبشرات التي رآها
قدس سره : ٢٩٤ .

المؤمن : ٢٤٢ . اتصال روحه بروح الله :
٢٥٥ . توصيفه : ٢٩٩ .

ماء الكوثر : ٢٦١ .
المادة - في ذاتها بالقوّة وبما لها من عالم

النور تقبل الصور النورية : ٣٥٠ .

- المريـد = السالك : ٣٤٢ .
- المشاركة بعد التوبة : ٢٩١ .
- المُصَوِّرُ : ٢٤٢ .
- المعارف قد تنكشف في الرؤيا للسالكين : ٢٩٤ .
- المعجزات سبيل وقوعها : ٦٨ ، ٢٦٧ .
- المعرفة - إذا فنى كلُّ العوالم الثلاثة : ٧٩ .
- أصلٌ وفرعُ الإيمان : ٢٥٤ .
- معرفة النفس : ٤٧ . ارتباطها بمعرفة الرب : ٦٣ . الفكر فيها للمتوسطين في السلوك : ٣٤٨ . بها يرى الإنسان حقيقة نفسه وروحه : ٢٥٣ . طريق الوصول إلى الحقيقة : ٢٤٩ . لها ثمرة عالية : ٥١ . هي الطريق إلى معرفة الرب : ٢٥٠ .
- المعرفة تورث اليقين : ٢٦٠ .
- معرفة صفات الله غير ممكنة لأحد من المخلوقين : ٣٥٧ .
- المعلوم - بالذات : ٣٦٧ . بالفعل : ٤٧ ، ٣٦٧ .
- المعلومات ليست موجودة إلا بالعلم وماهياتها غير العلم : ٣٦٤ .
- مقام - التوكل : ٥٠ ، ٣٥٣ . الرضا : ٣٥٢ . الوحدة : ٥١ ، ٣٥٣ .
- المُقْتَدِرُ : ٢٤٢ .
- ملائكة الغلاظ والشداد : ٢٨٧ .
- الملائكة - نداؤهم للتائب : ٢٨٤ .
- الملاقاة - معناه : ٢٣٨ .
- المليك : ٢٤٢ .
- ملك - ينادي في شهر رجب : ٣٠٨ .
- يوقظ النائمين كل ليلة : ٣٠٦ .
- الممكن - اشتراكه في بعض الصفات مع الله تعالى وانفراده في بعضها : ٣٧٠ .
- صفاته نوعان لازم جهة وجوده ولازم جهة نفسه وماهيته : ٣٧١ . لا يوجد إلا من علّة : ٣٥٤ . ملاقاته مع الله الوصول : ٢٣٨ .
- المُـمِيتُ : ٢٤٢ .
- من عرف نفسه فقد عرف ربّه - معناه : ٢٥٠ .
- المناجاة الخمسة عشر : ٢٥٨ .
- المنشئ : ٢٤٢ .
- المُهمِّمُ : ٢٤٢ .
- الموت - الغفلة عنه : ٣٤٤ . الفكر فيه دواء مؤثر لإحراق حبّ الدنيا : ٣٤٢ .
- الندم عنده وبعده : ٢٧١ . شدة نزع الروح : ٣٤٦ . شدته : ٣٤٣ . كيفية التفكير فيه : ٣٤٣ . للأولياء أوّل راحة وسرور وبهجة : ٣٤٧ . شوق المحبّين لله إليه : ٣٤٧ .
- الموجودات الخارجيّة - حكمها مع الاعتقاد بوحدة الوجود : ٣٦١ .
- ﴿ ن ﴾
- النبي ﷺ وجه الله والاسم الأعظم : ٢٤٠ .

وجه الله : ٢٤١ . إطلاقه على الأئمة
والأنبياء ﷺ : ٢٤٠ .

الوجود - الحقيقي الخارجي شيءٌ أحديٌّ
المعنى لا يتصور له شريك : ٣٥٩ .
الحقيقي مختصٌ بالواجب تعالى : ٤١ .
الحقيقي واحد وهو العلم : ٣٦٤ .
الربطي : ٣٦١ .

الوجود - المنبسط شأنٌ من شؤون الوجود
الحقيقي : ٣٥٩ . المنبسط من شؤون
الوجود الحقيقي وتجلٍّ من تجلياته :
٣٦١ . نفيه عن غيره تعالى : ٣٥٤ .
الحقّة للوجود : ٣٨ .

وحدة الوجود : ٤١ ، ٣٥٤ . غير الاتحاد :
٣٥٩ .
وعاظ السوء : ٦٩ .
الولاية : ٤٥ .

﴿ ي ﴾

اليأس من رحمة الله أسوء الذنوب : ٢٧٩ .
يجيئ ﷻ - بكأوه وعبادته : ٣٢٢ .
اليقين - إذا استيقن العبدُ لايبالي كيف
أصبح، بعسرٍ أم يسرٍ : ٢٦٠ .

الندم عما أسرف الإنسان - أثره : ٢٧١ .
النظر خطراتها : ٢٨٥ .

النظر إلى الله - وروده في القرآن المجيد :
٢٣٤ .

النفس - تتجلّى بلا مادّة وصورة : ٣٤٨ .
تزكيتها وسيلة الوصول إلى المعارف :

٢٤٨ . معلومة الوجود مجهولة
الكيفية : ٢٥٠ . من المجردات : ٢٥٣ .
النفوس الضعيفة إذا انكشف لها أنوار
بعض العوالم العالية يتخلّنه نور
الواجب تعالى : ٣٦١ .
نفي الصور الخياليّة : ٣٦٨ .

النوم - أخوال الموت : ٢٩٢ . أدبه : ٣٠٢ .
انكشاف بعض المعارف فيه : ٢٩٣ .
تقليله للسالك مقدار ساعة : ٣٠٣ .
مهمّات الأعمال قبله : ٢٩٢ .

﴿ ه ﴾

هو - إشارة إلى مرتبة غيب الغيوب : ٧٥ .
الهوى يوصل متابعتها إلى الهاوية : ٣٥٣ .

﴿ و ﴾

الوارث : ٢٤٢ .

فهرس الكتب

أثولوجيا : ٢٦٧ .

الإجازة الكبيرة المرعشية : ١١ ، ١٥ .

الاحتجاج : ٣٠٠ ، ٣٣٩ .

إحياء علوم الدين : ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣٤٣ .

الاختصاص : ٢٤١ ، ٢٥٥ ، ٣٤٦ .

إرشاد القلوب : ١٦٩ ، ١٩١ ، ٢٤٠ ، ٢٦٧ ،

٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،

٣٥٣ .

أسرار الصلاة : ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ٢٤ ، ٢٩ ،

٣٥ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٠ ،

٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ،

٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٢٧١ ، ٢٩٤ ، ٣٠٤ ،

٣٣٣ ، ٣٤٧ .

الاسلام والإنسان المعاصر : ٣٦٨ .

الإشارات والتنبيهات : ٢٥٤ .

أصول الكافي : ٥١ ، ٧٢ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،

١٠٨ ، ١٠٨ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٦ ،

٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ،

٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ،

٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ،

٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ،

٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٧٠ .

أعلام الدين : ٣٠٦ .

إقبال الأعمال : ٦٧ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٣٧ ،

١٤٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٧ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،

٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٣٠٨ .

أُمالي الشريف المرتضى : ٢٤٩ ، ٢٥٣ .

أُمالي الشيخ المفيد : ٣١٧ ، ٣١٩ .

أُمالي الصدوق : ١٢٦ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ،

١٨٤ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٣٠٤ ، ٣١٣ ، ٣١٧ ،

٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ .

أُمالي الطوسي : ١٠١ ، ١٨١ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ،

٣٠٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ .

الأنوار : ٢٦٣ .

الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس

والروح : ٢٥٠ .

بجاء الأنوار : ١٧٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،

٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ،

٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ،

٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ ،

٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ،

٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ،

٣٣١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٥ ، ٣٦٤ ،

٣٦٨ ، ٣٧٠ .

- البلد الأمين : ١٨٤ ، ٢٤١ ، ٢٥٨ ، ٣٣١ ، جمال الأسبوع : ٢٥٨ .
 ٢٩٣ .
 تأويل مختلف الحديث : ٣٢٢ .
 التبيان = تفسير التبيان .
 تحف العقول : ٣١٧ .
 تعليقات على الغاية القصوى : ٣٠ ، ٣٥ .
 تفسير التبيان : ١٨٢ ، ٢٣٧ ، ٢٨٦ .
 تفسير الثعلبي : ٣٦٨ .
 تفسير الصافي : ١٢٦ ، ٢٥٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ .
 تفسير العياشي : ٢٤١ .
 تفسير الفخر الرازي : ٣١٣ .
 تفسير القرطبي : ٢٨٦ .
 التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام) : ديوان نائب : ٢٧ .
 ديوان حافظ : ١٢٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ .
 ديوان شمس تبریزی : ١٢١ ، ٢٦٩ .
 الذريعة : ١٥٢/٢٢ : ١٥ .
 ربيع الأسابيع : ٩٦ ، ٢٤٠ ، ٣٥٥ .
 رسالة السير والسلوك لبحر العلوم : ٢٠ .
 الرسالة القشيرية : ٣١٢ .
 روضة الكافي : ٢٥٤ .
 رياض المسائل : ١٦ .
 ربحانة الأدب : ١٠ .
 الزهد : ٣١٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ .
 ستارگان آسمان : ١٣ ، ١٤ .
 سفينة الصادقين : ٢٠ .
 السير والسلوك (لقاء الله) : ١٠ .
 شرح أصول الكافي : ٣١٧ .
 البلد الأمين : ١٨٤ ، ٢٤١ ، ٢٥٨ ، ٣٣١ ، جمال الأسبوع : ٢٥٨ .
 ٢٩٣ .
 تأويل مختلف الحديث : ٣٢٢ .
 التبيان = تفسير التبيان .
 تحف العقول : ٣١٧ .
 تعليقات على الغاية القصوى : ٣٠ ، ٣٥ .
 تفسير التبيان : ١٨٢ ، ٢٣٧ ، ٢٨٦ .
 تفسير الثعلبي : ٣٦٨ .
 تفسير الصافي : ١٢٦ ، ٢٥٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ .
 تفسير العياشي : ٢٤١ .
 تفسير الفخر الرازي : ٣١٣ .
 تفسير القرطبي : ٢٨٦ .
 التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام) : ديوان نائب : ٢٧ .
 ديوان حافظ : ١٢٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ .
 ديوان شمس تبریزی : ١٢١ ، ٢٦٩ .
 الذريعة : ١٥٢/٢٢ : ١٥ .
 ربيع الأسابيع : ٩٦ ، ٢٤٠ ، ٣٥٥ .
 رسالة السير والسلوك لبحر العلوم : ٢٠ .
 الرسالة القشيرية : ٣١٢ .
 روضة الكافي : ٢٥٤ .
 رياض المسائل : ١٦ .
 ربحانة الأدب : ١٠ .
 الزهد : ٣١٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ .
 ستارگان آسمان : ١٣ ، ١٤ .
 سفينة الصادقين : ٢٠ .
 السير والسلوك (لقاء الله) : ١٠ .
 شرح أصول الكافي : ٣١٧ .

- شرح الأسماء الحسنى : ٢٤٧ .
 شرح الإشارات : ٢٥٥ .
 شرح العرشية : ٢٣٧ .
 شرح المقاصد : ٢٩٩ .
 شرح الهداية لملاصدرا : ١٣ .
 شرح النكاح من كتاب المفاتيح : ٣٢ .
 شرح نهج البلاغة : ٣١٣ ، ٢٥٠ .
 الشواهد الربوبية : ٢٦٧ .
 شيخ مناجاتيان : ٩ ، ١٥ ، ١٦ ، ٣٤ ، ٣٧ .
 صحيح البخاري : ٢٨٢ ، ٣٥٥ .
 صحيح مسلم : ٢٦٩ ، ٣١٢ ، ٣٥٥ .
 صحيفة إدريس النبي : ٢٥٠ .
 الصحيفة السجادية (عليه السلام) : ١٤٠ ، ٢٧٣ ، ٣١٤ .
 الصحيفة العلوية (عليه السلام) : ١١٨ ، ٢٦٥ .
 الصراط المستقيم : ٢٥٣ .
 طيب دلها : ٩ .
 عدة الداعي : ١٧٠ ، ٢٦٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ .
 عرائس البيان للثعلبي : ٢٧٧ .
 العروة الوثقى : ٣٠ .
 علل الشرايع : ١٨١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٨٢ ، ٣٠٧ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٤٣ .
 عوالي اللآلي : ٢٥٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٩ .
 عين اليقين : ٢٤٧ .
 عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١٨٣ ، ٢٨٦ ، ٣٣٠ ، ٣٠٧ .
 الغايات : ١٨٣ ، ٣٣٠ .
 الغاية القصوى : ٢٥ ، ٣٠ .
 غرر الفوائد ودرر القلائد : ٢٥٣ .
 الغرر والدرر : ١٠٧ ، ٢٥٣ .
 غرر الحكم ودرر الكلم : ٢٥٠ ، ٢٥٣ .
 الفتوحات المكية : ٢٦٧ ، ٣١٣ .
 الفضائل لشاذان القمي : ٣٤٥ .
 فلاح السائل : ١١٨ ، ٢٥٨ ، ٢٦٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ .
 قرب الأستاذ : ٣٠٠ .
 قوت القلوب : ٢٥١ .
 الكافي = أصول الكافي .
 الكبريت الأحمر : ٢٦ .
 كتاب النبوة : ٣٤ .
 كتاب الأنوار : ١١٦ .
 كفاية الأصول : ١٦ .
 كنز العمال : ٣٠٥ ، ٣١٥ .
 كنزجيه دانشمندان : ١٤ .
 لقاء الله تعالى : ٣ ، ١٤ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٧٦ ، ٨٣ .
 المبدء والمعاد : ٣٥١ .
 مجلة الحوزة : ١٦ ، ٨٢ .
 مجلة نورعلم : ٣٣ .
 المجلي : ٢٥٢ .
 جمع البيان : ١٨٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٣٢٩ ، ٣٦٨ .
 مجموعة الشهيد : ٢٦٣ ، ٣٤٢ .

- مجموعة مقالات مؤتمر الآخند ملاعلي
المعصومي الهمداني : ١٦ .
- مجموعة ورام : ٣٣١ .
- مجموعة شهيد : ١١٦ .
- الحاسن : ١٨٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٥ .
- المصباح للكفعمي : ٢٩٢ ، ٢٩٣ .
- المختصر : ٢٤١ .
- المراقبات : ٨ ، ١١ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ٨٣ .
- مفاتيح الجنان : ١٥٤ .
- مفاتيح الشرايع : ١٦ ، ٣٠ ، ٣٦ .
- مقامات عرفا : ١٠٧ .
- المقنعة : ٣٣١ .
- من لا يحضره الفقيه : ٢٣٨ ، ٢٦٣ ، ٢٧٩ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ .
- مناقب ابن شهر آشوب : ٢٩٨ .
- مستدرک الوسائل : ٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٣٠٢ .
- مهبج الدعوات : ٢٦٥ .
- نقاء البشر : ١٠ ، ١٢ ، ١٤ .
- نهج البلاغة : ١٣ ، ٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ .
- مناقب ابن شهر آشوب : ٢٩٨ .
- مستدرک علی الصحيحين : ٢٨٧ .
- مستدرکات أعيان الشيعة : ١٣ ، ١٤ .
- المستطرف : ٣١٢ ، ٣٦٤ .
- مسكن الفؤاد : ٣٠٧ .
- المسلسلات في الإجازات : ١١ .
- المسند : ٣٠٦ .
- مشكاة الأنوار : ١٨٢ ، ٣٢٩ .
- مصادقة الإخوان : ٢٥٥ .
- مصباح الزائر : ٢٥٨ ، ٢٩٩ .
- معاني الأخبار : ١٨٠ ، ٢٣٨ ، ٣٢٧ ، ٣٤٣ .
- مفاتيح الجنان : ١٥٤ .
- مفاتيح الشرايع : ١٦ ، ٣٠ ، ٣٦ .
- مقامات عرفا : ١٠٧ .
- المقنعة : ٣٣١ .
- من لا يحضره الفقيه : ٢٣٨ ، ٢٦٣ ، ٢٧٩ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ .
- مناقب ابن شهر آشوب : ٢٩٨ .
- مهبج الدعوات : ٢٦٥ .
- نقاء البشر : ١٠ ، ١٢ ، ١٤ .
- نهج البلاغة : ١٣ ، ٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ .
- مناقب ابن شهر آشوب : ٢٩٨ .
- مستدرک الوسائل : ٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٣٠٢ .
- مستدرک علی الصحيحين : ٢٨٧ .
- مستدرکات أعيان الشيعة : ١٣ ، ١٤ .
- المستطرف : ٣١٢ ، ٣٦٤ .
- مسكن الفؤاد : ٣٠٧ .
- المسلسلات في الإجازات : ١١ .
- المسند : ٣٠٦ .
- مشكاة الأنوار : ١٨٢ ، ٣٢٩ .
- مصادقة الإخوان : ٢٥٥ .
- مصباح الزائر : ٢٥٨ ، ٢٩٩ .

فهرس المحتوی

مقدمه فارسی:

- ۳ کوتاه سخنی با خواننده
- ۵ نویسنده
- ۶ خاطره ای از کسی که مؤلف را در تبریز دیده است
- ۶ مؤلف در قم
- ۶ خاطره ای از کسی که مؤلف را در قم دیده است
- ۸ تالیفات
- ۹ تاثیر سخنان مؤلف

تقديم:

- ۱۰ المؤلف - ثناء مترجمه عليه
- ۱۴ تلامذته
- ۱۷ ما حکي من سيرة الشيخ عمن رآه من العلماء والمؤمنين
- ۱۷ ۱- في تبريز
- ۱۷ ۲- أثر مواعظ المرحوم الملكي
- ۱۸ ۳- الشيخ الملكي وأستاذه قدس سرهما
- ۱۹ ۴- وصية أستاذه له
- ۱۹ ۵- الشيخ الملكي وآية الله النائيني - قدس سرهما
- ۲۰ ۷- عقرب مات بقول من توسّل إلى الشيخ

- ٨ - قضاء حاجة من توسّل إلى قره قده ٢٠
- ٩ - تنبه الشيخ لمن دعا له في صلاته ليلاً ٢١
- ١٠ - مجلس عيد الغدير وموت حفيده الذي وقع في الماء ٢١
- ١١ - حكاية تلميذ له لأوّل ملاقاته معه ٢١
- ١٢ - تنبه الشيخ لعدم عمل تلميذه ما أوصاه له ٢٢
- ١٣ - رؤية تلميذ الشيخ له في المنام ومكالمته معه ٢٢
- ١٤ - تصرف الشيخ في أحد تلامذته وما رآه لذلك ٢٣
- ١٥ - تنبه الشيخ لمكان دفن ابنه قبل موته ٢٤
- ١٦ - غضب الشيخ للمغتتاب وقوله له «أتعبتني أربعين يوماً» ٢٤
- ماكتبه بعض تلامذة الشيخ الملكي حول سيرته العملية ٢٤
- ولادة الشيخ الملكي ووفاته ومحل مرقده الشريف - قدّس سرّه ٢٧
- مما ذكر المؤلف من أحواله وأسرته ٢٩
- مؤلّفاته ٢٩
- ١ - لقاء الله ٢٩
- ٢ - أسرار الصلاة ٢٩
- ٣ - المراقبات في أعمال السنة ٢٩
- ٤ - تعليقات على كتاب الغاية القصوى في ترجمة العروة الوثقى .. ٢٩
- ذكر بعض أنظار المؤلف الفقهيّة ٣٠
- شرائط المقلّد ٣٠
- جواز تقليد الميت ٣٠
- نجاسة أهل الكتاب محلّ تأمل ٣٠
- الأحوط بل الأقوى في الجسّمة النجاسة ٣٠
- لا حجّة بالشهرة، ويجب العمل بالرواية ٣٠
- الآداب الواردة لدخول المسجد ٣٠

جواز الشهادة الثالثة في الأذان	٣١
إتيان المسجد	٣١
المتقون ذودرجات	٣١
الدعاء بغير العربية في القنوت ولو كان شعراً	٣١
٥- كتاب في الفقه	٣٢
٦- كتاب في علم الأصول	٣٣
٧- كتاب كتبه ثم محاه	٣٣
سلوك المؤلف العلمية	٣٥
السلوك العلمي في تأليفاته الثلاثة	٣٧
الوحدة الحقّة للوجود	٣٨
كيف حصل الكثرة في العالم	٤٢
كلُّ ممكن له ماهية ووجود	٤٢
أين محلُّ الإنسان وسائر الخلق في هذا المجال	٤٣
معرفة الإنسان بالخارج ومسألة اتّحاد العاقل والمعقول	٤٥
الإنسان في قوسي الصعود والنزول	٤٨
بدء الإنسان ومسيره وعاقبته	٥٠
العلم يهتف بالعمل	٥٣
نماذج من المطالب النفيسة التي أشار إليها ضمن كتبه الثلاثة	٥٥
الأدعية الماثورة منابع المعارف التوحيدية وبيان عظم شأنها	٥٥
الفناء في الله	٥٦
مراتب حقيقة القرآن	٥٦
موانع فهم القرآن	٥٧
آثار التدبُّر في القرآن	٥٨
أمثلة من التدبُّر في المسائل واستخراج اللطائف	٥٩

- آثار العمل بما ورد في الكتاب والسنة والتدبر فيها ٦٠
- سرُّ فضل الفكر على الذكر ٦١
- الانكشافات العلميَّة لبعض الصلحاء في الرؤيا ٦١
- شأن المناجاة مع الله تعالى ٦١
- تحقيق في أمر ليلة القدر وتوضيح عالم المثال ٦٢
- عدم الاحتياج إلى التأويل في المعارف ٦٣
- جَنَّةُ آدم كان عالم المثال وحكمة هبوطه منها ٦٤
- الوصول إلى العالم الباقي بواسطة هذا العالم الفاني ٦٤
- إهمال الناس حقائق الأعمال واكتفائهم بصورها ٦٥
- لزوم الجمع بين الاهتمام بالصورة والمعنى ٦٦
- التوجيه العقلي وذكر حِكَم التشريعات ٦٨
- وعاظ السوء وعظم خطرهم على العوام المتديِّنين ٦٩
- سرُّ فضل الفكر على الذكر ٦٩
- متى يكون تحصيل العلم أفضل من العبادة ٧٠
- أثر صلاة الليل والتضرُّع إلى الله في التوفيق لتحصيل العلم ٧٢
- سيرته - قدس سره - في الكتابة ٧٣
- المؤلف في مجال تفسير القرآن ٧٤
- بيان الطريق لعامة السالكين ٧٦
- تحقيق الكتاب ٨٣
- صورة الصفحة الأولى من نسخة الأصل ٨٥
- صورة الصفحة الآخر من نسخة الأصل ٨٥



فهرست عنوان های متن کتاب

بخش فارسی

۸۸	برداشت ها در معنی لقاء الله تعالی در قرآن و احادیث
۹۰	نظر علمای شیعه در باره آیات لقاء الله تعالی
۹۳	بررسی سخنان گفته شده در تفسیر «لقاء الله تعالی»
۱۰۵	انسان نمونه ای عالم بزرگ است
۱۰۶	عاقبت کار انسان
۱۱۶	شهید درجات او
۱۲۲	غفلت تا کی؟!
۱۲۳	تصمیم و آغاز بازگشت
۱۲۳	توبه و مراتب آن
۱۲۵	دست آورد توبه
۱۲۶	حکایت توبه کردن جوان کفن دزد
۱۳۱	توبه ی حضرت داود <small>علیه السلام</small>
۱۳۲	زمینه سازی برای توبه
۱۳۳	تلاش شیطان برای جلوگیری از توبه
۱۳۶	رحمت بی کران الهی
۱۳۷	کیفیت عمل توبه که از رسول الله <small>صلی الله علیه و آله</small> روایت شده است
۱۳۸	تهیه ی جدول مراقبت
۱۴۱	مناجات مؤلف
۱۴۳	بازگشت به کیفیت توبه

- توبه‌ی قوم یونس ۱۴۴
- توبه‌های واقعی ۱۴۵
- علامت گریه‌های راستین ۱۴۵
- مشارطه، مراقبه و محاسبه ۱۴۶
- سالك در وقت خواب ۱۴۶
- عنايات الهی در خواب ۱۴۸
- كشف معارف در عالم خواب ۱۴۸
- خواب‌های بشارت آمیز مؤلف ۱۴۸
- بعد از بیدار شدن از خواب شبانه ۱۴۹
- توجه به سوی الله تعالى ومنع از توجه به سوی دنیا ۱۵۰
- توکل بر خداوند تعالى ۱۵۱
- اهمیت حفظ زبان ۱۵۴
- آداب خورد و خواب ۱۵۵
- آثار و فضایل نماز شب و شب زنده‌داری ۱۵۷
- درجه‌ی زشتی بی اعتنائی به خداوند متعال ۱۶۴
- تفکر در دوستی الله تعالى ۱۶۸
- ثواب گریه از ترس خداوند تعالى ۱۶۸
- گریه‌ی یحیی فرزند زکریا ۱۷۵
- باز گشت به سخن با خواننده ۱۷۸
- ثواب نماز شب و تهجد شبانه ۱۷۹
- تأملی در نتائج آنچه گفته شد ۱۸۶
- تقصیر در مراعات ادب حضور پیش الله تعالى ۱۸۶
- مناجات و عذر تقصیر ۱۹۰
- باز گشت به سخن با خواننده ۱۹۳

چاره‌ی کار چیست	۱۹۴
تفکّر سالک در مرگ و سختی آن	۱۹۷
سختی جان دادن	۲۰۰
شناخت نفس برای کسانی که در میان راه هستند فایده بخش است	۲۰۲
انسان دارای سه عالم است	۲۰۳
منازل سیر انسان	۲۰۸
وجود حقیقی فقط از آن خدا است	۲۱۱
وحدت غیر از اتحاد است	۲۱۵
تکفیر بالوازم عقاید شایسته نیست	۲۱۹
دیدن عالم مثال	۲۲۱
کیفیت ایجاد عوالم مختلف	۲۲۳
عالم رؤیا و عالم مثال	۲۲۳
تطابق میان دیدن انسان و آنچه در خارج است	۲۲۴
اتحاد عاقل و معقول	۲۲۶
شناخت نفس و کیفیت رسیدن به آن	۲۲۷
آیا کلمه‌ی وجود را می توان بر خداوند تعالی اطلاق کرد	۲۲۸
تحقیق معنی تنزیه خداوند متعال از صفات ممکنات	۲۲۹

* * *

* *

*

فهرس العناوین

فی القسم العربی

- أقوال العلماء فی معنی لقاء الله تعالى الواردة فی القرآن والحديث ٢٣٤
- الآیات التي يذكر فيها «لقاء الله تعالى» أو النظر إليه فی الكتاب المجید . ٢٣٤
- القول الثاني الجمع بین الأخبار ٢٣٦
- نقد الأقوال فی تفسیر لقاء الله تعالى ٢٣٧
- الإنسان مثال العالم الكبير ٢٥١
- مآل أمر الإنسان ٢٥٢
- إلى متى الغفلة ! ٢٧٠
- بدء الرجوع ٢٧١
- التوبة ومراتبها ٢٧١
- توبة بهلول النبّاش ٢٧٤
- توبة النبی داود عليه السلام ٢٧٧
- ما يلزم التائب من الأحوال ٢٧٨
- منع الشيطان مرید التوبة منها وكيفية دفعه ٢٧٩
- قبول التوبة حتى مَن قتل سبعین نبياً ٢٨٠
- رحمة الله تعالى لانفاد لها ٢٨٢
- كيفية عمل التوبة المروية عن رسول الله ﷺ ٢٨٣
- ما ينبغي لمريد التوبة من المقدمات ٢٨٤
- مناجاة المؤلف ٢٨٧

٤٤١	فهرس المحتوى
٢٨٨	عود إلى كيفة التوبة
٢٨٩	توبة قوم يونس
٢٩٠	أحوال بعض التائبين
٢٩٠	علامات البكاء الحقيقىة
٢٩١	ما يلزم السالك بعد التوبة
٢٩١	نوم السالك
٢٩٣	انكشاف بعض المعارف للسالك في نومه
٢٩٤	المبشرات التى رآها المؤلف قدس سره
٢٩٥	السالك بعد انتباهه من النوم
٢٩٦	توجيه الهمة إلى الله تعالى ومنعها عن التوجه إلى الدنيا
٢٩٧	التوكل على الله تعالى
٣٠٠	أهمية حفظ اللسان
٣٠٢	أدب الأكل والنوم
٣٠٤	التهجد وقيام الليل
٣١٢	عظم قبح الجفاء مع الله تعالى
٣١٥	التفكر في حب الله تعالى
٣١٦	ثواب البكاء من خشية الله تعالى
٣٢٣	بكاء يحيى بن زكريا
٣٢٦	عود إلى مخاطبة القارئ
٣٢٧	فضل صلاة الليل والتهجد
٣٣٤	تأمل في نتائج ما مضى
٣٣٤	التقصير في أدب الحضور بين يدي الله تعالى
٣٣٧	مناجاة واعتذار
٣٤٠	رجوع إلى مخاطبة القارئ

٣٤١	كيف العلاج
٣٤٤	تفكّر السالك في الموت
٣٤٤	تفكّر السالك في شدّة الموت وعسره
٣٤٧	روايات في شدّة نزع الروح
٣٤٩	ما ينفع المتوسّطين هو الفكر في معرفة النفس
٣٤٩	عوالم الإنسان ثلاثة
٣٥٠	المنغمرون في عالم الطبيعة
٣٥٣	منازل سير الإنسان
٣٥٥	لا وجود حقيقة إلا لله تعالى
٣٦٠	الوحدة غير الاتحاد
٣٦٢	لا يجوز التكفير بلوازم العقائد
٣٦٤	رؤية عالم المثال
٣٦٥	كيف وجد العوالم المختلفة
٣٦٦	عالم الرؤيا والمثال
٣٦٧	التطابق بين الرؤية والمرئي في الخارج
٣٦٨	اتحاد العاقل والمعقول
٣٦٩	معرفة النفس وكيفية الوصول إليها
٣٧٠	هل يمكن إطلاق الوجود على الله تعالى
٣٧٠	تحقيق معنى تنزيهه تعالى عن صفات الممكنات
٣٧٣	الفهارس



ت = تحقيق

فهرس المراجع

الأمل	أصول الكافي	أنولوجيا
محمد بن بابويه الصدوق	محمد بن يعقوب الكليني	فلوطين
ت : مؤسسة البعثة	ت : علي أكبر الغفاري	ت : عبدالرحمان بدوي
قم ١٤١٧ ق	مكتبة الصدوق طهران ١٣٨١ ق	منشورات بيدار قم ١٤١٣ ق
الأمل	أعلام الدين	الاحتجاج
محمد بن الحسن الطوسي	حسن بن أبي الحسن الدليمي	أحمد بن علي الطبرسي
ت : مؤسسة البعثة قم ١٤١٤ ق	مؤسسة آل البيت قم ١٤١٤ ق	ت : هادي به - بهادري
أمل الشریف المرتضى:	إرشاد القلوب	منشورات أسوه قم ١٤١٣ ق
الشريف المرتضى	حسن بن أبي الحسن الدليمي	إحياء علوم الدين
ت : محمد ابوالفضل إبراهيم	ت : السيد هاشم الميلاني	محمد الغزالي
دار إحياء الكتب العربية	منشورات أسوة قم ١٤١٧ ق	دارالهادي بيروت ١٤١٢ ق
القاهرة ١٣٧٣ ق	أسرار الصلاة	الاختصاص
الأمل	الميرزا جواد الملكي التبريزي	محمد بن محمد بن النعمان
الشيخ المفيد	ت : محسن بيدارفر	ت : علي أكبر الغفاري
ت : استاد ولي - غفاري	منشورات بيدار قم ١٤٢٣ ق	مكتبة الصدوق
جامعة المدرسين قم ١٤٠٣ ق	إقبال الأعمال	طهران ١٣٧٩ ق
بحار الأنوار	السيد ابن طاووس	الإشارات والتبهيات
محمد باقر المجلسي	ت : محمد الحسيني اللواساني	ابن سينا
دارالكتب الإسلامية	الطبعة الحجرية	المطبعة الحيدرية
طهران ١٣٧٦ ق	طهران ١٣٣٠ ق	طهران ١٣٧٧ ق

البلد الأمين	تفسير العياشي	ثواب الأعمال
إبراهيم بن علي الكفعمي	محمد بن مسعود بن عياش	محمد بن بابويه الصدوق
مكتبة الصدوق طهران ١٣٨٣ ق	ت : هاشم الرسولي المحلاتي	ت : علي أكبر الغفاري
	المطبعة العلمية قم ١٣٨٠ ق	مكتبة الصدوق طهران ١٣٩١ ق
تحف العقول	تفسير القرطبي	جامع الأخبار
ابن شعبة الحراني	محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي	ت : مؤسسة آل البيت
ت : علي أكبر الغفاري	دار الكتب العلمية	مؤسسة آل البيت قم ١٤١٤ ق
مكتبة الصدوق طهران ١٣٧٦ ق	بيروت ١٤١٧ ق	
تأويل مختلف الحديث	التفسير المنسوب	جامع الأسرار
ابن قتيبة	إلى الإمام العسكري (عليه السلام)	السيد حيدر الآملي
دار الكتب العلمية بيروت	ت : مدرسة الإمام المهدي	ت : عثمان إسماعيل يحيى
	قم ١٤٠٩ ق	انستيتو ايران وفرانسه
تعليقات على الغاية القصوى		طهران ١٣٤٧ ش
الشيخ جواد الملكي التبريزي	تفسير الميزان	جامع الدرر
مخطوط	السيد محمد حسين الطباطبائي	السيد حسين الفاطمي
	دار الكتب الإسلامية	قم
تفسير التبيان	طهران ١٣٧٧ ق	جامع السعادات
الشيخ الطوسي		محمد مهدي التراقي
ت : احمد حبيب قصير العاملي	التهديب	ت - السيد محمد كلانتر
مكتب الاعلام الإسلامي قم ١٤٠٩	محمد بن الحسن الطوسي	دارالنعمان النجف
	ت : حسن الخراسان	
التفسير الصافي	دار الكتب الإسلامية	الجعفریات
الفيض الكاشاني	طهران ١٣٩٠ ق	إسماعيل بن موسى بن جعفر (عليه السلام)
مكتبة الأعلمي بيروت ١٣٩٩ ق		المطبوعة مع كتاب قرب الإنسان
	التوحيد	الطبعة القديمة
تفسير الثعلبي .	محمد بن بابويه الصدوق	
الثعلبي	ت : السيد هاشم الطهراني	جمال الأسبوع
ت - أبو محمد بن العاشر	مكتبة الصدوق	السيد ابن طاووس
دار إحياء التراث العربي	طهران ١٣٨٧ ق	مؤسسة الأفاق ١٣٧١ ش
بيروت ١٤٢٢ ق		

رجانة الأدب	ديوان الأشعار	جوامع الجامع
المدرس التبريزي	المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام	أمين الدين الطبرسي
مكتبة خيام طهران الطبعة الثالثة	شرح كمال الدين الميدي	ت : أبو القاسم الكرجي
الزهد	ت : رحمانى - أشك شيرين	جامعة طهران طهران ١٣٧٧ ق
حسين بن سعيد الأهوازي	ميراث مكتوب طهران ١٣٧٩ ش	الجواهر السنينة
ت : غلامرضا عرفانيان	ديوان حافظ	الشيخ الحر العاملي
مكتبة حسينيان طهران ١٤٠٢ ق	الحافظ الشيرازي	مكتبة المفيد قم
شرح أسماء الحسنى	ت : قزويني - غني	حلية الأولياء
المهادي السبزواري	مكتبة زوار طهران ١٣٢٠ ش	أبو نعيم الإصبهاني
ت : نجفقلي حبيبي	ديوان شمس تبريزي	دار الكتاب العربي
جامعة طهران طهران ١٣٧٥ ش	مكتبة امير كبير طهران ١٣٦٣ ش	بيروت ١٣٨٧ ق
شرح أصول الكافي	الذريعة إلى تصانيف الشيعة	الحصال
المولى صالح المازندراني	الآغا بزرك الطهراني	محمد بن بابويه الصدوق
ت ابو الحسن الشعراني	دار الأضواء بيروت	ت : علي أكبر الغفاري
المكتبة الإسلامية	الرسالة القشيرية	مكتبة الصدوق طهران ١٤٠٣ ق
طهران ١٣٨٢ ق	أبو القاسم القشيري	در آسمان معرفت
شرح الإشارات	مكتبة بيدار قم ١٣٧٤ ق	حسن حسن زادة الآملي
الخواجة نصير الدين الطوسي	رسالة السير والسلوك	تنظيم محمد بديعي
المطبعة الحيدرية طهران ١٣٧٧ ق	السيد بحر العلوم	نشرت شيع قم ١٣٧٥
شرح العرشية	ت : السيد حسين الطهراني	الدر المنثور
الشيخ أحمد الأحاساني	منشورات حكمت طهران	جلال الدين السيوطي
شرح المقاصد	روضة الكافي:	دار الفكر بيروت ١٤٠٣ ق
السيد شريف الجرجاني	محمد بن يعقوب الكليني	دعائم الإسلام
ت : عبدالرحمان عميرة	ت - علي أكبر الغفاري	القاضي النعمان المغربي
عالم الكتب بيروت ١٤٠٩ ق	دار الكتب الإسلامية طهران	ت : آصف بن علي اصغريضي
		دار المعارف القاهرة ١٣٨٣ ق

شرح الهداية	الصرائط المستقيم	غرر الحكم ودرر الكلم
صدرالدين محمد الشيرازي	علي بن يونس العاملي	الآمدي
الطبعة الحجرية	ت- محمد باقر البهبودي	مكتبة الأعلمي بيروت ١٤٠٧ ق
	المكتبة المرتضوية طهران ١٣٨٤ ق	
شرح نهج البلاغة	عدة الداعي	الفتوحات المكية
الماتن الشريف الرضي	أحمد بن فهد الحلبي	محيي الدين ابن عربي
الشارح ابن أبي الحديد	ت : أحمد الموحد القمي	دارصادر بيروت
ت : محمد أبو الفضل إبراهيم	مكتبة الوجداني قم	الفصائل
دار إحياء الكتب العربية		شاذان بن جبرئيل
القاهرة ١٣٨٥ ق	علل الشرايع	المكتبة الحيدرية نجف
	محمد بن بابويه الصدوق	
الشواهد الربوبية	المكتبة الحيدرية النجف ١٣٨٥ ق	فلاح السائل
صدرالدين محمد الشيرازي	عوالي اللثالي العزيزية	السيد رضي الدين بن طاوس
ت : سيد مصطفى محقق الداماد	ابن أبي جمهور الأحسائي	ت : غلام حسين المجيدي
بنیاد حکمت اسلامی صدرا	ت : مجتبی العراقي	مؤسسة الإعلام الإسلامي
١٣٨٢ ش	قم ١٤٠٥ ق	قم ١٤١٩ ق
صحيح البخاري	عين اليقين	قرب الإسناد
محمد بن إسماعيل البخاري	الفيض الكاشاني	عبد الله بن جعفر الحميري
مصورة عن طبعة السلطان عبدالحميد	الطبعة الحجرية المطبوعة مع	مؤسسة آل البيت قم ١٤١٣ ق
دار إحياء التراث العربي	كتاب علم اليقين لنفس المؤلف	قوت القلوب
بيروت	طهران ١٣٠٣ ق	أبو طالب المكي
صحيح مسلم	عيون أخبار الرضا <small>عليه السلام</small>	المطبعة الميمنية مصر ١٣٤٥ ق
مسلم بن الحجاج النيسابوري	محمد بن بابويه الصدوق	
ت : محمد فؤاد عبد الباقي	ت : مهدي اللاجوردي	كتز العمال
دار إحياء الكتب العربية	دار الكتب الإسلامية	علي المتقي الهندي
القاهرة ١٣٧٤ ق	طهران ١٣٧٧ ق	ت : بكري حياني وصفوة السقا
الصحيفة السجادية		مؤسسة الرسالة
أدعية الإمام السجاد <small>عليه السلام</small>		بيروت ١٣٩٩ ق

المبدء والمعاد	المراقبات	المسند
صدرالدين محمد الشيرازي	الميرزا جواد الملكي التبريزي	أحمد بن حنبل
ت : محمد ذبيحي وجعفر شاه	ت - محسن بيدارفر	دارصادر بيروت ١٣٨٩ ق
نظري	نشر بيدار قم	
بنیاد حکمت اسلامی صدرا		مشارق أنوار اليقين
١٣٨٢ ش	المستدرك على الصحيحين	حافظ رجب البرسي
	الحاكم النيسابوري	المكتبة الأعلمي بيروت
المجلي	مصورة عن طبعة دائرة المعارف	مصباح الشريعة
ابن أبي جمهور الأحسائي	النظامية حيدر آباد	ت : حسن المصطفوي
الطبعة الحجرية		مركز نشر الكتاب طهران ١٣٧٩ ق
طهران ١٣٢٩ ق	مستدرك الوسائل	
	حسين النوري	
مجمع البيان	مؤسسة آل البيت قم ١٤١٥ ق	مشكاة الأنوار
فضل بن حسن الطبرسي		علي بن الحسن الطبرسي
ت : أبو الحسن الشعرائي	مستدركات أعيان الشيعة	مؤسسة آل البيت قم ١٤٢٣ ق
المكتبة الإسلامية طهران ١٣٧٣ ق	حسن الأمين	
	دارالتعارف بيروت ١٤١٨ ق	مصادقة الإخوان
مجموعة مقالات مؤتمر الآخذ		الشيخ الصدوق
ملاعلي المعصومي الهمداني	المستطرف	
انجمن آثار ومفاخر فرهنگي	محمد بن أحمد الأبيشي	مصباح الزائر
تهران ١٣٨٠ ش	دار إحياء التراث العربي بيروت	السيد ابن طاووس
	مصورة عن طبعة القاهرة ١٣٧١ ق	مؤسسة آل البيت قم ١٤١٧ ق
الحاسن		مصباح المهجد
أحمد بن محمد البرقي	مسكن الفؤاد	
ت : جلال الدين المحدث	زين الدين الشهيد الثاني	محمد بن الحسن الطوسي
طهران ١٣٧٠ ق	مؤسسة آل البيت قم ١٤٠٧ ق	ت : إسماعيل الأنصاري قم
المختصر	المسلسلات في الإجازات	معاني الأخبار
حسن بن سليمان الحلبي	شهاب الدين الحسيني المرعشي	الشيخ الصدوق
ت : السيد علي أشرف	تنظيم السيد محمود المرعشي	ت : علي أكبر الغفاري
الشریف الرضي قم ١٤٢٤ ق	مكتبة المرعشي قم ١٤١٦ ق	مكتبة الصدوق
		طهران ١٣٧٩ ق

نهج الحق	مهج الدعوات	المصباح (جنة الأمان الواقية)
العلامة الحلي	السيد بن طاووس	إبراهيم بن علي الكفعمي
ت : عين الله الحسيني الأرموي	مؤسسة الأعلمي بيروت ١٤١٤ ق	مكتبة اسماعيليان طهران ١٣٤٩
دارالهجرة قم ١٤١٤		
	الحجة البيضاء	المنقعة
نورالبراهين	الفيض الكاشاني	الشيخ المفيد
السيد نعمة الله الموسوي	ت : علي أكبر الغفاري	جامعة المدرسين قم ١٤٠٥ ق
الجزائري	مكتبة الصدوق طهران ١٣٣٩ ش	من لا يحضره الفقيه
ت : السيد مهدي الرجائي	نقباء البشر (طبقات أعلام الشيعة)	محمد بن بابويه الصدوق
جامعة المدرسين	الشيخ الآغا بزرك الطهراني	ت : علي أكبر الغفاري
قم ١٤١٧ ق	دارالمرتضى مشهد ١٤٠٤ ق	مكتبة الصدوق
	الوفاي	طهران ١٣٩٢ ق
الفيض الكاشاني	نهج البلاغة	مناقب آل أبي طالب
ت : ضياء الدين الحسيني	الشريف الرضي	محمد بن علي بن شهر آشوب
مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)	جامعة المدرسين قم ١٤٢٢ ق	المطبعة العلمية قم
أصفهان ١٤٠٦ ق		